سلسلة مصادر دراسات الأئمة (١٢)

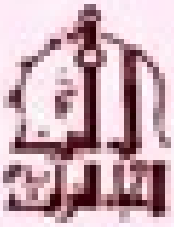

١٤٧

الإرشاد

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان

العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

جلد (١ - ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإرشاد

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت فى الطباعة:

محبين

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

This page contains the following errors:

'' error on line 31 at column 6712: Unexpected.

Below is a rendering of the page up to the first error.

This document was created as the result of an XSL transformation. The line and column numbers given are from the transformed result.

الفهرس

This page contains the following errors: ----- ۵
Below is a rendering of the page up to the first error. ----- ۵
الفهرس ----- ۵
الإرشاد المجلد۱و ۲ ----- ۷
اشارة ----- ۷
المجلد ۱ ----- ۷
الجزء الأول من کتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد ----- ۷
اشاره ----- ۷
باب الخبر عن أمیر المؤمنین ع ----- ۷
اشاره ----- ۷
فصل فمن الأخبار التی جاءت بذکره ع الحادث قبل کونه وعلمه به قبل حدوثه ----- ۹
فصل آخر و من الأخبار التی جاءت بنعیه نفسه ع إلی أهله وأصحابه قبل قتله ----- ۹
فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وکیف جری الأمر فی ذلک ----- ۱۰
فصل و من الأخبار التی جاءت بموضع قبر أمیر المؤمنین ع وشرح الحال فی دفنه ----- ۱۲
باب طرف من أخبار أمیر المؤمنین ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من کلامه وحکمه ومواعظه والمروی من معجزاته وقضایاه وبیناته ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع علی الکافة فی العلم ----- ۱۳
فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع ----- ۱۴
فصل و من ذلک ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم علی الإیمان وبغضه علم علی النفاق ----- ۱۵

فصل و من ذلک ماجاء فی أنه ع وشیعته هم الفائزون ---------- ۱۵

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی أن ولایته ع علم علی طیب المولد وعداوته علم علی خبثه ---------- ۱۶

الإرشاد المجلداو ۲

اشارة

سرشناسه : مفید، محمدبن‌محمد، ۳۳۶ - ۴۱۳ق. عنوان قراردادی : [الارشاد فی‌معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد]. عنوان و نام پدیدآور : الارشاد/ تالیف محمدبن‌محمدبن‌النعمان‌العکبری‌البغدادی‌المقلب بالشیخ (المفید). مشخصات نشر : قم: محبین، ۲۰۰۵م،=۱۴۲۶ق، = ۱۳۸۴. مشخصات ظاهری : ۵۵۴ ص. شابک : ۹۶۴۷۱۰۳۸۸۳ یادداشت : عنوان روی جلد: الارشادفی معرفه‌حجج‌الله علی‌العباد. عنوان دیگر : الارشاد فی معرفه حجج‌الله علی‌العباد. موضوع : ائمه اثناعشر. موضوع : امامت. رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/م۱۷الف۴ ۱۳۸۵ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵ شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۳۷۳۸۴

المجلد ۱

الجزء الأول من کتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد

اشاره

تألیف الشیخ المفید الإمام أبی عبد الله محمد بن محمدالنعمان العکبری البغدادی ۳۳۶-۴۱۳-ه الجزء الأول [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحیم و به ثقتی أخبرنا السید الأجل عمید الرؤساء أبوالفتح یحیی بن محمد بن نصر بن علی بن حا أدام الله علوه قراءة علیه سنة أربعین وخمسمائة قال حدثناالقاضی الأجل أبوالمعالی أحمد بن علی بن قدامة فی سنة ثمان وسبعین وأربعمائة قال حدثنی الشیخ السعید المفید أبو عبد الله محمد بن النعمان رضی الله عنه فی سنة إحدی عشرة وأربعمائة قال الحمد لله علی ماألهم من معرفته وهدی إلیه من سبیل طاعته وصلواته علی خیرته من بریته محمدسید أنبیائه وصفوته و علی الأئمة المعصومین الراشدین من عترته وسلم . [صفحه ۴] و بعدفإنی مثبت بتوفیق الله ومعونته ماسألت أیدک الله إثباته من أسماء أئمة الهدی ع وتاریخ أعمارهم وذکر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفیدة لعلم أحوالهم لتقف علی ذلک وقوف العارف بهم ویظهر لک الفرق ما بین الدعاوی والاعتقادات فیهم فتمیز بنظرک فیه ما بین الشبهات منه والبینات وتعتمد الحق فیه اعتماد ذوی الإنصاف والدیانات و أنامجیبک إلی ماسألت ومتحر فیه الإیجاز والاختصار حسب ماأثرت من ذلک والتمست وبالله أثق وإیاه أستهدی إلی سبیل الرشاد [صفحه ۵]

باب الخبر عن أمیر المؤمنین ع

اشاره

أول أئمة المؤمنین وولاة المسلمین وخلفاء الله تعالی فی الدین بعد رسول الله الصادق الأمین محمد بن عبد الله خاتم النبیین صلوات الله علیه وآله الطاهرین أخوه و ابن عمه ووزیره علی أمره وصهره علی ابنته فاطمة البتول سیدة نساء العالمین أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف سید الوصیین علیه أفضل الصلاة والتسلیم .کنیته أبو الحسن ولد بمکة فی البیت الحرام یوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثین من عام الفیل و لم یولد قبله و لابعده مولود فی بیت الله تعالی سواه إکراما من الله تعالی له بذلک وإجلالا لمحله فی التعظیم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضی الله عنها وکانت کالأم لرسول الله ص ربی فی حجرها و کان شاکرا لبرها وآمنت به ص فی الأولین وهاجرت معه فی جملة المهاجرین و لماقبضها الله تعالی إلیه کفنها النبی ص بقمیصه لیدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد فی قبرها لتأمن بذلک من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولایة ابنها أمیر المؤمنین ع لتجیب به

عندالمسألة بعدالدفن فخصها بهذا الفضل [صفحه ۶] العظيم لمنزلتها من الله تعالى و منه ع والخبر بذلك مشهور.فكان أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء فى حجر رسول الله ص والتأدب به الشرفين و كان أول من آمن بالله عز و جل وبرسوله ص من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه رسول الله ص إلى الإسلام فأجاب و لم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان فكان مقامه مع رسول الله ص بعدالبعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له فى محنة كلها متحملا عنه أكبر أثقاله وعشر سنين بعدالهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه فى الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفعه فى عليين فمضى ص ولأمير المؤمنين ع يومئذ ثلاث وثلاثون سنة.فاختلفت الأمة فى إمامته يوم وفاة رسول الله ص فقالت شيعته وهم بنو هاشم وسلمان وعمار و أبوذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و أبوأيوب الأنصارى وجابر بن عبد الله الأنصارى [صفحه ۷] و أبوسعيد الخدرى وأمثالهم من جلة المهاجرين والأنصار أنه كان الخليفة بعد رسول الله ص والإمام لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأى والكمال من سبقه الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم فى العلم بالأحكام والتقدم لهم فى الجهاد والبينونة منهم بالغاية فى الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبى ص فى القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوى الأرحام . ثم لنص الله على ولايته فى القرآن حيث يقول جل اسمه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ ومعلوم أنه لم يزك فى حال ركوعه أحد سواه ع و قدثبت فى اللغة أن الولى هوالأولى بلاخلاف . و إذا كان أمير المؤمنين ع بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم لكونه وليهم بالنص فى التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلى البيان كماوجبت طاعة الله وطاعة رسوله ع بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق فى هذه الآية بواضح البرهان . -قرآن-۴۴۵-۵۶۸ وبقول النبى ص يوم الدار و قدجمع بنى عبدالمطلب خاصة فيهاللإنذار من يؤازرنى على هذاالأمر يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فقام إليه أمير المؤمنين على ع من بين جماعتهم و هوأصغرهم يومئذ سنا فقال أناأؤازرك يا رسول الله فقال له النبى ص اجلس فأنت أخى ووصيى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى -روايت-از قبل-۳۷ و هذاصريح القول فى الاستخلاف . وبقوله أيضا ع يوم غدير خم و قدجمع الأمة لسماع الخطاب ألست أولى بكم منكم بأنفسكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم ع على النسق من غيرفصل بين الكلام فمن كنت مولاه فعلى مولاه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ فأوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من ذلك و لم يتناكروه و هذاأيضا ظاهر فى النص عليه بالإمامة والاستخلاف له فى المقام . وبقوله ع له عندتوجهه إلى تبوك أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۹۴ فأوجب له الوزارة والتخصص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة عليهم فى حياته و بعدوفاته لشهادة القرآن بذلك كله لهارون من موسى ع قال الله عز و جل مخبرا عن موسى ع وَ اجعَل لِي وَزِيراً مِن أَهلِي هارُونَ أَخِي اشدُد بِهِ أَزرِي وَ أَشرِكهُ فِي أَمرِي كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَ نَذكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنا بَصِيراً قالَ قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يا مُوسى فثبت لهارون ع شركة موسى فى النبوة ووزارته على تأدية الرسالة وشد أزره به فى النصرة و قال فى استخلافه له اخلفُنِي فِي قَومِي وَ أَصلِح وَ لا تَتَّبِع سَبِيلَ المُفسِدِينَ فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل . فلما جعل رسول الله ص لأمير المؤمنين ع -قرآن-۱۷۷-۳۷۶-قرآن-۴۸۸-۵۵۳ [صفحه ۹] جميع منازل هارون من موسى ع فى الحكم له منه إلاالنبوة وجبت له وزارة الرسول ص وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لماتقتضيه هذه الخصال من ذلك فى الحقيقة ثم الخلافة فى الحياة بالصريح و بعدالنبوة بتخصيص الاستثناء لماأخرج منها بذكر البعد وأمثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب و قداستقصينا القول فى إثباتها فى غير هذاالموضع من كتبنا والحمد لله .فكانت إمامة أمير المؤمنين ع بعد النبى ص ثلاثين سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعا من التصرف على أحكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهدا بفتن الضالين كما كان رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من أحكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لايتمكن من جهاد الكافرين و لايستطيع

دفعا عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعدالهجرة عشر سنين مجاهدا للمشركين ممتحنا بالمنافقين إلى أن قبضه الله تعالى إليه وأسكنه جنات النعيم . وكانت وفاة أمير المؤمنين ع قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادى لعنه الله فى مسجد الكوفة و قدخرج ع يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و قد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به فى المسجد و هومستخف بأمره مماكر بإظهار النوم فى جملة النيام ثار إليه فضربه على [صفحه ۱۰] أم رأسه بالسيف و كان مسموما فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه ع شهيدا ولقى ربه تعالى مظلوما. و قد كان ع يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن و الحسين ع بأمره وحملاه إلى الغرى من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما فى ذلك لما كان يعلمه ع من دولة بنى أمية من بعده واعتقادهم فى عداوته و ماينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره ع مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد ع فى الدولة العباسية وزاره عندوروده إلى أبى جعفر و هوبالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته ع و على ذريته الطاهرين و كان سنه ع يوم وفاته ثلاثا وستين سنة [صفحه ۱۱]

فصل فمن الأخبار التى جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه

ماأخبر به على بن المنذر الطريقى عن ابن الفضيل العبدى عن فطر عن أبى الطفيل عامر بن وائلة رحمه الله عليه قال جمع أمير المؤمنين ع الناس للبيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله فرده مرتين أوثلاثا ثم بايعه و قال عندبيعته له مايحبس أشقاها فو ألذى نفسى بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه ع فلما أدبر ابن ملجم عنه منصرفا قال ع متمثلا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۳۸۸ اشدد حيازيمك للموت || فإن الموت لاقيك و لاتجزع من الموت || إذاحل بواديك كماأضحكك الدهر|| كذاك الدهر يبكيك [صفحه ۱۲] وروى الحسن بن محبوب عن أبى حمزة الثمالى عن أبى إسحاق السبيعى عن الأصبغ بن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير المؤمنين ع فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لاينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لاينكث ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين ع الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر و لاينكث فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين مارأيتك فعلت هذابأحد غيرى فقال أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۵۰۶ أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد امض يا ابن ملجم فو الله ماأرى أن تفى بما قلت -روايت-۱-۵۲ وروى جعفر بن سليمان الضبعى عن المعلى بن زياد قال جاء عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين ع يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملنى فنظر إليه أمير المؤمنين ع ثم قال له أنت عبدالرحمن بن ملجم المرادى قال نعم ثم قال أنت -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-ادامه دارد [صفحه ۱۳] عبدالرحمن بن ملجم المرادى قال نعم قال ياغزوان احمله على الأشقر فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادى وأخذ بعنانه فلما ولى قال أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۶۱ أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد قال فلما كان من أمره ما كان وضرب أمير المؤمنين ع قبض عليه و قدخرج من المسجد فجىء به إلى أمير المؤمنين فقال ع و الله لقد كنت أصنع بك ماأصنع و أناأعلم أنك قاتلى ولكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك -روايت-۱-۲۳۰

فصل آخر و من الأخبار التى جاءت بنعيه نفسه ع إلى أهله وأصحابه قبل قتله

و ماروا ه أبوزيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا ع على المنبر يقول مايمنع

أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته ع -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۱۸۹ [صفحه ۱۴] وروى على بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين ع فى الشهر ألذى قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان و هوسيد الشهور وأول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا-وإنكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك أنى لست فيكم قال فهو ينعى نفسه ع ونحن لاندرى -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۲۶۷ وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لمادخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين ع يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر و كان لايزيد على ثلاث لقم فقيل له فى ليلة من تلك الليالى فى ذلك فقال يأتينى أمر الله و أناخميص إنما هى ليلة أوليلتان فأصيب ع فى آخر الليل -روايت-۱-۲-روايت-۷۱-۳۳۸ وروى إسماعيل بن زياد قال حدثتنى أم موسى خادمة على -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۵] ع وهى حاضنة فاطمة ابنته ع قالت سمعت عليا ع يقول لابنته أم كلثوم يابنية إنى أرانى قل ماأصحبكم قالت وكيف ذلك ياأبتاه قال إنى رأيت نبى الله ص فى منامى و هويمسح الغبار عن وجهى و يقول يا على لاعليك قدقضيت ماعليك قالت فما مكثنا إلاثلاثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت أم كلثوم فقال يابنية لاتفعلى فإنى أرى رسول الله ص يشير إلى بكفه يا على هلم إلينا فإن ماعندنا هوخير لك -روايت-۳۸-۴۰۸ وروى عمار الدهنى عن أبى صالح الحنفى قال سمعت عليا ع يقول رأيت النبى ص فى منامى فشكوت إليه مالقيت من أمته من الأود واللدد وبكيت فقال لاتبك يا على والتفت فالتفت فإذارجلان مصفدان و إذاجلاميد ترضخ بهارءوسهما فقال أبوصالح فغدوت إليه من الغد كماكنت أغدو كل يوم حتى إذاكنت فى الجزارين لقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶] المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۶ وروى عبيد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصرى قال سهر أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى الليلة التى قتل فى صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم رحمة الله عليها ما هذا ألذى قدأسهرك فقال إنى مقتول لو قدأصبحت وأتاه ابن النباح فآذنه بالصلاة فمشى غيربعيد ثم رجع فقالت له ابنته أم كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لامفر من الأجل فخرج إلى المسجد و إذا هوبالرجل قدسهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين ع برجله و قال له الصلاة فقام إليه فضربه -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-۵۸۹ وروى فى حديث آخر أن أمير المؤمنين ع سهر تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر فى السماء و هو يقول و الله ماكذبت و لاكذبت وإنها الليلة التى وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج و هو يقول -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] اشدد حيازيمك للموت || فإن الموت لاقيك و لاتجزع من الموت || إذاحل بواديك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن فى وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب ع -روايت-از قبل-۱۱۹

فصل و من الأخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الأمر فى ذلك

مارواه جماعة من أهل السير منهم أبومخنف لوط بن يحيى وإسماعيل بن راشد و أبوهشام الرفاعى و أبوعمرو الثقفى وغيرهم أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أناشرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم فأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا للشهداء بالنهروان فتعاهدوا عندانقضاء الحج على ذلك فقال عبدالرحمن بن ملجم أناأكفيكم [صفحه ۱۸] عليا و قال البرك بن عبد الله التميمى أناأكفيكم معاوية و قال عمرو بن بكر التميمى أناأكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا عليه و على الوفاء واتعدوا لشهر رمضان فى ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا.فأقبل ابن ملجم و كان عداده فى كندة حتى قدم الكوفة فلقى بهاأصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شىءفهو فى ذلك إذ زار رجلا من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية و كان أمير المؤمنين ع قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نساء زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بهافسأل فى نكاحها وخطبها فقالت له ما ألذى تسمى لى من الصداق فقال لها احتكمى مابدا لك فقالت له أنامحتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل على بن

أبی طالب فقال لها لک جمیع ماسألت و أماقتل علی بن أبی طالب فأنی لی بذلک فقالت تلتمس غرته فإن أنت قتلته شفیت نفسی وهنأک العیش معی و إن قتلت فما عند الله خیر لک من الدنیا فقال أما و الله ماأقدمنی هذاالمصر و قدکنت هاربا منه لاآمن مع أهله إلا ماسألتنی من قتل علی بن أبی طالب فلک ماسألت قالت فأنا طالبة لک بعض من یساعدک علی ذلک ویقویک . ثم بعثت إلی وردان بن مجالد من تیم الرباب فخبرته الخبر [صفحه ۱۹] وسألته معونة ابن ملجم فتحمل ذلک لها وخرج ابن ملجم فأتی رجلا من أشجع یقال له شبیب بن بجرة فقال یاشبیب هل لک فی شرف الدنیا والآخرة قال و ماذاک قال تساعدنی علی قتل علی بن أبی طالب و کان شبیب علی رأی الخوارج فقال له یا ابن ملجم هبلتک الهبول لقد جئت شیئا إدا وکیف تقدر علی ذلک فقال له ابن ملجم نکمن له فی المسجد الأعظم فإذاخرج لصلاة الفجر فتکنا به و إن نحن قتلناه شفینا أنفسنا وأدرکنا ثأرنا فلم یزل به حتی أجابه فأقبل معه حتی دخلا المسجد علی قطام وهی معتکفة فی المسجد الأعظم قدضربت علیها قبة فقال لها قداجتمع رأینا علی قتل هذا الرجل قالت لهما فإذاأردتما ذلک فالقیانی فی هذاالموضع .فانصرفا من عندها فلبثا أیاما ثم أتیاها ومعهما الآخر لیلة الأربعاء لتسع عشرة لیلة خلت من شهر رمضان سنة أربعین من الهجرة فدعت لهم بحریر فعصبت به صدورهم وتقلدوا أسیافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التی کان یخرج منها أمیر المؤمنین ع إلی الصلاة و قدکانوا قبل ذلک ألقوا إلی الأشعث بن قیس ما فی نفوسهم من العزیمة علی قتل أمیر المؤمنین ع وواطأهم علیه وحضر الأشعث بن قیس فی تلک اللیلة لمعونتهم علی مااجتمعوا علیه . و کان حجر بن عدی رحمة الله علیه فی تلک اللیلة بائتا فی المسجد فسمع الأشعث یقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتک فقد فضحک [صفحه ۲۰] الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته یاأعور وخرج مبادرا لیمضی إلی أمیر المؤمنین ع فیخبره الخبر ویحذره من القوم وخالفه أمیر المؤمنین ع فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسیف وأقبل حجر و الناس یقولون قتل أمیر المؤمنین قتل أمیر المؤمنین وذکر محمد بن عبد الله بن محمدالأزدی قال إنی لأصلی فی تلک اللیلة فی المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر کانوا یصلون فی ذلک الشهر من أوله إلی آخره إذ نظرت إلی رجال یصلون قریبا من السدة وخرج علی بن أبی طالب ع لصلاة الفجر فأقبل ینادی الصلاة الصلاة فما أدری أنادی أم رأیت بریق السیوف وسمعت قائلا یقول لله الحکم یا علی لا لک و لاالأصحابک وسمعت علیا ع یقول لایفوتنکم الرجل فإذا علی ع مضروب و قدضربه شبیب بن بجرة فأخطأه ووقعت ضربته فی الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم .فأما شبیب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه وجلس علی صدره وأخذ السیف من یده لیقتله به فرأی الناس یقصدون نحوه فخشی أن یعجلوا علیه و لایسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السیف من یده ومضی شبیب هاربا حتی دخل منزله ودخل علیه ابن عم له فرآه یحل الحریر عن صدره فقال له ما هذاالعلک قتلت أمیر المؤمنین فأراد أن یقول لا فقال نعم فمضی ابن عمه فاشتمل علی سیفه ثم دخل علیه فضربه حتی قتله . [صفحه ۲۱] و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح علیه قطیفة کانت فی یده ثم صرعه وأخذ السیف من یده وجاء به إلی أمیر المؤمنین ع وأفلت الثالث فانسل بین الناس . فلما أدخل ابن ملجم علی أمیر المؤمنین ع نظر إلیه ثم قال النفس بالنفس إن أنامت فاقتلوه کماقتلنی و إن سلمت رأیت فیه رأیی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۳۷ فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خاننی فأبعده الله قال ونادته أم کلثوم یاعدو الله قتلت أمیر المؤمنین ع قال إنما قتلت أباک قالت یاعدو الله إنی لأرجو أن لا یکون علیه بأس قال لها فأراک إنما تبکین علی إذالقد و الله ضربته ضربة لوقسمت بین أهل الأرض لأهلکتهم .فأخرج من بین یدی أمیر المؤمنین ع و أن الناس لینهشون لحمه بأسنانهم کأنهم سباع وهم یقولون یاعدو الله ماذا فعلت أهلکت أمة محمد وقتلت خیر الناس و أنه لصامت ماینطق فذهب به إلی الحبس . وجاء الناس إلی أمیر المؤمنین ع فقالوا له یا أمیر المؤمنین مرنا بأمرک فی عدو الله فلقد أهلک الأمة وأفسد الملة فقال لهم أمیر المؤمنین ع إن عشت رأیت فیه رأیی و إن هلکت فاصنعوا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲] به مایصنع بقاتل النبی اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلک بالنار -روایت-از قبل-۶۱ قال فلما قضی أمیر المؤمنین ع وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن ع وأمر أن یؤتی بابن ملجم فجیء به فلما وقف بین یدیه قال له یاعدو الله قتلت أمیر المؤمنین وأعظمت الفساد فی الدین ثم أمر به فضربت عنقه -روایت-۱-۲-روایت-۸-۲۱۸

واستوهبت أم الهیثم بنت الأسود النخعیة جیفته منه لتتولی إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و فی أمر قطام وقتل أمیر المؤمنین ع یقول الشاعر فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة || کمهر قطام من فصیح وأعجم ثلاثة آلاف و عبد وقینة || وضرب علی بالحسام المصمم و لامهر أغلی من علی و إن غلا || و لافتک إلادون فتک ابن ملجم . و أماالرجلان اللذان کانا مع ابن ملجم لعنهم الله أجمعین فی العقد علی قتل معاویة وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاویة و هوراکع فوقعت ضربته فی ألیته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته . و أماالآخر فإنه وافی عمرا فی تلک اللیلة و قدوجد علة فاستخلف رجلا یصلی بالناس یقال له خارجة بن أبی حبیبة العامری فضربه [صفحه ۲۳] بسیفه و هویظن أنه عمرو فأخذ وأتی به عمرو فقتله ومات خارجة فی الیوم الثانی

فصل و من الأخبار التی جاءت بموضع قبر أمیر المؤمنین ع وشرح الحال فی دفنه

مارواه عباد بن یعقوب الرواجنی قال حدثناحبان بن علی العنزی قال حدثنی مولی لعلی بن أبی طالب ع قال لماحضرت أمیر المؤمنین ع الوفاة قال للحسن و الحسین ع إذا أنامت فاحملانی علی سریری ثم أخرجانی واحملا مؤخر السریر فإنکما -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴] تکفیان مقدمه ثم ائتیا بی الغریین فإنکما ستریان صخرة بیضاء تلمع نورا فاحتفرا فیهافإنکما تجدان فیهاساجة فادفنانی فیها قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السریر ونکفی مقدمه وجعلنا نسمع دویا وحفیفا حتی أتینا الغریین فإذاصخرة بیضاء تلمع نورا فاحتفرنا فإذاساجة مکتوب علیها مما ادخر نوح لعلی بن أبی طالب فدفناه فیها وانصرفنا ونحن مسرورون بإکرام الله لأمیر المؤمنین ع فلحقنا قوم من الشیعة لم یشهدوا الصلاة علیه فأخبرناهم بما جری وبإکرام الله أمیر المؤمنین ع فقالوا نحب أن نعاین من أمره ماعاینتم فقلنا لهم إن الموضع قدعفی أثره بوصیة منه ع فمضوا وعادوا إلینا فقالوا أنهم احتفروا فلم یجدوا شیئا - روایت-از قبل-۶۳۴ وروی محمد بن عمارة قال حدثنی أبی عن جابر بن یزید قال سألت أبا جعفر محمد بن علی الباقر ع أین دفن أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۵] ع قال دفن بناحیة الغریین ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن و الحسین ع و محمدبنو علی ع و عبد الله بن جعفررضی الله عنه -روایت-از قبل-۱۴۰ وروی یعقوب بن یزید عن ابن أبی عمیر عن رجاله قال قیل للحسین بن علی ع أین دفنتم أمیر المؤمنین ع فقال خرجنا به لیلا علی مسجد الأشعث حتی خرجنا به إلی الظهر بجنب الغری فدفناه هناک -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۱۹۸ وروی محمد بن زکریا قال حدثناعبید الله بن محمد بن عائشة -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۶] قال حدثنی عبد الله بن خازم قال خرجنا یوما مع الرشید من الکوفة نتصید فصرنا إلی ناحیة الغریین والثویة فرأینا ظباء فأرسلنا علیها الصقور والکلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلی أکمة فسقطت علیها فسقطت الصقور ناحیة ورجعت الکلاب فعجب -روایت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۷] الرشید من ذلک ثم إن الظباء هبطت من الأکمة فهبطت الصقور والکلاب فرجعت الظباء إلی الأکمة فتراجعت عنها الکلاب والصقور ففعلت ذلک ثلاثا فقال الرشید ارکضوا فمن لقیتموه فأتونی به فأتیناه بشیخ من بنی أسد فقال له هارون أخبرنی ما هذه الأکمة قال إن جعلت لی الأمان أخبرتک قال لک عهد الله ومیثاقه إلاأهیجک و لاأؤذیک فقال حدثنی أبی عن آبائه أنهم کانوا یقولون إن فی هذه الأکمة قبر علی بن أبی طالب ع جعله الله حرما لایأوی إلیه شیء إلاأمن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلی عندالأکمة وتمرغ علیها وجعل یبکی ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فکأن قلبی لم یقبل ذلک فلما کان بعد ذلک حججت إلی مکة فرأیت بهایاسرا رحال الرشید و کان یجلس معنا إذاطفنا فجری الحدیث إلی أن قال قال لی الرشید لیلة من اللیالی و قدقدمنا من مکة فنزلنا الکوفة یایاسر قل لعیسی بن جعفرفلیرکب فرکبا جمیعا ورکبت معهما حتی إذاصرنا إلی الغریین فأما عیسی فطرح نفسه فنام و أماالرشید فجاء إلی أکمة فصلی عندها فکلما صلی رکعتین دعا وبکی وتمرغ -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸] علی الأکمة ثم یقول یاعم أنا و الله أعرف فضلک وسابقتک وبک و الله جلست مجلسی ألذی أنا فیه و أنت أنت ولکن ولدک یؤذوننی ویخرجون علی ثم یقوم فیصلی ثم یعید هذاالکلام ویدعو ویبکی حتی إذا کان فی وقت السحر قال لی یایاسر أقم عیسی فأقمته فقال له یاعیسی قم فصل عندقبر ابن عمک قال له و أی عمومتی هذا قال هذاقبر علی بن أبی

طالب فتوضأ عیسی وقام یصلی فلم یزالا کذلک حتی طلع الفجر فقلت یا أمیر المؤمنین أدرکک الصبح فرکبنا ورجعنا إلی الکوفة - روایت-از قبل-۴۷۸ [صفحه ۲۹]

باب طرف من أخبار أمیر المؤمنین ع وفضائله ومناقبه والمحفوظ من کلامه وحکمه ومواعظه والمروی من معجزاته وقضایاه وبیناته

اشاره

فمن ذلک ماجاءت به الأخبار فی تقدم إیمانه بالله ورسوله ع وسبقه به کافة المکلفین من الأنام أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال أخبرنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن القاسم البرتی قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدی قال حدثناسعید بن خثیم قال حدثناأسد بن عبد الله عن یحیی بن عفیف عن أبیه قال -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰] کنت جالسا مع العباس بن عبدالمطلب رضی الله عنه بمکة قبل أن یظهر أمر النبی ص فجاء شاب فنظر إلی السماء حین تحلقت الشمس ثم استقبل الکعبة فقام یصلی ثم جاء غلام فقام عن یمینه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فرکع الشاب فرکع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت یاعباس أمر عظیم فقال العباس أمر عظیم أتدری من هذاالشاب هذا محمد بن عبد الله ابن أخی أتدری من هذاالغلام هذا علی بن أبی طالب ابن أخی أتدری من هذه المرأة هذه خدیجة بنت خویلد إن ابن أخی هذاحدثنی أن ربه رب السموات و الأرض أمره بهذا الدین ألذی هو علیه و لا- و الله ما علی ظهر الأرض علی هذاالدین غیرهؤلاء الثلاثة -روایت-از قبل-۶۳۹ أخبرنی أبوحفص عمر بن محمدالصیرفی قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبی الثلج عن أحمد بن القاسم البرتی عن أبی صالح سهل بن صالح و کان قدجاز مائة سنة قال سمعت أباالمعمر عباد بن عبدالصمد قال سمعت أنس بن مالک یقول قال رسول الله ص صلت الملائکة علی و علی علی سبع سنین و ذلک أنه لم یرفع إلی -روایت-۱-۲-روایت-۲۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۱] السماء شهادة أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله إلامنی و من علی -روایت-از قبل-۷۸ وبهذا الإسناد عن أحمد بن القاسم البرتی قال حدثناإسحاق قال حدثنانوح بن قیس قال حدثناسلیمان بن علی الهاشمی أبوفاطمة قال سمعت معاذة العدویة تقول سمعت علیا ع علی منبر البصرة یقول أناالصدیق الأکبر آمنت قبل أن یؤمن أبوبکر وأسلمت قبل أن یسلم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۲۶۲ أخبرنی أبونصر محمد بن الحسین المقرئ البصیر السیروانی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أبی الثلج قال حدثنا أبو محمدالنوفلی عن محمد بن عبدالحمید عن عمرو بن عبدالغفار الفقیمی قال أخبرنی ابراهیم بن حیان عن أبی عبد الله مولی بنی هاشم عن أبی سخیلة قال خرجت أنا وعمار حاجین فنزلنا عند أبی ذر فأقمنا عنده ثلاثة أیام فلما دنا منا الخفوف قلت له یا أباذر إنا لانراه إلا و قددنا اختلاط من الناس فما تری قال الزم کتاب الله و علی بن أبی طالب فأشهد علی رسول الله ص أنه قال علی أول من -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲] آمن بی وأول من یصافحنی یوم القیامة و هوالصدیق الأکبر والفاروق بین الحق والباطل و أنه یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمة -روایت-از قبل-۱۳۴ قال الشیخ المفید والأخبار فی هذاالمعنی کثیرة وشواهدها جمة فمن ذلک قول خزیمة بن ثابت الأنصاری ذی الشهادتین رحمة الله علیه فیما أخبرنی به أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی عن محمد بن العباس قال أنشدنا محمد بن یزید النحوی عن ابن عائشة لخزیمة بن ثابت الأنصاری رضی الله عنه ماکنت أحسب هذاالأمر منصرفا || عن هاشم ثم منها عن أبی حسن أ لیس أول من صلی بقبلتهم || وأعرف الناس بالآثار والسنن وآخر الناس عهدا بالنبی و من || جبریل عون له فی الغسل والکفن من فیه مافیهم لایمترون به || و لیس فی القوم ما فیه من الحسن ماذا ألذی ردکم عنه فنعلمه ||ها إن بیعتکم من أغبن الغبن [صفحه ۳۳]

فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع علی الکافة فی العلم

أخبرنی أبو الحسن محمد بن جعفرالتمیمی النحوی قال حدثنی محمد بن القاسم المحاربی البزاز قال حدثناهشام بن یونس النهشلی قال حدثناعائذ بن حبیب عن أبی الصباح الکنانی عن محمد بن عبدالرحمن السلمی عن أبیه عن عکرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص علی بن أبی طالب أعلم أمتی وأقضاهم فیما اختلفوا فیه من بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۲۶۸-۳۳۶ أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال حدثنا أحمد بن عیسی أبو جعفرالعجلی قال حدثناإسماعیل بن عبد الله بن خالد قال حدثناعبید الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقیل عن حمزة بن أبی سعید الخدری عن أبیه قال سمعت رسول الله ص یقول أنامدینة العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیقتبسه من علی -روایت-۱-۲-روایت-۲۵۸-۳۲۳ أخبرنی أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال حدثنایوسف بن - روایت-۱-۲ [صفحه ۳۴] الحکم الحناط قال حدثناداود بن رشید قال حدثناسلمة بن صالح الأحمر عن عبدالملک بن عبدالرحمن عن الأشعث بن طلیق قال سمعت الحسن العرنی یحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعی رسول الله ص علیا فخلا به فلما خرج إلینا سألناه ما ألذی عهد إلیک فقال علمنی ألف باب من العلم فتح لی من کل باب ألف باب -روایت-۱۸۴-۳۲۵ أخبرنی أبوبکر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا أبومالک کثیر بن یحیی قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أبی السری قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن یونس عن سعد الکنانی عن الأصبغ بن نباتة قال لمابویع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع بالخلافة خرج إلی المسجد معتما بعمامة رسول الله ص لابسا بردیه فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ووعظ وأنذر ثم جلس متمکنا وشبک بین -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵] أصابعه ووضعها أسفل سرته ثم قال یامعشر الناس سلونی قبل أن تفقدونی سلونی فإن عندی علم الأولین والآخرین أما و الله لوثنی لی الوساد لحکمت بین أهل التوراة بتوراتهم و بین أهل الإنجیل بإنجیلهم و أهل الزبور بزبورهم و أهل القرآن بقرآنهم حتی یزهر کل کتاب من هذه الکتب و یقول یارب إن علیا قضی بقضائک و الله إنی أعلم بالقرآن وتأویله من کل مدع علمه و لو لاآیة فی کتاب الله لأخبرتکم بما یکون إلی یوم القیامة ثم قال سلونی قبل أن تفقدونی فو ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لوسألتمونی عن آیة آیة لأخبرتکم بوقت نزولها و فی من نزلت وأنبأتکم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحکمها من متشابهها ومکیها من مدنیها و الله مافئة تضل أوتهدی إلا و أناأعرف قائدها وسائقها وناعقها إلی یوم القیامة -روایت-از قبل-۷۲۸ فی أمثال هذه الأخبار مما یطول به الکتاب [صفحه ۳۶]

فصل و من ذلک ماجاء فی فضله ع

أخبرنی أبو الحسین محمد بن المظفر البزاز قال حدثناعمر بن عبد الله بن عمران قال حدثنا أحمد بن بشیر قال حدثناعبید الله بن موسی عن قیس عن أبی هارون قال أتیت أباسعید الخدری رحمه الله فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله ص یقول لفاطمة و قدجاءته ذات یوم تبکی وتقول یا رسول الله عیرتنی نساء قریش بفقر علی فقال لها النبی ص أ ماترضین یافاطمة أنی زوجتک أقدمهم سلما وأکثرهم علما إن الله اطلع إلی أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباک فجعله نبیا واطلع إلیهم ثانیة فاختار منهم بعلک فجعله وصیا وأوحی إلی أن أنکحک إیاه أ ماعلمت یافاطمة أنک بکرامة الله إیاک زوجتک أعظمهم حلما وأکثرهم علما وأقدمهم سلما فضحکت فاطمة ع واستبشرت فقال لها رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-ادامه دارد [صفحه ۳۷] یافاطمة إن لعلی ثمانیة أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولین والآخرین هوأخی فی الدنیا والآخرة لیس ذلک لغیره من الناس و أنت یافاطمة سیدة نساء أهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطای ولده وأخوه المزین بالجناحین فی الجنة یطیر مع الملائکة حیث یشاء وعنده علم الأولین والآخرین و هوأول من آمن بی وآخر الناس عهدا بی و هووصیی ووارث الأوصیاء -روایت-از قبل-۳۵۷ قال الشیخ المفید وجدت فی کتاب أبی جعفر محمد بن العباس الرازی حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابراهیم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سلیمان الدیلمی عن جابر بن یزید الجعفی عن عدی بن حکیم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا أهل البیت سبع خصال مامنهن خصلة فی الناس منا النبی ص ومنا الوصی خیر هذه الأمة بعده علی بن أبی طالب ومنا حمزة أسد الله وأسد رسوله وسید الشهداء ومنا جعفر بن

أبی طالب المزین بالجناحین یطیر بهما فی الجنة حیث یشاء ومنا سبطا هذه الأمة وسیدا شباب أهل الجنة الحسن و الحسین ومنا قائم آل محمد ألذی أکرم الله به نبیه ومنا المنصور -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۶-۵۸۵ [صفحه ۳۸] وروی محمد بن أیمن عن أبی حازم مولی ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لعلی بن أبی طالب ع یا علی إنک تخاصم فتخصم بسبع خصال لیس لأحد مثلهن أنت أول المؤمنین معی إیمانا وأعظمهم جهادا وأعلمهم بآیات الله وأوفاهم بعهد الله وأرأفهم بالرعیة وأقسمهم بالسویة وأعظمهم عند الله مزیة -روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۳۱۳ فی أمثال هذه الأخبار ومعانیها مما هی أشهر عندالخاصة والعامة من أن یحتاج فیها إلی إطالة خطب و لو لم یکن منها إلا ماانتشر ذکره واشتهرت الروایة به من حدیث الطائر وقول النبی ص أللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی من هذاالطائر فجاء أمیر المؤمنین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۹۹ لکفی إذ کان أحب الخلق إلی الله تعالی وأعظمهم ثوابا عنده وأکثرهم قربا إلیه وأفضلهم عملا له . و فی قول جابر بن عبد الله الأنصاری و قدسئل عن أمیر المؤمنین - روایت-۱-۲-روایت-۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۹] ع فقال ذاک خیر البشر لایشک فیه إلاکافر -روایت-از قبل-۴۶ حجة واضحة فیما قدمناه و قدأسند ذلک جابر فی روایة جاءت بأسانید متصلة معروفة عند أهل النقل والأدلة علی أن أمیر المؤمنین ع أفضل الناس بعد رسول الله ص متناصرة لوقصدنا إلی إثباتها لأفردنا لها کتابا وفیما رسمناه من الخبر بذلک مقنع فیما قصدناه من الاختصار ووضعه فی مکانه من هذاالکتاب

فصل و من ذلک ماجاء من الخبر بأن محبته ع علم علی الإیمان وبغضه علم علی النفاق

حدثنا أبوبکر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابی الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن کثیر قال حدثناإسماعیل بن مسلم قال حدثناالأعمش عن عدی بن ثابت عن زر بن حبیش قال رأیت أمیر المؤمنین -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۳-ادامه دارد [صفحه ۴۰] علی بن أبی طالب ع علی المنبر فسمعته یقول و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبی ص إلی أنه لایحبک إلامؤمن و لایبغضک إلامنافق -روایت-از قبل-۱۴۷ أخبرنی أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبدالعزیز البغوی قال حدثناعبید الله بن عمر القواریری قال حدثنا جعفر بن سلیمان قال حدثناالنضر بن حمید عن أبی الجارود عن الحارث الهمدانی قال رأیت علیا ع جاء ذات یوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال قضاء قضاه الله عز و جل علی لسان النبی الأمیص أنه لایحبنی إلامؤمن و لایبغضنی إلامنافق و قدخاب من افتری -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۴-۴۲۰ أخبرنی أبو الحسین محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن یحیی قال حدثنا محمد بن موسی البربری قال حدثناخلف بن سالم قال حدثناوکیع قال حدثناالأعمش عن عدی بن ثابت عن زر بن حبیش عن أمیر المؤمنین ع قال عهد إلی رسول الله ص أنه لایحبک إلامؤمن و لایبغضک إلامنافق -روایت-۱-۲-روایت-۲۲۰-۲۸۷ [صفحه ۴۱]

فصل و من ذلک ماجاء فی أنه ع وشیعته هم الفائزون

أخبرنی أبوعبید الله محمد بن عمران المرزبانی قال حدثنی علی بن محمد بن عبید الحافظ قال حدثنا علی بن الحسین بن عبید الکوفی قال حدثناإسماعیل بن أبان عن سعد بن طالب عن جابر بن یزید عن محمد بن علی الباقر ع قال سئلت أم سلمة زوج النبی ص عن علی بن أبی طالب ع فقالت سمعت رسول الله ص یقول إن علیا وشیعته هم -روایت-۱-۲-روایت-۲۲۶-ادامه دارد [صفحه ۴۲] الفائزون -روایت-از قبل-۱۳ أخبرنی أبو عبد الله محمد بن عمران قال حدثنی أحمد بن محمدالجوهری قال حدثنی محمد بن هارون بن عیسی الهاشمی قال حدثناتمیم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا یحیی بن العلاء عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة عن علی ع قال قال رسول الله ص إن لله تعالی قضیبا من یاقوت أحمر لاینا له إلانحن وشیعتنا وسائر الناس منه بریئون -

روایت-۱-۲-روایت-۲۷۳-۳۵۹ أخبرنا أبوعبید الله قال حدثنی علی بن محمد بن عبید الحافظ قال حدثنا علی بن الحسین بن عبید الکوفی قال حدثناإسماعیل بن أبان عن عمرو بن حریث عن داود بن السلیک عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص یدخل الجنة من أمتی سبعون ألفا لاحساب علیهم و لاعذاب قال ثم التفت إلی علی ع فقال هم شیعتک و أنت إمامهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۳-۳۲۹ [صفحه ۴۳] أخبرنی أبو عبد الله قال حدثنی أحمد بن عیسی الکرخی قال حدثنا أبوالعیناء محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عائشة عن إسماعیل بن عمرو البجلی قال حدثنی عمر بن موسی عن زید بن علی بن الحسین عن أبیه عن جده عن علی ع قال شکوت إلی رسول الله ص حسد الناس إیای فقال یا علی إن أول أربعة یدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسین وذریتنا خلف ظهورنا وأحباؤنا خلف ذریتنا وأشیاعنا عن أیماننا وشمائلنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۶-۴۱۹

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی أن ولایته ع علم علی طیب المولد وعداوته علم علی خبثه

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال حدثنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا جعفر بن محمدالعلوی قال -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۴] حدثنا أحمد بن عبدالمنعم قال حدثنا عبد الله بن محمدالفزاری عن جعفر بن محمد عن أبیه ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی بن أبی طالب ع أ لاأسرک أ لاأمنحک أ لاأبشرک فقال بلی یا رسول الله بشرنی قال فإنی خلقت أنا و أنت من طینة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شیعتنا فإذا کان یوم القیامة دعی الناس بأسماء أمهاتهم سوی شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب مولدهم -روایت-۱۲۵-۴۲۲ أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنا محمد بن سلم الکوفی قال حدثناعبید الله بن کثیر قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسین الزهری قال حدثناعبید الله بن موسی عن إسرائیل عن أبی حصین عن عکرمة عن ابن عباس أن رسول الله ص قال إذا کان یوم القیامة یدعی الناس کلهم بأسماء أمهاتهم ماخلا شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب مواليدهم -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۸-۳۹۲ [صفحه ۴۵] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمی قال حدثنا أبو علی محمد بن همام بن سهیل الإسکافی قال حدثنی جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا محمد بن نعمة السلولی قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبیه قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاری یقول کنا عند رسول الله ص ذات یوم جماعة من الأنصار فقال لنا یامعشر الأنصار بوروا أولادکم بحب علی بن أبی طالب فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة و من أبغضه فاعلموا أنه لغیة -روایت-۱-۲-روایت-۲۷۹-۴۴۸

فصل و من ذلک ماجاءت به الأخبار فی تسمیة رسول الله ص علیا ع بإمرة المؤمنین فی حیاته

أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمدالبلخی قال أخبرنا أبوبکر محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال أخبرنی الحسین بن أیوب عن محمد -روایت-۱-۲ [صفحه ۴۶] بن غالب عن علی بن الحسن عن الحسن بن محبوب عن أبی حمزة الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن بشیر الغفاری عن أنس بن مالک قال کنت خادم رسول الله ص فلما کانت لیلة أم حبیبة بنت أبی سفیان أتیت رسول الله ص بوضوء فقال لی یاأنس بن مالک یدخل علیک من هذاالباب الساعة أمیر المؤمنین وخیر الوصیین أقدم الناس سلما وأکثرهم علما وأرجحهم حلما فقلت أللهم اجعله من قومی قال فلم ألبث أن دخل علی بن أبی طالب ع من الباب و رسول الله ص یتوضأ فرد رسول الله ص الماء علی وجه علی ع حتی امتلأت عیناه منه فقال علی یا رسول الله أحدث فی حدث فقال له النبی ص ماحدث فیک إلاخیر أنت منی و أنامنک تؤدی عنی وتفی بذمتی وتغسلنی وتوارینی فی لحدی وتسمع الناس عنی وتبین لهم من بعدی فقال علی یا رسول الله أ و مابلغت قال بلی ولکن تبین لهم مایختلفون فیه من بعدی -روایت-۱۳۸-۸۱۳ [صفحه ۴۷] أخبرنی أبوالجیش المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال حدثنی جدی قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنی أبی داهر بن یحیی الأحمری المقرئ عن

الأعمش عن عباية الأسدى عن ابن عباس أن النبى ص قال لأم سلمة رضى الله عنها اسمعى واشهدى هذا على أمير المؤمنين وسيد الوصيين -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۲-۲۹۹ وبهذا الإسناد عن محمد بن أبى الثلج قال حدثنى جدى قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنى يحيى بن اليمان قال حدثنى سفيان الثورى عن أبى الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال قيل لأبى ذر رضى الله عنه أوص قال قدأوصيت قيل إلى من قال إلى أمير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكن إلى أمير المؤمنين حقا أمير المؤمنين على بن أبى طالب إنه لزر الأرض وربانى هذه الأمة لو قدفقدتموه -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۳-ادامه دارد [صفحه ۴۸] لأنكرتم الأرض و من عليها -روايت-از قبل-۳۰ وحديث بريدة بن الحصيب الأسلمى و هومشهور معروف بين العلماء بأسانيد يطول شرحها قال إن رسول الله ص أمرنى سابع سبعة فيهم أبوبكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على على بإمرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك و رسول الله ص حى بين أظهرنا - روايت-۱-۲-روايت-۹۰-۲۴۳ فى أمثال هذه الأخبار يطول بهاالكتاب

فصل

فأما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد أسانيد الأخبار بهافهى كثيرة يطول بشرحها الكتاب و فى رسمنا منها طرفا كفاية عن إيراد جميعها فى الغرض ألذى وضعنا له هذاالكتاب إن شاء الله .فمن ذلك أن النبى ص جمع خاصة أهله وعشيرته فى ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف [صفحه ۴۹] وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فنحله بذلك تحقيق الإخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة. و ذلك فى حديث الدار ألذى أجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبدالمطلب فى دار أبى طالب وهم أربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا أوينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وأمر أن يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم صاع من اللبن و قد كان الرجل منهم معروفا بأكل الجذعة فى مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب فى ذلك المقام وأراد ع بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآية لهم فى شبعهم وريهم مما كان لايشبع الواحد منهم و لايرويه ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملئوا منه و لم يبن ماأكلوه منه وشربوه فيه فبهرهم بذلك و بين لهم آية نبوته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد أن شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يابنى عبدالمطلب إن الله بعثنى إلى الخلق كافة وبعثنى إليكم خاصة فقال عز و جل وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ و أناأدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما العرب والعجم و -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۵۰] تنقاد لكم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فمن يجبنى إلى هذاالأمر ويؤازرنى عليه و على القيام به يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجب أحد منهم فقال أمير المؤمنين ع فقمت بين يديه من بينهم و أناإذ ذاك أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأرمصهم عينا فقلت أنا يا رسول الله أؤازرك على هذاالأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانية فأصمتوا وقمت فقلت مثل مقالتى الأولى فقال اجلس ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقلت أناأؤازرك يا رسول الله على هذاالأمر فقال اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب يا أباطالب ليهنك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك -روايت-از قبل-۷۷۱

فصل

و هذه منقبة جليلة اختص بها أمير المؤمنين ع و لم يشركه [صفحه ۵۱] فيهاأحد من المهاجرين الأولين و لاالأنصار و لاأحد من أهل الإسلام و ليس لغيره عدل لها من الفضل و لامقارب على حال و فى الخبر بها مايفيد أن به ع تمكن النبى ص من تبليغ الرسالة وإظهار

الدعوة والصدع بالإسلام ولولاه لم تثبت الملة و لااستقرت الشريعة و لاظهرت الدعوة فهو ع ناصر الإسلام ووزير الداعى إليه من قبل الله عز و جل وبضمانه لنبى الهدى ع النصرة تم له فى النبوة ماأراد و فى ذلك من الفضل ما لاتوازنه الجبال فضلا و لاتعادله الفضائل كلها محلا وقدرا

فصل

و من ذلك أن النبى ع لماأمر بالهجرة عنداجتماع الملأ من قريش على قتله فلم يتمكن ع من مظاهرتهم بالخروج من مكة وأراد الاستسرار بذلك وتعميه خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم ألقى خبره إلى أمير المؤمنين ع واستكتمه إياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث لايعلمون أنه هوالبائت على الفراش ويظنون أنه النبى ص بائتا على حاله التى كان يكون عليها فيما سلف من الليالى. [صفحه ۵۲] فوهب أمير المؤمنين ع نفسه لله وشراها من الله فى طاعته وبذلها دون نبيه ع لينجو به من كيد الأعداء وتتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض فى الدعاء إلى الملة وإقامة الدين وإظهار الشريعة فبات ع على فراش رسول الله ص مستترا بإزاره وجاءه القوم الذين تمالئوا على قتله فأحدقوا به وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه فرغا بمشاهدة بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل و لايتم لهم الأخذ بثأره منهم لاشتراك الجماعة فى دمه وقعود كل قبيل عن قتال رهطه ومباينة أهله .فكان ذلك سبب نجاة رسول الله ص وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بأمر ربه و لو لا أمير المؤمنين ع و مافعله من ذلك لماتم لنبى الله ص التبليغ والأداء و لااستدام له العمر والبقاء ولظفر به الحسدة والأعداء. فلما أصبح القوم وأرادوا الفتك به ع ثار إليهم وتفرقوا عنه حين عرفوه وانصرفوا عنه و قدضلت حيلهم فى النبى ص وانتقض مابنوه من التدبير فى قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم و كان بذلك انتظام الإيمان وإرغام الشيطان وخذلان أهل الكفر والعدوان . [صفحه ۵۳] و لم يشرك أمير المؤمنين ع فى هذه المنقبة أحد من أهل الإسلام و لااختص بنظير لها على حال و لامقارب لها فى الفضل بصحيح الاعتبار. و فى أمير المؤمنين ع ومبيته على الفراش أنزل الله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يشَرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ -قرآن-۲۰۱-۲۸۷

فصل

و من ذلك أن النبى ص كان أمين قريش على ودائعهم فلما فجأة من الكفار ماأحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد فى قومه وأهله من يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين ع فاستخلفه فى رد الودائع إلى أربابها وقضاء ما عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه والهجرة بهم إليه و لم ير أن أحدا يقوم مقامه فى ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد فى الدفاع عن أهله وحامته على بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته [صفحه ۵۴] ماتسكن النفس معه إلى ائتمانه على ذلك .فقام ع به أحسن القيام ورد كل وديعة إلى أهلها وأعطى كل ذى حق حقه وحفظ بنات نبيه ع وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدمه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفق بهم فى المسير حتى أوردهم عليه المدينة على أتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير فأنزله النبى ص عندوروده المدينة داره وأحله قراره وخلطه بحرمة وأولاده و لم يميزه من خاصة نفسه و لااحتشمه فى باطن أمره وسره . و هذه منقبة توحد بها ع من كافة أهل بيته وأصحابه و لم يشركه فيهاأحد من أتباعه وأشياعه و لم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عندالسبر و لايقاربها على الامتحان وهى مضافة إلى ماقدمناه من مناقبه الباهر فضلها القاهر شرفها قلوب العقلاء

فصل

و من ذلک أن الله تعالی خصه بتلافی فارط من خالف نبیه ص [صفحه ۵۵] فی أوامره وإصلاح ماأفسدوه حتی انتظمت به أسباب الصلاح واتسق بیمنه وسعادة جده وحسن تدبیره والتوفیق اللازم له أمور المسلمین وقام به عمود الدین . أ لاتری أن النبی ص أنفذ خالد بن الولید إلی بنی جذیمة داعیا لهم إلی الإسلام و لم ینفذه محاربا فخالف أمره ص ونبذ عهده وعاند دینه فقتل القوم وهم علی الإسلام وأخفر ذمتهم وهم أهل الإیمان وعمل فی ذلک علی حمیة الجاهلیة وطریقة أهل الکفر والعدوان فشأن فعاله الإسلام ونفر به عن نبیه ع من کان یدعوه إلی الإیمان وکاد أن یبطل بفعله نظام التدبیر فی الدین .ففزع رسول الله ص فی تلافی فارطه وإصلاح ماأفسده ودفع المعرة عن شرعه بذلک إلی أمیر المؤمنین ع فأنفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم فی تثبیتهم علی الإیمان وأمره أن یدی القتلی ویرضی بذلک أولیاء دمائهم الأحیاء.فبلغ أمیر المؤمنین ع من ذلک مبلغ الرضا وزاد علی الواجب بما تبرع به علیهم من عطیة ما کان بقی فی یده من الأموال و قال لهم قدأدیت دیات القتلی وأعطیتکم بعد ذلک من المال ماتعودون به علی مخلفیهم لیرضی الله عن رسوله ص وترضون بفضله علیکم -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۴۱ وأظهر رسول الله ص بالمدینة ما [صفحه ۵۶] اتصل بهم من البراءة من صنیع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله ص مما جناه خالد واستعطاف أمیر المؤمنین ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلک الصلاح وانقطعت به مواد الفساد و لم یتول ذلک أحد غیر أمیر المؤمنین ع و لاقام به من الجماعة سواه و لارضی رسول الله ص لتکلیفه أحدا ممن عداه . و هذه منقبة یزید شرفها علی کل فضل یدعی لغیر أمیر المؤمنین ع حقا کان ذلک أم باطلا وهی خاصة لأمیر المؤمنین ع لم یشرکه فیهاأحد منهم و لاحصل لغیره عدل لها من الأعمال

فصل

و من ذلک أن النبی ص لماأراد فتح مکة سأل الله جل اسمه أن یعمی أخباره علی قریش لیدخلها بغتة و کان ع قدبنی الأمر فی مسیره إلیها علی الاستسرار بذلک فکتب حاطب بن أبی بلتعة إلی أهل مکة یخبرهم بعزیمة رسول الله ص علی فتحها وأعطی الکتاب امرأة سوداء کانت وردت المدینة تستمیح بها -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-ادامه دارد [صفحه ۵۷] الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا علی أن توصله إلی قوم سماهم لها من أهل مکة وأمرها أن تأخذ علی غیرالطریق فنزل الوحی علی رسول الله ص بذلک فاستدعی أمیر المؤمنین ع و قال له إن بعض أصحابی قدکتب إلی أهل مکة یخبرهم بخبرنا و قدکنت سألت الله أن یعمی أخبارنا علیهم والکتاب مع امرأة سوداء قدأخذت علی غیرالطریق فخذ سیفک وألحقها وانتزع الکتاب منها وخلها وصر به إلی ثم استدعی الزبیر بن العوام و قال له امض مع علی بن أبی طالب فی هذه الوجه فمضیا وأخذا علی غیرالطریق فأدرکا المرأة فسبق إلیها الزبیر فسألها عن الکتاب ألذی معها فأنکرت وحلفت أنه لاـ شیءمعها وبکت فقال الزبیر ماأری یا أبا الحسن معها کتابا فارجع بنا إلی رسول الله ص لنخبره ببراءة ساحتها فقال له أمیر المؤمنین ع یخبرنی رسول الله ص أن معها کتابا ویأمرنی بأخذه منها وتقول أنت أنه لا کتاب معها ثم اخترط السیف وتقدم إلیها فقال أما و الله لئن لم تخرجی الکتاب لأکشفنک ثم لأضربن عنقک فقالت له إذا کان لابد من ذلک فأعرض یا ابن أبی طالب بوجهک عنی فأعرض ع بوجهه عنها فکشفت قناعها وأخرجت الکتاب من عقیصتها فأخذه أمیر المؤمنین ع وصار به إلی رسول الله ص -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۸] فأمر أن ینادی بالصلاة جامعة فنودی فی الناس فاجتمعوا إلی المسجد حتی امتلأ بهم ثم صعد رسول الله ص المنبر وأخذ الکتاب بیده و قال أیها الناس إنی کنت سألت الله عز و جل أن یخفی أخبارنا عن قریش و إن رجلا منکم کتب إلی أهل مکة یخبرهم بخبرنا فلیقم صاحب الکتاب و إلافضحه الوحی فلم یقم أحد فأعاد رسول الله ص مقالته ثانیة و قال لیقم صاحب الکتاب و إلافضحه الوحی فقام حاطب بن أبی بلتعة و هویرعد کالسعفة فی یوم ریح العاصف فقال یا رسول الله أناصاحب الکتاب و ماأحدثت نفاقا بعدإسلامی و لاشکا بعدیقینی فقال له النبی ص فما ألذی حملک علی أن کتبت هذاالکتاب قال یا رسول الله إن لی أهلا بمکة و لیس لی بهاعشیرة فأشفقت أن یکون الدائرة لهم علینا فیکون کتابی هذاکفا لهم عن أهلی ویدا لی عندهم و لم أفعل ذلک لشک فی الدین فقال عمر بن الخطاب یا رسول الله مرنی بقتله فإنه قدنافق

فقال النبی ص إنه من أهل بدر ولعل الله تعالی اطلع علیهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد قال فجعل الناس یدفعون فی ظهره حتی أخرجوه و هویلتفت إلی النبی ص لیرق علیه فأمر النبی ص -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۹] برده و قال له قدعفوت عنک و عن جرمک فاستغفر ربک و لاتعد بمثل ماجنیت -روایت-از قبل-۷۸

فصل

و هذه المنقبة لاحقة بما سلف من مناقبه ع و فیها أن به ع تم لرسول الله التدبیر فی دخول مکة وکفی مئونة القوم و ما کان یکرهه من معرفتهم بقصده إلیهم حتی فجأهم بغتة و لم یثق فی استخراج الکتاب من المرأة إلابأمیر المؤمنین ع و لااستنصح فی ذلک سواه و لاعول علی غیره و کان به ع کفایته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبیره وصلاح أمر المسلمین وظهور الدین . و لم یکن فی إنفاذ الزبیر مع أمیر المؤمنین ع فضل یعتد به لأنه لم یکف مهما و لاأغنی بمضیه شیئا وإنما أنفذه رسول الله ص لأنه فی عداد بنی هاشم من جهة أمه صفیة بنت عبدالمطلب فأراد ع أن یتولی العمل بما استسر به من تدبیره خاص أهله وکانت للزبیر شجاعة و فیه إقدام مع النسب ألذی بینه و بین أمیر المؤمنین ع فعلم أنه یساعده علی مابعثه له إذ کان تمام [صفحه ۶۰] الأمر لهما فراجع إلیهما بما یخصهما مما یعم بنی هاشم من خیر أوشر فکان الزبیر تابعا لأمیر المؤمنین ع ووقع منه فیما أنفذه فیه ما لم یوافق صواب الرأی فتداارکه أمیر المؤمنین ع . وفیما شرحناه فی هذه القصة بیان اختصاص أمیر المؤمنین ع من المنقبة والفضیلة بما لم یشرکه فیه غیره و لاداناه سواه بفضل یقاربه فضلا عن أن یکافیه و الله المحمود

فصل

و من ذلک أن النبی ص أعطی الرایة فی یوم الفتح سعد بن عبادة وأمره أن یدخل بهامکة أمامه فأخذها سعد وجعل یقول الیوم یوم الملحمة || الیوم تستحل الحرمة . فقال بعض القوم للنبیص أ ماتسمع ما یقول سعد بن عبادة و الله إنا نخاف أن یکون له الیوم صولة فی قریش فقال ع لأمیر المؤمنین ع أدرک یا علی سعدا وخذ الرایة منه وکن أنت ألذی تدخل بها -روایت-۱-۲-روایت-۳-۸۹ [صفحه ۶۱] فاستدرک رسول الله ص بأمیر المؤمنین ص ماکاد یفوت من صواب التدبیر بتهجم سعد وإقدامه علی أهل مکة وعلم أن الأنصار لاترضی أن یأخذ أحد من الناس من سیدها سعد الرایة ویعزله عن ذلک المقام إلا من کان فی مثل حال النبی ص من جلالة القدر ورفیع المکان وفرض الطاعة و من لایشین سعدا الانصراف به عن تلک الولایة. و لو کان بحضرة النبی ص من یصلح لذلک سوی أمیر المؤمنین ع لعدل بالأمر إلیه و کان مذکورا هناک بالصلاح بمثل ماقام به أمیر المؤمنین ع و إذاکانت الأحکام إنما تجب بالأفعال الواقعة و کان مافعله النبی ص بأمیر المؤمنین ع من التعظیم والإجلال والتأهیل لماأهله له من إصلاح الأمور واستدراک ما کان یفوت بعمل غیره علی ماذکرناه وجب القضاء فی هذه المنقبة بما یبین بهاممن سواه ویفضل بشرفها علی کافة من عداه

فصل

و من ذلک ماأجمع علیه أهل السیر أن النبی ص [صفحه ۶۲] بعث خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام وأنفذ معه جماعة من المسلمین فیهم البراء بن عازب رحمه الله فأقام خالد علی القوم ستة أشهر یدعوهم فلم یجبه أحد منهم فساء ذلک رسول الله ص فدعا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع وأمره أن یقفل خالدا و من معه و قال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن یعقب معک فاترکه . قال البراء فکنت فیمن عقب معه فلما انتهینا إلی أوائل أهل الیمن وبلغ القوم الخبر فتجمعوا له فصلی بنا علی بن أبی طالب ع الفجر ثم تقدم بین أیدینا فحمد الله وأثنی علیه ثم قرأ علی القوم کتاب رسول الله ص فأسلمت همدان کلها فی یوم واحد وکتب

بذلك أمير المؤمنين ع إلى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه وجلس و قال السلام على همدان السلام على همدان وتتابع بعدإسلام همدان أهل اليمن على الإسلام . و هذه أيضا منقبة لأمير المؤمنين ع ليس لأحد من الصحابة مثلها و لامقاربها و ذلك أنه لماوقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين ع فندب له فقام به أحسن قيام وجرى على عادة الله عنده فى التوفيق لما [صفحه ۶۳] يلائم إيثار النبى ص و كان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته فى طاعة الله هداية من اهتدى بهداه من الناس وإجابة من أجاب إلى الإسلام وعمارة الدين وقوة الإيمان وبلوغ النبى ص مما آثره من المراد وانتظام الأمر فيه على ماقرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة أهل الإسلام . و قدثبت أن الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كماتعظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الأنبياء ع أعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع بأعمال من سواهم

فصل

ومثل ذلك ما كان فى يوم خيبر من انهزام من انهزم و قد أهل لجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه من الفساد ما لاخفاء به على الألباء ثم أعطى صاحبه الراية بعده فكان من انهزامه مثل ألذى سلف من الأول وخيف فى ذلك على الإسلام وشأنه ما كان من الرجلين فى الانهزام فأكبر ذلك رسول الله ص وأظهر [صفحه ۶۴] النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۱۲۹ .فأعطاها أمير المؤمنين ع فكان الفتح على يديه . ودل فحوى كلامه ع على خروج الفرارين من الصفة التى أوجبها لأمير المؤمنين ع كماخرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال و فى تلافى أمير المؤمنين بخيبر مافرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه . و فى ذلك يقول حسان بن ثابت الأنصارى و كان على أرمد العين يبتغى || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة || فبورك مرقيا وبورك راقيا و قال سأعطى الراية اليوم صارما || كميا محبا للإله مواليا يحب إلهى والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفى بهادون البرية كلها || عليا وسماه الوزير المواخيا [صفحه ۶۵]

فصل

ومثل ذلك أيضا ماجاء فى قصة البراءة و قددفعها النبى ص إلى أبى بكر لينبذ بهاعهد المشركين فلما سار غيربعيد نزل جبرئيل ع على النبى ص فقال له إن الله يقرئك السلام و يقول لك لايؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك فاستدعى رسول الله ص عليا ع و قال له اركب ناقتى العضباء والحق أبابكر فخذ براءة من يده وامض بها إلى مكة فانبذ عهد المشركين إليهم وخير أبابكر بين أن يسير مع ركابك أويرجع إلى فركب أمير المؤمنين ناقة رسول الله العضباء وسار حتى لحق أبابكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله و قال فيم جئت يا أبا الحسن أسائر معى أنت أم لغير ذلك فقال له أمير المؤمنين ع إن رسول الله ص أمرنى أن ألحقك فأقبض منك الآيات من براءة وأنبذ بهاعهد المشركين إليهم وأمرنى أن أخيرك بين أن تسير معى أوترجع إليه فقال بل أرجع إليه وعاد إلى النبى ص فلما دخل عليه قال يا رسول الله إنك أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد [صفحه ۶۶] إلى فلما توجهت له رددتنى عنه ما لى أنزل فى قرآن فقال له النبى ص لا ولكن الأمين هبط إلى عن الله جل جلاله بأنه لايؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك و على منى و لايؤدى عنى إلا على -روايت-از قبل-۱۹۸ فى حديث مشهور.فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده أوبمن يقوم مقامه فى فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام و من لايرتاب بفعاله و لايعترض فى مقاله و من هوكنفس العاقد وأمره أمره فإذاحكم بحكم مضى واستقر به وأمن الاعتراض فيه و كان بنبذ العهد قوة الإسلام وكمال الدين وصلاح أمر المسلمين وتمام

فتح مكة واتساق أحوال الصلاح فأحب الله تعالى أن يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه ويعلى ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به ممن سواه فكان ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع . و لم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل ألذى وصفناه و لاشركه فيه أحد منهم على مابيناه . وأمثال ماعددناه كثير إن عملنا على إيراده طال به الكتاب واتسع به الخطاب وفيما أثبتناه منه فى الغرض ألذى قصدناه كفاية لذوى الألباب [صفحه ۶۷]

فصل

فأما الجهاد ألذى ثبتت به قواعد الإسلام واستقرت بثبوتها شرائع الملة والأحكام فقد تخصص منه أمير المؤمنين ع بما اشتهر ذكره فى الأنام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام و لم تختلف فيه العلماء و لاتنازع فى صحته الفهماء و لاشك فيه إلاغفل لم يتأمل الأخبار و لادفعه ممن نظر فى الآثار إلامعاند بهات لايستحيى من العار.فمن ذلك ما كان منه ع فى غزاة بدر المذكورة فى القرآن وهى أول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين فى الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ماجاء به محكم الذكر فى التبيان حيث يقول جل جلاله فيما قص به من نبئهم على الشرح والبيان كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِى الحَقّ بَعدَ ما تَبَيّنَ كَأَنّما يُساقُونَ إِلَى المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ فى الآى المتصلة بذلك إلى قوله تعالى وَ لا تَكُونُوا كَالّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيارِهِم بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ وَ يَصُدّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَ اللّهُ بِما يَعمَلُونَ مُحِيطٌبل إلى آخر -قرآن-۶۲۶-۸۰۸-قرآن-۸۵۰-۹۹۰ [صفحه ۶۸] السورة فإن الخبر عن أحوالهم فيهايتلو بعضه بعضا و إن اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه . و كان من جملة خبر هذه الغزاة أن المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك حضرته طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكره منها له والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم إلى المصافة والنزال واقترحت فى اللقاء منهم الأكفاء وتطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبى ص من ذلك فقال لهم إن القوم دعوا الأكفاء منهم ثم أمر عليا أمير المؤمنين ع بالبروز إليهم ودعى حمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهما أن يبرزا معه . فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم لأنهم كانوا قدتغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد أمير المؤمنين ع فلم يلبثه حتى قتله وبارز عتبة حمزة رضى الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين ع بضربة بدر بهاشيبة فقتله [صفحه ۶۹] وشركه فى ذلك حمزة رضوان الله عليه فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعتراهم بهاالرعب من المسلمين وظهر بذلك أمارات نصر المسلمين . ثم بارز أمير المؤمنين ع العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله وبرز إليه حنظلة بن أبى سفيان فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدى فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد و كان من شياطين قريش و لم يزل ع يقتل واحدا منهم بعدواحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى كافة من حضر بدرا من المؤمنين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم وتولى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له وتوفيقه وتأييده ونصره و كان الفتح له بذلك و على يديه وختم الأمر بمناولة النبى ص كفا من الحصى فرمى بها فى وجوههم و قال شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلاولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين ع وشركائه فى نصرة الدين من خاصة آل الرسول ع و من أيدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية و السلام كما قال الله عز و جل وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيّا عَزِيزاً -قرآن-۱۰۱۰-۱۰۷۸ [صفحه ۷۰]

فصل

و قدأثبت رواة العامة والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين ع قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كماقدمناه و كان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا تهابه الرجال . والعاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو ألذى حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن نثبتها فيما نورده بعد إن شاء الله . وطعيمة بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال . ونوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه و هو ألذى قرن أبابكر بطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لماعرف رسول الله ص حضوره بدرا سأل الله عز و جل أن يكفيه أمره فقال أللهم اكفنى نوفل بن خويلد -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۸ [صفحه ۷۱] فقتله أمير المؤمنين ع . وزمعة بن الأسود. والحارث بن زمعة. والنضر بن الحارث بن عبدالدار. وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله . وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله . ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة. وقيس بن الفاكه بن المغيرة. وحذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة. و أبوقيس بن الوليد بن المغيرة. وحنظلة بن أبى سفيان . وعمرو بن مخزوم . و أبوالمنذر بن أبى رفاعة. ومنبه بن الحجاج السهمى. والعاص بن منبه . وعلقمة بن كلدة. [صفحه ۷۲] و أبوالعاص بن قيس بن عدى. ومعاوية بن المغيرة بن أبى العاص . ولوذان بن ربيعة. و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعة. ومسعود بن أمية بن المغيرة. وحاجب بن السائب بن عويمر. وأوس بن المغيرة بن لوذان . وزيد بن مليص . وعاصم بن أبى عوف . وسعيد بن وهب حليف بنى عامر. ومعاوية بن عامر بن عبدالقيس . و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد. والسائب بن مالك . و أبوالحكم بن الأخنس . وهشام بن أبى أمية بن المغيرة.فذلك خمسة وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أوشرك أمير المؤمنين ع فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين [صفحه ۷۳] ببدر على ماقدمناه

فصل

فمن مختصر الأخبار التى جاءت بشرح ماأثبتناه ماروا شعبة عن أبى إسحاق عن حارث بن مضرب قال سمعت على بن أبى طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا و مافينا فارس غيرالمقداد بن الأسود ولقد رأيتنا ليلة بدر و مافينا إلا من نام غير رسول الله ص فإنه كان منتصبا فى أصل شجرة يصلى ويدعو حتى الصباح -روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۲۵۲ . وروى على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع مولى رسول الله ص قال لماأصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أمامها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش فبدر إليهم ثلاثة من شبان الأنصار فقال لهم عتبة من أنتم فانتسبوا له فقال لهم لاحاجة بنا إلى مبارزتكم إنما طلبنا بنى عمنا. فقال رسول الله ص للأنصار ارجعوا إلى [صفحه ۷۴] مواقفكم ثم قال قم يا على قم ياحمزة قم ياعبيدة قاتلوا على حقكم ألذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم و كان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فإن كنتم أكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة أناحمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبة كفو كريم و قال أمير المؤمنين ع أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب و قال عبيدة أناعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب . فقال عتبة لابنه الوليد قم ياوليد فبرز إليه أمير المؤمنين ع وكانا إذ ذاك أصغرى الجماعة سنا فاختلفا ضربتين أخطأت ضربة الوليد أمير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى ضربة أمير المؤمنين ع فأبانتها.فروى أنه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال فى حديثه كأنى أنظر إلى وميض خاتمه فى شماله ثم ضربته ضربة أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت أنه قريب عهد بعرس . ثم بارز عتبة حمزة رضى الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة و كان أسن القوم إلى شيبة فاختلفا ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها واستنقذه أمير المؤمنين ع وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء. [صفحه ۷۵] و فى قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة أيا عين جودى بدمع سرب || على خير خندف لم ينقلب تداعى له رهطه غدوة || بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حر أسيافهم || يجرونه بعد ما قدشجب وروى الحسين بن حميد قال حدثنا أبوغسان قال حدثنا

أبوإسماعيل عمير بن بكار عن جابر عن أبى جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم و قدقتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته فى قتل شيبة إذ أقبل إلى حنظلة بن أبى سفيان فلما دنا منى ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۴-۳۳۰ . وروى أبوبكر الهذلى عن الزهرى عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فأما عثمان فصار إلى مجلسه ألذى يشتهيه و أما أنافملت فى ناحية القوم فنظر إلى عمر [صفحه ۷۶] و قال ما لى أراك كأن فى نفسك على شيئا أتظن أنى قتلت أباك و الله لوددت أنى كنت قاتله و لوقتلته لم أعتذر من قتل كافر ولكنى مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كمايبحث الثور بقرنه و إذاشدقاه قدأزبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب وصمد له على فتناوله فو الله مارمت مكانى حتى قتله . قال و كان على ع حاضرا فى المجلس فقال أللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الإسلام ماتقدم فما لك تهيج الناس -روايت-۱-۲-روايت-۸-۱۲۰ فكف عمر قال سعيد أماإنه ما كان يسرنى أن يكون قاتل أبى غير ابن عمه على بن أبى طالب وأنشأ القوم فى حديث آخر. وروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أن عليا ع أقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدى بن نوفل فشجره بالرمح و قال له و الله لاتخاصمنا فى الله بعداليوم أبدا. وروى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى قال لماعرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال أللهم اكفنى نوفلا فلما انكشفت قريش رآه على بن أبى طالب ع و قدتحير لايدرى مايصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب فى حجفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۷۷] فقطعها ثم أجهز عليه فقتله فلما عاد إلى النبى ص سمعه يقول من له علم بنوفل فقال ع أناقتلته يا رسول الله فكبر النبى ص و قال الحمد لله ألذى أجاب دعوتى فيه -روايت-از قبل-۱۷۲

فصل

وفيما صنعه أمير المؤمنين ع ببدر قال أسيد بن أبى إياس يحرض مشركى قريش عليه فى كل مجمع غاية أخزاكم || جذع أبر على المذاكى القرح لله دركم ألما تنصفوا || قدينكر الحر الكريم ويستحى هذا ابن فاطمة ألذى أفناكم || ذبحا وقتلة قعصة لم تذبح [صفحه ۷۸] أعطوه خرجا واتقوا بضريبة || فعل الذليل وبيعة لم تربح أين الكهول وأين كل دعامة || فى المعظلات وأين زين الأبطح أفناهم قعصا وضربا يفترى || بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل فى ذكر غزاة أحد

ثم تلت بدرا غزاة أحد فكانت راية رسول الله ص بيد أمير المؤمنين ع فيها كماكانت بيده يوم بدر فصار اللواء إليه يومئذ ففاز بالراية واللواء جميعا و كان الفتح له فى هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند مازلت من غيره الأقدام و كان له من الغناء عن رسول الله ص ما لم يكن لسواه من أهل الإسلام وقتل الله بسيفه رءوس أهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه ع وخطب بفضله فى ذلك المقام جبرئيل ع فى ملائكة الأرض والسماء وأبان نبى الهدى ع من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس .فمن ذلك مارواه يحيى بن عمارة قال حدثنى الحسن بن موسى [صفحه ۷۹] بن رباح مولى الأنصار قال حدثنى أبوالبخترى القرشى قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية فى يد ولد عبدالمطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت راية قريش و غير ذلك إلى النبى ص فأقرها فى بنى هاشم فأعطاها رسول الله ص على بن أبى طالب ع فى غزاة ودان وهى أول غزاة حمل فيهارايةفى الإسلام مع النبى ص ثم لم تزل معه فى المشاهد ببدر وهى البطشة الكبرى و فى يوم أحد و كان اللواء يومئذ فى بنى عبدالدار فأعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير

فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ص فدفعه إلى على بن أبى طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم فى بنى هاشم . و قدروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس أنه قال لعلى بن أبى طالب ع أربع ماهن لأحد هوأول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هوصاحب لوائه فى كل زحف و هو ألذى ثبت معه يوم المهراس – روايت–۱–۲–روايت–۸۵–ادامه دارد [صفحه ۸۰] يعنى يوم أحد وفر الناس و هو ألذى أدخله قبره –روايت–از قبل–۵۱ . وروى زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا أحمد بن عمار قال حدثناعمار قال حدثناالحمانى قال حدثناشريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لوحدثتنا عن يوم أحد وكيف كان . فقال أجل ثم ساق الحديث حتى انتهى إلى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص اخرجوا إليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا وأقام على الشعب خمسين رجلا من الأنصار وأمر عليهم رجلا منهم و قال لاتبرحوا من مكانكم هذا و إن قتلنا عن آخرنا فإنما نؤتى من موضعكم هذا قال فأقام أبوسفيان بن حرب بإزائهم خالد بن الوليد وكانت الألوية من قريش مع بنى عبدالدار و كان لواء المشركين مع طلحة بن أبى طلحة و كان يدعى كبش الكتيبة. قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب ع وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار. قال فجاء أبوسفيان إلى أصحاب اللواء فقال ياأصحاب الألوية إنكم قدتعلمون أنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم وإنما أتيتم [صفحه ۸۱] يوم بدر من قبل ألويتكم فإن كنتم ترون أنكم قدضعفتم عنها فادفعوها إلينا نكفكموها. قال فغضب طلحة بن أبى طلحة و قال ألنا تقول هذا و الله لأوردنكم بهااليوم حياض الموت قال و كان طلحة يسمى كبش الكتيبة. قال فتقدم وتقدم على بن أبى طالب ع فقال على من أنت قال أناطلحة بن أبى طلحة أناكبش الكتيبة قال فمن أنت قال أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه على بن أبى طالب ع ضربة على مقدم رأسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم أخذ اللواء أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضا فقتله فأخذه عبدلهم يقال له صوأب و كان من أشد الناس فضرب على بن أبى طالب ع يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على يده فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه على ع على أم رأسه فسقط صريعا فانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم . و لمارأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم ألذى كان رئيسا [صفحه ۸۲] عليهم نريد أن نغنم كماغنم الناس فقال إن رسول الله ص أمرنى أن لاأبرح من موضعى هذافقالوا له إنه أمرك بهذا و هو لايدرى أن الأمر يبلغ إلى ماترى ومالوا إلى الغنائم وتركوه و لم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن وليد فقتله . وجاء من ظهر رسول الله ص يريده فنظر إلى النبى ص فى حف من أصحابه فقال لمن معه دونكم هذا ألذى تطلبون فشأنكم به فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل أصحاب النبى ص يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت أمير المؤمنين ع و أبودجانة الأنصارى وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبى ص وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله ص عينيه فنظر إلى أمير المؤمنين ع و قد كان أغمى عليه مما ناله فقال يا على مافعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال له فاكفنى هؤلاء الذين قدقصدوا قصدى –روايت–۱–۲–روايت–۹–۱۰۴ فحمل عليهم أمير المؤمنين ع فكشفهم ثم عاد إليه و قدحملوا عليه من ناحية أخرى فكر عليهم فكشفهم و أبودجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشمالا. [صفحه ۸۳] وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشى جعلا على أن يقتل رسول الله ص أو أمير المؤمنين على بن أبى طالب أوحمزة بن عبدالمطلب ع فقال لها أما محمد فلاحيلة لى فيه لأن أصحابه يطيفون به و أما على فإنه إذاقاتل كان أحذر من الذئب و أماحمزة فإنى أطمع فيه لأنه إذاغضب لم يبصر بين يديه . و كان حمزة يومئذ قدأعلم بريشة نعامة فى صدره فكمن له وحشى فى أصل شجرة فرآه حمزة فبدر إليه بالسيف فضربه ضربة أخطأت رأسه قال وحشى وهززت حربتى حتى إذاتمكنت منه رميته فأصبته فى أربيته فأنفذته وتركته حتى إذابرد صرت إليه فأخذت

حربتی وشغل عنی و عنه المسلمون بهزیمتهم . وجاءت هند فأمرت بشق بطن حمزة وقطع کبده والتمثیل به فجدعوا أنفه وأذنیه ومثلوا به و رسول الله ص مشغول عنه لایعلم بما انتهی إلیه الأمر. قال الراوی للحدیث و هوزید بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتی لم یبق معه إلا علی بن أبی طالب ع و أبودجانة وسهل بن حنیف . قال انهزم الناس إلا علی بن أبی طالب وحده وثاب إلی رسول الله ص نفر و کان أولهم عاصم بن ثابت و أبودجانة وسهل [صفحه ۸۴] بن حنیف ولحقهم طلحة بن عبید الله .فقلت له فأین کان أبوبکر وعمر. قال کانا ممن تنحی . قال قلت فأین کان عثمان . قال جاء بعدثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فیهاعریضة. قال فقلت له فأین کنت أنت . قال کنت ممن تنحی . قال فقلت له فمن حدثک بهذا. قال عاصم وسهل بن حنیف . قال قلت له إن ثبوت علی ع فی ذلک المقام لعجب . فقال إن تعجبت من ذلک لقد تعجبت منه الملائکة أ ماعلمت أن جبرئیل قال فی ذلک الیوم و هویعرج إلی السماء لاسیف إلاذو الفقار و لافتی إلا علی .فقلت فمن أین علم ذلک من جبرئیل . فقال سمع الناس صائحا یصیح فی السماء بذلک فسألوا النبی [صفحه ۸۵] ص عنه فقال ذاک جبرئیل . و فی حدیث عمران بن حصین قال لماتفرق الناس عن رسول الله ص فی یوم أحد جاء علی متقلدا سیفه حتی قام بین یدیه فرفع رسول الله ص رأسه إلیه فقال له ما لک لم تفر مع الناس فقال یا رسول الله أأرجع کافرا بعدإسلامی فأشار له إلی قوم انحدروا من الجبل فحمل علیهم فهزمهم ثم أشار له إلی قوم آخرین فحمل علیهم فهزمهم ثم أشار إلی قوم فحمل علیهم فهزمهم فجاء جبرئیل ع فقال یا رسول الله لقد عجبت الملائکة وعجبنا معهم من حسن مواساة علی لک بنفسه فقال رسول الله ص و مایمنعه من هذا و هومنی و أنا منه فقال جبرئیل ع و أنامنکما -روایت- ۱-۲-روایت-۳۵-۵۶۵ . وروی الحکم بن ظهیر عن السدی عن أبی مالک عن ابن عباس رحمة الله علیه أن طلحة بن أبی طلحة خرج یومئذ فوقف بین [صفحه ۸۶] الصفین فنادی یاأصحاب محمدإنکم تزعمون أن الله تعالی یعجلنا بسیوفکم إلی النار ویعجلکم بسیوفنا إلی الجنة فأیکم یبرز إلی فبرز إلیه أمیر المؤمنین ع فقال و الله لاأفارقک الیوم حتی أعجلک بسیفی إلی النار فاختلفا ضربتین فضربه علی بن أبی طالب علی رجلیه فقطعهما وسقط فانکشف عنه فقال أنشدک الله یا ابن عم والرحم فانصرف عنه إلی موقفه فقال له المسلمون أ لاأجزت علیه فقال ناشدنی الله والرحم و و الله لاعاش بعدها أبدا فمات طلحة فی مکانه وبشر النبی ص بذلک فسر به و قال هذاکبش الکتیبة. و قدروی محمد بن مروان عن عمارة عن عکرمة قال سمعت علیا ع یقول لماانهزم الناس یوم أحد عن رسول الله ص لحقنی من الجزع علیه ما لم أملک نفسی وکنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما کان رسول الله لیفر و مارأیته فی القتلی وأظنه رفع من بیننا إلی السماء فکسرت جفن سیفی و قلت فی نفسی لأقاتلن به عنه حتی أقتل وحملت علی القوم فأفرجوا فإذا أنابرسول الله ص قدوقع علی الأرض مغشیا علیه فقمت علی رأسه فنظر إلی و قال ماصنع الناس یا علی فقلت کفروا یا رسول الله وولوا الدبر -روایت-۱-۲-روایت-۶۹-ادامه دارد [صفحه ۸۷] من العدو وأسلموک فنظر النبی ص إلی کتیبة قدأقبلت إلیه فقال لی رد عنی یا علی هذه الکتیبة فحملت علیها بسیفی أضربها یمینا وشمالا حتی ولوا الأدبار فقال لی النبی ص أ ماتسمع یا علی مدیحک فی السماء إن ملکا یقال له رضوان ینادی لاسیف إلاذو الفقار و لافتی إلا علی فبکیت سرورا وحمدت الله سبحانه علی نعمته -روایت-از قبل-۳۲۱ و قدروی الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طریف عن أبی جعفر محمد بن علی ع عن آبائه قال نادی ملک من السماء یوم أحد لاسیف إلاذو الفقار و لافتی إلا علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۱۷۴ . وروی مثل ذلک ابراهیم بن محمد بن میمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع عن أبیه عن جده قال مازلنا نسمع أصحاب رسول الله ص یقولون نادی فی یوم أحد مناد من السماء لاسیف إلاذو الفقار و لافتی إلا علی . [صفحه ۸۸] وروی سلام بن مسکین عن قتادة عن سعید بن المسیب قال لورأیت مقام علی ع یوم أحد لوجدته قائما علی میمنة رسول الله ص یذب عنه بالسیف و قدولی غیره الأدبار. وروی الحسن بن محبوب قال حدثناجمیل بن صالح عن أبی عبیدة عن أبی عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه ع قال کان أصحاب اللواء یوم أحد تسعة قتلهم علی عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم منذ فضحها علی بن أبی طالب یومئذ قال وبارز علی الحکم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلک منها -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۳۱۱ . و لماجال المسلمون

تلک الجولة أقبل أمیة بن أبی حذیفة بن المغیرة و هودارع و هو یقول یوم بیوم بدر فعرض له رجل من المسلمین فقتله أمیة وصمد له علی بن أبی طالب فضربه بالسیف علی هامته فنشب فی بیضة مغفره وضرب أمیة بسیفه فاتقاها أمیر المؤمنین بدرقته فنشب فیها ونزع علی ع سیفه من مغفره وخلص أمیة سیفه من درقته أیضا ثم تناوشا فقال علی ع فنظرت إلی فتق تحت إبطه فضربته بالسیف فیه فقتلته وانصرفت عنه . [صفحه ۸۹] و لماانهزم الناس عن النبی ص فی یوم أحد وثبت أمیر المؤمنین ع فقال له ما لک لاتذهب مع القوم قال أمیر المؤمنین ع أذهب وأدعک یا رسول الله و الله لابرحت حتی أقتل أوینجز الله لک ماوعدک من النصر فقال له النبی ص أبشر یا علی فإن الله منجز وعده ولن ینالوا منا مثلها أبدا ثم نظر إلی کتیبة قدأقبلت إلیه فقال له لوحملت علی هذه یا علی فحمل أمیر المؤمنین ع فقتل منها هشام بن أمیة المخزومی وانهزم القوم ثم أقبلت کتیبة أخری فقال له النبی ص احمل علی هذه فحمل علیها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحی وانهزمت أیضا ثم أقبلت کتیبة أخری فقال له النبی ص احمل علی هذه فحمل علیها فقتل منها بشر بن مالک العامری وانهزمت الکتیبة فلم یعد بعدها أحد منهم -روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۰۰ . وتراجع المنهزمون من المسلمین إلی النبی ص وانصرف المشرکون إلی مکة وانصرف النبی ص إلی المدینة فاستقبلته فاطمة ع ومعها إناء فیه ماء فغسل به وجهه ولحقه أمیر المؤمنین ع و قدخضب الدم یده إلی کتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع و قال لها خذی هذاالسیف فقد صدقنی الیوم وأنشأ یقول [صفحه ۹۰] أفاطم هاک السیف غیرذمیم || فلست برعدید و لابملیم لعمری لقد أعذرت فی نصر أحمد || وطاعة رب بالعباد علیم أمیطی دماء القوم عنه فإنه || سقی آل عبدالدار کأس حمیم و قال رسول الله ص خذیه یافاطمة فقد أدی بعلک ما علیه و قدقتل الله بسیفه صنادید قریش

فصل

و قدذکر أهل السیر قتلی أحد من المشرکین فکان جمهورهم قتلی أمیر المؤمنین ع .فروی عبدالملک بن هشام قال حدثنازیاد بن عبد الله عن [صفحه ۹۱] محمد بن إسحاق قال کان صاحب لواء قریش یوم أحد طلحة بن أبی طلحة بن عبدالعزی بن عثمان بن عبدالدار قتله علی بن أبی طالب ع وقتل ابنه أباسعید بن طلحة وقتل أخاه کلدة بن أبی طلحة وقتل عبد الله بن حمید بن زهرة بن الحارث بن أسد بن عبدالعزی وقتل أباالحکم بن الأخنس بن شریق الثقفی وقتل الولید بن أبی حذیفة بن المغیرة وقتل أخاه أمیة بن أبی حذیفة بن المغیرة وقتل أرطاة بن شرحبیل وقتل هشام بن أمیة وعمرو بن عبد الله الجمحی وبشر بن مالک وقتل صوأبا مولی بنی عبدالدار فکان الفتح له ورجوع الناس من هزیمتهم إلی النبی ص بمقامه یذب عنه دونهم . وتوجه العتاب من الله تعالی إلی کافتهم لهزیمتهم یومئذ سواه و من ثبت معه من رجال الأنصار وکانوا ثمانیة نفر وقیل أربعة أوخمسة. و فی قتله ع من قتل یوم أحد وعنائه فی الحرب وحسن بلائه یقول الحجاج بن علاط السلمی لله أی مذبب عن حزبه || أعنی ابن فاطمة المعم المخولا جادت یداک له بعاجل طعنة ||ترکت طلیحة للجبین مجدلا وشددت شدة باسل فکشفتهم || بالسفح إذ یهوون أسفل أسفلا [صفحه ۹۲] وعللت سیفک بالدماء و لم تکن || لترده حران حتی ینهلا

فصل

و لماتوجه رسول الله ص إلی بنی النضیر عمد علی حصارهم فضرب قبته فی أقصی بنی حطمة من البطحاء. فلما أقبل اللیل رماه رجل من بنی النضیر بسهم فأصاب القبة فأمر النبی ص أن تحول قبته إلی السفح وأحاط به المهاجرین والأنصار. فلما اختلط الظلام فقدوا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال الناس یا رسول الله لانری علیا فقال ع أراه فی بعض مایصلح شأنکم فلم یلبث أن جاء برأس الیهودی ألذی رمی النبی ص و کان یقال له عزورا فطرحه بین یدی النبی ع . [صفحه ۹۳] فقال له النبی ص کیف صنعت فقال إنی

رأيت هذاالخبيث جريئا شجاعا فكمنت له و قلت ماأجرأه أن يخرج إذااختلط الظلام يطلب منا غرة فأقبل مصلتا سيفه فى تسعة نفر من أصحابه اليهود فشددت عليه فقتلته وأفلت أصحابه و لم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فإنى أرجو أن أظفر بهم .فبعث رسول الله ص معه عشرة فيهم أبودجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برءوسهم إلى النبى ص فأمر أن تطرح فى بعض آبار بنى حطمة. و كان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير. و فى تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف واصطفى رسول الله ص أموال بنى النضير فكانت أول صافية قسمها رسول الله ص بين المهاجرين الأولين . وأمر عليا ع فحاز مالرسول الله منها فجعله صدقة فكان فى يده أيام حياته ثم فى يد أمير المؤمنين ع بعده و هو فى ولد فاطمة حتى اليوم . وفيما كان من أمر أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وقتله [صفحه ۹۴] اليهودى ومجيئه إلى النبى ص برءوس التسعة النفر يقول حسان بن ثابت لله أى كريهة أبليتها|| ببنى قريظة والنفوس تطلع أردى رئيسهم وآب بتسعة || طورا يشلهم وطورا يدفع

فصل

وكانت غزاة الأحزاب بعدبنى النضير. و ذلك أن جماعة من اليهود منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى وحيى بن أخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبى و أبوعمارة الوالبى فى نفر من بنى والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله ص وتسرعه إلى قتاله فذكروا له مانالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله . فقال لهم أبوسفيان أنالكم حيث تحبون فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى [صفحه ۹۵] تستأصلوه .فطافوا على وجوه قريش ودعوهم إلى حرب النبى ص وقالوا لهم أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه فقالت قريش يامعشر اليهود أنتم أهل الكتاب الأول والعلم السابق و قدعرفتم الدين ألذى جاء به محمد و مانحن عليه من الدين فديننا خير من دينه أم هوأولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لمادعوهم إليه من حرب رسول الله ص . وجاءهم أبوسفيان فقال لهم قدمكنكم الله من عدوكم و هذه يهود تقاتله معكم ولن تنفل عنكم حتى يؤتى على جميعها أوتستأصله و من اتبعه فقويت عزائمهم إذ ذاك فى حرب النبى ص . ثم خرج اليهود حتى أتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله ص وضمنوا لهم النصرة والمعونة وأخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم . وخرجت قريش وقائدها إذ ذاك أبوسفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فى بنى فزارة والحارث بن عوف فى بنى مرة ووبرة بن طريف فى قومه من أشجع واجتمعت قريش معهم . [صفحه ۹۶] فلما سمع رسول الله ص باجتماع الأحزاب عليه وقوة عزيمتهم فى حربه استشار أصحابه فأجمع رأيهم على المقام بالمدينة وحرب القوم إن جاءوا إليهم على أنقابها.فأشار سلمان الفارسى رحمه الله على رسول الله ص بالخندق فأمر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون . وأقبلت الأحزاب إلى رسول الله ص فهال المسلمين أمرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة ثم لم يكن بينهم حرب إلاالرمى بالنبل والحصار. فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم فى حربهم بعث إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهم إلى صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على أن يعطيهم ثلث ثمار المدينة. واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به إلى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله إن كان هذاالأمر لابد لنا من العمل به لأن الله أمرك فيه بما صنعت والوحى جاءك به فافعل مابدا لك و إن كنت تحب أن تصنعه لنا كان لنا فيه رأى. فقال ع لم يأتنى وحى به ولكنى رأيت العرب قدرمتكم عن قوس واحدة وجاءوكم من كل جانب فأردت [صفحه ۹۷] أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما. فقال سعد بن معاذ قدكنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لانعبد الله و لانعرفه ونحن لانطعمهم من ثمرنا إلاقرى أوبيعا والآن حين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا مالنا إلى هذا من حاجة و الله لانعطيهم إلاالسيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقال رسول الله ص الآن قدعرفت ماعندكم فكونوا على ماأنتم عليه فإن الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ماوعده . ثم قام رسول الله ص فى

المسلمين يدعوهم إلى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر. وانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبدود بن أبى قيس بن عامر بن لؤى بن غالب وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهرى فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيئوا يابنى كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق . فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيدة ماكانت العرب تكيدها [صفحه ۹۸] ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجاءت بهم فى السبخة بين الخندق وسلع . وخرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود الجماعة الذين خرجوا معه و قدأعلم ليرى مكانه . فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التى معه و قال هل من مبارز فبرز إليه أمير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن أخ فما أحب أن أقتلك . فقال له أمير المؤمنين ع قدكنت ياعمرو عاهدت الله أن لايدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلااخترتها منه قال أجل فما ذا. قال فإنى أدعوك إلى الله ورسوله والإسلام . قال لاحاجة لى بذلك . قال فإنى أدعوك إلى النزال . فقال ارجع فقد كان بينى و بين أبيك خلة و ماأحب أن أقتلك . [صفحه ۹۹] فقال له أمير المؤمنين ع لكننى و الله أحب أن أقتلك مادمت آبيا للحق .فحمى عمرو عند ذلك و قال أتقتلنى ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر وأقبل على على ع مصلتا سيفه وبدرة بالسيف فنشب سيفه فى ترس على وضربه أمير المؤمنين ع ضربة فقتله . فلما رأى عكرمة بن أبى جهل وهبيرة وضرار عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق لاتلوى على شىء وانصرف أمير المؤمنين ع إلى مقامه الأول و قدكادت نفوس القوم الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا و هو يقول نصر الحجارة من سفاهة رأيه || ونصرت رب محمدبصواب فضربته وتركته متجدلا || كالجذع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى لاتحسبن الله خاذل دينه || ونبيه يامعشر الأحزاب . [صفحه ۱۰۰] و قدروى محمد بن عمر الواقدى قال حدثنى عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون عن الزهرى قال جاء عمرو بن عبدود وعكرمة بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب فى يوم الأحزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجولون بخيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لايقدم واحد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين و يقول ولقد بححت من النداء || بجمعهم هل من مبارز . فى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب ع من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كأن على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منه وممن معه ووراءه . فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن منى يا على فدنا منه فنزع [صفحه ۱۰۱] عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه و قال له امض لشأنك ثم قال أللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصارى رحمه الله لينظر ما يكون منه و من عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين ع إليه قال له ياعمرو إنك كنت فى الجاهلية تقول لايدعونى أحد إلى ثلاث إلاقبلتها أوواحدة منها. قال أجل . قال فإنى أدعوك إلى شهادة أن لاإله إلاالله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين . قال يا ابن أخ أخر هذه عنى. فقال له أمير المؤمنين أماإنها خير لك لوأخذتها. ثم قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال ترجع من حيث جئت . قال لاتحدث نساء قريش بهذا أبدا. قال فهاهنا أخرى . قال ماهى. قال تنزل فتقاتلنى. [صفحه ۱۰۲] فضحك عمرو و قال إن هذه الخصلة ماكنت أظن أن أحدا من العرب يرومنى عليها وإنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قد كان أبوك لى نديما. قال على ع لكننى أحب أن أقتلك فانزل إن شئت .فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع . فقال جابر بن عبد الله رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا ع قدقتله وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ماصنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله فى جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتله أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب . فقال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلابما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول

فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ. -قرآن-۸۱۷-۸۶۸ [صفحه ۱۰۳] و قدروى قيس بن الربيع قال حدثنا أبوهارون العبدى عن ربيعة السعدى قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يابا عبد الله إننا لنتحدث عن على ع ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم تفرطون فى على فهل أنت محدثى بحديث فيه . فقال حذيفة ياربيعة و ماتسألنى عن على ع و ألذى نفسى بيده لووضع جميع أعمال أصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل على فى الكفة الأخرى لرجح عمل على على جميع أعمالهم . فقال ربيعة هذا ألذى لايقام له و لايقعد. فقال حذيفة يالكع وكيف لايحمل وأين كان أبوبكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبدود و قددعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ماخلا عليا ع فإنه برز إليه فقتله الله على يديه و ألذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد إلى يوم القيامة. و قدروى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال على يوم الخندق -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۴] أ على تقتحم الفوارس هكذا || عنى وعنها خبروا أصحابى اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى || ومصمم فى الرأس ليس بنابى أرديت عمرا حين أخلص صقله || صافى الحديد مجرب قضاب فصددت حين تركته متجدلا || كالجذع بين دكادك وروابى وعففت عن أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد وروى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لماقتل على بن أبى طالب ع عمرا أقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا على درعه فإنه ليس تكون للعرب درع مثلها فقال أمير المؤمنين ع إنى استحيت أن أكشف عن سوأة ابن عمى -روايت-از قبل-۲۶۵ . وروى عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا ع لماقتل عمرو بن عبدود احتز رأسه وحمله فألقاه بين يدى رسول الله ص فقام أبوبكر وعمر فقبلا رأس على [صفحه ۱۰۵] ع . وروى على بن الحكيم الأودى قال سمعت أبابكر بن عياش يقول لقد ضرب على ع ضربة ما كان فى الإسلام ضربة أعز منها يعنى ضربة عمرو بن عبدود ولقد ضرب على ضربة ما كان فى الإسلام أشأم منها يعنى ضربة ابن ملجم لعنه الله . و فى الأحزاب أنزل الله عز و جل إِذ جاؤُكُم مِن فَوقِكُم وَ مِن أَسفَلَ مِنكُم وَ إِذ زاغَتِ الأَبصارُ وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ وَ تَظُنّونَ بِاللّهِ الظّنُونَا هُنالِكَ ابتُلِيَ المُؤمِنُونَ وَ زُلزِلُوا زِلزالًا شَدِيداً وَ إِذ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَ الّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلّا غُرُوراً إلى قوله وَ كَفَى اللّهُ المُؤمِنِينَ القِتالَ وَ كانَ اللّهُ قَوِيّا عَزِيزاً.فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتقريع والعتاب و لم ينج من ذلك أحد باتفاق إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إذ كان الفتح له و على يديه و كان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين . -قرآن-۲۶۶-۵۷۵-قرآن-۵۸۷-۶۵۵ و قال رسول الله ص بعدقتله هؤلاء النفر الآن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۰۶] نغزوهم و لايغزونا -روايت-از قبل-۲۲ . و قدروى يوسف بن كليب عن سفيان عن زبيد عن مرة وغيره عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا. و فى قتل عمرو يقول حسان أمسى الفتى عمرو بن عبديبتغى || بجنوب يثرب غارة لم تنظر فلقد وجدت سيوفنا مشهورة || ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ولقد رأيت غداة بدر عصبة || ضربوك ضربا غيرضرب المحسر [صفحه ۱۰۷] أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة || ياعمرو أولجسيم أمر منكر . ويقال أنه لمابلغ شعر حسان بنى عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالأنصار كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا || ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله أحمد فى الوغى || بكف على نلتم ذاك فاقصروا فلم تقتلوا عمرو بن عبدبأسكم || ولكنه الكف ء الهزبر الغضنفر على ألذى فى الفخر طال بناؤه || فلاتكثروا الدعوى علينا فتفخروا ببدر خرجتم للبراز فردكم || شيوخ قريش جهرة وتأخروا فلما أتاهم حمزة وعبيدة || وجاء على بالمهند يخطر فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا || إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا فجال على جولة هاشمية || فدمرهم لماعتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا || و ليس لكم فخر يعد ويذكر و قدروى أحمد بن عبدالعزيز قال حدثناسليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لماقتل على بن أبى طالب ع عمرو بن عبدود نعى إلى أخته فقالت من ذا ألذى اجترأ عليه [صفحه ۱۰۸] فقالوا ابن أبى طالب فقالت لم يعد يومه على يد كف ء كريم لارقأت دمعتى إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران وكانت منيته على يد كف ء كريم قومه ماسمعت أفخر من هذا يابنى عامر ثم أنشأت تقول لو كان قاتل عمر غيرقاتله || لكنت أبكى عليه آخر الأبد لكن قاتل عمر لايعاب به

||من كان يدعى قديما بيضة البلد . وقالت أيضا فى قتل أخيها وذكر على بن أبى طالب ع أسدان فى ضيق المكر تصاولا|| وكلاهما كف ء كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما || وسط المذاد مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة || لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب على فما ظفرت بمثله || قول سديد ليس فيه تحامل فالثأر عندى يا على فليتنى || أدركته والعقل منى كامل ذلت قريش بعدمقتل فارس || فالذل مهلكها وخزى شامل . [صفحه ۱۰۹] ثم قالت و الله لاثأرت قريش بأخى ماحنت النيب

فصل

و لماانهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين الدبر عمل رسول الله ص على قصد بنى قريظة وأنفذ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إليهم فى ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بنى قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارف سورهم سمع منهم الهجر فرجع إلى النبى ص فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن ألذى أمكنك من عمرو بن عبدود لايخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر الله فإن الله قدنصرنى بالرعب من بين يدى مسيرة شهر قال على ع فاجتمع الناس إلى وسرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فحين رأونى صاح صائح منهم قدجاءكم قاتل عمرو و قال آخر قدأقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك وألقى الله فى قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز [صفحه ۱۱۰] قتل على عمرا || صاد على صقرا قصم على ظهرا || أبرم على أمرا هتك على سترا فقلت الحمد لله ألذى أظهر الإسلام وقمع الشرك و كان النبى ص قال لى حين توجهت إلى بنى قريظة سر على بركة الله فإن الله قدوعدك أرضهم وديارهم فسرت مستيقنا لنصر الله عز و جل حتى ركزت الراية فى أصل الحصن فاستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سبهم له ع كرهت أن يسمعه رسول الله ص فعملت على الرجوع إليه فإذا به ع قدطلع فناداهم ياإخوة القردة والخنازير إنا إذانزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا أباالقاسم ماكنت جهولا و لاسبابا فاستحيا رسول الله ص ورجع القهقرى قليلا. ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وأقام النبى ص محاصرا لبنى قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه [صفحه ۱۱۱] النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وقسمة الأموال . فقال النبى ص ياسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وأمر النبى ص بإنزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجىء بهم إلى المدينة وقسم الأموال واسترق الذرارى والنسوان . و لماجىء بالأسارى إلى المدينة حبسوا فى دار من دور بنى النجار وخرج رسول الله ص إلى موضع السوق اليوم فخندق فيه خنادق وحضر أمير المؤمنين ع معه والمسلمون وأمر بهم أن يخرجوا وتقدم إلى أمير المؤمنين أن يضرب أعناقهم فى الخندق .فأخرجوا إرسالا وفيهم حيى بن أخطب وكعب بن أسد وهما إذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ص ياكعب ماتراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لاتعقلون أ لاترون الداعى لاينزع و من ذهب منكم لايرجع هو و الله القتل . وجىء بحيى بن أخطب مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله ص قال أما و الله مالمت نفسى على [صفحه ۱۱۲] عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل . ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس أنه لابد من أمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى إسرائيل . ثم أقيم بين يدى أمير المؤمنين على ع و هو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له أمير المؤمنين إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الأشراف والسعادة لمن قتله الأرذال الكفار فقال صدقت لاتسلبنى حلتى قال هى أهون على من ذاك قال سترتنى سترك الله ومد عنقه فضربها على ع و لم يسلبه من بينهم ثم قال أمير المؤمنين ع لمن جاء به ما كان يقول حيى و هويقاد إلى الموت فقال كان يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۷۸ لعمرك مالام ابن أخطب نفسه || ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى بلغ النفس جهدها || وحاول يبغى العز كل مقلقل فقال أمير المؤمنين ع - روايت-۱-۲۶ لقد كان ذا جد وجد بكفره || فقيد إلينا فى المجامع يعتل فقلدته بالسيف ضربة محفظ || فصار إلى قعر الجحيم يكبل [صفحه ۱۱۳] فذاك مآب الكافرين و من يكن || مطيعا لأمر الله فى الخلد ينزل . واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خناقه وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت أرسلت عليه ص حجرا و قدجاء النبى ص باليهود يناظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى

من ذلک الحجر. و كان الظفر ببنی قريظة وفتح الله على النبی ص بأمير المؤمنين ع و ما كان من قتله من قتل منهم و ماألقاه الله عز و جل فی قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة ماتقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة ماسلف ذكره من مناقبه ص

فصل

و قد كان من أمير المؤمنين ع فی غزوة وادی الرمل ويقال إنها كانت تسمی بغزوة السلسلة ماحفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقلة أصحاب الآثار ورواه نقلة الأخبار مما ينضاف إلى [صفحه ۱۱۴] مناقبه ع فی الغزوات ويماثل فضائله فی الجهاد و ماتوحد به فی معناه من كافة العباد. و ذلک أن أصحاب السير ذكروا أن النبی ص كان ذات يوم جالسا إذ جاءه أعرابی فجثا بين يديه ثم قال إنی جئتک لأنصحک قال و مانصيحتک قال قوم من العرب قدعملوا على أن يثبتوک بالمدينة ووصفهم له قال فأمر أمير المؤمنين ع أن ينادی بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنی عليه ثم قال أيها الناس إن هذاعدو الله وعدوكم قدأقبل إليكم يزعم أنه يثبتكم بالمدينة فمن للوادی فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم إليه سبعمائة رجل و قال له امض على اسم الله فمضی فوافی القوم ضحوة فقالوا له من الرجل قال أنا رسول لرسول الله إما أن تقولوا لاإله إلا الله وحده لاشريک له و أن محمدا عبده ورسوله أولأضربنكم بالسيف قالوا له ارجع إلى صاحبک فإنا فی جمع لاتقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلک فقال -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۵] النبی ص من للوادی فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله قال فدفع إليه الراية ومضی ثم عاد لمثل ماعاد صاحبه الأول فقال رسول الله ص أين على بن أبی طالب فقام أمير المؤمنين ع فقال أناذا يا رسول الله قال امض إلى الوادی قال نعم وكانت له عصابة لايتعصب بها حتى يبعثه النبی ع فی وجه شديد فمضی إلى منزل فاطمة ع فالتمس العصابة منها فقالت أين تريد أين بعثک أبی قال إلى وادی الرمل فبكت إشفاقا عليه فدخل النبی ص وهی على تلک الحال فقال لها ما لک تبكين أتخافين أن يقتل بعلک كلا إن شاء الله فقال له على ع لاتنفس على بالجنة يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبی ص فمضی حتى وافی القوم بسحر فأقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم ياهؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لاإله إلا الله و أن محمدا عبده ورسوله و إلاضربتكم بالسيف -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۶] قالوا ارجع كمارجع صاحباک قال أناأرجع لا و الله حتى تسلموا أوأضربكم بسيفی هذا أنا على بن أبی طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم لماعرفوه ثم اجترءوا على مواقعته فواقعهم ع فقتل منهم ستة أوسبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلى النبی ص فروی عن أم سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبی الله ع قائلا فی بيتی إذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارک قال صدقت الله جاری لكن هذاجبرئيل ع يخبرنی أن عليا قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليا ع وقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر بالنبیص ترجل عن فرسه وأهوى إلى قدميه يقبلهما فقال له ع اركب فإن الله تعالى ورسوله عنک راضيان فبكى أمير المؤمنين ع فرحا وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبی ص لبعض من كان معه فی الجيش كيف رأيتم أميركم قالوا لم ننكر منه شيئا إلا أنه لم يؤم بنا فی صلاة إلاقرء بنا فيهابقل هو الله أحد فقال النبی ص سأسأله عن ذلک -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۷] فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم فی فرائضک إلابسورة الإخلاص فقال يا رسول الله أحببتها قال له النبی ع فإن الله قدأحبک كماأحببتها ثم قال له يا على لو لاأننی أشفق أن تقول فيک طوائف ماقالت النصارى فی عيسى ابن مريم لقلت فيک اليوم مقالا لاتمر بملإ منهم إلاأخذوا التراب من تحت قدميک -روايت-از قبل-۳۱۴

فصل

فکان الفتح فی هذه الغزاة لأمیر المؤمنین ع خاصة بعد أن کان من غیره فیها من الإفساد ما کان واختص علی ع من مدیح النبی ص بهابفضائل لم یحصل منها شیءلغیره . و قدذکر کثیر من أصحاب السیرة أن فی هذه الغزاة نزل علی النبی ص والعادیات ضبحا إلی آخرها فتضمنت ذکر الحال فیما فعله أمیر المؤمنین ع فیها [صفحه ۱۱۸]

فصل

ثم کان من بلائه ع ببنی المصطلق مااشتهر عندالعلماء و کان الفتح له ع فی هذه الغزاة بعد أن أصیب یومئذ ناس من بنی عبدالمطلب فقتل أمیر المؤمنین ع رجلین من القوم وهما مالک وابنه وأصاب رسول الله ص منهم سبیا کثیرا فقسمه فی المسلمین . و کان فیمن أصیب یومئذ من السبایا جویریة بنت الحارث بن أبی ضرار و کان شعار المسلمین یوم بنی المصطلق یامنصور أمت و کان ألذی سبی جویریة أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فجاء بها إلی النبی ص فاصطفاها النبی ع .فجاء أبوها إلی النبی ع بعدإسلام بقیة القوم فقال یا رسول الله إن ابنتی لاتسبی إنها امرأة کریمة قال اذهب فخیرها قال أحسنت وأجملت . وجاء إلیها أبوها فقال لها یابنیة لاتفضحی قومک فقالت له قداخترت الله ورسوله . فقال لها أبوها فعل الله بک وفعل فأعتقها رسول الله ص [صفحه ۱۱۹] وجعلها فی جملة أزواجه

فصل

ثم تلا بنی المصطلق الحدیبیة و کان اللواء یومئذ إلی أمیر المؤمنین ع کما کان إلیه فی المشاهد قبلها و کان من بلائه فی ذلک الیوم عندصف القوم فی الحرب للقتال ماظهر خبره واستفاض ذکره . و ذلک بعدالبیعة التی أخذها النبی ص علی أصحابه والعهود علیهم فی الصبر و کان أمیر المؤمنین ع المبایع للنساء عن النبی ع وکانت بیعته لهن یومئذ أن طرح ثوبا بینه وبینهن ثم مسحه بیده فکانت مبایعتهن للنبی ع بمسح الثوب و رسول الله ص یمسح ثوب علی بن أبی طالب ع مما یلیه . و لمارأی سهیل بن عمرو توجه الأمر علیهم ضرع إلی النبی ع فی الصلح ونزل علیه الوحی بالإجابة إلی ذلک و أن یجعل أمیر المؤمنین ع کاتبه یومئذ والمتولی لعقد الصلح بخطه . فقال له النبی ع اکتب یا علی بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهیل بن عمرو هذا کتاب بیننا وبینک یا محمد [صفحه ۱۲۰] فافتتحه بما نعرفه واکتب باسمک أللهم فقال رسول الله ص لأمیر المؤمنین امح ماکتبت واکتب باسمک أللهم فقال له أمیر المؤمنین ع لو لاطاعتک یا رسول الله لمامحوت بسم الله الرحمن الرحیم ثم محاها وکتب باسمک أللهم فقال له النبی ع اکتب هذا ماقاضی علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال سهیل لوأجبتک فی الکتاب ألذی بیننا إلی هذالأقررت لک بالنبوة فسواء شهدت علی نفسی بالرضا بذلک أوأطلقته من لسانی امح هذاالاسم واکتب هذا ماقاضی علیه محمد بن عبد الله فقال له أمیر المؤمنین ع إنه و الله لرسول الله علی رغم أنفک فقال سهیل اکتب اسمه یمضی الشرط فقال له أمیر المؤمنین ع ویلک یاسهیل کف عن عنادک فقال له النبی ع امحها یا علی فقال یا رسول الله إن یدی لاتنطلق بمحو اسمک من النبوة [صفحه ۱۲۱] قال له فضع یدی علیها فمحاها رسول الله ص بیده و قال لأمیر المؤمنین ع ستدعی إلی مثلها فتجیب و أنت علی مضض . ثم تمم أمیر المؤمنین ع الکتاب . و لماتم الصلح نحر رسول الله ص هدیه فی مکانه .فکان نظام تدبیر هذه الغزاة معلقا بأمیر المؤمنین ع و کان ماجری فیها من البیعة وصف الناس للحرب ثم الهدنة والکتاب کله لأمیر المؤمنین ع و کان فیما هیأه الله تعالی له من ذلک حقن الدماء وصلاح أمر الإسلام . و قدروی الناس له ع فی هذه الغزاة بعد ألذی ذکرناه فضیلتین اختص بهما وانضافا إلی فضائله العظام ومناقبه الجسام .فروی ابراهیم بن عمر عن رجاله عن فائد مولی عبد الله بن سالم قال لماخرج رسول الله ص فی عمرة الحدیبیة نزل الجحفة فلم یجد بهاماء فبعث سعد بن مالک بالروایا حتی إذا کان غیربعید رجع سعد بالروایا فقال یا رسول الله ماأستطیع أن أمضی لقد وقفت قدمای رعبا من القوم فقال

له النبی ع [صفحه ۱۲۲] اجلس . ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروایا حتی إذا کان بالمکان ألذی انتهی إلیه الأول رجع فقال له النبی ع لم رجعت فقال و ألذی بعثک بالحق مااستطعت أن أمضی رعبا.فدعا رسول الله أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ص فأرسله بالروایا وخرج السقاة وهم لایشکون فی رجوعه لمارأوا من رجوع من تقدمه .فخرج علی ع بالروایا حتی ورد الحرار فاستقی ثم أقبل بها إلی النبی ص ولها زجل .فکبر النبی ص ودعا له بخیر. و فی هذه الغزاة أقبل سهیل بن عمرو إلی النبی ص فقال له یا محمد إن أرقاءنا لحقوا بک فاررددهم علینا فغضب رسول الله ع حتی تبین الغضب فی وجهه ثم قال لتنتهن یامعشر قریش أولیبعثن الله إلیکم رجلا امتحن الله قلبه للإیمان یضرب رقابکم علی الدین فقال بعض من حضر یا رسول الله أبوبکر ذلک الرجل قال لاقیل فعمر قال لا ولکنه خاصف النعل فی الحجرة فتبادر [صفحه ۱۲۳] الناس إلی الحجرة ینظرون من الرجل فإذا هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع . وروی هذاالحدیث جماعة عن أمیر المؤمنین ع وقالوا فیه إن علیا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص یقول من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار –روایت–۱–۲–روایت–۲۹–۷۳ . و کان ألذی أصلحه أمیر المؤمنین من نعل النبی ص شسعها فإنه کان انقطع فخصف موضعه وأصلحه . وروی إسماعیل بن علی العمی عن نائل بن نجیح عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید عن أبی جعفر عن أبیه ع قال انقطع شسع نعل رسول الله ص فدفعها إلی علی ع یصلحها ثم مشی فی نعل واحدة غلوة أونحوها وأقبل علی أصحابه فقال إن منکم من یقاتل علی التأویل کماقاتل معی علی التنزیل فقال أبوبکر أناذاک یا رسول الله قال لا فقال عمر –روایت–۱–۲–روایت–۱۱۴–ادامه دارد [صفحه ۱۲۴] فأنا یا رسول الله قال لافأمسک القوم ونظر بعضهم إلی بعض فقال رسول الله ص لکنه خاصف النعل وأومأ إلی علی بن أبی طالب ع وإنه المقاتل علی التأویل إذاترکت سنتی ونبذت وحرف کتاب الله وتکلم فی الدین من لیس له ذلک فیقاتلهم علی ع علی إحیاء دین الله عز و جل –روایت–از قبل–۲۸۷

فصل

ثم تلت الحدیبیة خیبر و کان الفتح فیهاالأمیر المؤمنین ع بلا ارتیاب وظهر من فضله فی هذه الغزاة مااجتمع علی نقله الرواة وتفرد فیها من المناقب بما لم یشرکه فیه أحد من الناس فروی محمد بن یحیی الأزدی عن مسعدة بن الیسع وعبید الله بن عبدالرحیم عن عبدالملک بن هشام و محمد بن إسحاق وغیرهم من أصحاب الآثار قالوا لمادنا رسول الله ص من خیبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع یدیه إلی السماء و قال أللهم رب السماوات السبع و ماأظللن ورب الأرضین السبع و ما –روایت–۱–۲–روایت–۱۴۷–ادامه دارد [صفحه ۱۲۵] أقللن ورب الشیاطین و ماأظللن أسألک خیر هذه القریة وخیر ما فیها وأعوذ بک من شرها وشر ما فیها –روایت–از قبل–۱۰۰ ثم نزل تحت شجرة فی المکان فأقام وأقمنا بقیة یومنا و من غده . فلما کان نصف النهار نادانا منادی رسول الله ص فاجتمعنا إلیه فإذاعنده رجل جالس فقال إن هذاجاءنی و أنانائم فسل سیفی و قال یا محمد من یمنعک منی الیوم قلت الله یمنعنی منک فشام السیف و هوجالس کماترون لاحراک به فقلنا یا رسول الله لعل فی عقله شیئا فقال رسول الله نعم دعوه ثم صرفه و لم یعاقبه . وحاصر رسول الله ص خیبر بضعا وعشرین لیلة وکانت الرایة یومئذ لأمیر المؤمنین ع فلحقه رمد أعجزه عن الحرب و کان المسلمون یناوشون الیهود من بین أیدی حصونهم وجنباتها. فلما کان ذات یوم فتحوا الباب و قدکانوا خندقوا علی أنفسهم وخرج مرحب برجله یتعرض للحرب فدعا رسول الله ص أبابکر فقال له خذ الرایة فأخذها فی جمع من المهاجرین –روایت–۱–۲–روایت–۳–ادامه دارد [صفحه ۱۲۶] فاجتهد و لم یغن شیئا فعاد یؤنب القوم الذین اتبعوه ویؤنبونه . فلما کان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غیربعید ثم رجع یجبن أصحابه ویجبنونه فقال النبی ص لیست هذه الرایة لمن حملها جیئونی بعلی بن أبی طالب فقیل له إنه أرمد قال أرونیه ترونی رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله یأخذها بحقها لیس بفرار فجاءوا بعلی ع یقودونه إلیه فقال له النبی ص ماتشتکی یا علی قال رمد ماأبصر معه وصداع برأسی فقال له اجلس وضع رأسک علی فخذی ففعل علی ع ذلک فدعا له النبی ص وتفل فی یده فمسحها علی عینیه ورأسه فانفتحت عیناه وسکن ما کان یجده من الصداع و قال فی دعائه له أللهم قه الحر والبرد وأعطاه الرایة وکانت رایة بیضاء و

قال له خذ الرايۀ وامض بهافجبرئيل معک والنصر أمامک والرعب مبثوث فی صدور القوم واعلم يا على أنهم يجدون فی كتابهم أن ألذی يدمر عليهم اسمه آليا فإذالقيتهم فقل أنا على فإنهم يخذلون إن شاء الله قال على ع فمضيت بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب و عليه مغفر وحجر قدثقبه مثل البيضۀ على رأسه و هو -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] يرتجز و يقول -روايت-از قبل-۱۶ قدعلمت خيبر أنی مرحب || شاكی السلاح بطل مجرب فقلت -روايت-۱-۷ أنا ألذی سمتنی أمی حيدرۀ|| ليث لغابات شديد قسورۀ أكيلكم بالسيف كيل السندرۀ فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فی أضراسه فخر صريعا -روايت-۱-۹۹ . وجاء فی الحديث أن أمير المؤمنين ع لما قال أنا على بن أبی طالب قال حبر من أحبار القوم غلبتم و ماأنزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان به . و لماقتل أمير المؤمنين ع مرحبا رجع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار أمير المؤمنين ع إليه فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فأخذ أمير المؤمنين ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم . [صفحه ۱۲۸] فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير المؤمنين بيمناه فدحا به أذرعا من الأرض و كان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم . و لمافتح أمير المؤمنين ع الحصن وقتل مرحبا وأغنم الله المسلمين أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله أن يقول شعرا فقال له قل فأنشأ يقول و كان على أرمد العين يبتغی || دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلۀ || فبورک مرقيا وبورک راقيا و قال سأعطی الرايۀ اليوم صارما || كميا محبا للرسول مواليا يحب إلهی والإله يحبه || به يفتح الله الحصون الأوابيا فأصفی بهادون البريۀ كلها || عليا وسماه الوزير المؤاخيا و قدروى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبی إسحاق عن أبی عبد الله الجدلی قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول لماعالجت باب خيبر جعلته مجنا لی وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فی خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان إلامثل جنتی التی فی يدی فی غير ذلک المقام -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۲-۳۵۰ . وذكر أصحاب السير أن المسلمين لماانصرفوا من خيبر راموا [صفحه ۱۲۹] حمل الباب فلم يقله منهم إلاسبعون رجلا- و فی حمل أمير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر إن امرأ حمل الرتاج بخيبر || يوم اليهود بقدرۀ لمؤيد حمل الرتاج رتاج باب قموصها || والمسلمون و أهل خيبر شهد فرمی به ولقد تكلف رده || سبعون شخصا كلهم متشدد ردوه بعدمشقۀ وتكلف || ومقال بعضهم لبعض ارددوا

فصل

ثم تلا غزاۀ خيبر مواقف لم تجر مجرى ماتقدمها فنصمد [صفحه ۱۳۰] لذكرها وأكثرها كان بعوثا لم يشهدها رسول الله ص و لا كان الاهتمام بهاكالاهتمام بما سلف لضعف العدو وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيهافأضربنا عن تعدادها و إن كان لأمير المؤمنين ع فی جميعها حظ وافر من قول أوعمل . ثم كانت غزاۀ الفتح وهی التی توطد أمر الإسلام بها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه ص فيها و كان الوعد تقدم فی قوله عزاسمه إِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ إلى آخر -قرآن-۳۶۴-۳۹۶ [صفحه ۱۳۱] السورۀ و قوله تعالى قبلها بمدۀ طويلةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَ.فكانت الأعين إليها ممتدۀ والرقاب إليها متطاولۀ ودبر رسول الله ص الأمر فيهابكتمان مسيره إلى مكۀ وستر عزيمته على مراده بأهلها وسأل الله عزاسمه أن يطوى خبره عن أهل مكۀ حتى يبغتهم بدخولها فكان المؤتمن على هذاالسر والمودع له من بين الجماعۀ أمير المؤمنين على بن أبی طالب ع فكان الشريک لرسول الله ص فی الرأى ثم نماه النبی ص إلى جماعۀ من بعد واستتب الأمر فيه على أحوال كان أمير المؤمنين ع فی جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس .فمن ذلک أنه لماكتب حاطب بن أبی بلتعۀ و كان من أهل مكۀ و قدشهد بدرا مع رسول الله كتابا إلى أهل مكۀ يطلعهم على سر رسول الله ص فی المسير إليهم جاء الوحی إلى رسول الله ص بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب إلى القوم فتلافى ذلک رسول الله ص بأمير المؤمنين على بن أبی طالب ع و لو لم يتلافه به لفسد التدبير ألذی بتمامه كان نصر

المسلمین . و قدمضی الخبر فی هذه القصة فیما تقدم فلاحاجة بنا إلی إعادته -قرآن-۳۹-۱۴۳ [صفحه ۱۳۲]

فصل

و لمادخل أبوسفیان المدینة لتجدید العهد بین رسول الله ص و بین قریش عند ما کان من بنی بکر فی خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفیان لیتلافی الفارط من القوم و قدخاف من نصرة رسول الله ص لهم وأشفق مما حل بهم یوم الفتح فأتی النبی ص وکلمه فی ذلک فلم یردد علیه جوابا.فقام من عنده فلقیه أبوبکر فتشبث به وظن أنه یوصله إلی بغیته من النبی ص فسأله کلامه له فقال ما أنابفاعل لعلم أبی بکر بأن سؤاله فی ذلک لایغنی شیئا.فظن أبوسفیان بعمر بن خطاب ماظنه بأبی بکر فکلمه فی ذلک فدفعه بغلظة وفظاظة کادت أن تفسد الرأی علی النبی ص .فعدل إلی بیت أمیر المؤمنین ع فاستأذن علیه فأذن له وعنده فاطمة و الحسن و الحسین ع فقال له یا علی إنک أمس القوم بی رحما وأقربهم منی قرابة و قدجئتک فلاأرجعن کماجئت خائبا اشفع لی إلی رسول الله فیما قصدته فقال له ویحک یابا سفیان لقد عزم رسول الله ص علی [صفحه ۱۳۳] أمر مانستطیع أن نکلمه فیه فالتفت أبوسفیان إلی فاطمة ع فقال لها یابنت محمدهل لک أن تأمری ابنیک أن یجیرا بین الناس فیکونا سیدی العرب إلی آخر الدهر فقالت مابلغ بنیای أن یجیرا بین الناس و مایجیر أحد علی رسول الله ص .فتحیر أبوسفیان وسقط فی یده ثم أقبل علی أمیر المؤمنین ع فقال یابا الحسن أری الأمور قدالتبست علی فانصح لی فقال له أمیر المؤمنین ع ماأری شیئا یغنی عنک ولکنک سید بنی کنانة فقم وأجر بین الناس ثم الحق بأرضک قال فتری ذلک مغنیا عنی شیئا قال لا و الله ماأظن ولکنی لاأجد لک غیر ذلک .فقام أبوسفیان فی المسجد فقال أیها الناس إنی قدأجرت بین الناس ثم رکب بعیره فانطلق . فلما قدم علی قریش قالوا ماوراءک قال جئت محمدا فکلمته فو الله مارد علی شیئا ثم جئت ابن أبی قحافة فلم أجد فیه خیرا ثم لقیت ابن الخطاب فوجدته فظا غلیظا لاخیر فیه ثم أتیت علیا فوجدته ألین القوم لی و قدأشار علی بشیء فصنعته و الله ماأدری یغنی عنی شیئا أم لافقالوا بما أمرک قال أمرنی أن [صفحه ۱۳۴] أجیر بین الناس ففعلت فقالوا له هل أجاز ذلک محمد قال لاقالوا ویلک و الله مازاد الرجل علی أن لعب بک فما یغنی عنک قال أبوسفیان لا و الله ماوجدت غیر ذلک . و کان ألذی فعله أمیر المؤمنین ع بأبی سفیان من أصوب رأی لتمام أمر المسلمین وأصح تدبیر و به تم للنبیص فی القوم ماتم . أ لاتری أنه ع صدق أباسفیان عن الحال ثم لان له بعض اللین حتی خرج عن المدینة و هویظن أنه علی شیءفانقطع بخروجه علی تلک الحال مواد کیده التی کان یتشعث بهاالأمر علی النبی ص و ذلک أنه لوخرج آیسا حسب ماأیأسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأی فی حربه ع والتحرز منه ما لم یخطر لهم ببال مع مجیء أبی سفیان إلیهم بما جاء أو کان یقیم بالمدینة علی التمحل لتمام مراده بالاستشفاع إلی النبی ص فیتجدد بذلک أمر یصد النبی ص عن قصد قریش أویثبطه عنهم تثبیطا یفوته معه المراد فکان التوفیق من الله تعالی مقارنا لرأی أمیر المؤمنین ع فیما رآه من تدبیر الأمر مع أبی سفیان حتی انتظم بذلک للنبیص من فتح مکة ماأراد

فصل

و لماأمر رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول [صفحه ۱۳۵] مکة بالرایة غلظ علی القوم وأظهر ما فی نفسه من الحنق علیهم ودخل و هو یقول الیوم یوم الملحمة || الیوم تسبی الحرمة .فسمعها العباس رضی الله عنه فقال للنبیص أ ماتسمع یا رسول الله ما یقول سعد بن عبادة إنی لاآمن أن یکون له فی قریش صولة فقال النبی ص لأمیر المؤمنین ع أدرک یا علی سعدا فخذ الرایة منه وکن أنت ألذی یدخل بهامکة فأدرکه أمیر المؤمنین ع فأخذها منه و لم یمتنع علیه سعد من دفعها.فکان تلافی الفارط من سعد فی هذاالأمر بأمیر المؤمنین ع و لم یر رسول الله ص أحدا من المهاجرین والأنصار یصلح لأخذ الرایة من سید الأنصار سوی أمیر المؤمنین ع وعلم أنه لورام ذلک غیره لامتنع سعد علیه فکان فی امتناعه فساد التدبیر واختلاف الکلمة بین الأنصار والمهاجرین و لما لم یکن سعد یخفض

جناحه لأحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبى ص و لم يكن وجه الرأى تولى رسول الله ع أخذ الراية منه بنفسه ولى ذلك من يقوم مقامه و لايتميز عنه و لا [صفحه ۱۳۶] يعظم أحد من المقرين بالملة عن الطاعة له و لايراه دونه فى الرتبة. و فى هذا من الفضل ألذى تخصص به أمير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه أحد و لاساواه فى نظير له مساو و كان علم الله تعالى ورسوله ع فى تمام المصلحة بإنفاذ أمير المؤمنين ع دون غيره ماكشف عن اصطفائه لجسيم الأمور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته كاشفا عن كونهم أفضل الخلق أجمعين

فصل

و كان عهد رسول الله ص إلى المسلمين عندتوجهه إلى مكة أن لايقتلوا بها إلا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ص منهم مقيس بن سبابة و ابن خطل عبدالعزى و ابن أبى سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثى أهل بدر فقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إحدى القينتين وأفلتت الأخرى حتى استومن لها بعدفضربها فرس بالأبطح فى أمارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل أمير المؤمنين ع الحويرث بن نقيذ بن [صفحه ۱۳۷] كعب و كان ممن يؤذى رسول الله ص بمكة. وبلغه ع أن أخته أم هانئ قدآوت ناسا من بنى مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد ع نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى أخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون و الله كماتذرق الحبارى خوفا منه .فخرجت أم هانئ وهى لاتعرفه فقالت يا عبد الله أناأم هانئ بنت عم رسول الله وأخت على بن أبى طالب انصرف عن دارى فقال أمير المؤمنين ع أخرجوهم فقالت و الله لأشكونك إلى رسول الله ص فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله ص فقال لها اذهبى فبرى قسمك فإنه بأعلى الوادى.قالت أم هانئ فجئت إلى النبى ص و هو فى قبة يغتسل وفاطمة ع تستره فلما سمع رسول الله ص كلامى قال مرحبا بك ياأم هانئ وأهلا قلت بأبى أنت وأمى أشكو إليك مالقيت من على اليوم فقال رسول الله ص قدأجرت من أجرت فقالت فاطمة ع [صفحه ۱۳۸] إنما جئت ياأم هانئ تشتكين عليا فى أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص قدشكر الله لعلى سعيه وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من على بن أبى طالب و لمادخل رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين ع أعطنى يا على كفا من الحصى فقبض له أمير المؤمنين كفا فناوله فرماها به و هو يقول قُل جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاًفما بقى منها صنم إلاخر لوجهه ثم أمر بهافأخرجت من المسجد فطرحت وكسرت -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۳۵

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين ع فى قتل من قتل من أعداء الله بمكة وإخافة من أخاف ومعونة رسول الله ص على تطهير المسجد من الأصنام وشدة بأسه فى الله وقطع الأرحام فى طاعة الله أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه حسب ماقدمناه [صفحه ۱۳۹]

فصل

ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله ص خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عز و جل وإنما أنفذه إليهم للترة التى كانت بينه وبينهم . و ذلك أنهم كانوا أصابوا فى الجاهلية نسوة من بنى المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا[أبا عبدالرحمن بن عوف]فأنفذه رسول الله ص لذلك وأنفذ معه عبدالرحمن بن عوف للترة أيضا التى

كانت بينه وبينهم و لو لا ذلك مارأى رسول الله ص خالدا أهلا للأمارة على المسلمين و كان من أمره ماقدمنا ذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الإسلام وراء ظهره فبرأ رسول الله ص من صنيعه وتلافى فارطه بأمير المؤمنين ع و قدشرحنا من ذلك فى ماسلف مايغنى عن تكراره فى هذاالمكان [صفحه ۱۴۰]

فصل

ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيهابكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم فى عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر فى ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبى ص إلاعشرة أنفس تسعة من بنى هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين . و فى ذلك أنزل الله تعالى و فى إعجاب أبى بكر بالكثرةوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى -قرآن-۶۷۵-۸۴۵ ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله ص فيهابكثرة الجمع فخرج ع متوجها إلى القوم فى عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا لماشاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبابكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الأمر فى ذلك بخلاف ماظنوه وعانهم أبوبكر بعجبه بهم . فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم فلم يبق منهم مع النبى ص إلاعشرة أنفس تسعة من بنى هاشم خاصة وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين . و فى ذلك أنزل الله تعالى و فى إعجاب أبى بكر بالكثرةوَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَيعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و من ثبت معه من بنى هاشم يومئذ وهم ثمانية أمير المؤمنين ع تاسعهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله . والفضل بن العباس بن عبدالمطلب عن يساره . و أبوسفيان بن الحارث ممسك بسرجه عندثفر بغلته . و أمير المؤمنين ع بين يديه بالسيف . ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبدالمطلب وعتبة ومعتب ابنا أبى لهب حوله . و قدولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه و فى ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقى -قرآن-۱-۳۲ لم يواس النبى غيربنى هاشم || عندالسيوف يوم حنين هرب الناس غيرتسعة رهط || فهم يهتفون بالناس أين ثم قاموا مع النبى على الموت || فآبوا زينا لنا غيرشين وثوى أيمن الأمين من القوم || شهيدا فاعتاض قرة عين . و قال العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه فى هذاالمقام نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا [صفحه ۱۴۲] وقولى إذا ماالفضل شد بسيفه || على القوم أخرى يابنى ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ||لمانااله فى الله لايتوجع .يعنى به أيمن ابن أم أيمن . و لمارأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس رضى الله عنه و كان رجلا جهوريا صيتا ناد فى القوم وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة ياأصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون اذكروا العهد ألذى عاهدتم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم قدولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء و رسول الله ص فى الوادى والمشركون قدخرجوا عليه من شعاب الوادى وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم .قالوا فنظر رسول الله ص إلى الناس ببعض وجهه فى الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين أين ماعاهدتم الله عليه فأسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلارمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فواقعوه .قالوا وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل أمام القوم إذاأدرك ظفرا من المسلمين [صفحه ۱۴۳] أكب عليهم و إذافاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه و هويرتجز و يقول أنا أبوجرول لابراح || حتى نبيح القوم أونباح .فصمد له أمير المؤمنين ع فضرب

عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال قدعلم القوم لدى الصباح || أنى فى الهيجاء ذو نصاح .فكانت هزيمة المشركين بقتل أبى جرول لعنه الله . ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله ص أللهم إنك أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۷۷ وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبى ع قام فى ركابى سرجه حتى أشرف على جماعتهم و قال الآن حمى الوطيس أنا النبى لاكذب || أنا بن عبدالمطلب .فما كان بأسرع من أن ولى القوم أدبارهم وجىء بالأسرى إلى رسول الله ص مكتفين . [صفحه ۱۴۴] و لماقتل أمير المؤمنين ع أباجرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم و أمير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ و كان أبوسفيان صخر بن حرب بن أمية فى هذه الغزاة فانهزم فى جملة من انهزم من المسلمين .فروى عن معاوية بن أبى سفيان أنه قال لقيت أبى منهزما مع بنى أبيه من أهل مكة فصحت به يا ابن حرب و الله ماصبرت مع ابن عمك و لاقاتلت عن دينك و لاكففت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت قلت معاوية قال ابن هند قلت نعم قال بأبى أنت وأمى ثم وقف فاجتمع معه أناس من أهل مكة وانضممت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم و مازال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول الله ص بالكف عنه ونادى أن لايقتل أسير من القوم . وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الأكوع أيام الفتح عينا على النبى ع حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره فأسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار و قال عدو الله ألذى كان عينا علينا ها هوأسير فاقتله فضرب الأنصارى عنقه وبلغ ذلك النبى ص فكرهه و قال أ لم آمركم أن لاتقتلوا أسيرا. [صفحه ۱۴۵] وقتل بعده جميل بن معمر بن زهير و هوأسير.فبعث النبى ص إلى الأنصار و هومغضب فقال ماحملكم على قتله و قدجاءكم الرسول ألا- تقتلوا أسيرا فقالوا إنما قتلنا بقول عمر فأعرض رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب فى الصفح عن ذلك . وقسم رسول الله ص غنائم حنين فى قريش خاصة وأجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كأبى سفيان بن حرب وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن أبى أمية و عبد الله بن أبى أمية ومعاوية بن أبى سفيان وهشام بن المغيرة والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فى أمثالهم . وقيل أنه جعل للأنصار شيئا يسيرا وأعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الأنصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا و لايقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبى ع يتبعه أمير المؤمنين ع حتى جلس وسطهم فقال لهم إنى سائلكم عن أمر فأجيبونى عنه فقالوا قل يا رسول الله قال ألستم كنتم ضالين فهداكم الله بى فقالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال أ لم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال أ لم تكونوا قليلا فكثركم الله بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال أ لم تكونوا أعداء فألف الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] بين قلوبكم بى قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبى ص هنيهة ثم قال أ لاتجيبونى بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وأمهاتنا قدأجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا قال أم لوشئتم لقلتم و أنت قدكنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله و عنه وبرسوله و عنه و هذه أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك وإنما قال من قال منا على غيروغر صدر وغل فى قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم و قداستغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبى ص أللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار يامعشر الأنصار أ ماترضون أن يرجع غيركم بالشاة والنعم وترجعون أنتم و فى سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبى ص الأنصار كرشى وعيبتى لوسلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار أللهم اغفر للأنصار -روايت-از قبل-۹۱۳ . و قد كان رسول الله ص أعطى العباس بن مرداس أربعا من الإبل يومئذ فسخطها وأنشأ يقول [صفحه ۱۴۷] أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين عيينة والأقرع فما كان حصن و لاحابس || يفوقان شيخى فى المجمع و ماكنت دون امرئ منهما || و من تضع اليوم لايرفع فبلغ النبى ص قوله فاستحضره و قال له أنت القائل -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۷ أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين الأقرع وعيينة فقال له أبوبكر بأبى أنت وأمى لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينة والأقرع فقال رسول الله ص لأمير المؤمنين ع قم يا على إليه فاقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس فو

الله لهذه الكلمة كانت أشد على من يوم خثعم حين أتونا فى ديارنا فأخذ بيدى على بن أبى طالب ع فانطلق بى و لوأرى أن أحدا يخلصنى منه لدعوته فقلت يا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۴۸] على إنك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ماأمرت قال ثم مضى بى فقلت يا على إنك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ماأمرت قال فما زال بى حتى أدخلنى الحظائر فقال لى اعتد ما بين أربع إلى مائة قال فقلت بأبى أنت وأمى ماأكرمكم وأحلمكم وأعلمكم قال فقال إن رسول الله ص أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائة وكن مع أهل المائة قال قلت أشر على قال فإنى آمرك أن تأخذ ماأعطاك وترضى قلت فإنى أفعل -روايت-از قبل-۴۵۲

فصل

و لماقسم رسول الله ص غنائم حنين أقبل رجل طوال أدم أجنأ بين عينيه أثر السجود فسلم و لم يخص النبى ص ثم قال قدرأيتك و ماصنعت فى هذه الغنائم قال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۴۹] و قال ويلك إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال المسلمون أ لانقتله فقال دعوه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدى -روايت-از قبل-۲۰۱ فقتله أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج

فصل

فانظر الآن إلى مناقب أمير المؤمنين ع فى هذه الغزاة وتأملها وفكر فى معانيها تجده ع قدتولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك بما لم يشركه فيه أحد من الأمة. و ذلك أنه ع ثبت مع النبى ص عندانهزام كافة الناس إلاالنفر الذين كان ثبوتهم بثبوته ع . و ذلك أنا قدأحطنا علما بتقدمه ع فى الشجاعة والبأس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه و أبى سفيان بن الحارث والنفر الباقين لظهور أمره فى المقامات التى لم يحضرها أحد منهم واشتهار خبره فى منازلة الأقران وقتل الأبطال و لم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته و لاقتيل عزى إليهم بالذكر.فعلم بذلك أن ثبوتهم كان به ع ولولاه كانت [صفحه ۱۵۰] الجناية على الدين لاتتلافى و أن بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبى ع كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجعهم فى لقاء العدو. ثم كان من قتله أباجرول متقدم المشركين ما كان هوالسبب فى هزيمة القوم وظفر المسلمين بهم و كان من قتله ع الأربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم و كان من بلية المتقدم عليه فى مقام الخلافة من بعد رسول الله ص أن عان المسلمين بإعجابه بالكثرة فكانت هزيمتهم بسبب ذلك أو كان أحد أسبابها. ثم كان من صاحبه فى قتل الأسرى من القوم و قدنهى النبى ع عن قتلهم ماارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى ولرسوله حتى أغضبه ذلك وآسفه فأنكره وأكبره . و كان من صلاح أمر الأنصار بمعونته للنبىص فى جمعهم وخطابهم ماقوى به الدين وزال به الخوف من الفتنة التى أظلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله ص فى فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه . وتولى من أمر العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الإيمان فى قلبه وزوال الريب فى الدين من نفسه والانقياد إلى رسول الله ص والطاعة لأمره والرضا بحكمه . ثم جعل رسول الله ص الحكم على المعترض فى قضائه علما على حق أمير المؤمنين ع فى فعاله وصوابه فى [صفحه ۱۵۱] حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته و أن الحق فى حيزه وجنبته وشهد له بأنه خير الخليقة. و هذايباين ما كان من خصومة الغاصبين لمقامه من الفعال ويضاد ماكانوا عليه من الأعمال ويخرجهم من الفضل إلى النقص ألذى يوبق صاحبه أويكاد فضلا عن سموه على أعمال المخلصين فى تلك الغزاة وقربهم بالجهاد ألذى تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصير ألذى وصفناه

فصل

و لمافض الله تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الأعراب و من تبعهم إلى أوطاس وأخذت ثقيف و من تبعها إلى الطائف فبعث النبى ص أباعامر الأشعرى إلى أوطاس فى جماعة منهم أبو موسى الأشعرى وبعث أباسفيان صخر بن حرب إلى الطائف .فأما أبوعامر فإنه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل فقال المسلمون لأبى موسى أنت ابن عم الأمير و قدقتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فأخذها أبو موسى فقاتل المسلمون حتى فتح الله عليهم . و أما أبوسفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع إلى النبى ص فقال بعثتنى مع قوم لايرقع بهم [صفحه ۱۵۲] الدلاء من هذيل والأعراب فما أغنوا عنى شيئا فسكت النبى ص عنه . ثم سار بنفسه إلى الطائف فحاصرهم أياما وأنفذ أمير المؤمنين ع فى خيل وأمره أن يطأ ماوجد ويكسر كل صنم وجده .فخرج حتى لقيته خيل خثعم فى جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب فى غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين ع من له فلم يقم أحد فقام إليه أمير المؤمنين ع فوثب أبوالعاص بن الربيع زوج بنت رسول الله ص فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه أمير المؤمنين ع و هو يقول إن على كل رئيس حقا || أن يروى الصعدة أوتدقا . ثم ضربه فقتله ومضى فى تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد إلى رسول الله ص و هومحاصر لأهل الطائف فلما رآه النبى ص كبر للفتح وأخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا [صفحه ۱۵۳] فروى عبدالرحمن بن سيابة والأجلح جميعا عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصارى أن رسول الله ص لماخلا بعلى ع يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال ياعمر ما أناانتجيته بل الله انتجاه قال فأعرض عمر و هو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبيةلَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَفلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبى ص لم أقل لكم إنكم تدخلونه فى ذلك العام -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-۴۳۲ . ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيه أمير المؤمنين ع ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبى ص فأسلموا و كان حصار النبى ص الطائف بضعة عشر يوما [صفحه ۱۵۴]

فصل

و هذه الغزاة أيضا مما خص الله تعالى فيها أمير المؤمنين ع بما انفرد به من كافة الناس و كان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم به دون سواه وحصل له من المناجاة التى أضافها رسول الله ص إلى الله عزاسمه ماظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى بما بان به من كافة الخلق و كان من عدوه فيها مادل على باطنه وكشف الله تعالى به عن حقيقة سره وضميره و فى ذلك عبرة لأولى الألباب

فصل

ثم كانت غزاة تبوك فأوحى الله تبارك و تعالى اسمه إلى نبيه ص أن يسير إليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه وأعلمه أنه لايحتاج فيها إلى حرب و لايمنى بقتال عدو و أن الأمور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم .فاستنفرهم النبى ص إلى بلاد الروم و قدأينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة فى العاجل وحرصا على المعيشة وإصلاحها وخوفا من شدة القيظ [صفحه ۱۵۵] و بعدالمسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون و لماأراد رسول الله ص الخروج استخلف أمير المؤمنين ع فى أهله وولده وأزواجه ومهاجره و قال له يا على إن المدينة لاتصلح إلابى أوبك . و ذلك أنه ع علم من خبث نيات الأعراب وكثير من أهل مكة و من حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فأشفق أن يطلبوا المدينة عندنأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أونحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم

وإيقاع الفساد فى دار هجرته والتخطى إلى مايشين أهله ومخلفيه . وعلم ع أنه لايقوم مقامه فى إرهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا أمير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالإمامة من بعده نصا جليا. و ذلك فيما تظاهرت به الرواية أن أهل النفاق لماعلموا باستخلاف رسول الله ص عليا ع على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعدخروجه وعلموا أنها تنحرس به و لا يكون للعدو فها مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لمايرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عندنأى النبى ص عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها [صفحه ۱۵۶] وغبطوه ع على الرفاهية والدعة بمقامه فى أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر.فارجفوا به ع وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص إكراما له وإجلالا ومودة وإنما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الإرجاف كبهت قريش للنبى ع بالجنة تارة وبالشعر أخرى وبالسحر مرة وبالكهانة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كماعلم المنافقون ضد ماأرجفوا به على أمير المؤمنين ع وخلافه و أن النبى ص كان أخص الناس بأمير المؤمنين ع و كان هوأحب الناس إليه وأسعدهم عنده وأفضلهم لديه . فلما بلغ أمير المؤمنين ع إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم فلحق بالنبىص فقال يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنك إنما خلفتنى استثقالا ومقتا فقال له رسول الله ص ارجع ياأخى إلى مكانك فإن المدينة لاتصلح إلابى أوبك فأنت خليفتى فى أهلى ودار هجرتى وقومى أ ماترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى – روايت–۱–۲–روايت–۳–۳۶۸ .فتضمن هذاالقول من رسول الله ص نصه عليه بالإمامة وإبانته عن الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه وأوجب له به ع جميع منازل هارون من موسى إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه هو ع من النبوة. [صفحه ۱۵۷] أ لاترى أنه ع جعل له كافة منازل هارون من موسى إلاالمستثنى منها لفظا أوعقلا و قدعلم كل من تأمل معانى القرآن وتصفح الروايات والأخبار أن هارون ع كان أخا موسى لأبيه وأمه وشريكه فى أمره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه و أن الله تعالى شد به أزره و أنه كان خليفته على قومه و كان له من الإمامة عليهم وفرض الطاعة كإمامته وفرض طاعته و أنه كان أحب قومه إليه وأفضلهم لديه . قال الله عز و جل حاكيا عن موسى ع قالَ رَبِّ اشرَح لِي صدَرِي وَ يَسِّر لِي أمَرِي وَ احلُل عُقدَةً مِن لِسانِي يَفقَهُوا قوَلِي وَ اجعَل لِي وَزِيراً مِن أهَلِي هارُونَ أخَي اشدُد بِهِ أزَرِي وَ أشرِكهُ فِي أمَرِيفأجاب الله تعالى مسألته وأعطاه سؤله فى ذلك وأمنيته حيث يقول قَد أُوتِيتَ سُؤلَكَ يا مُوسى و قال حاكيا عن موسى ع وَ قالَ مُوسى لِأَخِيهِ هارُونَ اخلفُنِي فِي قوَمِي وَ أَصلِح وَ لا تَتّبع سَبِيلَ المُفسِدِينَ. فلما جعل النبى ص عليا ع منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ماعددناه إلا ماخصه العرف من الإخوة واستثناه من النبوة لفظا. و هذه فضيلة لم يشرك فيهاأحد من الخلق أمير المؤمنين ع –قرآن–۴۴۹–۶۳۶–قرآن–۷۰۶–۷۳۴–قرآن–۷۶۰–۸۵۷ [صفحه ۱۵۸] و لاساواه فى معناها و لاقاربه فيها على حال و لوعلم الله تعالى أن بنبيه ع فى هذه الغزاة حاجة إلى الحرب والأنصار لماأذن له فى تخليف أمير المؤمنين ع عنه حسب ماقدمناه بل علم أن المصلحة فى استخلافه و أن أقامته فى دار هجرته مقامه أفضل الأعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه فى ذلك وأمضاه على مابيناه وشرحناه

فصل

و لماعاد رسول الله ص من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معديكرب فقال له النبى ص أسلم ياعمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر فقال يا محمد و ماالفزع الأكبر فإنى لاأفزع فقال ياعمرو إنه ليس مما تحسب وتظن أن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلايبقى ميت إلانشر و لاحى إلامات إلا ماشاء الله ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمى بمثل الجبال شررا فلايبقى ذو روح إلاانخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلا ماشاء الله فأين أنت ياعمرو من هذا قال ألا إنى أسمع أمرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم ثم إن عمرو بن معديكرب نظر إلى أبى بن عثعث الخثعمى –روايت–۱–۲–روايت–۳–ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبى ص فقال أعدنى على هذاالفاجر ألذى قتل والدى فقال رسول الله ص أهدر الإسلام ما كان فى الجاهلية –روايت–از قبل–۱۴۰ فانصرف

عمرو مرتدا فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى إلى قومه فاستدعى رسول الله ص على بن أبى طالب ع فأمره على المهاجرين وأنفذه إلى بنى زبيد وأرسل خالد بن الوليد فى طائفة من الأعراب وأمره أن يقصد الجعفى فإذاالتقيا فأمير الناس على بن أبى طالب فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعرى.فأما جعفى فإنها لماسمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة إلى اليمن وانضمت الفرقة الأخرى إلى بنى زبيد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فكتب إلى خالد بن الوليد أن قف حيث أدركك رسولى فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وأدركه أمير المؤمنين ع فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقى بنى زبيد بواد يقال له كشر. فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف أنت يابا ثور إذالقيك هذاالغلام القرشى فأخذ منك الإتاوة قال سيعلم إن لقينى. [صفحه ۱۶۰] قال وخرج عمرو فقال هل من مبارز فنهض إليه أمير المؤمنين ع فقام خالد بن سعيد فقال له دعنى يابا الحسن بأبى أنت وأمى أبارزه فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت ترى أن لى عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز إليه أمير المؤمنين ع فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل أخوه و ابن أخيه وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة وسبى منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين ع وخلف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلما.فرجع عمرو بن معديكرب واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام وكلمه فى امرأته وولده فوهبهم له . و قد كان عمرو لماوقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قدنحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا و كان يسمى سيفه الصمصامة. فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة. و كان أمير المؤمنين ع قداصطفى من السبى جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمى إلى النبى ص و قال له تقدم الجيش إليه فأعلمه مافعل على من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه . [صفحه ۱۶۱] فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله ص فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم و عن ألذى أقدمه فأخبره أنه إنما جاء ليقع فى على وذكر له اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لماجئت له فإنه سيغضب لابنته مما صنع على فدخل بريدة على النبى ص ومعه كتاب من خالد بما أرسل به بريدة فجعل يقرؤه ووجه رسول الله ص يتغير فقال بريدة يا رسول الله إنك إن رخصت للناس فى مثل هذاذهب فيؤهم فقال له النبى ص ويحك يابريدة أحدثت نفاقا إن على بن أبى طالب يحل له من الفىء مايحل لى إن على بن أبى طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أخلف من بعدى لكافة أمتى يابريدة احذر أن تبغض عليا فيبغضك الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۲۵ . قال بريدة فتمنيت أن الأرض انشقت بى فسخت فيها و قلت أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لى فلن أبغض عليا أبدا و لاأقول فيه إلاخيرا فاستغفر له النبى ص

فصل

و فى هذه الغزاة من المنقبة لأمير المؤمنين ع ما لايماثلها منقبة لأحد سواه والفتح فيها كان على يديه خاصة وظهر من فضله ومشاركته للنبى ع فيما أحله الله تعالى له من الفىء [صفحه ۱۶۲] واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله ص وتفضيله إياه ما كان خفيا على من لاعلم له بذلك و كان من تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعدواته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد أعدائه فى نحورهم مادل على أنه أفضل البرية عند الله تعالى وعنده وأحقهم بمقامه من بعده وأخصهم به فى نفسه وآثرهم عنده

فصل

ثم كانت غزاة السلسلة و ذلك أن أعرابيا جاء إلى النبى ع فجثا بين يديه و قال له جئتك لأنصح لك قال و مانصيحتك قال قوم من العرب قداجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فأمر النبى ص أن ينادى بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون

وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذاعدو الله وعدوكم قدعمل على تبييتكم فمن لهم فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إليهم يا رسول الله فول علينا من شئت فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا- منهم و من غيرهم فاستدعى أبابكر فقال له خذ الراية -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۳] وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحرة - روايت-از قبل-۴۶ فمضى ومعه القوم حتى قارب أرضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادى والمنحدر إليه صعب . فلما صار أبوبكر إلى الوادى وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم أبوبكر من القوم . فلما وردوا على النبى ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه .فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله إليهم فإن الحرب خدعة فلعلى أخدعهم فأنفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة. ومكث رسول الله ص أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فعقد له ثم قال أرسلته كرارا غيرفرار ورفع يديه إلى السماء و قال أللهم إن كنت تعلم أنى رسولك فاحفظنى فيه وافعل به وافعل فدعا له ماشاء الله . وخرج على بن أبى طالب ع وخرج رسول الله ص لتشييعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب و على ع [صفحه ۱۶۴] على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان و فى يده قناة خطية فشيعه رسول الله ص وأنفذ معه فيمن أنفذ أبابكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم ع نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم أخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه و كان يسير الليل ويكمن النهار. فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يكعموا الخيل ووقفهم مكانا و قال لاتبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحية منهم . فلما رأى عمرو بن العاص ماصنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لأبى بكر أناأعلم بهذه البلاد من على و فيها ما هوأشد علينا من بنى سليم وهى الضباع والذئاب فإن خرجت علينا خشيت أن تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى. قال فانطلق أبوبكر فكلمه فأطال فلم يجبه أمير المؤمنين ع حرفا واحدا فرجع إليهم فقال لا و الله ماأجابنى حرفا. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ماصنع بأبى بكر فرجع إليهم [صفحه ۱۶۵] فأخبرهم أنه لم يجبه . فقال عمرو بن العاص أنه لاينبغى أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال له المسلمون لا و الله لانفعل أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلى ونطيع فنترك أمره ونسمع لك ونطيع .فلم يزالوا كذلك حتى أحس أمير المؤمنين ع الفجر فكبس القوم وهم غارون فأمكنه الله منهم ونزلت على النبى ص وَ العادِياتِ ضَبحاً إلى آخر السورة فبشر النبى ص أصحابه بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا أمير المؤمنين ع فاستقبلوه و النبى ص يقدمهم فقاموا له صفين -قرآن-۳۲۸-۳۴۷ فلما بصر بالنبىص ترجل عن فرسه فقال له النبى ع اركب فإن الله ورسوله راضيان عنك فبكى أمير المؤمنين ع فرحا فقال له النبى ص يا على لو لاأننى أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتى ماقالت النصارى فى المسيح عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لاتمر بملإ من الناس إلاأخذوا التراب من تحت قدميك - روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۲۰ [صفحه ۱۶۶]

فصل

و كان الفتح فى هذه الغزاة لأمير المؤمنين ع خاصة بعد أن كان من غيره فيها من الإفساد ما كان واختص ع من مديح النبى ص فيهابفضائل لم يحصل منها شىءلغيره وبان له من المنقبة فيها ما لم يشركه فيه سواء

فصل

و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماوليه من الغزوات المذكورة وقوى سلطانه وفد إلى النبى ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن ليعود إلى قومه برأيه ع فيهم . و كان فيمن وفد عليه أبوحارثة أسقف نجران فى ثلاثين رجلا- من النصارى منهم العاقب والسيد و

عبدالمسیح فقدموا المدینة وقت صلاة العصر وعلیهم لباس الدیباج والصلب فصار إلیهم الیهود وتساءلوا بینهم فقالت النصاری لهم لستم علی شیء وقالت لهم الیهود لستم علی شیء و فی ذلک أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ الیَهُودُ لَیسَتِ النّصاری عَلی شَیءٍ وَ قالَتِ النّصاری لَیسَتِ الیَهُودُ عَلی -قرآن-۴۶۹-۵۵۷ و لماانتشر الإسلام بعدالفتح و ماولیه من الغزوات المذکورة وقوی سلطانه وفد إلی النبی ص الوفود فمنهم من أسلم ومنهم من استأمن لیعود إلی قومه برأیه ع فیهم . و کان فیمن وفد علیه أبوحارثة أسقف نجران فی ثلاثین رجلا من النصاری منهم العاقب والسید و عبدالمسیح فقدموا المدینة وقت صلاة العصر وعلیهم لباس الدیباج والصلب فصار إلیهم الیهود وتساءلوا بینهم فقالت النصاری لهم لستم علی شیء وقالت لهم الیهود لستم علی شیء و فی ذلک أنزل الله سبحانه وَ قالَتِ الیَهُودُ لَیسَتِ النّصاری عَلی شَیءٍ وَ قالَتِ النّصاری لَیسَتِ الیَهُودُ عَلی شَیءٍ إلی آخر الآیة. فلما صلی النبی ص العصر توجهوا إلیه یقدمهم الأسقف فقال له یا محمد ماتقول فی السید المسیح فقال النبی ع عبدالله اصطفاه وانتجبه فقال الأسقف أتعرف له یا محمد أباولده فقال النبی ع لم یکن عن نکاح فیکون له والد قال فکیف قلت إنه عبدمخلوق و أنت لم تر عبدا مخلوقا إلا عن نکاح و له والد فأنزل الله تعالی الآیات من سورة آل عمران إلی قوله إِنّ مَثَلَ عِیسی عِندَ اللّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثُمّ قالَ لَهُ کُن فَیَکُونُ الحَقّ مِن رَبّکَ فَلا تَکُن مِنَ المُمتَرِینَ فَمَن حَاجّکَ فِیهِ مِن بَعدِ ما جاءَکَ مِنَ العِلمِ فَقُل تَعالَوا نَدعُ أَبناءَنا وَ أَبناءَکُم وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُم وَ أَنفُسَنا وَ أَنفُسَکُم ثُمّ نَبتَهِل فَنَجعَل لَعنَتَ اللّهِ عَلَی الکاذِبِینَفتلاها النبی ص علی النصاری ودعاهم إلی المباهلة و قال إن الله عزاسمه أخبرنی أن العذاب ینزل علی المبطل عقیب المباهلة ویبین الحق من الباطل بذلک فاجتمع الأسقف مع عبدالمسیح والعاقب علی المشورة فاتفق رأیهم علی استنظاره إلی صبیحة غد من یومهم ذلک . فلما رجعوا إلی رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فی غد فإن غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه فباهلوه -قرآن-۱-۶-قرآن-۳۸۲-۷۲۸ [صفحه ۱۶۸] فإنه علی غیر شیء. فلما کان من الغد جاء النبی ع آخذا بید أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و الحسن و الحسین یمشیان بین یدیه وفاطمةص تمشی خلفه وخرج النصاری یقدمهم أسقفهم . فلما رأی النبی ص قدأقبل بمن معه سأل عنهم فقیل له هذا ابن عمه علی بن أبی طالب و هوصهره و أبوولده وأحب الخلق إلیه وهذان الطفلان ابنا بنته من علی وهما من أحب الخلق إلیه و هذه الجاریة بنته فاطمة أعز الناس علیه وأقربهم إلی قلبه .فنظر الأسقف إلی العاقب والسید و عبدالمسیح و قال لهم انظروا إلیه قدجاء بخاصته من ولده وأهله لیباهل بهم واثقا بحقه و الله ماجاء بهم و هویتخوف الحجة علیه فاحذروا مباهلته و الله لو لامکان قیصر لأسلمت له ولکن صالحوه علی مایتفق بینکم وبینه وارجعوا إلی بلادکم وارتئوا لأنفسکم فقالوا له رأینا لرأیک تبع فقال الأسقف یابا القاسم إنا لانباهلک ولکنا نصالحک فصالحنا علی ماننهض به .فصالحهم النبی ص علی ألفی حلة من حلل الأواقی قیمة کل حلة أربعون درهما جیادا فما زاد أونقص کان بحساب ذلک وکتب لهم النبی ص کتابا بما صالحهم علیه و کان الکتاب [صفحه ۱۶۹] بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من محمد النبی رسول الله لنجران وحاشیتها فی کل صفراء وبیضاء وثمرة ورقیق لایؤخذ منهم شیء غیرألفی حلة من حلل الأواقی ثمن کل حلة أربعون درهما فما زاد أونقص فعلی حساب ذلک یؤدون ألفا منها فی صفر وألفا منها فی رجب وعلیهم أربعون دینارا مثواة رسولی مما فوق ذلک وعلیهم فی کل حدث یکون بالیمن من کل ذی عدن عاریة مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عاریة مضمونة لهم بذلک جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن أکل الربا منهم بعدعامهم هذافذمتی منه بریئة. وأخذ القوم الکتاب وانصرفوا

فصل

و فی قصة أهل نجران بیان عن فضل أمیر المؤمنین ع مع ما فیه من الآیة للنبیص والمعجز الدال علی نبوته . [صفحه ۱۷۰] أ لاتری إلی اعتراف النصاری له بالنبوة وقطعه ع علی امتناعهم من المباهلة وعلمهم بأنهم لوباهلوه لحل بهم العذاب وثقته ع بالظفر بهم والفلج بالحجة علیهم . و أن الله تعالی حکم فی آیة المباهلة لأمیر المؤمنین ع بأنه نفس رسول الله ص کاشفا بذلک عن بلوغه نهایة الفضل ومساواته للنبی ع فی الکمال والعصمة من الآثام و أن الله جل ذکره جعله وزوجته وولدیه مع تقارب سنهما حجة لنبیه ع وبرهانا علی

دينه ونص على الحكم بأن الحسن و الحسين أبناؤه و أن فاطمة ع نساؤه المتوجه إليهن الذكر والخطاب فى الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج و هذافضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة و لاقاربهم فيه و لاماثلهم فى معناه و هولاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين ع الخاصة له على ماذكرناه

فصل

ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين ع وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع و ماجرى فيها من الأقاصيص و كان فيهالأمير المؤمنين ع من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ص [صفحه ۱۷۱] كان قدأنفذه ع إلى اليمن ليخمس زكاتها ويقبض ماوافق عليه أهل نجران من الحلل والعين و غير ذلك فتوجه ع لماندبه إليه رسول الله ص فأنجزه ممتثلا فيه أمره مسارعا إلى طاعته و لم يأتمن رسول الله ص أحدا غيره على ماائتمنه عليه من ذلك و لارأى فى القوم من يصلح للقيام به سواه فأقامه ع مقام نفسه فى ذلك واستنابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ماكلفه فيه . ثم أراد رسول الله ص التوجه للحج وأداء فرض الله تعالى عليه فيه فأذن فى الناس به وبلغت دعوته ع أقاصى بلاد الإسلام فتجهز الناس للخروج وتأهبوا معه وحضر المدينة من ضواحيها و من حولها ويقرب منها خلق كثير وتهيئوا للخروج معه فخرج النبى ص بهم لخمس بقين من ذى القعدة وكاتب أمير المؤمنين ع بالتوجه إلى الحج من اليمن و لم يذكر له نوع الحج ألذى قدعزم عليه وخرج ع قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى الحليفة وأحرم الناس معه ولبى ع من عندالميل ألذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى إلى كراع الغميم [صفحه ۱۷۲] و كان الناس معه ركبانا ومشاة فشق على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك إلى النبى ص واستحملوه فأعلمهم أنه لايجد لهم ظهرا وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا إليه وخرج أمير المؤمنين ع بمن معه من العسكر ألذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران . فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبى ص وخلف عليهم رجلا منهم فأدرك النبى ع و قدأشرف على مكة فسلم وخبره بما صنع وبقبض ماقبض و أنه سارع للقائه أمام الجيش فسر رسول الله ص لذلك وابتهج بلقائه و قال له بما أهللت يا على فقال له يا رسول الله إنك لم تكتب لى بإهلالك و لاعرفتنيه فعقدت نيتى بنيتك فقلت أللهم إهلالا كإهلال نبيك وسقت معى من البدن أربعا وثلاثين بدنة فقال رسول الله ص الله أكبر قدسقت أناستا وستين و أنت شريكى فى حجى ومناسكى وهديى فأقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم إلى حتى نجتمع بمكة إن شاء الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۵۶ . [صفحه ۱۷۳] فودعه أمير المؤمنين ع وعاد إلى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قدلبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم و قال للذى كان استخلفه فيهم ويلك مادعاك إلى أن تعطيهم الحلل من قبل أن ندفعها إلى النبى ع و لم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألونى أن يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها على فانتزعها أمير المؤمنين ع من القوم وشدها فى الأعدال فاضطغنوا ذلك عليه . فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين ع فأمر رسول الله ص مناديه فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز و جل غيرمداهن فى دينه فكف الناس عن ذكره وعلموا مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغميزة فيه وأقام أمير المؤمنين ع على إحرامه تأسيا برسول الله ص . و كان قدخرج مع النبى ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله عزذكره وَ أَتِمُّوا الحَجَّ وَ العُمرَةَ لِلّهِ -قرآن-۷۸۷-۸۲۴ فقال رسول الله ص دخلت العمرة فى الحج وشبك بين أصابع إحدى يديه بالأخرى إلى يوم القيامة ثم قال ع لواستقبلت من أمرى ماستدبرت ماسقت الهدى -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۱۵۸ ثم أمر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة و من ساق منكم هديا فليقم على إحرامه فأطاع فى ذلك بعض الناس [صفحه ۱۷۴] فى ذلك وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه و قال منهم قائلون إن رسول الله ص أشعث أغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن . و قال بعضهم أ ماتستحيون أن تخرجوا ورءوسكم تقطر من الغسل و رسول الله ص على إحرامه .فأنكر رسول الله على من

خالف فی ذلک و قال لو لاأنی سقت الهدی لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم یسق هدیا فلیحل فرجع قوم وأقام آخرون علی الخلاف . و کان فیمن أقام علی الخلاف للنبیص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ع و قال له ما لی أراک یاعمر محرما أسقت هدیا قال لم أسق قال فلم لاتحل و قدأمرت من لم یسق الهدی بالإحلال فقال و الله یا رسول الله لاأحللت و أنت محرم فقال له النبی ع إنک لن تؤمن بها حتی تموت -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۱۶ .فلذلک أقام علی إنکار متعة الحج حتی رقی المنبر فی إمارته فنهی عنها نهیا مجددا وتوعد علیها بالعقاب . و لماقضی رسول الله ص نسکه أشرک علیا ع فی هدیه وقفل إلی المدینة و هومعه والمسلمون حتی انتهی إلی الموضع المعروف بغدیر خم و لیس بموضع إذ ذاک للنزول لعدم الماء [صفحه ۱۷۵] فیه والمرعی فنزل ص فی الموضع ونزل المسلمون معه . و کان سبب نزوله فی هذاالمکان نزول القرآن علیه بنصبه أمیر المؤمنین ع خلیفة فی الأمة من بعده و قد کان تقدم الوحی إلیه فی ذلک من غیرتوقیت له فأخره لحضور وقت یأمن فیه الاختلاف منهم علیه وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدیر خم انفصل عنه کثیر من الناس إلی بلادهم وأماکنهم وبوادیهم فأراد الله تعالی أن یجمعهم لسماع النص علی أمیر المؤمنین ع تأکیدا للحجة علیهم فیه فأنزل جلت عظمته علیه یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَیکَ مِن رَبِّکَیعنی فی استخلاف علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین ع والنص بالإمامة علیه وَ إِن لَم تَفعَل فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعصِمُکَ مِنَ النّاسِ-فأکد به الفرض علیه بذلک وخوفه من تأخیر الأمر فیه وضمن له العصمة ومنع الناس منه .فنزل رسول الله ص المکان ألذی ذکرناه لماوصفناه من الأمر له بذلک وشرحناه ونزل المسلمون حوله و کان یوما قائظا شدید الحر فأمر ع بدوحات هناک فقم ماتحتها وأمر بجمع الرحال فی ذلک المکان ووضع بعضها علی بعض ثم أمر مناديه فنادی فی الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم إلیه و إن أکثرهم لیلف رداءه علی قدمیه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد ع علی تلک الرحال حتی صار فی ذروتها ودعا أمیر المؤمنین ع فرقی معه حتی قام عن یمینه -قرآن-۴۷۶-۵۳۱-قرآن-۶۰۸-۶۸۱ [صفحه ۱۷۶] ثم خطب للناس فحمد الله وأثنی علیه ووعظ فأبلغ فی الموعظة ونعی إلی الأمة نفسه فقال ع إنی قددعیت ویوشک أن أجیب و قدحان منی خفوف من بین أظهرکم وإنی مخلف فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا أبدا کتاب الله وعترتی أهل بیتی فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ثم نادی بأعلی صوته ألست أولی بکم منکم بأنفسکم فقالوا أللهم بلی فقال لهم علی النسق و قدأخذ بضبعی أمیر المؤمنین ع فرفعهما حتی رئی بیاض إبطیهما و قال فمن کنت مولاه فهذا علی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۴۵۷ . ثم نزل ص و کان وقت الظهیرة فصلی رکعتین ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلی بهم الظهر وجلس ص فی خیمته وأمر علیا أن یجلس فی خیمة له بإزائه ثم أمر المسلمین أن یدخلوا علیه فوجا فوجا فیهنئوه بالمقام ویسلموا علیه بإمرة المؤمنین ففعل الناس ذلک کلهم ثم أمر أزواجه وجمیع نساء المؤمنین معه أن یدخلن علیه ویسلمن علیه بإمرة المؤمنین ففعلن . [صفحه ۱۷۷] و کان ممن أطنب فی تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به و قال فیما قال بخ بخ یا علی أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة. وجاء حسان إلی رسول الله ص فقال له یا رسول الله ائذن لی أن أقول فی هذاالمقام مایرضاه الله فقال له قل یاحسان علی اسم الله فوقف علی نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع کلامه فأنشأ یقول ینادیهم یوم الغدیر نبیهم || بخم وأسمع بالرسول منادیا و قال فمن مولاکم وولیکم || فقالوا و لم یبدوا هناک التعادیا إلهک مولانا و أنت ولینا || ولن تجدن منا لک الیوم عاصیا فقال له قم یا علی فإننی || رضیتک من بعدی إماما وهادیا فمن کنت مولاه فهذا ولیه || فکونوا له أنصار صدق مواليا هناک دعا أللهم وال ولیه || وکن للذی عادی علیا معادیا فقال له رسول الله ص لاتزال یاحسان مؤیدا بروح القدس مانصرتنا بلسانک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۸۱ . وإنما اشترط رسول الله ص فی الدعاء له لعلمه بعاقبة أمره فی الخلاف و لوعلم سلامته فی مستقبل الأحوال لدعا له علی الإطلاق ومثل ذلک مااشترط الله تعالی فی مدح أزواج النبی ع و لم یمدحهن بغیر اشتراط لعلمه أن منهن من یتغیر بعد [صفحه ۱۷۸] الحال عن الصلاح ألذی یستحق علیه المدح والإکرام فقال عزقائلایا نِساءَ النَّبِیِّ لَستُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیتُنَّ و لم یجعلهن فی ذلک حسب ماجعل أهل بیت النبی ص فی محل الإکرام والمدحة حیث بذلوا قوتهم للمسکین والیتیم والأسیر فأنزل الله سبحانه و تعالی فی علی بن أبی طالب وفاطمة و

الحسن و الحسین ع و قدآثروا علی أنفسهم مع الخصاصة التی کانت بهم فقال جل قائلاوَ یُطعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنّما نُطعِمُکُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنکُم جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا یَوماً عَبُوساً قَمطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِکَ الیَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنّةً وَ حَرِیراًفقطع لهم بالجزاء و لم یشترط لهم کمااشترط لغیرهم لعلمه باختلاف الأحوال علی مابیناه -قرآن-۶۶-۱۳۰-قرآن-۳۹۸-۷۰۳

فصل

فکان فی حجة الوداع من فضل أمیر المؤمنین ع ألذی اختص به ماشرحناه وانفرد فیه من المنقبة الجلیلة بما ذکرناه و کان شریک رسول الله ص فی حجه وهدیه ومناسکه ووفقه الله تعالی لمساواة نبیه ع فی نیته ووفاقه فی عبادته [صفحه ۱۷۹] وظهر من مکانه عنده ص وجلیل محله عند الله سبحانه مانوه به فی مدحته فأوجب له فرض طاعته علی الخلائق واختصاصه بخلافته والتصریح منه بالدعوة إلی أتباعه والنهی عن مخالفته والدعاء لمن اقتدی به فی الدین وقام بنصرته والدعاء علی من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وکشف بذلک عن کونه أفضل خلق الله تعالی وأجل بریته و هذامما لم یشرکه أیضا فیه أحد من الأمة و لاتعرض منه بفضل یقاربه علی شبهة لمن ظنه أوبصیرة لمن عرف المعنی فی حقیقته و الله المحمود

فصل

ثم کان مما أکد له الفضل وتخصصه منه بجلیل رتبته ماتلا حجة الوداع من الأمور المتجددة لرسول الله ص والأحداث التی اتفقت بقضاء الله وقدره . و ذلک أنه ع تحقق من دنو أجله ما کان قدم الذکر به لامته فجعل ع یقوم مقاما بعدمقام فی المسلمین یحذرهم من الفتنة بعده والخلاف علیه ویؤکد وصاتهم بالتمسک بسنته والاجتماع علیها والوفاق ویحثهم علی الاقتداء [صفحه ۱۸۰] بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم فی الدین ویزجرهم عن الخلاف والارتداد فکان فیما ذکره من ذلک ع ماجاءت به الرواة علی اتفاق واجتماع من قوله ع أیها الناس إنی فرطکم وأنتم واردون علی الحوض ألا-وإنی سائلکم عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما فإن اللطیف الخبیر نبأنی أنهما لن یفترقا حتی یلقیانی وسألت ربی ذلک فأعطانیه ألا وإنی قدترکتهما فیکم کتاب الله وعترتی أهل بیتی و لاتسبقوهم فتفرقوا و لاتقصروا عنهم فتهلکوا و لاتعلموهم فإنهم أعلم منکم أیها الناس لاألفینکم بعدی ترجعون کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض فتلقونی فی کتیبة کمجر السیل الجرار ألا و إن علی بن أبی طالب أخی ووصیی یقاتل بعدی علی تأویل القرآن کماقاتلت علی تنزیله -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۵۳۸ .فکان ع یقوم مجلسا بعدمجلس بمثل هذاالکلام ونحوه . ثم إنه عقد لأسامة بن زید بن حارثة الإمرة وندبه أن یخرج بجمهور الأمة إلی حیث أصیب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأیه ع علی إخراج جماعة من متقدمی المهاجرین والأنصار فی [صفحه ۱۸۱] معسکره حتی لایبقی فی المدینة عندوفاته ص من یختلف فی الرئاسة ویطمع فی التقدم علی الناس بالإمارة ویستتب الأمر لمن استخلفه من بعده و لاینازعه فی حقه منازع فعقد له الإمرة علی ماذکرناه . وجد ع فی إخراجهم فأمر أسامة بالبروز عن المدینة بمعسکره إلی الجرف وحث الناس علی الخروج إلیه والمسیر معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه .فبینا هو فی ذلک إذ عرضت له الشکاة التی توفی فیها فلما أحس بالمرض ألذی عراه أخذ بید علی بن أبی طالب ع واتبعه جماعة من الناس وتوجه إلی البقیع فقال لمن تبعه إننی قدأمرت بالاستغفار لأهل البقیع فانطلقوا معه حتی وقف بین أظهرهم فقال ع السلام علیکم یا أهل القبور لیهنئکم ماأصبحتم فیه مما فیه الناس أقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقیع طویلا-وأقبل علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فقال له إن جبرئیل ع کان یعرض علی القرآن کل سنة مرة و قدعرضه علی العام مرتین و لاأراه إلالحضور أجلی -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۴ ثم قال یا علی إنی خیرت بین خزائن الدنیا

والخلود فيها أوالجنة فاخترت لقاء ربى والجنة فإذا أنامت فاغسلنى واستر عورتى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۲] فإنه لايراها أحد إلاأكمه -روايت-از قبل-۳۰ . ثم عاد إلى منزله ع فمكث ثلاثة أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين على بن أبى طالب بيمنى يديه و على الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قدحان منى خفوف من بين أظهركم فمن كان له عندى عدة فليأتنى أعطه إياها و من كان له على دين فليخبرنى به معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شىءيعطيه به خيرا أويصرف به عنه شرا إلاالعمل أيها الناس لايدعى مدع و لايتمنى متمن و ألذى بعثنى بالحق لاينجى إلاعمل مع رحمة و لوعصيت لهويت أللهم هل بلغت -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۳۴۷ . ثم نزل فصلى بالناس صلاة خفيفة ودخل بيته و كان إذ ذاك فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فأقام به يوما أويومين .فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولى تعليله وسألت أزواج النبى ع فى ذلك فأذن لها فانتقل ص إلى البيت ألذى أسكنه عائشة واستمر به المرض أياما وثقل ع .فجاء بلال عندصلاة الصبح و رسول الله ص مغمور بالمرض فنادى الصلاة رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فإننى مشغول بنفسى.فقالت عائشة مروا أبابكر وقالت حفصة مروا عمر. [صفحه ۱۸۳] فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك و رسول الله ص حى اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام ع مبادرا خوفا من تقدم أحد الرجلين و قد كان أمرهما ع بالخروج إلى أسامة و لم يكن عنده إنهما قدتخلفا. فلما سمع من عائشة وحفصة ماسمع علم أنهما متأخران عن أمره لبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة فقام ع و أنه لايستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده على بن أبى طالب ع والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف . فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قدسبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخر عنه فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التى كان قدابتدأ بها أبوبكر و لم يبن على مامضى من فعاله . فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمر أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمرى فقال أبوبكر إننى كنت خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا و قال عمر يا [صفحه ۱۸۴] رسول الله لم أخرج لأننى لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبى ص فانفذوا جيش أسامة فانفذوا جيش أسامة يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب ألذى لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده والنساء المسلمات و من حضر من المسلمين .فأفاق ع فنظر إليهم ثم قال ائتونى بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۶۸ ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواتا وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان منهم من التضجيع فى إحضار الدواة والكتف فتلاوموا بينهم فقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله . فلما أفاق ص قال بعضهم أ لانأتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال أ بعد ألذى قلتم لا ولكننى أوصيكم بأهل بيتى خيرا ثم أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقى عنده العباس والفضل و على بن أبى طالب و أهل بيته خاصة. فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذاالأمر فينا مستقرا بعدك فبشرنا و إن كنت تعلم أنانغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدى وأصمت فنهض القوم وهم يبكون قد [صفحه ۱۸۵] أيسوا من النبى ص . فلما خرجوا من عنده قال ع ارددوا على أخى على بن أبى طالب وعمى فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله ص ياعباس ياعم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير و أنت تبارى الريح سخاء وكرما وعليك وعد لاينهض به عمك فأقبل على أمير المؤمنين ع فقال له ياأخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى عنى دينى وتقوم بأمر أهلى من بعدى قال نعم يا رسول الله فقال له ادن منى فدنا منه فضمه إليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذافضعه فى يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك إليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه إذالبس سلاحه وخرج إلى الحرب فجىء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين ع و قال له امض على اسم الله إلى منزلك -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۷۵۷ . فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل فى مرضه و كان أمير المؤمنين لايفارقه إلالضرورة فقام فى بعض شئونه فأفاق ع إفاقة فافتقد عليا ع فقال

وأزواجه حوله ادعوا لى أخى وصاحبى وعاوده الضعف فأصمت فقالت عائشة ادعوا له أبابكر فدعى فدخل عليه فقعد عندرأسه فلما فتح عينه نظر إليه [صفحه ۱۸۶] وأعرض عنه بوجهه فقام أبوبكر فقال لو كان له إلى حاجة لأفضى بهاإلى فلما خرج أعاد رسول الله ص القول ثانية و قال ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعى فلما حضر رآه النبى ع فأعرض عنه فانصرف . ثم قال ع ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت أم سلمة رضى الله عنها ادعوا له عليا فإنه لايريد غيره فدعى أمير المؤمنين ع فلما دنا منه أومأ إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله ص فقال له الناس ما ألذى أوعز إليك يا أبا الحسن فقال علمنى ألف باب فتح لى كل باب ألف باب ووصانى بما أناقائم به إن شاء الله . ثم ثقل ع وحضره الموت و أمير المؤمنين ع حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسى يا على فى حجرك فقد جاء أمر الله عز و جل فإذافاضت نفسى فتناولها بيدك وامسح بهاوجهك ثم وجهنى إلى القبلة وتول أمرى وصل على أول الناس و لاتفارقنى حتى تواريني فى رمسى واستعن بالله تعالى فأخذ على ع رأسه فوضعه فى حجره فأغمى عليه فأكبت فاطمة ع تنظر فى وجهه وتندبه وتبكى وتقول -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۱۱ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه || ثمال اليتامى عصمة للأرامل [صفحه ۱۸۷] ففتح رسول الله ص عينيه و قال بصوت ضئيل يابنية هذاقول عمك أبى طالب لاتقوليه ولكن قوليوَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم - ۲۱۰ فبكت طويلا فأومأ إليها بالدنو منه فدنت منه فأسر إليها شيئا تهلل له وجهها. ثم قضى ع ويد أمير المؤمنين ع اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ع فيهافرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر فى أمره . فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة ع ما ألذى أسر إليك رسول الله ص فسرى عنك ماكنت عليه من الحزن والقلق بوفاته قالت إنه خبرنى أننى أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المدة بى بعده حتى أدركه فسرى ذلك عنى -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۲۲۶ . و لماأراد أمير المؤمنين ع غسله ص استدعى الفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته وتولى ع غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم [صفحه ۱۸۸] يشركه معه أحد فى الصلاة عليه و كان المسلمون فى المسجد يخوضون فيمن يؤمهم فى الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين ع فقال لهم إن رسول الله ص إمامنا حيا وميتا فيدخل إليه فوج فوج منكم فيصلون عليه بغير إمام وينصرفون و إن الله تعالى لم يقبض نبيا فى مكان إلا و قدارتضاه لرمسه فيه وإنى دافنه فى حجرته التى قبض فيها -روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۲۵۰ فسلم القوم لذلك ورضوا به . و لماصلى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبدالمطلب برجل إلى أبى عبيدة بن الجراح و كان يحفر لأهل مكة ويضرح و كان ذلك عادة أهل مكة وأنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة ويلحد واستدعاهما و قال أللهم خر لنبيك فوجد أبوطلحة زيد بن سهل فقيل له احتفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا على إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص أن يذهب أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولى و كان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال له على ع أنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه فى [صفحه ۱۸۹] حفرته فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على بن أبى طالب ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب . و كان ذلك فى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته و هو ابن ثلاث وستين سنة. و لم يحضر دفن رسول الله ص أكثر الناس لماجرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك وأصبحت فاطمة ع تنادى وا سوء صباحاه فسمعها أبوبكر فقال لها إن صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل على بن أبى طالب برسول الله ص وانقطاع بنى هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ص فتبادروا إلى ولاية الأمر واتفق لأبى بكر ماتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقرة فبايعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر منها للقوم ماراموه ليس هذاالكتاب موضع

ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل . و قدجاءت الروايۀ أنه لماتم لأبى بكر ماتم وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع و هويسوى قبر رسول الله ص بمسحاۀ فى يده فقال له إن القوم قدبايعوا أبابكر ووقعت الخذلۀ فى الأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد [صفحه ۱۹۰] للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاۀ فى الأرض ويده عليها ثم قال بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ أَم حَسِبَ الّذِينَ يَعمَلُونَ السّيِّئاتِ أَن يَسبِقُونا ساءَ ما يَحكُمُونَ و قد كان أبوسفيان جاء إلى باب رسول الله ص و على والعباس متوفران على النظر فى أمره فنادى -قرآن-۸۲-۳۷۲ بنى هاشم لاتطمعوا الناس فيكم || و لاسيما تيم بن مرۀ أوعدى فما الأمر إلافيكم وإليكم ||و ليس لها إلا أبوحسن على أباحسن فاشدد بهاكف حازم || فإنك بالأمر ألذى يرتجى ملى . ثم نادى بأعلى صوته يابنى هاشم يابنى عبدمناف أرضيتم أن يلى عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شئتم لأملأنها خيلا ورجلا فناداه أمير المؤمنين ع ارجع يابا سفيان فو الله ماتريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله ص و على كل امرئ مااكتسب و هوولى مااحتقب -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۸۰ فانصرف أبوسفيان إلى المسجد فوجد بنى أميۀ مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له وكانت فتنۀ عمت وبليۀ شملت وأسباب سوء اتفقت تمكن بها [صفحه ۱۹۱] الشيطان وتعاون فيها أهل الإفك والعدوان فتخاذل فى إنكارها أهل الإيمان و كان ذلك تأويل قول الله عزاسمه وَ اتّقُوا فِتنَۀً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّۀً -قرآن-۱۱۲-۱۷۵

فصل

وفيما عددناه من مناقب أمير المؤمنين ع بعد ألذى تقدم ذكره من ذلك فى حجۀ الوداع أدل دليل على تخصصه ع فيهابما لم يشركه فيه أحد من الأنام إذ كان كل واحد منه بابا من الفضل قائما بنفسه غيرمحتاج فى معناه إلى سواه . أ لاترى أن تحققه ع بالنبىص فى مرضه إلى أن توفاه الله يقتضى فضله فى الدين والقربى من النبى ص بالأعمال المرضيۀ الموجبۀ لسكونه إليه وتعويله فى أمره عليه وانقطاعه عن الكافۀ فى تدبير نفسه إليه واختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته إليه بما وصاه بعد أن عرض ذلك على غيره فأباه وتحمله أعباء حقوقه فيه وضمانه للقيام به وأداء الأمانۀ فيما تولاه وتخصصه بإخوۀ رسول الله ص وصحبته المرضيۀ حين دعاه وإيداعه من علوم الدين ماأفرده به ممن سواه وتولى غسله وجهازه إلى الله وسبق الكافۀ إلى الصلاۀ عليه وتقدمهم فى ذلك بمنزلته عنده و عند الله تعالى ودلالۀ الأمۀ على كيفيۀ [صفحه ۱۹۲] الصلاۀ عليه و قدالتبس الأمر عليهم فى ذلك وإرشاده لهم إلى موضع دفنه مع الاختلاف ألذى كان بينهم فيه فانقادوا إلى مادعاهم إليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله أوحدا فى فضله وأكمل به من مآثره فى الإسلام ماابتدأه فى أوله إلى وفاۀ النبى ص وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق و لم يتخلل شيئا من أعماله فى الدين فتور و لاشأن فضله ع فيما عددناه قصور عن غايۀ فى مناقب الإيمان وفضائل الإسلام و هذالاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادات و هومما لايوجد مثله إلالنبى مرسل أوملك مقرب و من لحق بهما فى درج الفضائل عند الله تعالى إذ كانت العادۀ جاريۀ فيمن عدا الأصناف الثلاثۀ بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوى العقول والألسن والعادات و الله نسأل التوفيق و به نعتصم من الضلال

فصل

فأما الأخبار التى جاءت بالباهر من قضاياه ع فى الدين وأحكامه التى افتقر إليه فى علمها كافۀ المؤمنين بعد ألذى أثبتناه من جملۀ الوارد فى تقدمه فى العلم وتبريزه على الجماعۀ بالمعرفۀ والفهم وفزع علماء الصحابۀ إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهى أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى و أنامورد منها جملۀ تدل على مابعدها إن شاء الله . [صفحه

۱۹۳] فمن ذلك مارواه نقلة الآثار من العامة والخاصة فى قضاياه و رسول الله ص حى فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير وأثنى عليه به وأبانه بالفضل فى ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه فى مقام الإمامة كماتضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ماحواه التأويل حيث يقول الله عزاسمه أ فَمَن يهَدِي إِلَى الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يهَدِيّ إِلّا أَن يُهدى فَما لَكُم كَيفَ تَحكُمُونَ و قوله تعالى ذكره قُل هَل يسَتوَي الّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ إِنّما يَتَذَكّرُ أُولُوا الأَلبابِ و قوله تعالى سبحانه فى قصة آدم ع و قدقالت الملائكةأَ تَجعَلُ فِيها مَن يُفسِدُ فِيها وَ يَسفِكُ الدّماءَ وَ نَحنُ نُسَبّحُ بِحَمدِكَ وَ نُقَدّسُ لَكَ قالَ إِنِيّ أَعلَمُ ما لا تَعلَمُونَ وَ عَلّمَ آدَمَ الأَسماءَ كُلّها ثُمّ عَرَضَهُم عَلَى المَلائِكَةِ فَقالَ أَنبِئُونِي بِأَسماءِ هؤُلاءِ إِن كُنتُم صادِقِينَ قالُوا سُبحانَكَ لا عِلمَ لَنا إِلّا ما عَلّمتَنا إِنّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمائِهِم فَلَمّا أَنبَأَهُم بِأَسمائِهِم قالَ أَ لَم أَقُل لَكُم إِنِيّ أَعلَمُ غَيبَ السّماواتِ وَ الأَرضِ وَ أَعلَمُ ما تُبدُونَ وَ ما كُنتُم تَكتُمُونَ.فنبه الله سبحانه الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم فى علم الأنباء. -قرآن-۳۶۰-۴۷۰-قرآن-۴۹۱-۵۸۹-قرآن-۶۴۶-۱۱۷۳ [صفحه ۱۹۴] و قال جل ذكره فى قصة طالوت وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يؤُتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.فجعل جهة حقه فى التقدم عليهم مازاده الله من البسطة فى العلم والجسم واصطفاءه إياه على كافتهم بذلك فكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول فى أن الأعلم أحق بالتقدم فى محل الإمامة ممن لايساويه فى العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين ع على كافة المسلمين فى خلافة الرسول ص وإمامة الأمة لتقدمه عليهم فى العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته فى ذلك -قرآن-۳۱-۳۴۲

فصل

فمما جاءت به الرواية فى قضاياه و النبى ص حى موجود أنه لماأراد رسول الله ص تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويعرفهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين ع تنفذنى [صفحه ۱۹۵] يا رسول الله للقضاء و أناشاب و لاعلم لى بكل القضاء فقال له ادن منى فدنا منه فضرب على صدره بيده و قال أللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين ع فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام . و لماستقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله ص من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قدجهلا حظر وطئها فوطئاها فى طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبدا لشريكه و قال لوعلمت أنكما أقدمتما على مافعلتماه بعدالحجة عليكما بحظره لبالغت فى عقوبتكما وبلغ رسول الله ص هذه القضية فأمضاها وأقر الحكم بها فى الإسلام و قال الحمد لله ألذى جعل فينا أهل البيت من يقضى على سنن داود ع وسبيله فى القضاء -روايت-۱-۲-روايت-۱۰-۹۱ يعنى القضاء بالإلهام ألذى هو فى معنى الوحى ونزول النص به أن لونزل على الصريح . [صفحه ۱۹۶] ثم رفع إليه ع و هوباليمن خبر زبية حفرت للأسد فوقع فيهافغدا الناس ينظرون إليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا فى الزبية فدقهم الأسد وهلكوا جميعا فقضى ع أن الأول فريسة الأسد و عليه ثلث الدية للثانى و على الثانى ثلثا الدية للثالث و على الثالث الدية كاملة للرابع فانتهى الخبر بذلك إلى رسول الله ص فقال لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز و جل فوق عرشه . ثم رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية أخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلكت فقضى ع على القارصة بثلث الدية و على القامصة بثلثها وأسقط الثلث الباقى بقموص الراكبة لركوب الواقعة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك إلى النبى ص فأمضاه وشهد له بالصواب به . [صفحه ۱۹۷] وقضى ع فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم و كان فى جماعتهم امرأة مملوكة وأخرى حرة و كان للحرة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة ولد طفل من

مملوک فلم یعرف الحر من الطفلین من المملوک فقرع بینهما وحکم بالحریة لمن خرج سهم الحریة علیه منهما وحکم بالرق لمن خرج علیه سهم الرق منهما ثم أعتقه وجعله مولاه وحکم فی میراثهما بالحکم فی الحر ومولاه فأمضی رسول الله ص علیه هذاالقضاء وصوبه حسب إمضائه ماأسلفنا ذکره ووصفناه

فصل

وجاءت الآثار أن رجلین اختصما إلی النبی ص فی بقرة قتلت حمارا فقال أحدهما یا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماری فقال رسول الله ع اذهبا إلی أبی بکر فاسألاه عن ذلک فجاء إلی أبی بکر وقصا علیه قصتهما فقال کیف ترکتما رسول الله ص وجئتمانی قالا هوأمرنا بذلک فقال لهما بهیمة قتلت بهیمة لا شیء علی ربها.فعادا إلی النبی ص فأخبراه بذلک فقال لهما امضیا [صفحه ۱۹۸] إلی عمر بن الخطاب وقصا علیه قصتکما واسألاه القضاء فی ذلک فذهبا إلیه وقصا علیه قصتهما فقال لهما کیف ترکتما رسول الله ص وجئتمانی قالا هوأمرنا بذلک قال فکیف لم یأمرکما بالمصیر إلی أبی بکر قالا قدأمرنا بذلک فصرنا إلیه فقال ما ألذی قال لکما فی هذه القضیة قالا له کیت وکیت قال ماأری إلا مارأی أبوبکر.فعادا إلی النبی ص فخبراه الخبر فقال اذهبا إلی علی بن أبی طالب ع لیقضی بینکما فذهبا إلیه فقصا علیه قصتهما فقال ع إن کانت البقرة دخلت علی الحمار فی مأمنه فعلی ربها قیمة الحمار لصاحبه و إن کان الحمار دخل علی البقرة فی مأمنها فقتلته فلاغرم علی صاحبها فعادا إلی رسول الله ص فأخبراه بقضیته بینهما فقال ع لقد قضی علی بن أبی طالب بینکما بقضاء الله عزاسمه ثم قال الحمد لله ألذی جعل فینا أهل البیت من یقضی علی سنن داود فی القضاء. و قدروی بعض العامة أن هذه القضیة کانت من أمیر المؤمنین ع بین الرجلین بالیمن وروی بعضهم حسب ماقدمناه وأمثال ذلک کثیرة وإنما الغرض فی إیراد موجز منه علی الاختصار [صفحه ۱۹۹]

فصل فی ذکر مختصر من قضائه ع فی إمارة أبی بکر بن أبی قحافة

فمن ذلک ماجاء الخبر به عن رجال من العامة والخاصة أن رجلا رفع إلی أبی بکر و قدشرب الخمر فأراد أن یقیم علیه الحد فقال له إننی شربتها و لاعلم لی بتحریمها لأنی نشأت بین قوم یستحلونها و لم أعلم بتحریمها حتی الآن فارتج علی أبی بکر الأمر بالحکم علیه و لم یعلم وجه القضاء فیه فأشار علیه بعض من حضره أن یستخبر أمیر المؤمنین ع عن الحکم فی ذلک فأرسل إلیه من سأله عنه فقال أمیر المؤمنین ع مر ثقتین من رجال المسلمین یطوفان به علی مجالس المهاجرین والأنصار ویناشدانهم الله هل فیهم أحد تلا علیه آیة التحریم أوأخبره بذلک عن رسول الله ص فإن شهد بذلک رجلان منهم فأقم الحد علیه و إن لم یشهد أحد بذلک فاستتبه وخل سبیله –روایت–۱–۲–روایت–۲۷–۲۷۵ ففعل ذلک أبوبکر فلم یشهد أحد من المهاجرین والأنصار أنه تلا علیه آیة التحریم و لاأخبره عن رسول الله ص بذلک فاستتابه أبوبکر وخلی سبیله وسلم لعلی ع فی القضاء [صفحه ۲۰۰] به . ورووا أن أبابکر سئل عن قوله تعالی وَ فاکِهَةً وَ أَبّافلم یعرف معنی الأب فی القرآن و قال أی سماء تظلنی و أی أرض تقلنی أم کیف أصنع إن قلت فی کتاب الله تعالی بما لاأعلم أماالفاکهة فنعرفها و أماالأب فالله أعلم به فبلغ أمیر المؤمنین ع مقاله فی ذلک فقال ع یاسبحان الله أماعلم أن الأب هوالکلاء والمرعی و إن قوله عزاسمه وَ فاکِهَةً وَ أَبّااعتداد من الله سبحانه بإنعامه علی خلقه فیما غذاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم مما تحیا به أنفسهم وتقوم به أجسادهم –روایت–۱–۲–روایت–۳–۴۹۷ وسئل أبوبکر عن الکلالة فقال أقول فیهابرأیی فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسی و من الشیطان فبلغ ذلک أمیر المؤمنین ع فقال ماأغناه عن الرأی فی هذاالمکان أ ماعلم أن الکلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم و من قبل الأب علی انفراده و من قبل الأم أیضا علی حدتها قال الله عزقائلا –روایت–۱–۲–روایت–۳– ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] یَستَفتُونَکَ قُلِ اللّهُ یُفتِیکُم فِی الکَلالَةِ إنِ امرُؤٌ هَلَکَ لَیسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُختٌ فَلَها نِصفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ یَرِثُها

إن لَم يَكن لَها وَلَدٌ و قال جلت عظمته وَ إِن كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَو أُختٌ فَلِكُلّ واحِدٍ مِنهُمَا السّدُسُ فَإِن كانُوا أَكثَرَ مِن ذلِكَ فَهُم شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ -روايت-از قبل-۳۵۳ وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر فقال أنت خليفة نبى هذه الأمة فقال له نعم فقال فإنا نجد فى التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرنى عن الله تعالى أين هو فى السماء أم فى الأرض فقال له أبوبكر فى السماء على العرش فقال اليهودى فأرى الأرض خالية منه وأراه على هذاالقول فى مكان دون مكان فقال أبوبكر هذاكلام الزنادقة اغرب عنى و إلاقتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين ع فقال له يايهودى قدعرفت ماسألت عنه و ماأجبت به وإنا نقول إن الله جل و عزأين الأين فلاأين له و جل عن أن يحويه مكان و هو فى كل مكان بغير مماسة و لامجاورة يحيط علما بما فيها و لايخلو شىءمنها من تدبيره وإنى مخبرك بما جاء فى كتاب من كتبكم يصدق ماذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به قال اليهودى نعم قال ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران ع كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۲] و جل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من أين جئت قال من عند الله وجاءه ملك آخر فقال قدجئتك من السماء السابعة من عند الله تعالى وجاءه ملك آخر فقال قدجئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزاسمه فقال موسى ع سبحان من لايخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان فقال اليهودى أشهد أن هذا هوالحق وأنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه -روايت-از قبل-۳۷۹ . وأمثال هذه الأخبار كثيرة

فصل فى ذكر ماجاء من قضاياه ع فى إمارة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لايجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا -قرآن-۱۵۳-۲۶۶ فمن ذلك ماجاءت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن مظعون و قدشرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة إنه لايجب على الحد لأن الله تعالى يقول لَيسَ عَلَى الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتّقَوا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ ثُمّ اتّقَوا وَ آمَنُوافدرأ عمر عنه الحد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فمشى إلى عمر -قرآن-۱-۳۶ فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامة فى شربه الخمر فقال له إنه تلا على الآية وتلاها عمر فقال أمير المؤمنين ع ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله فى ارتكاب ماحرم الله عز و جل إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لايستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة والإقلاع فدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمير المؤمنين ع أشر على فى حده فقال حده ثمانين إن شارب الخمر إذاشربها سكر و إذاسكر هذى و إذاهذى افترى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۶۵ فجلده عمر ثمانين وصار إلى قوله فى ذلك . ورووا أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها الحد فمر بها أمير المؤمنين ع لتجلد فقال مابال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له إن رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه وقولوا له أ ماعلمت أن هذه مجنونة آل فلان و أن النبى ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت إلى عمر وقيل له ما قال أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۱۲۹ فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك فى جلدها فدرأ عنها الحد ورووا أنه أتى بحامل قدزنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين ع هب لك سبيل عليها أى سبيل لك على ما فى بطنها و الله تعالى يقول وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى فقال عمر لاعشت لمعضلة لا يكون لها أبوحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذاولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحد عليها فسرى بذلك عن عمر وعول فى الحكم به على أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۷۶ ورووا أنه استدعى امرأة تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم

مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۵] ص وسألهم عن الحكم فى ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مؤدبا و لم ترد إلاخيرا و لا شىءعليك فى ذلك و أمير المؤمنين ع جالس لايتكلم فى ذلك فقال له عمر ماعندك فى هذا يا أبا الحسن قال قدسمعت ماقالوا قال فما تقول أنت قال قد قال القوم ماسمعت قال أقسمت عليك لتقولن ماعندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتئوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصحتنى من بينهم و الله لاتبرح حتى تجزئ الدية على بنى عدى ففعل ذلك أمير المؤمنين ع -روايت-از قبل-۵۱۲ ورووا أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر فى طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بينة و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم فى ذلك على عمر وفزع فيه إلى أمير المؤمنين ع فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف فقال ع عندتماديهما فى النزاع ايتونى بمنشار فقالت له المرأتان ماتصنع فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت إحداهما وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذاابنك دونها و لو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت فاعترفت المرأة الأخرى بأن الحق -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۶] مع صاحبتها والولد لها دونه فسرى عن عمر ودعى لأمير المؤمنين ع بما فرج عنه فى القضاء -روايت-از قبل-۹۲ وروى عن يونس عن الحسن أن عمر أتى بامرأة قدولدت لستة أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين ع إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله عزاسمه يقول وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهراً و يقول تعالى وَ الوالِداتُ يُرضِعنَ أَولادَهُنَّ حَولَينِ كامِلَينِ لِمَن أَرادَ أَن يُتِمَّ الرَّضاعَةَ فإذاتمت المرأة الرضاعة سنتين و كان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا -روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۴۹۰ ورووا أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها فى بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت أللهم إنك تعلم أنى بريئة فغضب عمر و قال وتجرح الشهود أيضا قال أمير المؤمنين ع ردوها واسألوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لأهلى إبل فخرجت فى إبل أهلى وحملت معى ماء و لم يكن فى إبلى لبن وخرج معى -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۷] خليطنا وكانت فى إبله لبن فنفذ مائى فاستسقيته فأبى أن يسقينى حتى أمكنه من نفسى فأبيت فلما كادت نفسى تخرج أمكنته من نفسى كرها فقال أمير المؤمنين ع الله أكبرفَمَنِ اضطُرَّ غَيرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثمَ عَلَيهِ فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها -روايت-از قبل-۲۶۰

فصل

ومما جاء عنه ع فى معنى القضاء وصواب الرأى وإرشاد القوم إلى مصالحهم وتدارك ماكاد يفسد بهم لو لاتنبيهه على وجه الرأى فيه ماحدث به شبابة بن سوار عن أبى بكر الهذلى قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الأعاجم من أهل همدان و أهل الرى و أهل أصفهان وقومس ونهاوند وأرسل بعضهم إلى بعض أن ملك العرب ألذى جاء بدينهم وأخرج كتابهم قدهلك يعنون النبى ص و أنه ملكهم من بعده [صفحه ۲۰۸] رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون أبابكر وقام بعده آخر قدطال عمره حتى تناولكم فى بلادكم وأغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب و أنه غيرمنته عنكم حتى تخرجوا من فى بلادكم من جنوده وتخرجوا إليه فتغزوه فى بلاده فتعاقدوا على هذا وتعاهدوا عليه . فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهوه إلى عمر بن الخطاب فلما انتهى إليه الخبر فزع عمر لذلك فزعا شديدا ثم أتى مسجد رسول الله ص فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والأنصار إن الشيطان قدجمع لكم جموعا وأقبل بهاليطفئ بهانور الله ألا إن أهل همدان و أهل أصفهان والرى وقومس ونهاوند مختلفة ألسنتها وألوانها وأديانها قدتعاهدوا وتعاقدوا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين ويخرجوا إليكم فيغزوكم فى بلادكم فأشيروا على وأوجزوا و لاتطنبوا فى القول فإن هذا يوم له مابعده من الأيام .فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله و كان من خطباء قريش فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين قدحنكتك الأمور وجرستك الدهور وعجمتك البلايا وأحكمتك التجارب و أنت مبارك الأمر

ميمون النقيبة قدوليت فخبرت واختبرت وخبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلا عن خيار فاحضر هذاالأمر برأيك و لاتغب عنه ثم جلس . فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه [صفحه ۲۰۹] ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فإنى أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم و أهل اليمن من يمنهم وتسير أنت فى أهل هذين الحرمين و أهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين فإنك يا أمير المؤمنين لاتستبقى من نفسك بعدالعرب باقية و لاتمتع من الدنيا بعزيز و لاتلوذ منها بحريز فاحضره برأيك و لاتغب عنه ثم جلس . فقال عمر تكلموا فقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع الحمد لله حتى تم التحميد والثناء على الله والصلاة على رسول الله ص ثم قال أما بعدفإنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم و إن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم و إن أشخصت من بهذين الحرمين انتقضت العرب عليك من أطرافها وأكنافها حتى يكون ماتدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك و أماذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ص بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر و أما مابلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك و هوأولى بتغيير مايكره و إن الأعاجم إذانظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان أشد لكلبهم وكنت قدألبتهم على نفسك وأمدهم من لم يكن يمدهم ولكنى أرى أن تقر هؤلاء فى أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة فى أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-ادامه دارد [صفحه ۲۱۰] فرقة منهم إلى إخوانهم مددا لهم -روايت-از قبل-۳۷ فقال عمر أجل هذاالرأى و قدكنت أحب أن أتابع عليه وجعل يكرر قول أمير المؤمنين ع وينسقه إعجابا به واختيارا له . قال الشيخ المفيد رضى الله عنه فانظروا أيدكم الله إلى هذاالموقف ألذى ينبئ بفضل الرأى إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتأملوا التوفيق ألذى قرن الله به أمير المؤمنين ع فى الأحوال كلها وفزع القوم إليه فى المعضل من الأمور وأضيفوا ذلك إلى ماأثبتناه عنه من القضاء فى الدين ألذى أعجز متقدمى القوم حتى اضطروا فى علمه إليه تجدوه من باب المعجز ألذى قدمناه و الله ولى التوفيق .فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به أمير المؤمنين ع فى إمارة عمر بن الخطاب و له مثل ذلك فى إمارة عثمان بن عفان

فصل

فمن ذلك مارواه نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل اقتضك الشيخ وكانت -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-ادامه دارد [صفحه ۲۱۱] بكرا فقالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين ع إن للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه فى سم المحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قدكنت أنزل الماء فى قبلها من غيروصول إليها بالاقتضاض فقال أمير المؤمنين ع الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه -روايت-از قبل-۳۸۸ ورووا أن رجلا كانت له سرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبدا له ثم توفى السيد فعتقت بملك ابنها لها فورثت من ولدها زوجها ثم توفى الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول هذاعبدى و يقول هى امرأتى ولست مفرجا عنها فقال عثمان هذه قضية مشكلة و أمير المؤمنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعدميراثها له فقالت لا فقال لوأعلم أنه فعل ذلك لعذبته اذهبى فإنه عبدك ليس له عليك سبيل إن شئت أن تسترقيه أوتعتقيه أوتبيعيه فذاك لك -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۶۳ ورووا أن مكاتبة زنت على عهد عثمان و قدعتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين ع فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد منها بحساب الرق - روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۱۲] وسأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين ع كيف تجلد بحساب الرق و قدعتق منها ثلاثة أرباعها وهلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيهاأكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها فقال له أمير المؤمنين ع أجل ذلك واجب -روايت-از قبل-۲۶۶ فأفحم زيد وخالف عثمان أمير المؤمنين ع وصار

إلى قول زيد و لم يصغ إلى ما قال بعدظهور الحجة عليه وأمثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب

فصل

و كان من قضاياه ع بعدبيعة العامة له ومضى عثمان بن عفان على مارواه أهل النقل من حملة الآثار أن امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الأمر على أهله أ هوواحد أم اثنان فصاروا إلى أمير المؤمنين ع يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم أمير المؤمنين ع اعتبروه إذانام ثم أنبهوا أحد البدنين والرأسين فإن انتبها جميعا معا فى حالة واحدة فهما إنسان واحد و إن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۱۳] اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين -روايت-از قبل-۴۰ وروى الحسن بن على العبدى عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال بينا شريح فى مجلس القضاء إذ جاءه شخص فقال يا أباأمية أخلنى فإن لى حاجة قال فأمر من حوله أن يخفوا عنه فانصرفوا وبقى خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا أباأمية إن لى ماللرجال و ماللنساء فما الحكم عندك فى أ رجل أنا أم امرأة فقال له قدسمعت من أمير المؤمنين ع فى ذلك قضية أناأذكرها خبرنى عن البول من أى الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن أيهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص سأورد عليك من أمرى ما هوأعجب قال شريح و ماذاك قال زوجنى أبى على أننى امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية تخدمنى فأفضيت إليها فحملت منى قال فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجبا و قال هذاأمر لابد من إنهائه إلى أمير المؤمنين ع فلاعلم لى بالحكم فيه فقام وتبعه الشخص و من حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين ع فقص عليه القصة فدعا أمير المؤمنين ع بالشخص فسأله عما حكاه شريح فأقر به فقال له و من زوجك قال فلان بن فلان و هوحاضر فى المصر فدعى وسئل عما قال فقال صدق فقال أمير المؤمنين ع لأنت أجرا من صائد الأسد حين تقدم على هذاالحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال -روايت-۱-۲-روايت-۷۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱۴] أدخل هذاالشخص بيتا ومعه أربع نسوة من العدول ومرهن بتجريده وعد أضلاعه بعدالاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا أمير المؤمنين ماآمن على هذاالشخص الرجال والنساء فأمر أن يشد عليه تبان وأخلاه فى بيت ثم ولجه فعد أضلاعه فكانت من الجانب الأيسر سبعة و من الجانب الأيمن ثمانية فقال هذا رجل وأمر بطم شعره وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه و بين الزوج وروى بعض أهل النقل أنه لماادعى الشخص ماادعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين ع عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتا خاليا وأحضر الشخص معهما وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة للمرآة الأخرى وأمر الشخص بالكشف عن عورته فى مقابلة المرآة حيث لايراه العدلان وأمر العدلين بالنظر فى المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ماادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدأضلاعه فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله فى ادعاء الحمل وألغاه و لم يعمل به وجعل حمل الجارية منه وألحقه به -روايت-از قبل-۹۰۲ [صفحه ۲۱۵] ورووا أن أمير المؤمنين ع دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكى وحوله قوم فسأل أمير المؤمنين ع عنه فقال إن شريحا قضى على بقضية لم ينصفنى فيها قال و ماشأنك قال إن هؤلاء النفر وأومأ إلى نفر حضور أخرجوا أبى معهم فى سفر فرجعوا و لم يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله ألذى استصحبه فقالوا مانعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم إلى بترك التعرض لهم فقال أمير المؤمنين ع لقنبر اجمع القوم وادع لى شرط الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فأعاد الدعوى وجعل يبكى و يقول أنا و الله أتهمهم على أبى يا أمير المؤمنين فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم وطمعوا فى ماله فسأل أمير المؤمنين ع القوم فقالوا كماقالوا لشريح مات الرجل و لانعرف له مالا فنظر فى وجوههم ثم قال لهم ماذا أتظنون أنى لاأعلم ماصنعتم بأبى هذاالفتى إنى إذالقليل العلم ثم أمر بهم أن يفرقوا ففرقوا فى المسجد وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبى رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له أخبرنى و لاترفع صوتك فى أى يوم خرجتم من منازلكم و أبو هذاالغلام معكم فقال فى يوم كذا وكذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۱۶] له فى أى شهر كان قال فى شهر كذا قال اكتب ثم قال فى أى سنة

قال فی سنة کذا فکتب عبید الله ذلک قال فبأی مرض مات قال بمرض کذا قال ففی أی منزل مات قال فی موضع کذا قال من غسله وکفنه قال فلان قال فبم کفنتموه قال بکذا قال فمن صلی علیه قال فلان قال فمن أدخله القبر قال فلان وعبید الله بن أبی رافع یکتب ذلک کله فلما انتهی إقراره إلی دفنه کبر أمیر المؤمنین ع تکبیرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلی مکانه ودعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه فأجاب بما خالف الأول فی الکلام کله وعبید الله بن أبی رافع یکتب ذلک فلما فرغ من سؤاله کبر تکبیرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجلین جمیعا أن یخرجا عن المسجد نحو الحبس فیوقف بهما علی بابه ثم دعا بثالث فسأله عما سأل الرجلین فحکی خلاف ماقالا وأثبت ذلک عنه ثم کبر وأمر بإخراجه نحو صاحبیه ودعا برابع من القوم فاضطرب قوله ولجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله وأنهم دفنوه فی موضع کذا وکذا بالقرب من الکوفة فکبر أمیر المؤمنین ع وأمر به إلی السجن واستدعی واحدا من القوم فقال له زعمت أن الرجل مات -روایت-از قبل-۱۰۷۹ [صفحه ۲۱۷] حتف أنفه و قدقتلته اصدقنی عن حالک و إلانکلت بک فقد وضح لی الحق فی قصتکم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقین فاعترفوا عنده بالقتل وسقط فی أیدیهم واتفقت کلمتهم علی قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من مضی مع بعضهم إلی موضع المال ألذی دفنوه فاستخرجه منه وسلمه إلی الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما ألذی ترید قدعرفت ماصنع القوم بأبیک قال أرید أن یکون القضاء بینی وبینهم بین یدی الله عز و جل و قدعفوت عن دمائهم فی الدنیا فدرأ عنهم أمیر المؤمنین ع حد القتل وأنهکهم عقوبة فقال شریح یا أمیر المؤمنین کیف هذاالحکم فقال له إن داود ع مر بغلمان یلعبون وینادون بواحد منهم یامات الدین قال والغلام یجیبهم فدنا داود ع منهم فقال له یاغلام مااسمک قال اسمی مات الدین قال له داود و من سماک بهذا الاسم قال أمی فقال له داود ع وأین أمک قال فی منزلها فقال داود ع انطلق بنا إلی أمک فانطلق به إلیها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال یاأمة الله مااسم ابنک هذاقالت اسمه مات الدین قال لها داود و من سماه بهذا الاسم قالت أبوه قال و ما کان سبب ذلک قالت إنه خرج فی سفر له ومعه قوم و أناحامل بهذا الغلام فانصرف القوم و لم ینصرف زوجی معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ماترک مالا فقلت لهم فهل وصاکم بوصیة قالوا زعم أنک حبلی فإن ولدت جاریة أوغلاما فسمیه مات الدین فسمیته کما -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۱۸] وصی و لم أحب خلافه فقال لها داود ع فهل تعرفین القوم قالت نعم قال لها داود انطلقی مع هؤلاء یعنی قوما بین یدیه فاستخرجیهم من منازلهم فلما حضروه حکم فیهم بهذه الحکومة فثبت علیهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها یاأمة الله سمی ابنک هذابعاش الدین -روایت-از قبل-۲۷۴ ورووا أن امرأة هویت غلاما فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت وأخذت بیضة فألقت بیاضها علی ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته إلی أمیر المؤمنین ع وقالت إن هذاالغلام کابرنی علی نفسی و قدفضحنی ثم أخذت ثیابها فأرت بیاض البیض وقالت هذاماؤه علی ثوبی فجعل الغلام یبکی ویبرأ مما ادعته ویحلف فقال أمیر المؤمنین ع لقنبر مر من یغلی ماء حتی تشتد حرارته ثم لتأتنی به علی حاله فجیء بالماء فقال ألقوه علی ثوب المرأة فألقوه علیه فاجتمع بیاض البیض والتأم فأمر بأخذه ودفعه إلی رجلین من أصحابه فقال تطعماه والفظاه فتطعماه فوجداه بیضا فأمر بتخلیة الغلام وجلد المرأة عقوبة علی ادعائها الباطل -روایت-۱-۲-روایت-۹-۶۲۵ وروی الحسن بن محبوب قال حدثنی عبدالرحمن بن الحجاج -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۱۹] قال سمعت ابن أبی لیلی یقول قضی أمیر المؤمنین ع بقضیة ماسبقه إلیها أحد و ذلک أن رجلین اصطحبا فی سفر فجلسا یتغدیان فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة أرغفة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس معهما یأکل فلما فرغ من أکله رمی إلیهما ثمانیة دراهم و قال لهما هذه عوض عما أکلت من طعامکما فاختصما و قال صاحب الثلاثة هذه نصفان بیننا و قال صاحب الخمسة بل لی خمسة و لک ثلاثة فارتفعا إلی أمیر المؤمنین ع وقصا علیه القصة فقال لهما هذاأمر فیه دناءة والخصومة غیرجمیلة فیه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة الأرغفة لست أرضی إلابمر القضاء فقال أمیر المؤمنین ع فإذاکنت لاترضی إلابمر القضاء فإن لک واحدا من ثمانیة ولصاحبک سبعة فقال سبحان الله کیف صار هذاهکذا فقال له أخبرک أ لیس کان لک ثلاثة أرغفة قال بلی قال ولصاحبک خمسة أرغفة قال بلی فهذه أربعة وعشرون ثلثا أکلت أنت ثمانیة وصاحبک ثمانیة والضیف

ثمانية فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك السبعة و لك واحدة فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما فى القضية -روايت-۳۴-۹۴۹ وروى علماء السير أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين ع فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كل - روايت-۱-۲-روايت-۲۱-ادامه دارد [صفحه ۲۲۰] واحد منهم ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين ع فأمر بحبسهم حتى يفيقوا فمات فى الحبس منهم اثنان وبقى منهم اثنان فجاء قوم الاثنين إلى أمير المؤمنين ع فقالوا أقدنا من هذين النفسين فإنهما قتلا صاحبينا فقال لهم و ماعلمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لاندرى فاحكم فيهابما علمك الله فقال ع ديۀ المقتولين على قبائل الأربعة بعدمقاصة الحيين منها بديۀ جراحهما فكان ذلك هوالحكم ألذى لاطريق إلى الحق فى القضاء سواه أ لاترى أنه لابينۀ على القاتل تفرده من المقتول و لابينۀ على العمد فى القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ فى القتل واللبس فى القاتل دون المقتول - روايت-از قبل-۶۱۲ ورووا أن ستۀ نفر نزلوا فى الفرات فتغاطوا فيهالعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثۀ منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثۀ على الاثنين أنهما غرقاه فقضى ع بالديۀ أخماسا على الخمسۀ النفر ثلاثۀ منها على الاثنين بحساب الشهادۀ عليهما وخمسان على الثلاثۀ بحساب الشهادۀ أيضا و لم يكن فى ذلك قضيۀ أحق بالصواب مما قضى به ع -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۳۰ [صفحه ۲۲۱] ورووا أن رجلا حضرته الوفاۀ فوصى بجزء من ماله و لم يعينه فاختلف الوارث بعده فى ذلك وترافعوا إلى أمير المؤمنين ع فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا ع قوله عزاسمه لَها سَبعَۀُ أَبوابٍ لِكُلّ بابٍ مِنهُم جُزءٌ مَقسُومٌ -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۳۹ وقضى ع فى رجل وصى عندالموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثۀ فى معناه فقضى ع بإخراج الثمن من ماله وتلا قوله جلت عظمته إِنّمَا الصّدَقاتُ لِلفُقَراءِ وَ المَساكِينِ وَ العامِلِينَ عَلَيها إلى آخر الآيۀ وهم ثمانيۀ أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۸۵ وقضى ع فى رجل وصى فقال أعتقوا عنى كل عبدقديم فى ملكى فلما مات لم يعرف الوصى مايصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد له فى ملكه ستۀ أشهر وتلا قوله تعالى وَ القَمَرَ قَدّرناهُ مَنازِلَ حَتّى عادَ كَالعُرجُونِ القَدِيمِ و قدثبت أن العرجون إنما ينتهى إلى الشبه بالهلال فى تقوسه ضئولته بعدستۀ -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] أشهر من أخذ الثمرۀ منه -روايت-از قبل-۲۷ وقضى ع فى رجل نذر أن يصوم حينا و لم يسم وقتا بعينه أن يصوم ستۀ أشهر وتلا قوله تعالى ذكره تؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ بِإِذنِ رَبّها و ذلك فى كل ستۀ أشهر -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۷ وجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدى تمر فبدرت زوجتى فأخذت منه واحدۀ فألقتها فى فيهافحلفت أنها لاتأكلها و لاتلفظها فقال أمير المؤمنين ع تأكل نصفها وترمى نصفها و قدتخلصت من يمينك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۰ وقضى ع فى رجل ضرب امرأۀ فألقت علقۀ أن عليه ديتها أربعين دينارا وتلا قوله عز و جل وَ لَقَد خَلَقنَا الإِنسانَ مِن سُلالَۀٍ مِن طِينٍ ثُمّ جَعَلناهُ نُطفَۀً فِى قَرارٍ مَكِينٍ ثُمّ خَلَقنَا النّطفَۀَ عَلَقَۀً فَخَلَقنَا العَلَقَۀَ مُضغَۀً فَخَلَقنَا المُضغَۀَ عِظاماً فَكَسَونَا العِظامَ لَحماً ثُمّ أَنشَأناهُ خَلقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحسَنُ الخالِقِينَ ثم قال فى النطفۀ عشرون دينارا و فى العلقۀ أربعون دينارا و فى المضغۀ ستون دينارا و فى العظم قبل أن يستوى خلقا ثمانون دينارا و فى الصورۀ قبل أن -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] تلجها الروح مائۀ دينار فإذاولجتها الروح كان فيهاألف دينار - روايت-از قبل-۶۴ فهذا طرف من قضاياه ع وأحكامه الغريبۀ التى لم يقض بهاأحد قبله و لاعرفها من العامۀ والخاصۀ أحد إلا عنه واتفقت عترته على العمل بها و لومنى غيره بالقول فيهاظهر عجزه عن الحق فى ذلك كماظهر فيما هوأوضح منه وفيما أثبتناه من قضاياه على الاختصار كفايۀ فيما قصدناه إن شاء الله تعالى

فصل فى مختصر من كلامه ع فى وجوب المعرفۀ بالله والتوحيد له ونفى التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمۀ والدلائل والحجۀ

فمن ذلك مارواه أبوبكر الهذلى عن الزهرى وعيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان أن أمير المؤمنين ع قال فى الحث على معرفۀ الله تعالى والتوحيد له أول عبادۀ الله معرفته وأصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفى التشبيه عنه جل عن أن تحله الصفات لشهادۀ العقول أن كل من حلته الصفات مصنوع وشهادۀ العقول أنه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه

دارد [صفحه ۲۲۴] عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هوالواحد الفرد فى أزليته لاشريک له فى إلهيته و لاند له فى ربوبيته بمضادته بين الأشياء المتضادة علم أن لاضد له وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لاقرين له فى كلام يطول بإثباته الكتاب -روايت-از قبل-۳۰۲ ومما حفظ عنه ع فى نفى التشبيه عن الله عزاسمه مارواه الشعبى قال سمع أمير المؤمنين ع رجلا يقول و ألذى احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له ياويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شىء أويحتجب عنه شىءسبحان ألذى لايحويه مكان و لايخفى عليه شىء فى الأرض و لا فى السماء فقال الرجل أفأكفر عن يمينى يا أمير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فتلزمك كفارة وإنما حلفت بغيره -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۰۲ وروى أهل السيرة وعلماء النقلة أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ع فقال له يا أمير المؤمنين خبرنى عن الله تعالى أرأيته حين -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] عبدته فقال له أمير المؤمنين ع لم أك بالذى أعبد من لم أره فقال له كيف رأيته فقال له ياويحك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لايقاس بالناس و لاتدركه الحواس فانصرف الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته -روايت-از قبل-۳۰۴ و فى هذاالحديث دليل على أنه ع كان ينفى عن الله سبحانه رؤية الأبصار وروى الحسن بن أبى الحسن البصرى قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع بعدانصرافه من حرب صفين فقال له يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا و بين هؤلاء القوم من الحرب أ كان ذلك بقضاء من الله تعالى وقدر فقال له أمير المؤمنين ع ماعلوتم تلعة و لاهبطتم واديا إلا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله أحتسب عنائى يا أمير المؤمنين فقال له و لم قال إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة و ماوجه العقاب لنا على المعصية فقال له أمير المؤمنين ع أ وظننت يا رجل أنه قضاء حتم وقدر لازم لاتظن ذلك فإن القول به مقال عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها إن الله جل جلاله أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوبا -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] و لم يخلق السماء و الأرض و مابينهما باطلاذلِكَ ظَنّ الّذِينَ كَفَرُوا فَوَيلٌ لِلّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ فقال له الرجل فما القضاء والقدر ألذى ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة والنهى عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله فى أفعالنا وقدره لأعمالنا فأما غير ذلك فلاتظنه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وأنشأ يقول -روايت-از قبل-۴۹۹ أنت الإمام ألذى نرجو بطاعته || يوم المآب من الرحمن غفرانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا || جزاك ربك بالإحسان إحسانا و هذاالحديث موضح عن قول أمير المؤمنين ع فى معنى العدل ونفى الجبر وإثبات الحكمة فى أفعال الله تعالى ونفى العبث عنها [صفحه ۲۲۷]

فصل و من كلامه ع فى مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة

مارواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدى أمير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى أخرجنى منه فلما أصهر تنفس الصعداء ثم قال ياكميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عنى ماأقول الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق ياكميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق ياكميل صحبة العالم دين يدان به و به تكملة الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعدموته والعلم حاكم والمال محكوم عليه ياكميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۲۲۸] بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا علما جما وأشار بيده إلى صدره لوأصبت له حملة بل أصيب لقنا غيرمأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه أومنقادا للحكمة لابصيرة له فى إخباته يقدح الشك له فى قلبه بأول عارض من شبهة ألا لاذا و لاذاك فمنهوم باللذات سلس القياد

للشهوات أومغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه أللهم بلى لاتخلو الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهرا معلوما أوخائفا مغمورا لئلا تبطل حجك وبيناتك وأين أولياؤك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الإيمان فاستلانوا روح اليقين فأنسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ماستوعره المترفون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء و قال هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم ونزع يده على يدى و قال لى انصرف إذاشئت - روايت-از قبل-۹۹۵ [صفحه ۲۲۹]

فصل و من كلامه ع فى الدعاء إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء و ماينبغى لمتعلم العلم أن يكون عليه

مارواه العلماء بالأخبار فى خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله والحمد لله ألذى هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى و من علينا بالإسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله و لانشرك به شيئا و لانتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا أيها الناس تعاونوا على البر والتقوى و لاتعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إنى ابن عم نبيكم وأولاكم بالله ورسوله فاسألونى ثم اسألونى فكأنكم بالعلم قدنفد وإنه لايهلك - روايت-۱-۲-روايت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] عالم إلاهلك معه بعض علمه وإنما العلماء فى الناس كالبدر فى السماء يضىء نوره على سائر الكواكب خذوا من العلم مابدا لكم وإياكم أن تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أوتماروا به السفهاء أوتراءوا به فى المجالس أوتصرفوا وجوه الناس إليكم للترؤس لايستوى عند الله فى العقوبة الذين يعلمون والذين لايعلمون نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا إنه سميع مجيب -روايت-از قبل-۳۹۲

فصل و من كلامه ع فى صفة العالم وأدب المتعلم

مارواه الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول من حق العالم أن لايكثر عليه السؤال و لايعنت فى الجواب و لايلح عليه إذاكسل و لايؤخذ بثوبه إذانهض و لايشار إليه بيد فى حاجة و لايفشى له سر و لايغتاب عنده أحد ويعظم كماحفظ أمر الله و لايجلس المتعلم أمامه و لايغرض من طول صحبته و إذاجاءه طالب العلم وغيره فوجده فى جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظه شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فإن العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله و إذامات العالم ثلم فى الإسلام ثلمة لايسدها إلا -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۱] خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة وتدعو له فى السماء و الأرض - روايت-از قبل-۷۴

فصل و من كلامه ع فى أهل البدع و من قال فى الدين برأيه وخالف طريق أهل الحق فى مقاله

مارواه ثقات أهل النقل عندالعامة والخاصة فى كلام افتتاحه الحمد لله والصلاة على نبيه ص أما بعدفذمتى بما أقول رهينة و أنا به زعيم إنه لايهيج على التقوى زرع قوم و لايظمأ عليه سنخ أصل و إن الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لايعرف قدره و إن أبغض الخلق إلى الله رجل وكله إلى نفسه جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قدلهج فيهابالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته و رجل قدقمش -روايت-۱-۲-روايت-۴۶- ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] جهلا فى جهال عشوة غار بأغباش الفتنة عم عن الهدى قدسماه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما

بکر فاستکثر من جمع ماقل منه خیر مما کثر حتی إذاارتوی من آجن واستکثر من غیرطائل جلس للناس قاضیا ضامنا لتخلیص ماالتبس علی غیره إن خالف من سبقه لم یأمن من نقض حکمه من یأتی بعده کفعله بمن کان قبله و إن نزلت به إحدی المبهمات هیأ لها حشوا من رأیه ثم قطع علیه فهو من لبس الشبهات فی مثل غزل العنکبوت لایدری أصاب أم أخطأ و لایری أن من وراء مابلغ مذهبا إن قاس شیئا بشیء لم یکذب رأیه و إن أظلم علیه أمر اکتتم به لمایعلم من نفسه فی الجهل والنقص والضرورة کیلا یقال أنه لایعلم ثم أقدم بغیر علم فهو خائض عشوات رکاب شبهات خباط جهالات لایعتذر مما لایعلم فیسلم و لایعض فی العلم بضرس قاطع فیغنم یذری الروایات ذرو الریح الهشیم تبکی منه المواریث وتصرخ منه الدماء ویستحل بقضائه الفرج الحرام ویحرم به الحلال لایسلم بإصدار ما علیه ورد و لایندم علی ما منه فرط أیها الناس علیکم بالطاعة والمعرفة بمن لاتعذرون بجهالته فإن العلم ألذی هبط به آدم وجمیع مافضلت به النبیون إلی خاتم النبیین فی عترة محمدص فأین یتاه بکم بل أین تذهبون یا من -روایت-از قبل-۱-روایت-۲- ادامه دارد [صفحه ۲۳۳] نسخ من أصلاب أصحاب السفینة هذه مثلها فیکم فارکبوها فکما نجا فی هاتیک من نجا فکذلک ینجو فی هذه من دخلها أنارهین بذلک قسما حقا و ما أنا من المتکلفین والویل لمن تخلف ثم الویل لمن تخلف أ مابلغکم ما قال فیهم نبیکم ص حیث یقول فی حجة الوداع إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما ألا هذاعذب فرات فاشربوا و هذاملح أجاج فاجتنبوا -روایت-از قبل-۴۶۱

فصل و من کلامه ع فی صفة الدنیا والتحذیر منها

أما بعدفإنما مثل الدنیا مثل الحیة لین مسها شدید نهشها فأعرض عما یعجبک منها لقلة مایصحبک منها وکن أسر ماتکون فیهاأحذر ماتکون لها فإن صاحبها کلما اطمأن منها إلی سرور أسخطه منها مکروه و السلام -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۰۷ [صفحه ۲۳۴]

فصل و من کلامه ع فی التزود للإخوة وأخذ الأهبة للقاء الله تعالی والوصیة للناس بالعمل الصالح

مارواه العلماء بالأخبار ونقلة السیرة والآثار أنه کان ع ینادی فی کل لیلة حین یأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت یسمعه کافة أهل المسجد و من جاوره من الناس تزودوا رحمکم الله فقد نودی فیکم بالرحیل وأقلوا العرجة علی الدنیا وانقلبوا بصالح مایحضرکم من الزاد فإن أمامکم عقبة کئودا ومنازل مهولة لابد من الممر بها والوقوف علیها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها وإما هلکة لیس بعدها انجبار یالها حسرة علی ذی غفلة أن یکون عمره علیه حجة وتؤدیه أیامه إلی شقوة جعلنا الله وإیاکم ممن لاتبطره نعمة و لاتحل به بعدالموت نقمة فإنما نحن به و له وبیده الخیر و هو علی کل شیءقدیر -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۵۹۹

فصل و من کلامه ع فی التزهید فی الدنیا والترغیب فی أعمال الآخرة

یا ابن آدم لایکن أکبر همک یومک ألذی إن فاتک لم یکن -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] من أجلک فإن کل یوم تحضره یأتی الله فیه برزقک واعلم أنک لن تکتسب شیئا فوق قوتک إلاکنت فیه خازنا لغیرک یکثر فی الدنیا به نصبک ویحظی به وارثک ویطول معه یوم القیامة حسابک فاسعد بمالک فی حیاتک وقدم لیوم معادک زادا یکون أمامک فإن السفر بعید والموعد القیامة والمورد الجنة أوالنار -روایت-از قبل-۳۰۳

فصل و من کلامه ع فی مثل ذلک ماشتهر بین العلماء وحفظه ذوو الفهم والحکماء

أما بعدأیها الناس فإن الدنیا قدأدبرت وآذنت بوداع و إن الآخرة قدأظلت وأشرفت باطلاع ألا و إن المضمار الیوم وغدا السباق

والسبقة الجنة والغاية النار ألا وإنكم فی أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل فمن أخلص لله عمله لم يضره أمله و من بطأ به عمله فی أيام مهلة قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أمله ألا فاعملوا فی الرغبة والرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا الله واجمعوا معها رهبة و إن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۶] رغبة فإن الله قدتأذن للمحسنين بالحسنی ولمن شكره بالزيادة و لاكسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلی فيهاالسرائر وإنی لم أر مثل الجنة نام طالبها و لامثل النار نام هاربها ألا وإنه من لاينفعه اليقين يضره الشك و من لاينفعه حاضر لبه ورأيه فغائبه عنه أعجز ألا- وإنكم قدأمرتم بالظعن ودللتم علی الزاد و إن أخوف ماأتخوف عليكم اثنان اتباع الهوی وطول الأمل لأن اتباع الهوی يصد عن الحق وطول الأمل ينسی الآخرة ألا و إن الدنيا قدترحلت مدبرة و إن الآخرة قدترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء الآخرة و لاتكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لاحساب وغدا حساب و لاعمل -روايت-از قبل-۶۵۸

فصل و من كلامه ع فی ذكر خيار الصحابة وزهادهم

مارواه صعصعة بن صوحان العبدی قال صلی بنا أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-ادامه دارد [صفحه ۲۳۷] ع ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم أقبل علی القبلة بوجهه يذكر الله تعالی لايلتفت يمينا و لاشمالا حتی صارت الشمس علی حائط مسجدكم هذايعنی جامع الكوفة قيس رمح ثم أقبل علينا بوجهه ع فقال لقد عهدت أقواما علی عهد خليلی رسول الله ص وإنهم ليرابحون فی هذاالليل بين جباههم وركبهم فإذاأصبحوا أصبحوا شعثا غبرا بين أعينهم شبه ركب المعزی فإذاذكروا مادوا كماتميد الشجر فی الريح ثم انهملت عيونهم حتی تبل ثيابهم ثم نهض ع و هو يقول كأنما القوم باتوا غافلين -روايت-از قبل-۴۷۹

فصل و من كلامه ع فی صفة شيعته المخلصين

مارواه نقلة الآثار أنه خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة ولحقه جماعة يقفون أثره فوقف ثم قال من أنتم قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرس فی وجوههم ثم قال فما لی لاأری عليكم سيماء الشيعة قالوا و ماسيماء الشيعة يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۸] الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين -روايت-از قبل-۵۵

فصل و من كلامه ع ومواعظه وذكره الموت

مااستفاض عنه من قوله الموت طالب ومطلوب حثيث لايعجزه المقيم و لايفوته الهارب فأقدموا و لاتنكلوا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لاتقتلوا تموتوا و ألذی نفس علی بيده لألف ضربة بالسيف علی الرأس أيسر من موت علی فراش -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۲۳۸ و من ذلك قوله ع أيها الناس أصبحتم أغراضا تنتضل فيكم المنايا وأموالكم نهب للمصائب ماطعمتم فی الدنيا من طعام فلكم فيه غصص و ماشربتم من شراب فلكم فيه شرق وأشهد بالله ماتنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها إلابفراق أخری تكرهونها أيها الناس إنا خلقنا وإياكم للبقاء لاللفناء لكنكم من دار إلی دار تنقلون فتزودوا لماأنتم صائرون إليه وخالدون فيه و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۷۷ [صفحه ۲۳۹]

فصل و من كلامه ع فی الدعاء إلی نفسه والدلالة علی فضله والإبانة عن حقه والتعريض بظالمه والإشارة إلی ذلك والتنبيه عليه

مارواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك أبوعبيدة معمر بن المثنی وغيره ممن لايتهمه خصوم الشيعة فی روايته أن أمير المؤمنين ع قال

فی أول خطبة خطبها بعدبیعة الناس له علی الأمر و ذلک بعدقتل عثمان بن عفان أما بعد فلایرعین مرع إلا علی نفسه شغل عن الجنة من النار أمامه ساع مجتهد وطالب یرجو ومقصر فی النار ثلاثة واثنان ملک طار بجناحیه ونبی أخذ الله بضبعیه لاسادس هلک من ادعی وردی من اقتحم الیمین والشمال مضلة والوسطی الجادة منهج علیه باقی الکتاب والسنة وآثار النبوة إن الله تعالی داوی هذه الأمة بدواءین السوط والسیف لاهوادة عندالإمام فاستتروا ببیوتکم وأصلحوا فیما بینکم والتوبة -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-ادامه دارد [صفحه ۲۴۰] من ورائکم من أبدی صفحته للحق هلک قدکانت أمور لم تکونوا عندی فیهامعذورین أماإنی لوأشاء أن أقول لقلت عفی الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث کالغراب همته بطنه ویله لوقص جناحاه وقطع رأسه لکان خیرا له انظروا فإن أنکرتم فأنکروا و إن عرفتم فبادروا حق وباطل ولکل أهل ولئن أمر الباطل لقدیما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقل ماأدبر شیءفأقبل ولئن رجعت إلیکم نفوسکم إنکم لسعداء وإنی لأخشی أن تکونوا فی فترة و ما علی إلاالاجتهاد ألا و إن أبرار عترتی وأطائب أرومتی أحلم الناس صغارا وأعلم الناس کبارا ألا وإنا أهل بیت من علم الله علمنا وبحکم الله حکمنا وبقول صادق أخذنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا و إن لم تفعلوا یهلککم الله بأیدینا معنا رایة الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق ألا وبنا تدرک ترة کل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقکم وبنا فتح لابکم وبنا یختم لابکم -روایت-از قبل-۸۳۸ [صفحه ۲۴۱]

فصل و من مختصر کلامه ع فی الدعاء إلی نفسه وعترته

قوله إن الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وأنبأه بالوحی فأنال فی الناس وأنال وعندنا أهل البیت معاقل العلم وأبواب الحکم وضیاء الأمر فمن یحبنا ینفعه إیمانه ویتقبل عمله و من لایحبنا لاینفعه إیمانه و لایتقبل عمله و إن دأب اللیل والنهار -روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۶۸

فصل

و من ذلک ماروواه عبدالرحمن بن جندب عن أبیه جندب بن عبد الله قال دخلت علی علی بن أبی طالب بالمدینة بعدبیعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا کئیبا فقلت له ماأصاب قومک قال صبر جمیل -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۴۲] فقلت له سبحان الله و الله إنک لصبور قال فأصنع ماذا فقلت تقوم فی الناس وتدعوهم إلی نفسک وتخبرهم أنک أولی بالنبیص بالفضل والسابقة وتسألهم النصر علی هؤلاء المتمالئین علیک فإن أجابک عشرة من مائة شددت بالعشرة علی المائة و إن دانوا لک کان ذلک علی ماأحببت و إن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت علیهم فهو سلطان الله ألذی آتاه نبیه ع وکنت أولی به منهم و إن قتلت فی طلبه قتلت شهیدا وکنت أولی بالعذر عند الله وأحق بمیراث رسول الله ص فقال أتراه یاجندب یابعنی عشرة من مائة قلت أرجو ذلک قال لکننی لاأرجو و لا من کل مائة اثنین وسأخبرک من أین ذلک إنما ینظر الناس إلی قریش و إن قریشا تقول إن آل محمدیرون أن لهم فضلا علی سائر الناس وإنهم أولیاء الأمر دون قریش وإنهم إن ولوه لم یخرج منهم هذاالسلطان إلی أحد أبدا ومتی کان فی غیرهم تداولتموه بینکم و لا و الله لاتدفع قریش إلینا هذاالسلطان طائعین أبدا قال فقلت له أ فلاأرجع فأخبر الناس بمقالتک هذه وأدعوهم إلیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۴۳] فقال لی یاجندب لیس هذازمان ذلک -روایت-از قبل-۴۰ قال فرجعت بعد ذلک إلی العراق فکنت کلما ذکرت للناس شیئا من فضائل علی بن أبی طالب ع ومناقبه وحقوقه زبرونی ونهرونی حتی رفع ذلک من قولی إلی الولید بن عقبة لیالی ولینا فبعث إلی فحبسنی حتی کلم فی فخلی سبیلی

فصل و من کلامه ع حین تخلف عن بیعته عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبی وقاص و محمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زید

مارواه الشعبى قال لمااعتزل سعد من سميناه أمير المؤمنين ع وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم بايعتمونى على مابويع عليه من كان قبلى وإنما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا فإذابايعوا فلاخيار لهم و إن على الإمام الاستقامة و على الرعية التسليم و هذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غيرسبيل أهله و لم تكن بيعتكم إياى فلتة و ليس أمرى وأمركم واحدا وإنى أريدكم لله وأنتم تريدوننى لأنفسكم وايم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن للمظلوم و قدبلغنى عن سعد و ابن مسلمة وأسامة و عبد الله وحسان بن -روايت-۱-۲-روايت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۴۴] ثابت أمور كرهتها والحق بينى وبينهم -روايت-از قبل-۴۱

فصل و من كلامه ع

عندنكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة فى التأليب عليه والتألف على خلافه ماحفظه العلماء عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوى الإحن والعداوة والوغر فى الصدور والضغائن الراسخة فى القلوب ثم قبضه الله تعالى إليه حميدا لم يقصر عن الغاية التى إليها أداء الرسالة و لابلغ شيئا كان فى التقصير عنه القصد و كان من بعده من التنازع فى الإمرة ما كان فتولى أبوبكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ماعرفتموه أتيتمونى فقلتم بايعنا فقلت لاأفعل فقلتم بلى فقلت لا- وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك الإبل الهيم على -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۵] حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلى و أن بعضكم قاتل بعض فبسطت يدى فبايعتمونى مختارين وبايعنى فى أولكم طلحة والزبير طائعين غيرمكرهين ثم لم يلبثا أن استأذنانى فى العمرة و الله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد فى الطاعة و أن لايبغيا للأمة الغوائل فعاهدانى ثم لم يفيا لى ونكثا بيعتى ونقضا عهدى فعجبا لهما من انقيادهما لأبى بكر وعمر وخلافهما لى ولست بدون أحد الرجلين و لوشئت أن أقول لقلت أللهم احكم عليهما بما صنعا فى حقى وصغرا من أمرى وظفرنى بهما -روايت-از قبل-۴۹۴

فصل

ثم تكلم ع فى مقام آخر بما حفظ عنه فى هذاالمعنى فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله تعالى لماقبض نبيه ع قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق الخلائق به لاننازع حقه وسلطانه فبينا نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت و الله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس جزعا أرغم -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۲۴۶] وايم الله لو لامخافتى الفرقة بين المسلمين و أن يعود أكثرهم إلى الكفر ويعور الدين لكنا قدغيرنا ذلك مااستطعنا و قدبايعتمونى الآن وبايعنى هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم أللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وبسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله فى طلب هذين الناكثين القاسطين الباغين قبل أن يفوت تدارك ماجنياه -روايت-از قبل-۴۲۲

فصل

و لماتصل به مسير عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة من مكة حمد الله وأثنى عليه ثم قال قدسارت عائشة وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعى الخلافة دون صاحبه و لايدعى طلحة الخلافة إلا أنه ابن عم عائشة و لايدعيها الزبير إلا أنه صهر أبيها و الله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا و قد و الله علمت أنها الراكبة الجمل لاتحل

عقدة و لاتسير -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۷] عقبة و لاتنزل منزلا إلا إلى معصية حتى تورد نفسها و من معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم و الله إن طلحة والزبير ليعلمان أنهما مخطئان و مايجهلان ولربما عالم قتله جهله وعلمه معه لاينفعه و الله لينبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر ويتفكر متفكر ثم قال قدقامت الفئة الباغية فأين المحسنون -روايت-از قبل-۳۲۲

فصل

و لماتوجه أمير المؤمنين ع إلى البصرة نزل الربذة فلقيه بهاآخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو فى خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فأتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ماتصنع فلم يكلمنى حتى فرغ من نعله ثم ضمها إلى صاحبتها ثم قال لى قومها فقلت ليس لها قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال و الله لهما أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أوأدفع باطلا قلت إن الحاج قداجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لى أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك و إن كان غير ذلك كان منى قال لا أناأتكلم ثم -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۴۸] وضع يده فى صدرى و كان شثن الكف فآلمنى ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله والرحم قال لاتنشدنى ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداص و ليس فى العرب أحد يقرأ كتابا و لايدعى نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم و الله مازلت فى ساقتها ماغيرت و لاخنت حتى تولت بحذافيرها ما لى ولقريش أم و الله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين و إن مسيرى هذا عن عهد إلى فيه أم و الله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ماتنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم فى حيزنا وأنشد -روايت-از قبل-۵۶۲ ذنب لعمرى شربك المحض خالصا || وأكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء و لم تكن || عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا [صفحه ۲۴۹] و لمانزل بذى قار أخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص ثم قال قدجرت أمور صبرنا فيها و فى أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك و كان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل بيت النبوة وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التى ابتدأ الله بها هذه الأمة و هذاطلحة والزبير ليسا من أهل النبوة و لا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قدرد علينا حقنا بعدأعصر فلم يصبرا حولا واحدا و لاشهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما -۶۲۱

فصل

و قدروى عبدالحميد بن عمران العجلى عن سلمة بن كهيل قال لماالتقى أهل الكوفة بأمير المؤمنين ع بذى قار رحبوا به وقالوا الحمد لله ألذى خصنا بجواركوأكرمنا بنصرتك فقام أمير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنة وأفضلهم سهما فى الإسلام وأجودهم فى العرب -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبىص ولأهل بيته وإنما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذى بذلتم من أنفسكم عندنقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتى وإقبالهما بعائشة للفتنة وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع أنه قدبلغنى أن أهل الفضل منهم وخيارهم فى الدين قداعتزلوا وكرهوا ماصنع طلحة والزبير ثم سكت فقال أهل الكوفة نحن أنصاركوأعوانك على عدوك و لودعوتنا إلى أضعافهم من الناس احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين ع وأثنى عليهم ثم قال قدعلمتم معاشر المسلمين أن طلحة والزبير بايعانى طائعين راغبين ثم استأذنانى فى العمرة فأذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر أللهم إنهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى وألبا الناس على فاحلل ماعقدا و لاتحكم ماأبرما وأرهما

المساءة فيما عملا -روايت-از قبل-۷۷۶ [صفحه ۲۵۱]

فصل و من كلامه ع حين نهض من ذى قار متوجها إلى البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص أما بعد فإن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له و الله ماصلحت دنيا قط و لادين إلا به و إن الشيطان قدجمع حزبه واستجلب خيله وشبه فى ذلك وخدع و قدبانت الأمور وتمخضت و الله ماأنكروا على منكرا و لاجعلوا بينى وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه إن لهم لنصيبهم منه و إن كانوا ولوه دونى فما تبعته إلاقبلهم و إن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم وإنى لعلى بصيرتى مالبست على وإنها للفئة الباغية فيهاالحمى والحمة قدطالت هلبتها وأمكنت درتها يرضعون أمافطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال إلى نصابه ماأعتذر مما فعلت و لاأتبرأ مما صنعت فخيبة للداعى و من دعا لوقيل له إلى من دعواك و إلى من أجبت و من إمامك و ماسنته إذالزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لأفرطن لهم حوضا أناماتحه لايصدرون عنه و لايلقون بعده ريا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۲] أبدا وإنى لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم إذ أناداعيهم فمعذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول و ليس على الله كفران و إن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن -روايت-از قبل-۲۱۵

فصل و من كلامه ع حين دخل البصرة وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد

فكان مما قال عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتى وأخرجوا ابن حنيف عاملى بعدالضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السيابجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم فى كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا مالهم قاتلهم الله أنى يؤفكون -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] انهدوا إليهم وكونوا أشداء عليهم وألقوهم صابرين محتسبين تعلمون أنكم منازلوهم ومقاتلوهم و قدوطنتم أنفسكم على الطعن الدعسى والضرب الطلخفى ومبارزة الأقران و أى امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عندالقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه ألذى فضل عليه كمايذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله -روايت-از قبل-۳۲۶

فصل و من كلامه ع حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة

بنا تسنمتم الشرفاء وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فى الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراع للنبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت أتوقع بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترنى عنكم جلباب الدين وبصرينكم صدق النية أقمت لكم الحق حيث تعرفون و لادليل -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۴] وتحتفرون و لاتميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ تخلف عنى ماشككت فى الحق منذ رأيته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا أباهم وباعوا أخاهم و بعدالإقرار كانت توبتهم وباستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم -روايت-از قبل-۲۴۴

فصل و من كلامه ع

عندتطوافه على القتلى هذه قريش جدعت أنفى وشفيت نفسى لقد تقدمت إليكم أحذركم عض السيوف وكنتم أحداثا لاعلم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع فأعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أماإنه لو كان حيا لكان رأيه أحسن من رأى هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله ألذى أوقعه وجعل خده الأسفل إنا و الله يا أمير المؤمنين مانبالى من عند

عن الحق من ولـد ووالـد فقال أمير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج و هو فى القتلى فقال هذا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] البائس مـا كان أخرجه أدين أخرجه أم نصـر لعثمان و الله ما كان رأى عثمـان فيه و لاـ فى أبيه بحسن ثم مر بمعبـد بن زهير بن أبى أميـة فقـال لوكـانت الفتنـة برأس الثريـا لتناولهـا هـذاالغلام و الله مـا كان فيهابـذى نحيزة ولقـد أخبرنى من أدركه و أنه ليولول فرقا من السـيف ثم مر بمسـلم بن قرظة فقال البر أخرج هذا و الله لقد كلمنى أن أكلم له عثمـان فى شـىء كـان يـدعيه قبله بمكـة فأعطـاه عثمان و قال لو لا أنت ماأعطيته إن هـذا ماعلمت بئس أخو العشـيرة ثم جاء المشوم للحين ينصـر عثمان ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير فقال هذاأيضا ممن أوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب إلى كتبا يؤذى فيهاعثمان فأعطاه شيئا فرضـى عنه ومر بعبـد الله بن حكيم بن حزام فقال هذاخالف أباه فى الخروج وأبوه حيث لم ينصـرنا قدأحسن فى بيعته لنا و إن كان قدكف وجلس حيث شك فى القتال و ماألوم اليوم من كف عنا و عن غيرنا ولكن المليم ألذى يقاتلنا ثم مر بعبـد الله بن المغيرة بن الأخنس فقال أما هـذافقتل أبوه يوم قتل عثمان فى الدار فخرج مغضـبا لمقتل أبيه و هوغلام -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صـفحه ۲۵۶] حـدث حين لقتله ثم مر بعبـد الله بن أبى عثمان بن الأخنس بن شـريق فقال أما هـذافإنى أنظر إليه و قدأخـذ القوم السـيوف هاربا يعـدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسـمع من نهنهت حتى قتله و كان هـذامما خفى على فتيان قريش أغمار لاعلم لهم بالحرب خـدعوا واستزلوا فلما وقفوا وقعوا فقتلوا ثم مشـى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هـذا ألذى خرج علينا فى عنقه المصـحف يزعم أنه ناصـر أمه يـدعو النـاس إلى ما فيه و هو لايعلم ما فيه ثم اسـتفتح فخاب كل جبار عنيـد أماإنه دعا الله أن يقتلنى فقتله الله أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع ياكعب قدوجـدت ماوعـدنى ربى حقا فهل وجـدت ماوعـدك ربك حقا ثم قال أضـجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذاالناكث بيعتى والمنشئ الفتنة فى الأمة والمجلب على الداعى إلى قتلى وقتل عترتى أجلسوا طلحـة فأجلس فقال أمير المؤمنين ع ياطلحـة بن عبيـد الله قدوجـدت ماوعـدنى ربى حقا فهل وجدت ماوعد ربك حقا ثم قال أضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أتكلم كعبا وطلحة بعدقتلهما قال أم و الله إنهما لقد سمعا كلامى كماسـمع أهل القليب كلام رسول الله ص -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۷] يوم بدر -روايت-از قبل-۱۱

فصل و من كلامه ع بالبصرة حين ظهر على القوم بعدحمد الله والثناء عليه

أما بعـد فإن الله ذو رحمة واسـعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب أليم قضـى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضـى أن نقمته وسـطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه و بعدالهدى والبينات ماضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصرة و قدنكثتم بيعتى وظاهرتم على عدوى فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قدظفرت وقدرت فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك و إن عفوت فالعفو أحب إلى الله فقال قـدعفوت عنكم فإياكم والفتنـة فإنكم أول الرعيـة نكث البيعة وشق عصا هذه الأمة قال ثم جلس للناس فبايعوه -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۳۸ [صفحه ۲۵۸]

فصل ثم كتب ع بالفتح إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبـد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفـة سـلام عليكم فإنى أحمـدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسـهم و إذاأراد الله بقوم سوءا فلامرد له و مالهم من دونه من وال أخبركم عنا وعمن سرنـا إليه من جموع أهـل البصـرة و من تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحـة والزبير ونكثهم صـفقة أيمانهم فنهضت من المـدينة حين انتهى إلى خبر من سـار إليهـا وجماعتهـا و ماصـنعوا بعاملى عثمان بن حنيف حتى قـدمت ذاقار فبعثت الحسن بن على وعمار بن

ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقى فأقبل إلى إخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة وأقلت العثرة والزلة من أهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتى وعهد الله عليهم فأبوا إلاقتالى وقتال من معى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۹] والتمادى فى البغى فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر فخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ماحل بهم سألونى العفو فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنة بينهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة و أناسائر إلى الكوفة إن شاء الله و قدبعثت إليكم زحر بن قيس الجعفى لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -روايت-از قبل-۵۳۶

فصل و من كلامه ع حين قدم الكوفة من البصرة

بعدحمد الله والثناء عليه أما بعدفالحمد لله ألذى نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل هذاالمصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۰] بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين إلينا إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه و قدذاقوا وبال مااجترحوا فسوف يلقون غيا و قدقعد عن نصرتى منكم رجال و أناعليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم مايكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم مانحب -روايت-از قبل-۳۰۲

فصل و من كلامه ع لماعمل على المسير إلى الشام لقتال معاوية بن أبى سفيان

بعدحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا و إن الرعية الفاجرة تهلك بالإمام الفاجر و قدأصبح معاوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز و جل و قدعلمتم أيها المسلمون مافعل الناس بالأمس وجئتمونى راغبين إلى فى أمركم حتى استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لأبلو ماعندكم فراددتمونى القول مرارا ورادتكموه وتكأكأتم على تكأكؤ الإبل الهيم على حياضها حرصا على بيعتى حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا فلما -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۱] رأيت ذلك منكم رويت فى أمرى وأمركم و قلت إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى و قلت و الله لألينهم وهم يعرفون حقى وفضلى أحب إلى من أن يلونى وهم لايعرفون حقى وفضلى فبسطت لكم يدى فبايعتمونى يامعشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان فأخذت عليكم عهد بيعتى وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه وأشد ماأخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لى ولتسمعن لأمرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى كل باغ على أومارق إن مرق فأنعمتم لى بذلك جميعا فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فأجبتمونى إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معاوية بن أبى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الإمامة ويزعم أنه أحق بهامنى جرأة منه على الله و على رسوله بغير حق له فيها و لاحجة لم يبايعه عليها المهاجرون و لاسلم له الأنصار والمسلمون يامعشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامى أ ماأوجبتم لى على أنفسكم الطاعة أ مابايعتمونى على الرغبة أ ماأخذت عليكم العهد بالقبول لقولى أ ماكانت بيعتى لكم يومئذ أوكد من بيعة أبوبكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض على و لم يف لى أ مايجب عليكم نصحى ويلزمكم أمرى أ ما -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۶۲] تعلمون أن بيعتى تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معاوية وأصحابه طاعنين فى بيعتى و لم لم يفوا بها لى و أنا فى قرابتى وسابقتى وصهرى أولى بالأمر ممن تقدمنى أ ماسمعتم قول

رسول الله ص یوم الغدیر فی ولایتی وموالاتی فاتقوا الله أیها المسلمون وتحاثوا علی جهاد معاویة القاسط الناکث وأصحابه القاسطین اسمعوا ماأتلو علیکم من کتاب الله المنزل علی نبیه المرسل لتتعظوا فإنه و الله عظة لکم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصی الله فقد وعظکم الله بغیرکم فقال لنبیه ص أَ لَم تَرَ إِلَی المَلَإِ مِن بَنِی إِسرائِیلَ مِن بَعدِ مُوسی إِذ قالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِکاً نُقاتِل فِی سَبِیلِ اللّهِ قالَ هَل عَسَیتُم إِن کُتِبَ عَلَیکُمُ القِتالُ أَلّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ قَد أُخرِجنا مِن دِیارِنا وَ أَبنائِنا فَلَمّا کُتِبَ عَلَیهِمُ القِتالُ تَوَلّوا إِلّا قَلِیلًا مِنهُم وَ اللّهُ عَلِیمٌ بِالظّالِمِینَ وَ قالَ لَهُم نَبِیُّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَکُم طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنّی یَکُونُ لَهُ المُلکُ عَلَینا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلکِ مِنهُ وَ لَم یُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَیکُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِی العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ یُؤتِی مُلکَهُ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌأیها الناس إن لکم فی هذه الآیات عبرة لتعلموا أن الله تعالی جعل الخلافة والإمرة من بعدالأنبیاء فی أعقابهم و أنه فضل طالوت -روایت-از قبل-۱۳۳۶ [صفحه ۲۶۳] وقدمه علی الجماعة باصطفائه إیاه وزیادته بسطة فی العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفی بنی أمیة علی بنی هاشم وزاد معاویة علی بسطة فی العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فی سبیله قبل أن ینالکم سخطه بعصیانکم له قال الله سبحانه لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِن بَنِی إِسرائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابنِ مَریَمَ ذلِکَ بِما عَصَوا وَ کانُوا یَعتَدُونَ کانُوا لا یَتَناهَونَ عَن مُنکَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئسَ ما کانُوا یَفعَلُونَإِنَّمَا المُؤمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمّ لَم یَرتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فِی سَبِیلِ اللّهِ أُولئِکَ هُمُ الصّادِقُونَیا أَیّهَا الَّذِینَ آمَنُوا هَل أَدُلُّکُم عَلی تِجارَةٍ تُنجِیکُم مِن عَذابٍ أَلِیمٍ تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ بِأَموالِکُم وَ أَنفُسِکُم ذلِکُم خَیرٌ لَکُم إِن کُنتُم تَعلَمُونَ یَغفِر لَکُم ذُنُوبَکُم وَ یُدخِلکُم جَنّاتٍ تَجرِی مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَ مَساکِنَ طَیِّبَةً فِی جَنّاتِ عَدنٍ ذلِکَ الفَوزُ العَظِیمُاتقوا الله عباد الله وتحاثوا علی الجهاد مع إمامکم فلو کان لی منکم عصابة بعدد أهل بدر إذاأمرتهم أطاعونی و إذااستنهضتهم نهضوا معی لاستغنیت بهم عن کثیر منکم وأسرعت النهوض إلی حرب معاویة وأصحابه فإنه الجهاد المفروض -روایت-۱-۱۲۰۰ [صفحه ۲۶۴]

فصل و من کلامه ع و قدبلغه عن معاویة و أهل الشام مایؤذیه من الکلام

فقال الحمد لله قدیما وحدیثا ماعادانی الفاسقون فعاداهم الله أ لم تعجبوا إن هذالهو الخطب الجلیل إن فساقا غیرمرضیین و عن الإسلام وأهله منحرفین خدعوا بعض هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفک والبهتان قدنصبوا لنا الحرب وهبوا فی إطفاء نور الله و الله متم نوره و لوکره الکافرون أللهم فإن ردوا الحق فاقصص جذمتهم وشتت کلمتهم وأبسلهم بخطایاهم فإنه لایذل من والیت و لایعز من عادیت -روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۳۳ [صفحه ۲۶۵]

فصل و من کلامه ع فی تحضیضه علی القتال یوم صفین

عباد الله اتقوا الله وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الکلام ووطنوا أنفسکم علی المنازلة والمجاولة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمکادمة واثبتوا واذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون و لاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ریحکم واصبروا إن الله مع الصابرین أللهم ألهمهم الصبر وأنزل علیهم النصر وأعظم لهم الأجر -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۲۴

فصل و من کلامه ع أیضا فی هذاالمعنی

معشر المسلمین إن الله قددلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب ألیم وتشفی بکم علی الخیر العظیم الإیمان بالله ورسوله ص -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۶۶] والجهاد فی سبیله وجعل ثوابه مغفرة الذنب ومساکن طیبة فی جنات عدن ثم أخبرکم أنه یحب الذین یقاتلون فی سبیله صفا کأنهم بنیان مرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا علی الأضراس فإنه أنبی للسیوف عن

الهام والتووا فی أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أضبط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولی بالوقار ورأيتكم فلاتميلوها و لاتخلوها و لاتجعلوها إلابأيـدی شـجعانكم فإن المانعين للـذمار الصابرين علی نزول الحقائق أهل الحفاظ الـذين يحفون برایاتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسـی أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلی أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتی به دناءة فلاتعرضوا لمقت الله و لاتفروا من الموت فإن الله تعالی يقول قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتـلِ وَ إِذاً لاـ تُمَتّعُونَ إِلّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سـيف العاجلـة لاتسـلموا من سـيف الآخرة فاسـتعينوا بالصبر والصـلاة والصدق فی النية فإن الله تعالی بعدالصبر ينزل النصر -روايت-از قبل-۹۷۰ [صفحه ۲۶۷]

فصل و من كلامه ع و قدمر برایة لأهل الشام لايزول أصحابها عن مواقفهم صبرا علی قتال المؤمنين

فقـال لأصـحابه إن هؤلاء لن يزولـوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسـيم وضـرب يفلق الهـام ويطيـح العظـام وتسـقط منه المعـاصم والأـكف و حتی تصـدع جباههم بعمـد الحديـد وتنتثر حواجبهم علی الصـدور والأذقان أين أهل البصـر أين طلاب الأجر - روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۴۶ فثار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم

فصل و من كلامه ع فی هذاالمعنی

إن هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا إلی الحق و لاـليجيبوا إلی كلمـة السواء حتی يرموا بالمناسـر تتبعهـا العساكر و حتی يرجموا بالكتائب تقفوهـا الجلائـب و حـتی يجر ببلادهم الخميس يتلـوه الخميس و حـتی -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامـه دارد [صـفحه ۲۶۸] تدعق الخيول فی نواحی أرضـهم وبأعنـان مسـاربهم ومسارحهم و حتی تشن الغارات فی كل فـج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صـدق صبر لايزيـدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم فی سبيل الله إلاجدا فی طاعة الله وحرصا علی لقاء الله و الله لقد كنا مع النبی ص يقتل آباؤنا وأبناؤنا وإخواننا وأعمامنا لايزيدنا ذلك إلاإيمانا وتسليما ومضيا علی مض الألم وجرأة علی جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ويتخالسان أنفسـهما أيهما يسـقی صاحبه كأس المنية فمرة لنا من عـدونا ومرة لعـدونا منا فلما رآنا الله تعالی صبرا صـدقا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصـر ولعمری لوكنا نأتی مثل ماأتيتم ماقام الدين و لا عزالإسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ماأقول -روايت-از قبل-۷۳۶

فصل و من كلامه ع حين رجع أصحابه عن القتال بصفين لمااغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب

لقـد فعلتم فعلة ضعضـعت من الإسـلام قواه وأسـقطت -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامـه دارد [صـفحه ۲۶۹] منتـه وأورثت وهنـا وذلة لماكنتم الأعلين وخاف عدوكم الاجتياح واسـتحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلی ما فيهالفئوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما أنتم إن جامعتموهم علی ماأحبوا وأعطيتموهم ألذی سألوا إلامغرورون وايم الله ماأظنكم بعدها موافقی رشد و لامصيبی حزم -روايت-از قبل-۳۶۰

فصل و من كلامه ع بعدكتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم و قداختلف عليه أهل العراق فی ذلك

و الله مارضـيت و لاأحببت أن ترضوا فإذ أبيتم إلا أن ترضوا فقد رضيت و إذارضيت فلايصلح الرجوع بعدالرضا و لاالتبديل بعدالإقرار إلا أن يعصـی الله بنقض العهـد ويتعـدی كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك أمر الله و أما ألذی ذكرتم عن الأشتر من تركه أمری بخـط يـده فی الكتـاب وخلافه ما أنا عليه فليس من أولئك و لاأخافه علی ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحـدا يری

فی عدوکم مایری إذالخفت علی مئونتکم -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۰] ورجوت أن یستقیم لی بعض أودکم و قدنهیتکم عما أتیتم فعصیتمونی فکنت أنا وأنتم کما قال أخو هوازن -روایت-از قبل-۱۰۶ وهل أنا إلا من غزیهٔ إن غوت || غویت و إن ترشد غزیهٔ أرشد

فصل و من کلامه ع للخوارج حین رجع إلی الکوفهٔ و هوبظاهرها قبل دخوله إیاها

بعدحمد الله والثناء علیه أللهم هذامقام من فلج فیه کان أولی بالفلج یوم القیامهٔ و من نطف فیه أوغل فهو فی الآخرهٔ أعمی وأضل سبیلا- نشدتکم بالله أتعلمون أنهم حین رفعوا المصاحف فقلتم نجیبهم إلی کتاب الله قلت لکم إنی أعلم بالقوم منکم إنهم لیسوا بأصحاب دین و لاقرآن إنی صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فکانوا شر أطفال وشر رجال امضوا علی حقکم وصدقکم إنما رفع القوم لکم هذه المصاحف خدیعهٔ ووهنا ومکیدهٔ فرددتم علی رأیی وقلتم لابل نقبل منهم فقلت لکم اذکروا قولی لکم ومعصیتکم إیای فلما أبیتم إلاالکتاب اشترطت علی الحکمین أن یحییا علی ماأحیاه القرآن و أن یمیتا ماأمات القرآن فإن حکما بحکم القرآن فلیس لنا أن نخالف -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۱] حکم من حکم بما فی الکتاب و إن أبیا فنحن من حکمهما برآء فقال له بعض الخوارج فخبرنا أتراه عدلا تحکیم الرجال فی الدماء فقال ع إنا لم نحکم الرجال إنما حکمنا القرآن و هذاالقرآن إنما هوخط مسطور بین دفتین لاینطق وإنما یتکلم به الرجال قالوا له فخبرنا عن الأجل لم جعلته فیما بینک وبینهم قال لیتعلم الجاهل ویتثبت العالم ولعل الله أن یصلح فی هذه الهدنهٔ هذه الأمهٔ ادخلوا مصرکم رحمکم الله ودخلوا من عندآخرهم -روایت-از قبل-۴۳۴

فصل

و من کلامه ع حین نقض معاویهٔ العهد وبعث بالضحاک بن قیس للغارهٔ علی أهل العراق فلقی عمرو بن عمیس بن مسعود فقتله الضحاک وقتل ناسا من أصحابه و ذلک بعد أن حمد الله وأثنی علیه ثم قال یا أهل الکوفهٔ اخرجوا إلی العبد الصالح و إلی جیش لکم قدأصیب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوکم وامنعوا حریمکم إن کنتم فاعلین -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۲] قال فردوا علیه ردا ضعیفا ورأی منهم عجزا وفشلا فقال و الله لوددت أن لی بکل ثمانیهٔ منکم رجلا منهم ویحکم اخرجوا معی ثم فروا عنی إن بدا لکم فو الله ماأکره لقاء ربی علی نیتی وبصیرتی و فی ذلک روح لی عظیم وفرج من مناجاتکم ومقاساتکم ومداراتکم مثل ماتداری البکار العمدهٔ أوالثیاب المتهترهٔ کلما خیطت من جانب تهتکت من جانب علی صاحبها -روایت-از قبل-۳۵۶

فصل و من کلامه ع أیضا فی استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد و قدبلغه مسیر بسر بن أرطاهٔ إلی الیمن

أما بعدأیها الناس فإن أول رفثکم وبدء نقضکم ذهاب أولی النهی و أهل الرأی منکم الذین کانوا یلقون فیصدقون ویقولون فیعدلون ویدعون فیجیبون وإنی و الله قددعوتکم عودا وبدءا وسرا وجهرا و فی اللیل والنهار والغدو والآصال مایزیدکم دعائی إلافرارا وإدبارا ماتنفعکم العظهٔ والدعاء إلی الهدی والحکمهٔ وإنی لعالم بما یصلحکم ویقیم لی أودکم -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۳] ولکنی و الله لاأصلحکم بفساد نفسی ولکن أمهلونی قلیلا- فکأنکم و الله بامرئ قدجاءکم یحرمکم ویعذبکم فیعذبه الله کمایعذبکم إن من ذل المسلمین وهلاک الدین أن بنی أبی سفیان یدعو الأرذال الأشرار فیجاب وأدعوکم وأنتم الأفضلون الأخیار فتراوغون وتدافعون ما هذابفعل المتقین -روایت-از قبل-۲۹۲

فصل و من کلامه ع أیضا فی استبطاء من قعد عن نصرته

أیها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم کلامکم یوهن الصم الصلاب وفعلکم یطمع فیکم عدوکم المرتاب تقولون فی المجالس کیت وکیت فإذاجاء القتال قلتم حیدی حیاد ماعزت دعوة من دعاکم و لااستراح قلب من قاساکم أعالیل أضالیل سألتمونی التأخیر دفاع ذی الدین المطول لایمنع الضیم الذلیل و لایدرک الحق إلابالجد أی دار بعددارکم تمنعون -روایت-۱-۲-روایت-۳- ادامه دارد [صفحه ۲۷۴] أم مع أی إمام بعدی تقاتلون المغرور و الله من غررتموه و من فاز بکم فاز بالسهم الأخیب أصبحت و الله لاأصدق قولکم و لاأطمع فی نصرتکم فرق الله بینی وبینکم وأبدلنی بکم من هوخیر لی منکم و الله لوددت أن لی بکل عشرة منکم رجلا من بنی فراس بن غنم صرف الدینار بالدرهم -روایت-از قبل-۲۹۱

فصل و من کلامه ع أیضا فی هذاالمعنی

بعدحمد الله والثناء علیه ماأظن هؤلاء القوم یعنی أهل الشام إلاظاهرین علیکم فقالوا له بما ذا یا أمیر المؤمنین قال أری أمورهم قدعلت ونیرانکم قدخبت وأراهم جادین وأراکم وانین وأراهم مجتمعین وأراکم متفرقین وأراهم لصاحبهم مطیعین وأراکم لی عاصین أم و الله لئن ظهروا علیکم لتجدنهم أرباب سوء من بعدی لکم لکأنی أنظر إلیهم و قدشارکوکم فی بلادکم وحملوا إلی بلادهم فیئکم وکأنی أنظر إلیکم تکشون -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۵] کشیش الضباب لاتأخذون حقا و لاتمنعون لله حرمة وکأنی أنظر إلیهم یقتلون صالحیکم ویخیفون قراءکم ویحرمونکم ویحجبونکم ویدنون الناس دونکم فلو قدرأیتم الحرمان والأثرة ووقع السیف ونزول الخوف لقد ندمتم وخسرتم علی تفریطکم فی جهادهم وتذاکرتم ماأنتم فیه الیوم من الخفض والعافیة حین لاینفعکم التذکار -روایت-از قبل-۳۲۰

فصل و من کلامه ع لمانقض معاویة بن أبی سفیان شرط الموادعة وأقبل یشن الغارات علی أهل العراق

فقال بعدحمد الله والثناء علیه مالمعاویة قاتله الله لقد أرادنی علی أمر عظیم أراد أن أفعل کمایفعل فأکون قدهتکت ذمتی ونقضت عهدی فیتخذها علی حجة فتکون علی شینا إلی یوم القیامة کلما ذکرت فإن قیل له أنت بدأت قال ماعلمت و لاأمرت فمن قائل یقول قدصدق و من قائل یقول کذب أم و الله إن الله لذو أناة وحلم عظیم لقد حلم عن کثیر من فراعنة الأولین -روایت-۱-۲-روایت-۳- ادامه دارد [صفحه ۲۷۶] وعاقب فراعنة فإن یمهله الله فلن یفوته و هو له بالمرصاد علی مجاز طریقه فلیصنع مابدا له فإنا غیرغادرین بذمتنا و لاناقضین لعهدنا و لامروعین لمسلم و لامعاهد حتی ینقضی شرط الموادعة بیننا إن شاء الله -روایت-از قبل-۲۰۹

فصل و من کلامه ع فی مقام آخر

الحمد لله وسلام علی رسول الله أما بعد فإن رسول الله ص رضینی لنفسه أخا واختصنی له وزیرا أیها الناس أناأنف الهدی وعیناه فلاتستوحشوا من طریق الهدی لقلة من یغشاه من زعم أن قاتلی مؤمن فقد قتلنی ألا و إن لکل دم ثائرا یوما ما و إن الثائر فی دمائنا والحاکم فی حق نفسه وحق ذوی القربی والیتامی والمساکین و ابن السبیل ألذی لایعجزه ماطلب و لایفوته من هرب وَ سَیَعلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ وأقسم بالله ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لتنتحرن علیها یابنی أمیة ولتعرفنها فی أیدی غیرکم ودار عدوکم عما قلیل ولیعلمن -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۷] نبأه بعدحین -روایت-از قبل-۱۷

فصل و من کلامه أیضا فی معنی ماتقدم

يا أهل الكوفة خذوا أهبتكم لجهاد عدوكم معاوية وأشياعه قالوا يا أمير المؤمنين أمهلنا يذهب عنا القر فقال أم و الله ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بأنهم أولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معاوية ومعصيتكم لى و الله لقد أصبحت الأمم كلها تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أناأخاف ظلم رعيتى لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ماائتمنته عليه من فيئ المسلمين فحمله إلى معاوية وآخر حمله إلى منزله تهاونا بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى لوأننى ائتمنت أحدكم على علاقة سوط لخاننى ولقد أعييتمونى ثم رفع يده إلى السماء فقال أللهم إنى قدسئمت الحياة بين ظهرانى هؤلاء القوم وتبرمت الأمل فاتح لى صاحبى حتى أستريح منهم ويستريحوا منى ولن يفلحوا بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۱۵ [صفحه ۲۷۸]

فصل و من كلامه ع فى مقام آخر

أيها الناس إنى استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتى على آخر قولى حتى أراكم متفرقين أيادى سبا ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار وتجسسون الأخبار حتى إذاتفرقتم تسألون عن الأسعار جهلة من غيرعلم وغفلة من غيرورع وتتبعا فى غيرخوف نسيتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالأعاليل والأباطيل فالعجب كل العجب و ما لى لاأعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم للأعور -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۷۹] الأدبر جهنم الدنيا لايبقى و لايذر و من بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بنى أمية عدة ماالآخر بأرأف بكم من الأول ماخلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الأمة لامحالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كأنى بكم تقولون إن عليا يكذب كماقالت قريش لنبيهاص وسيدها نبى الرحمة محمد بن عبد الله ص حبيب الله فيا ويلكم أفعلى من أكذب أ على الله فأنا أول من عبده ووحده أم على رسوله فأنا أول من آمن به وصدقه ونصره كلا- ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأه بعدحين و ذلك إذاصيركم إليها جهلكم و لاينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم ياأشباه الرجال و لارجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أم و الله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۰] ماأعز الله نصر من دعاكم و لااستراح قلب من قاساكم و لاقرت عين من آواكم كلامكم يوهى الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ياويحكم أى دار بعددراكم تمنعون و مع أى إمام بعدى تقاتلون المغرور و الله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لاأطمع فى نصركم و لاأصدق قولكم فرق الله بينى وبينكم وأعقبنى بكم من هوخير لى منكم وأعقبكم من هوشر لكم منى إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه و الله لوددت أن معاوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ منى عشرة منكم وأعطانى واحدا منهم و الله لوددت أنى لم أعرفكم و لم تعرفونى فإنها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدرى غيظا وأفسدتم على أمرى بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لاعلم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا منى وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها و مابلغت العشرين ثم ها أناذا قدذرفت على الستين لكن لاأمر لمن لايطاع أم و الله لوددت أن ربى قدأخرجنى من بين أظهركم إلى رضوانه و إن المنية لترصدنى فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهد عهده إلى النبى الأمى -روايت-از قبل-۱۰۸۹ [صفحه ۲۸۱] و قدخاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا أهل الكوفة دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا و قلت لكم اغزوهم فإنه ماغزى قوم فى عقر دارهم إلاذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم أمرى

واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كمافعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عن الجبابرة والعتاة الطغاة والمستضعفين الغواة فى قوله تعالى يُذَبِّحُونَ أَبناءَكُم وَ يَستَحيُونَ نِساءَكُم وَ فِى ذلِكُم بَلاءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌأم و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم ألذى توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا وعاقبتكم بالسوط ألذى يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن ألذى يصلحكم هوالسيف و ماكنت متحريا صلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم بعدى سلطان صعب لايوقر كبيركم و لايرحم صغيركم و لايكرم عالمكم و لايقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجنمرنكم فى المغازى ويقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه - روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۲] حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لايبعد الله إلا من ظلم منكم ولقل ماأدبر شيء ثم أقبل وإنى لأظنكم فى فترة و ما على إلاالنصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمى ذوو أبصار لاإخوان صدق عندالقاء و لاإخوان ثقة عندالبلاء ألله إنى قدمللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى ألله لاترض عنهم أميرا و لاترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كمايماث الملح فى الماء أم و الله لوأجد بدا من كلامكم ومراسلتكم مافعلت ولقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل ألذى لايعز الله بأهله الدين وإنى لأعلم أنكم لاتزيدوننى غيرتخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتمونى التأخير دفاع ذى الدين المطول إن قلت لكم فى القيظ سيروا قلتم الحر شديد و إن قلت لكم فى البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الجنة إذاكنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإنا لله وإنا إليه راجعون يا أهل الكوفة قدأتانى الصريخ يخبرنى أن أخا غامد قدنزل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۳] الأنبار على أهلها ليلا فى أربعة آلاف فأغار عليهم كمايغار على الروم والخزر فقتل بهاعاملى ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوى فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم و أنه أباحها ولقد بلغنى أن العصبة من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر من سوقها فما تمتنع إلابالاسترجاع والنداء يالمسلين فلايغيثها مغيث و لاينصرها ناصر فلو أن مؤمنا مات من دون هذاأسفا ما كان عندى ملوما بل كان عندى بارا محسنا وا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قدصرتم غرضا يرمى و لاترمون وتغزون و لاتغزون ويعصى الله وترضون تربت أيديكم ياأشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب -روايت-از قبل-۷۸۲ [صفحه ۲۸۴]

فصل و من كلامه ع فى تظلمه من أعدائه ودافعيه عن حقه

مارواه العباس بن عبيد الله العبدى عن عمرو بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع يقول مارأيت منذ بعث الله محمداص رخاء والحمد لله و الله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا أقاتل المشركين وأعادى المنافقين حتى قبض الله نبيه ع فكانت الطامة الكبرى فلم أزل حذرا وجلا أخاف أن يكون ما لايسعنى معه المقام فلم أر بحمد الله إلاخيرا و الله مازلت أضرب بسيفى صبيا حتى صرت شيخا وإنه ليصبرنى على ما أنا فيه إن ذلك كله فى الله ورسوله و أناأرجو أن يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت أسبابه - روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-۵۳۸ قالوا فما بقى بعد هذه المقالة إلايسيرا حتى أصيب ع وروى عبد الله بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال أيها الناس إنكم قدأبيتم إلا أن أقول أما ورب السموات و الأرض لقد عهد إلى -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] خليلى أن الأمة ستغدر بك من بعدى -روايت-از قبل-۳۸ وروى إسماعيل بن سالم عن أبى إدريس الأودى قال سمعت عليا يقول إن فيما عهد إلى النبى الأمى أن الأمة ستغدر بك من بعدى - روايت-۱-۲-روايت-۷۱-۱۳۰

فصل و من كلامه ع

عنـدالشورى و فى الـدار مارواه يحيى بن عبدالحميد الحمانى عن يحيى بن سـلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى صادق قال لماجعلها عمر شورى فى ستة و قـال إن بايع اثنان لواحـد واثنان لواحـد فكونوا مع الثلاثـة الـذين فيهم عبـدالرحمن واقتلوا الثلاثـة الـذين ليس فيهم عبـدالرحمن خرج أمير المؤمنين ع من الدار و هومعتمد على يد عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عباس إن القوم قدعادوكم بعدنبيكم كمعاداتهم لنبيكم ص فى حياته أم و الله لاينيب بهم إلى الحق إلاالسـيف فقال له ابن عباس وكيف ذاك -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸۶] قال أ ماسـمعت قول عمر إن بايع اثنان لواحـد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثـة الـذين ليس فيهم عبدالرحمن قال ابن عباس بلى قال أ فلاتعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد و أن عثمان صـهر عبدالرحمن قال بلى قـال فـإن عمر قـدعلم أن سـعدا و عبـدالرحمن وعثمـان لايـختلفون فى الرأى و أنه من بويع منهم كـان الاثنـان معه فـأمر بقتل من خالفهم و لم يبال أن يقتل طلحـة إذاقتلنى وقتل الزبير أم و الله لئن عاش عمر لأعرفنه سوء رأيه فينا قـديما وحـديثا ولئن مات ليجمعنى وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب -روايت-از قبل-۵۴۵

فصل

وروى عمرو بن سـعيد عن حنش الكنانى قال لماصفق عبدالرحمن على يد عثمان بالبيعة فى يوم الدار قال له أمير المؤمنين ع حرككك الصـهر وبعثك على ماصـنعت و الله ماأملت منه إلا ماأمل -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صـفحه ۲۸۷] صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم -روايت-از قبل-۴۶

فصل

وروى جماعـة من أهل النقل من طرق مختلفـة عن ابن عباس قال كنت عنـد أمير المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيهـافتنفس الصـعداء ثم قـال أم و الله لقـد تقمصـها ابن أبى قحافـة وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى ينحـدر عنى السـيل و لايـرقى إلى الطير لكنى سـدلت دونها ثوبا وطويت دونها كشـحا وطفقت أرتئى بين أن أصول بيـد جـذاء أوأصبر على طخية عمياء يهرم فيهاالكبير ويشـيب فيهاالصـغير ويكدح فيهامؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۲۸۸] هاتا أحجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شـجا من أن أرى تراثى نهبا إلى أن حضـره أجله فأدلى بها إلى عمر فيا عجبا بينا هويسـتقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعدوفاته لشد ماتشـطرا ضـرعيها -روايت-از قبل-۱۹۴ شـتان مايومى على كورها || و يوم حيان أخى جابر فصـيرها و الله فى ناحية خشـناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرق و إن أسلس لها عسف يكثر فيهاالعثار ويقل منها الاعتذار فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض إلى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعـة زعم أنى أحـدهم فيـا للشورى ولله هم متى اعترض الريب فى مع الأوّلين منهم حتى صـرت الآن أقرن بهـذه النظائر لكنى أسـففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا صبرا على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغا آخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۹] القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وأسرع معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن نزت به بطنته وأجهز عليه عمله فمـا راعنى من النـاس إلا وهم رسل إلى كعرف الضـبع يسألوننى أن أبايعهم وانثالوا على حتى لقد وطىء الحسـنان وشق عطفاى فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسـمعوا الله تعالى يقول تِلكَ الـدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلّـذِينَ لا يُرِيـدُونَ عُلُوّا فِى الأَرضِ وَ لا فَساداً وَ العاقِبَةُ لِلمُتّقِينَبلى و الله لقـد سـمعوها ووعوها ولكن حليت دنياهم فى أعينهم وراقهم زبرجها أما و ألذى فلق الحبة وبرأ النسـمة لو لاحضور الناصـر ولزوم الحجة بوجود الناصـر و ماأخذ الله على

أولياء الأمر ألا يقروا على كظة ظالم أوسغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفوا دنياهم أزهد عندى من عفطة عنز قال فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه قال ابن عباس فما أسفت على شيء و لاتفجعت كتفجعى على مافاتنى من كلام أمير المؤمنين ع فلما فرغ من قراءة -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۰] الكتاب قلت يا أمير المؤمنين لواطردت مقالتك من حيث انتهيت إليها قال هيهات هيهات يا ابن عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت -روايت-از قبل-۱۳۰ وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول خطب أمير المؤمنين ع الناس بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أناسيد الشيب و فى سنة من أيوب وسيجمع الله لى أهلى كماجمع ليعقوب و ذلك إذااستدار الفلك وقلتم ضل أوهلك ألا فاستشعروا قبلها الصبر وتوبوا إلى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لايملك لنفسه و لالكم سمعا و لابصرا ضعف و الله الطالب والمطلوب هذا و لو لم تتواكلوا أمركم و لم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم و لم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم و لم يقو من قوى عليكم و على هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم تهتم كماتاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدى باضطهادكم ولدى ضعف ماتاهت -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] بنو إسرائيل فلو قداستكملتم نهلا وامتلأتم عللا من سلطان الشجرة الملعونة فى القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعى الحق وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء حرب ألا و لوذاب ما فى أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وأزف الوعيد وبدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كمل ء شهره وكليلة تمه فإذااستتم ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج الرسول ص فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مئونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلايبعد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون -روايت-از قبل-۶۹۱ وروى مسعدة بن صدقة أيضا عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال خطب أمير المؤمنين ع بالمدينة فقال بعدحمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله لم يقصم جبارى دهر قط إلا من بعدتمهيل ورخاء و لم يجبر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعدأزل وبلاء -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] أيها الناس و فى دون مااستقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر و ما كل ذى قلب بلبيب و لا كل ذى سمع بسميع و لا كل ذى ناظر عين ببصير ألا فأحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا إلى عرصات من قدأقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هى عرصة المتوسمين وإنها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعدالنظرة والسرور ومقيل من الأمن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الأمور فواها لأهل العقول كيف أقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غيرمأمون ويسا لهذه الأمة الجائرة فى قصدها الراغبة عن رشدها لايقتفون أثر نبى و لايقتدون بعمل وصى و لايؤمنون بغيب و لايرعوون عن عيب كيف ومفزعهم فى المبهمات إلى قلوبهم فكل امرئ منهم إمام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لايألون قصدا ولن يزدادوا إلابعدا لشد أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول ص ونفورا مما أدى إليه من فاطر السماوات والأرضين العليم الخبير فهم أهل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] غشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل إلى نفسه فاغرورق فى الأضاليل هذا و قدضمن الله قصد السبيل لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَ يَحيى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌفيا ماأشبهها أمة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها و ياأسفا أسفا يكلم القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعدمهلكى على قرب مودتها وتأشب ألفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور ألفتها بغضا فلله الأسرة المتزحزحة غدا عن الأصل المخيمة بالفرع المؤملة للفتح من غيرجهته المتوكفة الروح من غيرمطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به أينما مال الغصن مال معه مع أن الله و له الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة و لم تمنع منه أكمة و لم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله فى بطون أودية ويسلكهم ينابيع فى -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] الأرض ينفى بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم فى

دیار قوم لکی یعتقبوا ماغصبوا یضعضع الله بهم رکنا وینقض بهم طی الجندل من إرم ویملأ منهم بطنان الزیتون و ألذی فلق الحبة وبرأ النسمة لیذوبن ما فی أیدیهم من بعدالتمکن فی البلاد والعلو علی العباد کمایذوب القار والآنک فی النار ولعل الله یجمع شیعتی بعدالتشتیت لشر یوم لهؤلاء و لیس لأحد علی الله الخیرة بل لله الخیرة والأمر جمیعا -روایت-از قبل-۳۹۸ و قدروی نقلة الآثار أن رجلا من بنی أسد وقف علی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین العجب منکم یابنی هاشم کیف عدل بهذا الأمر عنکم وأنتم الأعلون نسبا نوطا بالرسول وفهما للکتاب فقال أمیر المؤمنین ع یا ابن دودان إنک لقلق الوضین ضیق المحزم ترسل غیری ذی - روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد [صفحه ۲۹۵] مسد لک ذمامة الصهر وحق المسألة و قداستعلمت فاعلم کانت أثرة سخت بهانفوس قوم وشحت علیها نفوس آخرین فدع عنک نهبا صیح فی حجراته وهلم الخطب فی أمر ابن أبی سفیان فلقد أضحکنی الدهر بعدإبکائه و لاغرو یئس القوم و الله من خفضی وهینتی وحاولوا الإدهان فی ذات الله وهیهات ذلک منی فإن تنحسر عنا محن البلوی أحملهم من الحق علی محضه و إن تکن الأخری فلاتذهب نفسک علیهم حسرات فلاتأس علی القوم الفاسقین -روایت-از قبل-۴۳۰

فصل و من کلامه ع فی الحکمة والموعظة

قوله خذوا رحمکم الله من ممرکم لمقرکم و لاتهتکوا -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۶] أستارکم عند من لایخفی علیه أسرارکم وأخرجوا من الدنیا قلوبکم قبل أن یخرج منها أبدانکم فللآخرة خلقتم و فی الدنیا حبستم إن المرء إذاهلک قالت الملائکة ماقدم و قال الناس ماخلف فلله آباؤکم قدموا بعضا یکن لکم و لاتخلفوا کلا فیکون علیکم فإنما مثل الدنیا مثل السم یأکله من لایعرفه -روایت-از قبل-۳۰۳ و من ذلک قوله ع لاحیاة إلابالدین و لاموت إلابجحود الیقین فاشربوا العذب الفرات ینبهکم من نومة السبات وإیاکم والسمائم المهلکات -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۴۳ و من ذلک قوله ع الدنیا دار صدق لمن عرفها ومضمار الخلاص لمن تزود منها هی مهبط وحی الله ومتجر أولیائه اتجروا فربحوا الجنة -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۳۵ و من ذلک کلامه ع لرجل سمعه یذم الدنیا من غیرمعرفة بما یجب أن یقول فی معناها الدنیا دار صدق لمن صدقها ودار عافیة لمن فهم عنها ودار غنی لمن تزود منها مسجد أنبیاء الله ومهبط وحیه ومصلی ملائکته ومتجر أولیائه اکتسبوا فیهاالرحمة وربحوا فیهاالجنة فمن ذا یذمها و قدآذنت ببینها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلی السرور وببلائها إلی البلاء تخویفا وتحذیرا وترغیبا -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۷] وترهیبا فأیها الذام للدنیا والمعتل بتغریرها متی غرتک أبمصارع آبائک من البلی أم بمضاجع أمهاتک تحت الثری کم عللت بکفیک ومرضت بیدیک تبتغی لهم الشفاء وتستوصف لهم الأطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم بطلبتک و لم تسفعهم بشفاعتک مثلت لک الدنیا بهم مصرعک ومضجعک حیث لاینفعک بکاؤک و لایغنی عنک أحباؤک - روایت-از قبل-۳۳۱ و من ذلک قوله ع أیها الناس خذوا عنی خمسا فو الله لورحلتم المطی فیهالأنضیتموها قبل أن تجدوا مثلها لایرجون أحد إلاربه و لایخافن إلاذنبه و لایستحیین العالم إذاسئل عما لایعلم أن یقول الله أعلم و لایستحیین أحد إذا لم یعلم الشیء أن یتعلمه والصبر من الإیمان بمنزلة الرأس من الجسد و لاإیمان لمن لاصبر له -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۳۲۸ و من ذلک قوله ع کل قول لیس لله فیه ذکر فلغو -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۹۸] و کل صمت لیس فیه فکر فسهو و کل نظر لیس فیه اعتبار فلهو -روایت-از قبل-۶۱ و قوله ع لیس من ابتاع نفسه فأعتقها کمن باع نفسه فأوبقها -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۸ و قوله ع من سبق إلی الظل ضحی و من سبق إلی الماء ظمئ -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۳ و قوله ع حسن الأدب ینوب عن الحسب - روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۲ و قوله ع الزاهد فی الدنیا کلما ازدادت له تحلیا ازداد عنها تولیا -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۷۰ و قوله ع المودة أشبک الأنساب والعلم أشرف الأحساب -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۹ و قوله ع إن یکن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۸ و قوله ع من بالغ فی الخصومة أثم و من قصر فیهاخصم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۸ و قوله ع العفو یفسد من اللئیم بقدر إصلاحه من الکریم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۰ [صفحه ۲۹۹] و قوله ع من أحب المکارم اجتنب المحارم -

روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۸ و قوله ع من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعیون -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۹ و قوله ع غایة الجود أن تعطی من نفسک المجهود -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۱ و قوله ع ما بعدکائن و لاقرب بائن -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۲ و قوله ع جهل المرء بعیوبه من أکبر ذنوبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۸ و قوله ع تمام العفاف الرضا بالکفاف -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۳ و قوله ع أتم الجود ابتناء المکارم واحتمال المغارم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۹ و قوله ع أظهر الکرم صدق الإخاء فی الشدة والرخاء -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۵ و قوله ع الفاجر إن سخط ثلب و إن رضی کذب و إن طمع خلب -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۳ و قوله ع من لم یکن أکثر ما فیه عقله کان بأکثر ما فیه قتله -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۸ و قوله ع احتمل زلة ولیک لوقت وثبة عدوک -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۸ و قوله ع حسن الاعتراف یهدم الاقتراف -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۵ [صفحه ۳۰۰] و قوله ع لم یضع من مالک مابصرک صلاح حالک -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۲ و قوله ع القصد أسهل من التعسف والکف أودع من التکلف -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۱ و قوله ع شر الزاد إلی المعاد احتقاب ظلم العباد -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۴ و قوله ع لانفاد لفائدة إذاشکرت و لابقاء لنعمة إذاکفرت -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۲ و قوله ع الدهر یومان یوم لک و یوم علیک فإن کان لک فلاتبطر و إن کان علیک فاصبر -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۹۲ و قوله ع رب عزیز أذله خلقه وذلیل أعزه خلقه - روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۴ و قوله ع من لم یجرب الأمور خدع و من صارع الحق صرع -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۲ و قوله ع لوعرف الأجل قصر الأمل -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۰ و قوله ع الشکر زینة الغنی والصبر زینة البلوی -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۲ و قوله ع قیمة کل امرئ مایحسنه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۷ و قوله ع الناس أبناء مایحسنون -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۷ و قوله ع المرء مخبوء تحت لسانه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۸ و قوله ع من شاور ذوی الألباب دل علی الصواب -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۳ [صفحه ۳۰۱] و قوله ع من قنع بالیسیر استغنی عن الکثیر و من لم یستغن بالکثیر افتقر إلی الحقیر -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۹۰ و قوله ع من صحت عروقه أثمرت فروعه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۴۴ و قوله ع من أمل إنسانا هابه و من قصر عن معرفة شیءعابه -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۶۳

و من کلامه ع فی وصف الإنسان

قوله أعجب ما فی الإنسان قلبه و له مواد من الحکمة وأضدادها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلکه الحرص و إن ملکه الیأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغیظ و إن أسعف بالرضا نسی التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استولت علیه الغرة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أصابته مصیبة فضحه الجزع و إن أفاد مالا أطغاه الغنی و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أجهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط فی الشبع کظته البطنة فکل تقصیر به مضر و کل إفراط له مفسد -روایت-۱-۲-روایت-۹-۵۲۱ [صفحه ۳۰۲] و من کلامه ع و قدسأل شاه زنان بنت کسری حین أسرت ماحفظت عن أبیک بعدوقعة الفیل قالت حفظنا عنه أنه کان یقول إذاغلب الله علی أمر ذلت المطامع دونه و إذاانقضت المدة کان الحتف فی الحیلة فقال ع ماأحسن ما قال أبوک تذل الأمور للمقادیر حتی یکون الحتف فی التدبیر -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۸۶ و من کلامه ع من کان علی یقین فأصابه شک فلیمض علی یقینه فإن الیقین لایدفع بالشک -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۵ و من کلامه ع المؤمن من نفسه فی تعب و الناس منه فی راحة -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۶۵ و قال ع من کسل لم یؤد حقا لله تعالی علیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۱ و قال ع أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ و قال ع الصبر علی ثلاثة أوجه فصبر علی المصیبة وصبر عن المعصیة وصبر علی الطاعة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۴ [صفحه ۳۰۳] و قال ع الحلم وزیر المؤمن والعلم خلیله والرفق أخوه والبر والده والصبر أمیرجنوده -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۹۳ و قال ع ثلاثة من کنوز الجنة کتمان الصدقة وکتمان المصیبة وکتمان المرض -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۸ و قال ع احتج إلی من شئت تکن أسیره واستغن عمن شئت تکن نظیره وأفضل علی

من شئت تكن أميره -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۰۶ و كان يقول ع لاغنى مع فجور و لاراحة لحسود و لامودة لملول -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۶۶ و قال للأحنف بن قيس الساكت أخو الراضى و من لم يكن معنا كان علينا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۵ و قال ع الجود من كرم الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۶ و قال ع ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۸ و كان ع يقول إرجاف العامة بالشىء دليل على مقدمات كونه -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۶۵ و قال ع اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۸ [صفحه ۳۰۴] و قال ع أربعة لاترد لهم دعوة الإمام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد البار لوالده والمظلوم يقول الله عزاسمه وعزتى وجلالى لأنتصرن لك و لو بعدحين -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۷۲ و قال ع خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۶۱ و قال ع ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل على ربه -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۶۱ و قال ع المعروف عصمة من البوار والرفق نعشة من العثار -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۶۰ و قال ع لاعدة أنفع من العقل و لاعدو أضر من الجهل -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۸ و قال ع لو لاالتجارب عميت المذاهب -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۳ و قال ع من اتسع أمله قصر عمله -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۳۹ و قال ع أشكر الناس أقنعهم وأكفرهم للنعم أجشعهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۶ فى أمثال هذاالكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لم نستوف ماجاء فى معناه عنه ع لئلا ينتشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما أثبتناه منه مقنع لذوى الألباب [صفحه ۳۰۵]

فصل فى آيات الله تعالى وبراهينه الظاهرة على أمير المؤمنين ع الدالة على مكانه من الله عز و جل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة إلى طاعته والتمسك بولايته والاستبصار بحقه واليقين بإمامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته

اشاره

فمن ذلك ماساوى به نبيين من أنبياء الله ورسله وحجتين له على خلقه ما لاشبهة فى صحته و لاريب فى صوابه قال الله عزاسمه فى ذكر المسيح عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ونبيه ورسوله إلى خليقته و قدذكر قصة والدته فى حملها له ووضعها إياه والأعجوبة فى ذلك قالَت أَنّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَم يَمسَسنِي بَشَرٌ وَ لَم أَكُ بَغِيّا قالَ كَذلِكِ قالَ رَبّكِ هُوَ عَلَيّ هَيّنٌ وَ لِنَجعَلَهُ آيَةً لِلنّاسِ وَ رَحمَةً مِنّا وَ كانَ أَمراً مَقضِيّا و كان من آيات الله تعالى فى المسيح عيسى ابن مريم ع نطقه فى المهد وخرق العادة بذلك والأعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال و كان من آيات الله تعالى فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كمال عقله ووقارته ومعرفته بالله وبرسوله ص مع تقارب سنه وكونه على ظاهر الحال فى عداد الأطفال حين دعاه رسول الله ص إلى التصديق به والإقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة -قرآن-۲۷۲-۴۶۱ [صفحه ۳۰۶] بصانعه والتوحيد له وعهد إليه فى الاستسرار بما أودعه من دينه والصيانة له والحفظ وأداء الأمانة فيه و كان إذ ذاك ع فى قول بعضهم من أبناء سبع سنين و على قول بعض آخر من أبناء تسع و على قول الأكثر من أبناء عشر فكان كمال عقله ع وحصول المعرفة له بالله وبرسوله ص آية لله فيه باهرة خرق بهاالعادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به وتأهيله لمارشحه له من إمامة المسلمين والحجة على الخلق أجمعين فجرى فى خرق العادة لماذكرناه مجرى عيسى ويحيى ع بما وصفناه و لو لا أنه ع كان فى تلك الحال كاملا وافرا وبالله عز و جل عارفا لماكلفه رسول الله ص الإقرار بنبوته و لاألزمه الإيمان به والتصديق لرسالته و لادعاه إلى الاعتراف بحقه و لاافتتح الدعوة به قبل كل أحد من الناس سوى خديجة ع زوجته و لماائتمنه على سره ألذى أمر بصيانته فلما أفرده النبى ص بذلك من أبناء سنه كلهم فى عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه دل ذلك على أنه ع كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى وبنبيه ص قبل حلمه و هذا هومعنى قول الله تعالى فى يحيى ع وَ آتَيناهُ الحُكمَ صَبِيّا إذ لاحكم أوضح من معرفة الله وأظهر من العلم بنبوة رسول الله ص وأشهر من القدرة على -قرآن-۹۹۴-۱۰۲۰ [صفحه ۳۰۷] الاستدلال وأبين من معرفة النظر والاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلك إلى حقائق الغائبات و إذا كان الأمر على مابيناه

ثبت أن الله سبحانه قدخرق العادة فی أمير المؤمنين ع بالآية الباهرة التی ساوی بهانبييه اللذين نطق القرآن بآياته العظمی فيهما علی ماشرحناه

فصل

و من آيات الله عز و جل الخارقة للعادة فی أمير المؤمنين ع أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ماعرف له ع من كثرة ذلك علی مر الزمان ثم إنه لم يوجد فی ممارسی الحروب إلا من عرته بشر ونيل منه بجراح أوشين إلا أمير المؤمنين فإنه لم ينله مع طول مدة زمان حربه جراح من عدو و لاشين و لاوصل إليه أحد منهم بسوء حتی كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله علی اغتياله إياه ما كان و هذه أعجوبة أفرده الله تعالی بالآية فيها وخصه بالعلم الباهر فی معناها فدل بذلك علی مكانه منه وتخصصه بكرامته التی بان بفضلها من كافة الأنام [صفحه ۳۰۸]

فصل

و من آيات الله تعالی فيه ع أنه لايذكر ممارس للحروب التی لقی فيهاعدوا إلا و هوظافر به حينا و غيرظافر به حينا و لانال أحد منهم خصمه بجراح إلا وقضی منها وقتا وعوفی منها زمانا و لم يعهد من لم يفلت منه قرن فی الحرب و لانجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ع فإنه لامرية فی ظفره بكل قرن بارزه وإهلاكه كل بطل نازله و هذاأيضا مما انفرد به ع من كافة الأنام وخرق الله جل و عز به العادة فی كل حين وزمان و هو من دلائله الواضحة ع

فصل

و من آيات الله تعالی فيه أيضا أنه مع طول ملاقاته للحروب وملابسته إياها وكثرة من منی به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم فی الفتك به وبذل الجهد فی ذلك ماولی قط عن أحد منهم ظهره و لاانهزم عن أحد منهم و لاتزحزح عن مكانه و لاهاب أحدا من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصما له فی حرب إلا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا وأقدم عليه وقتا وأحجم عنه زمانا. و إذا كان الأمر علی ماوصفناه ثبت ماذكرناه من انفراده بالآية [صفحه ۳۰۹] الباهرة والمعجزة الزاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به علی إمامته وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك من كافة خليقته

فصل

و من آياته ع وبيناته التی انفرد بهاممن عداه ظهور مناقبه فی الخاصة والعامة وتسخير الجمهور لنقل فضائله و ماخصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوفر أسباب دواعيهم إلی كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا فی يد خصومه وانحرافها عن أوليائه و ماتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور علی إطفاء نوره ودحض أمره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته واندحاض مااحتال به أعداؤه فی كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتی تمت الحجة له وظهر البرهان لحقه . و لماكانت العادة جارية بخلاف ماذكرناه فيمن اتفق له من

أسباب خمول أمره مااتفق لأمير المؤمنين ع فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ماوصفناه . و قدشاع الخبر واستفاض عن الشعبى أنه كان يقول لقد كنت أسمع خطباء بنى أمية يسبون أمير المؤمنين على بن أبى طالب على [صفحه ۳۱۰] منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفة. و قال الوليد بن عبدالملك لبنيه يوما يابنى عليكم بالدين فإنى لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قدبنت بنيانا هدمه الدين مازلت أسمع أصحابنا وأهلنا يسبون على بن أبى طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلايزيده ذلك من القلوب إلاقربا ويجتهدون فى تقريبهم من نفوس الخلق فلايزيدهم ذلك إلابعدا. وفيما انتهى إليه الأمر فى دفن فضائل أمير المؤمنين ع والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لاشبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذاأراد أن يروى عن أمير المؤمنين ع رواية لم يستطع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثنى رجل من أصحاب رسول الله ص أو يقول حدثنى رجل من قريش ومنهم من يقول حدثنى أبوزينب . وروى عكرمة عن عائشة فى حديثها له بمرض رسول الله ص ووفاته فقالت فى جملة ذلك فخرج رسول الله ص متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن [صفحه ۳۱۱] العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن عباس رحمه الله قال له أتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لى قال ذاك على بن أبى طالب و ماكانت أمنا تذكره بخير وهى تستطيع . وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعترض عن الناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك ألا يذكر على وجه بخير فضلا عن أن تذكر له فضائل أوتروى له مناقب أوتثبت له حجة بحق و إذا كان ظهور فضائله ع وانتشار مناقبه على ماقدمنا ذكره من شياع ذلك فى الخاصة والعامة وتسخير العدو والولى لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فى معناه بالآية الباهرة على ماقدمناه

فصل

و من آيات الله تعالى فيه ع أنه لم يمن أحد فى ولده وذريته بما منى ع فى ذريته و ذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبى و لاإمام و لاملك زمان و لابر و لافاجر كالخوف ألذى شمل ذرية أمير المؤمنين ع و لالحق أحدا من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب مالحق ذرية أمير المؤمنين ع وولده و لم يجر على طائفة من الناس من ضروب [صفحه ۳۱۲] النكال ماجرى عليهم من ذلك فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبنى على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزق فى البلاد ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكتمان نسبهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمران وزهد فى معرفتهم أكثر الناس ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان . و هذه كلها أسباب تقتضى انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ماوصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذرارى كل أحد من الناس قدطبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا فى الكثرة على ذرارى أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم فى أنفسهم دون البعداء وحصرها فى ذوى أنسابهم دنية من الأقرباء و فى ذلك خرق العادة على مابيناه و هودليل الآية الباهرة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كماوصفناه وبيناه و هذا ما لاشبهة فيه والحمد لله

فصل

و من آيات الله عز و جل الباهرة فيه ع والخواص التى أفرده بها ودل بالمعجز منها على إمامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما [صفحه

۳۱۳] هو من جملة الخرائج التى أبان بهاالأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم .فمن ذلك مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلايخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . أ لاترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم وجعل عزاسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِي أَدنَى الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِي بِضعِ سِنِينَفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال عز و جل فى أهل بدر قبل الوقعةسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَفكان كما قال من غيراختلاف فى ذلك . و قال عزقائلالَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ – قرآن–۳۷۸–۴۴۰–قرآن–۵۲۲–۶۱۹–قرآن–۶۹۰–۷۲۸–قرآن–۷۸۳–۸۴۹ هو من جملة الخرائج التى أبان بهاالأنبياء والرسل ع وجعلها أعلاما لهم على صدقهم .فمن ذلك مااستفاض عنه ع من إخباره بالغائبات والكائن قبل كونه فلايخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه و هذا من أبهر معجزات الأنبياء ع . أ لاترى إلى قوله تعالى فيما أبان به المسيح عيسى ابن مريم ع من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأْكُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم وجعل عزاسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله ص فقال عندغلبة فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِي أَدنَى الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ فِي بِضعِ سِنِينَفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال عز و جل فى أهل بدر قبل الوقعةسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَفكان كما قال من غيراختلاف فى ذلك . و قال عزقائلالَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال جل و عزإِذا جاءَ نَصرُ اللّهِ وَ الفَتحُ وَ رَأَيتَ النّاسَ يَدخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ أَفواجاًفكان الأمر فى ذلك كما قال . و قال مخبرا عن ضمائر قوم من أهل النفاق وَ يَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِم لَو لا يُعَذّبُنَا اللّهُ بِما نَقُولُفخبر عن ضمائرهم و ماأخفوه فى سرائرهم . و قال عز و جل فى قصة اليهودقُل يا أَيّهَا الّذِينَ هادُوا إِن زَعَمتُم أَنَّكُم أَولِياءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُا المَوتَ إِن كُنتُم صادِقِينَ وَ لا يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِما قَدّمَت أَيدِيهِم وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَفكان الأمر كما قال و لم يجسر أحد منهم أن يتمناه فحقق ذلك خبره وأبان عن صدقه ودل به على نبوته ع فى أمثال ذلك مما يطول به الكتاب –قرآن–۱–۳۸–قرآن–۸۵–۱۷۳–قرآن–۲۴۶–۳۱۲–قرآن–۳۸۳–۵۹۳

فصل

و ألذى كان من أمير المؤمنين ع من هذاالجنس ما لايستطاع إنكاره إلا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد أ لاترى إلى ماتظاهرت به الأخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه ع من قوله قبل [صفحه ۳۱۵] قتاله الفرق الثلاث بعدبيعته أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين –روايت–۱–۲–روايت–۳–۴۸ فقاتلهم ع و كان الأمر فيما خبر به على ما قال . و قال ع لطلحة والزبير حين استأذناه فى الخروج إلى العمرة لا و الله ماتريدان العمرة وإنما تريدان البصرة –روايت–۱–۲–روايت–۳–۱۱۳ و قال ع لابن عباس و هويخبره عن استئذانهما له فى العمرة إننى أذنت لهما مع علمى بما قدانطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما و إن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرنى بهما –روايت–۱–۲–روايت–۳–۱۸۶ و قال ع بذى قار و هوجالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لايزيدون رجلا و لاينقصون رجلا يبايعونى على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أويزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا و لم أزل مهموما دأبى إحصاء القوم حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا أنامفكر فى ذلك إذ رأيت شخصا قدأقبل حتى دنا فإذا هوراجل عليه قباء –روايت–۱–۲–روايت–۳–ادامه دارد [صفحه ۳۱۶] صوف معه سيفه وترسه وإداوته فقرب من أمير المؤمنين ع فقال له امدد يدك أبايعك فقال له أمير المؤمنين ع و على م تبايعنى قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أويفتح الله عليك فقال له مااسمك قال أويس قال أنت أويس القرنى قال نعم قال الله أكبر أخبرنى حبيبى رسول الله ص أنى

أدرک رجلا- من أمته یقال له أویس القرنی یکون من حزب الله ورسوله یموت علی الشهادة یدخل فی شفاعته مثل ربیعة ومضر - روایت-از قبل-۴۳۹ قال ابن عباس فسری عنی. و من ذلک قوله ع و قدرفع أهل الشام المصاحف وشک فریق من أصحابه ولجئوا إلی المسالمة ودعوه إلیها ویلکم إن هذه خدیعة و مایرید القوم القرآن لأنهم لیسوا بأهل قرآن فاتقوا الله وامضوا علی بصائرکم فی قتالهم فإن لم تفعلوا تفرقت بکم السبل وندمتم حیث لاتنفعکم الندامة -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۸۷ فکان الأمر کما قال وکفر القوم بعدالتحکیم وندموا علی مافرط منهم فی الإجابة إلیه وتفرق بهم السبل و کان عاقبتهم الدمار. و قال ع و هومتوجه إلی قتال الخوارج لو لاأننی أخاف -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] أن تتکلوا وتترکوا العمل لأخبرتکم بما قضاه الله علی لسان نبیه ص فیمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم و إن فیهم لرجلا مودون الید له کثدی المرأة هم شر الخلق والخلیقة قاتلهم أقرب الخلق إلی الله وسیلة و لم یکن المخدج معروفا فی القوم فلما قتلوا جعل ع یطلبه فی القتلی و یقول و الله ماکذبت و لاکذبت حتی وجد فی القوم فشق قمیصه فکان علی کتفه سلعة کثدی المرأة علیها شعرات إذاجذبت انجذب کتفه معها و إذاترکت رجع کتفه إلی موضعه فلما وجده کبر ثم قال إن فی هذالعبرة لمن استبصر -روایت-از قبل-۵۱۵

فصل

وروی أصحاب السیرة عن جندب بن عبد الله الأزدی قال شهدت مع علی ع الجمل وصفین لاأشک فی قتال من قاتله حتی نزلنا النهروان فدخلنی شک و قلت قراؤنا وخیارنا نقتلهم إن هذاالأمر عظیم فخرجت غدوة أمشی ومعی إداوة ماء حتی برزت عن -روایت-۱-۲-روایت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] الصفوف فرکزت رمحی ووضعت ترسی إلیه واستترت من الشمس فإنی لجالس حتی ورد علی أمیر المؤمنین ع فقال لی یاأخا الأزد أمعک طهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضی حتی لم أره ثم أقبل و قدتطهر فجلس فی ظل الترس فإذافارس یسأل عنه فقلت یا أمیر المؤمنین هذافارس یریدک قال فأشر إلیه فأشرت إلیه فجاء فقال یا أمیر المؤمنین قدعبر القوم و قدقطعوا النهر فقال کلا ماعبروا فقال بلی و الله لقد فعلوا قال کلا مافعلوا قال فإنه لکذلک إذ جاء آخر فقال یا أمیر المؤمنین قدعبر القوم قال کلا- ماعبروا قال و الله ماجئتک حتی رأیت الرایات فی ذلک الجانب والأثقال قال و الله مافعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت فی نفسی الحمد لله ألذی بصرنی هذا الرجل وعرفنی أمره هذاأحد رجلین إما رجل کذاب جریء أو علی بینة من ربه وعهد من نبیه أللهم إنی أعطیک عهدا تسألنی عنه یوم القیامة إن أناوجدت القوم قدعبروا أن أکون أول من یقاتله وأول من یطعن بالرمح فی عینه و إن کانوا لم یعبروا أن أقیم علی المناجزة والقتال فدفعنا إلی الصفوف فوجدنا الرایات والأثقال کماهی قال فأخذ بقفای ودفعنی ثم قال یاأخا الأزد أتبین لک الأمر قلت أجل یا أمیر المؤمنین قال فشأنک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] بعدوک فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ویضربنی فوقعنا جمیعا فاحتملنی أصحابی فأفقت حین أفقت و قدفرغ القوم -روایت-از قبل-۱۴۱ و هذاحدیث مشهور شائع بین نقلة الآثار و قدأخبر به الرجل عن نفسه فی عهد أمیر المؤمنین ع وبعده فلم یدفعه عنه دافع و لاأنکر صدقه فیه منکر و فیه إخبار بالغیب وإبانة عن علم الضمیر ومعرفة ما فی النفوس والآیة باهرة فیه لایعادلها إلا ماساواها فی معناها من عظیم المعجز وجلیل البرهان

فصل

و من ذلک ماتواترت به الروایات من نعیه ع نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث فی قتله و أنه یخرج من الدنیا شهیدا بضربة فی رأسه یخضب دمها لحیته فکان الأمر فی ذلک کما قال .فمن اللفظ ألذی رواه الرواة فی ذلک قوله ع و الله لتخضبن هذه من هذا ووضع یده

على رأسه ولحيته . و قوله ع و الله ليخضبنها من فوقها وأومأ إلى شيبته ما [صفحه ۳۲۰] يحبس أشقاها. و قوله ع مايمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم . و قوله ع أتاكم شهر رمضان و هوسيد الشهور وأول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أنى لست فيكم -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۱۴۳ فكان أصحابه يقولون إنه ينعى إلينا نفسه فضرب ع فى ليلة تسع عشرة ومضى فى ليلة إحدى وعشرين من ذلك الشهر. ومنها مارواه الثقات عنه أنه كان يفطر فى هذاالشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس لايزيد على ثلاث لقم فقال له أحد ولديه الحسن أو الحسين ع فى ذلك فقال يابنى يأتى أمر الله و أناخميص إنما هى ليلة أوليلتان فأصيب من الليل . ومنها مارواه أصحاب الآثار أن الجعد بن بعجة رجلا من -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۳۲۱] الخوارج قال لأمير المؤمنين ع اتق الله يا على فإنك ميت فقال أمير المؤمنين بل و الله مقتول قتلا ضربة على هذا وتخضب هذه ووضع يده على رأسه ولحيته عهد معهود و قدخاب من افترى -روايت-از قبل-۱۸۹ و قوله ع فى الليلة التى ضربه الشقى فى آخرها و قدتوجه إلى المسجد فصاح الإوز فى وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركوهن فإنهن نوائح

فصل

و من ذلك مارواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم أن أمير المؤمنين ع لمابلغه ماصنعه بسر بن أرطاة باليمن قال أللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله و لاتبق له من دينه مايستوجب به عليك رحمتك -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۲۲۰ فبقى بسر حتى اختلط و كان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذاأفاق قال السيف [صفحه ۳۲۲] السيف فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل ذلك دأبه حتى مات و من ذلك مااستفاض عنه ع من قوله إنكم ستعرضون من بعدى على سبى فسبونى فإن عرض عليكم البراءة منى فلاتبرءوا منى فإنى على الإسلام فمن عرض عليه البراءة منى فليمدد عنقه فإن تبرأ منى فلادنيا له و لاآخرة - روايت-۱-۲-روايت-۴۲-۲۲۲ فكان الأمر فى ذلك كما قال و من ذلك مارووه أيضا عنه ع من قوله أيها الناس إنى دعوتكم إلى الحق فتوليتم على وضربتكم بالدرة فأعييتمونى أماإنه سيليكم بعدى ولاة لايرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد إنه من عذب الناس فى الدنيا عذبه الله فى الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۳۶۰ فكان الأمر فى ذلك كما قال و من ذلك مارواه العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال أين أمير المؤمنين فقيل له نائم فنادى أيها النائم استيقظ فو ألذى نفسى بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كماأخبرتنا بذلك من قبل فسمعه أمير المؤمنين ع -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۳۲۳] فنادى أقبل ياجويرية حتى أحدثك بحديثك فأقبل فقال و أنت و ألذى نفسى بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم ليصلبنك تحت جذع كافر -روايت-از قبل-۱۵۷ فمضى على ذلك الدهر حتى ولى زياد فى أيام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه إلى جذع ابن مكعبر و كان جذعا طويلا فكان تحته و من ذلك مارووه أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بنى أسد فاشتراه أمير المؤمنين ع منها وأعتقه و قال له مااسمك قال سالم قال أخبرنى رسول الله ص أن اسمك ألذى سماك به أبواك فى العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين و الله إنه لأسمى قال فارجع إلى اسمك ألذى سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع إلى ميثم واكتنى بأبى سالم فقال له على ع ذات يوم إنك تؤخذ بعدى فتصلب وتطعن بحربة فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة وامض حتى أريك النخلة التى تصلب على جذعها فأراه إياها -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۶۵۵ فكان ميثم يأتيها فيصلى عندها و يقول بوركت من نخلة لك [صفحه ۳۲۴] خلقت و لى غذيت و لم يزل يتعاهدها حتى قطعت و حتى عرف الموضع ألذى يصلب عليها بالكوفة قال و كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له إنى مجاورك فأحسن جوارى فيقول له عمرو أتريد أن

تشترى دار ابن مسعود أودار ابن حكيم و هو لايعلم مايريد. وحج فى السنة التى قتل فيهافدخل على أم سلمة رضى الله عنها فقالت من أنت قال أناميثم قالت و الله لربما سمعت رسول الله ص يوصى بك عليا فى جوف الليل فسألها عن الحسين قالت هو فى حائط له قال أخبريه أنى قدأحببت السلام عليه ونحن ملتقون عندرب العالمين إن شاء الله فدعت له بطيب فطيبت لحيته وقالت له أماإنها ستخضب بدم .فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند على قال ويحكم هذاالأعجمى قيل له نعم قال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم و أنت أحد الظلمة قال إنك على عجمتك لتبلغ ألذى تريد ماأخبرك صاحبك أنى فاعل بك قال أخبرنى أنك تصلبنى عاشر عشرة أناأقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فو الله ماأخبرنى إلا عن النبى ص عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع ألذى أصلب عليه أين هو من الكوفة و أناأول خلق الله ألجم فى الإسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيد فقال ميثم التمار للمختار إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا ألذى يقتلنا فلما دعا عبيد الله [صفحه ۳۲۵] بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وأمر بميثم أن يصلب فأخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا ياميثم فتبسم و قال و هويومئ إلى النخلة لها خلقت و لى غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان و الله يقول إنى مجاورك فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم فقيل لابن زياد قدفضحكم هذاالعبد فقال ألجموه فكان أول خلق الله ألجم فى الإسلام و كان مقتل ميثم رحمة الله عليه قبل قدوم الحسين بن على ع العراق بعشرة أيام فلما كان يوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث فى آخر النهار فمه وأنفه دما. و هذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين ع وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة

فصل

و من ذلك مارواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر الحارثى قال كنت عندزياد إذ أتى برشيد الهجرى فقال له زياد ما قال لك صاحبك يعنى عليا ع إنا فاعلون بك قال تقطعون يدى ورجلى وتصلبوننى فقال زياد أم و الله لأكذبن حديثه خلوا سبيله فلما -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۲۶] أراد أن يخرج قال زياد و الله مانجد له شيئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه وأصلبوه فقال رشيد هيهات قدبقى لى عندكم شىءأخبرنى به أمير المؤمنين ع قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن و الله جاء تصديق خبر أمير المؤمنين ع . و هذاحديث قدنقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر أمره عندعلماء الجميع و هو من جملة ماتقدم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب -روايت-از قبل-۳۹۵

فصل

مارواه عبدالعزيز بن صهيب عن أبى العالية قال حدثنى مزرع بن عبد الله قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول أم و الله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۱-۱۶۷ فقلت له إنك لتحدثنى بالغيب قال احفظ ماأقول لك و الله ليكونن ماخبرنى به أمير المؤمنين ع وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذاالمسجد قلت إنك لتحدثنى بالغيب قال حدثنى الثقة المأمون على بن أبى طالب ع . [صفحه ۳۲۷] قال أبوالعالية فما أتت علينا جمعه حتى أخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال و قد كان حدثنى بثالثة فنسيتها

فصل

و من ذلک مارواه جریر عن المغیرة قال لماولی الحجاج طلب کمیل بن زیاد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأی کمیل ذلک قال أناشیخ کبیر قدنفد عمری لاینبغی أن أحرم قومی عطیاتهم فخرج فدفع بیده إلی الحجاج فلما رآه قال له لقد کنت أحب أن أجد علیک سبیلا فقال له کمیل لاتصرف علی أنیابک و لاتهدم علی فو الله مابقی من عمری إلامثل کواسل الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعد الله و بعدالقتل الحساب ولقد خبرنی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع أنک قاتلی قال فقال له الحجاج الحجة علیک إذن فقال کمیل ذاک إن کان القضاء إلیک قال بلی قدکنت فیمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه . [صفحه ۳۲۸] و هذاأیضا خبر رواه نقلة العامة عن ثقاتهم وشارکهم فی نقله الخاصة ومضمونه من باب ماذکرناه من المعجزات والبراهین البینات

فصل

و من ذلک مارواه أصحاب السیرة من طرق مختلفة أن الحجاج بن یوسف الثقفی قال ذات یوم أحب أن أصیب رجلا من أصحاب أبی تراب فأتقرب إلی الله بدمه فقیل له مانعلم أحدا کان أطول صحبة لأبی تراب من قنبر مولاه فبعث فی طلبه فأتی به فقال له أنت قنبر قال نعم قال أبوهمدان قال نعم قال مولی علی بن أبی طالب قال الله مولای و أمیر المؤمنین علی ولی نعمتی قال ابرأ من دینه قال فإذابرئت من دینه تدلنی علی دین غیره أفضل منه فقال إنی قاتلک فاختر أی قتلة أحب إلیک قال قدصیرت ذلک إلیک قال و لم قال لأنک لاتقتلنی قتلة إلاقتلتک مثلها ولقد خبرنی أمیر المؤمنین ع أن منیتی تکون ذبحا ظلما بغیر حق قال فأمر به فذبح . و هذاأیضا من الأخبار التی صحت عن أمیر المؤمنین ع بالغیب وحصلت فی باب المعجز القاهر والدلیل الباهر والعلم [صفحه ۳۲۹] ألذی خص الله به حججه من أنبیائه ورسله وأوصیائه ع و هولاحق بما قدمناه

فصل

و من ذلک مارواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالی عن أبی إسحاق السبیعی عن سوید بن غفلة أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین إنی مررت بوادی القری فرأیت خالد بن عرفطة قدمات بهافاستغفر له فقال أمیر المؤمنین ع مه إنه لم یمت و لایموت حتی یقود جیش ضلالة صاحب لوائه حبیب بن حماز فقام رجل من تحت المنبر فقال یا أمیر المؤمنین و الله أنی لک شیعة وأنی لک محب قال و من أنت قال أناحبیب بن حماز قال إیاک أن تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذاالباب وأومأ بیده إلی باب الفیل -روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۵۲۶ فلما مضی أمیر المؤمنین ع وقضی الحسن بن علی من بعده و کان من أمر الحسین بن علی ع و من ظهوره ما کان بعث ابن زیاد بعمر بن سعد إلی الحسین بن علی ع وجعل خالد بن عرفطة علی مقدمته وحبیب بن حماز صاحب رایته فسار بها حتی دخل المسجد من باب الفیل . [صفحه ۳۳۰] و هذاأیضا خبر مستفیض لایتناکره أهل العلم الرواة للآثار و هومنتشر فی أهل الکوفة ظاهر فی جماعتهم لایتناکره منهم اثنان و هو من المعجز ألذی بیناه

فصل

و من ذلک مارواه زکریا بن یحیی القطان عن فضیل بن الزبیر عن أبی الحکم قال سمعت مشیختنا وعلماءنا یقولون خطب أمیر

المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال فى خطبته سلونى قبل أن تفقدونى فو الله لاتسألونى عن فئة تضل مائة وتهدى مائة إلانبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرنى كم فى رأسى ولحيتى من طاقة شعر فقام أمير المؤمنين ع و قال و الله لقد حدثنى خليلى رسول الله ص بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر فى رأسك ملكا يلعنك و على كل طاقة شعر فى لحيتك شيطانا يستفزك و إن فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۱] خبرتك به و لو لا أن ألذى سألت عنه يعسر برهانه لأخبرتك به ولكن آية ذلك مانبأت به عن لعنتك وسخلك الملعون -روايت-از قبل-۱۱۹ و كان ابنه فى ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين ع ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين ع

فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال إن عليا ع قال للبراء بن عازب يوما يابراء يقتل ابنى الحسين ع و أنت حى لاتنصره -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۱۷۸ فلما قتل الحسين بن على ع كان البراء بن عازب يقول صدق و الله على بن أبى طالب قتل الحسين و لم أنصره ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم [صفحه ۳۳۲] و هذاأيضا لاحق بما قدمنا ذكره من الإنباء بالغيوب والأعلام القاهرة للقلوب

فصل

و من ذلك مارواه عثمان بن عيسى العامرى عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدى قال لماتوجهنا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ع ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا و الله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له يا أمير المؤمنين ما هذاالموضع قال هذاكربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۳۸۰ فكان الناس لايعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر أبى عبد الله الحسين بن على ع وأصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر فيما أنبأهم به . و كان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه و هوالمعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ماذكرناه . والأخبار فى هذاالمعنى يطول بهاالشرح وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدناه [صفحه ۳۳۳]

فصل آخر

و من أعلامه ع الباهرة ماأبانه الله تعالى به من القدرة وخصه به من القوة وخرق العادة بالأعجوبة فيه .فمن ذلك ماجاءت به الآثار وتظاهرت به الأخبار واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع أمير المؤمنين ع باب الحصن بيده ودحوه به على الأرض و كان من الثقل بحيث لايحمله أقل من خمسين رجلا و قدذكر ذلك عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما رواه عن مشيخته فقال حدثناإسماعيل بن إسحاق القاضى قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن حرام عن أبى عتيق عن ابنى جابر عن جابر أن النبى ص دفع الراية إلى على بن أبى طالب ع فى يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل على ع يسرع المسير وأصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع عليه منا سبعون رجلا و كان جهدهم أن أعادوا الباب - روايت-۱-۲-روايت-۲۰۷-۴۵۲ و هذامما خصه الله تعالى به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا كماقدمناه [صفحه ۳۳۴]

فصل

و من ذلک مارواه أهل السیرة واشتهر الخبر به عندالعامة والخاصة حتی نظمته الشعراء وخطبت به البلغاء ورواه الفقهاء والعلماء من حدیث الراهب بأرض کربلاء والصخرة وشهرته تغنی عن تکلف إیراد الإسناد له و ذلک أن الجماعة روت أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع لماتوجه إلی صفین لحق أصحابه عطش شدید ونفد ما کان معهم من الماء فأخذوا یمینا وشمالا یلتمسون الماء فلم یجدوا له أثرا فعدل بهم أمیر المؤمنین عن الجادة وسار قلیلا فلاح لهم دیر فی وسط البریة فسار بهم نحوه حتی إذاصار فی فنائه أمر من نادی ساکنه بالاطلاع إلیهم فنادوه فاطلع فقال له أمیر المؤمنین ع هل قرب قائمک هذاماء یتغوث به هؤلاء القوم فقال هیهات بینی و بین الماء أکثر من فرسخین و مابالقرب منی شیء من الماء و لو لاأننی أوتی بماء یکفینی کل شهر علی التقتیر لتلفت عطشا. فقال أمیر المؤمنین ع أسمعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفتأمرنا بالمسیر إلی حیث أومأ إلیه لعلنا ندرک الماء وبنا -روایت-۱-۲-روایت-۲۶- ادامه دارد [صفحه ۳۳۵] قوة فقال أمیر المؤمنین ع لاحاجة بکم إلی ذلک ولوی عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلی مکان یقرب من الدیر فقال اکشفوا الأرض فی هذاالمکان فعدل جماعة منهم إلی الموضع فکشفوه بالمساحی فظهرت لهم صخرة عظیمة تلمع فقالوا یا أمیر المؤمنین هنا صخرة لاتعمل فیهاالمساحی فقال لهم إن هذه الصخرة علی الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا فی قلبها فاجتمع القوم وراموا تحریکها فلم یجدوا إلی ذلک سبیلا۔واستصعبت علیهم فلما رآهم ع قداجتمعوا وبذلوا الجهد فی قلع الصخرة فاستصعبت علیهم لوی ع رجله عن سرجه حتی صار علی الأرض ثم حسر عن ذراعیه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرکها ثم قلعها بیده ودحی بهاأذرعا کثیرة فلما زالت عن مکانها ظهر لهم بیاض الماء فتبادروا إلیه فشربوا منه فکان أعذب ماء شربوا منه فی سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلک . ثم جاء إلی الصخرة فتناولها بیده ووضعها حیث کانت وأمر أن یعفی أثرها بالتراب والراهب ینظر من فوق دیره فلما استوفی علم ماجری نادی یامعشر الناس أنزلونی أنزلونی فاحتالوا فی إنزاله فوقف بین یدی أمیر المؤمنین ع فقال له یا هذا أنت نبی مرسل قال لا قال فملک مقرب قال لا قال فمن أنت -روایت-از قبل-۱-روایت-۲- ادامه دارد [صفحه ۳۳۶] قال أناوصی رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبیین قال ابسط یدک أسلم لله تبارک و تعالی علی یدک فبسط أمیر المؤمنین ع یده و قال له اشهد الشهادتین فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنک وصی رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده فأخذ أمیر المؤمنین ع علیه شرائط الإسلام ثم قال له ما ألذی دعاک الآن إلی الإسلام بعدطول مقامک فی هذاالدیر علی الخلاف فقال أخبرک یا أمیر المؤمنین أن هذاالدیر بنی علی طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها و قدمضی عالم قبلی فلم یدرکوا ذلک و قدرزقنیه الله عز و جل وإنا نجد فی کتاب من کتبنا ونأثر عن علمائنا أن فی هذاالصقع عینا علیها صخرة لایعرف مکانها إلانبی أووصی نبی و أنه لابد من ولی لله یدعو إلی الحق آیته معرفة مکان هذه الصخرة وقدرته علی قلعها وإنی لمارأیتک قدفعلت ذلک تحققت ماکنا ننتظره وبلغت الأمنیة منه فأنا الیوم مسلم علی یدک ومؤمن بحقک ومولاک . فلما سمع ذلک أمیر المؤمنین ع بکی حتی اخضلت لحیته من الدموع ثم قال الحمد لله ألذی لم أکن عنده منسیا الحمد لله ألذی کنت فی کتبه مذکورا ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما یقول أخوکم هذاالمسلم فسمعوا مقالته وکثر حمدهم لله وشکرهم علی النعمة التی أنعم الله بهاعلیهم فی معرفتهم بحق أمیر المؤمنین ع . -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۷] ثم سار ع والراهب بین یدیه فی جملة أصحابه حتی لقی أهل الشام و کان الراهب من جملة من استشهد معه فتولی ع الصلاة علیه ودفنه وأکثر من الاستغفار له و کان إذاذکره یقول ذاک مولای -روایت-از قبل-۱۹۰ و فی هذاالخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغیب والثانی القوة التی خرق العادة بها وتمیز بخصوصیتها من الأنام مع ما فیه من ثبوت البشارة به فی کتب الله الأولی و ذلک مصداق قوله تعالی ذلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراةِ وَ مَثَلُهُم فِی الإنجِیلِ و فی ذلک یقول إسماعیل بن محمدالحمیری فی قصیدته البائیة المذهبة -قرآن-۱۹۴-۲۵۰ ولقد سری

فيما يسير ليلة || بعدالعشاء بكربلاء فى موكب حتى أتى متبتلا فى قائم || ألقى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلفى عامرا|| غيرالوحوش و غيرأصلع أشيب فدنا فصاح به فأشرف ماثلا || كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك ألذى بوئته || ماء يصاب فقال ما من مشرب إلابغاية فرسخين و من لنا || بالماء بين نقا وقى سبسب [صفحه ۳۳۸] فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى || ملساء تلمع كـاللجين المـذهب قـال اقلبوها إنكم إن تقلبوا || تروووا و لاتروون إن لم تقلب فاعصوصبوا فى قلبها فتمنعت || عنهم تمنع صعبة لم تركب حتى إذاأعيتهم أهوت لهـا || كف متى ترم المغالب تغلب فكأنها كرة بكف حزور || عبل الـذراع دحا بها فى ملعب فسـقاهم من تحتها متسلسـلا || عـذبا يزيـد على الألـذ الأعذب حتى إذاشـربوا جميعا ردها || ومضـى فخلت مكانها لم يقرب أعنى ابن فاطمة الوصى و من يقل || فى فضله وفعاله لم يكذب [صفحه ۳۳۹]

فصل

و من ذلك ماتظاهر به الخبر من بعثة رسول الله ص له إلى وادى الجن و قدأخبره جبرئيل ع بأن طوائف منهم قداجتمعوا لكيده فأغنى عن رسول الله ص وكفى الله المؤمنين به كيـدهم ودفعهم عن المسـلمين بقوته التى بان بها من جماعتهم فروى محمـد بن أبى السـرى التميمى عن أحمـد بن الفرج عن الحسن بن موسـى النهـدى عن أبيه عن وبرة بن الحـارث عن ابن عبـاس رحمه الله عليه قـال لماخرج النبى ص إلى بنى المصـطلق جنب عن الطريق فـأدركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان فى آخر الليل هبط عليه جبرئيل ع يخبره أن طائفـة من كفار -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-ادامه دارد [صـفحه ۳۴۰] الجن قداسـتبطنوا الوادى يريدون كيده وإيقاع الشـر بأصحابه عندسـلوكهم إيـاه فـدعا أمير المـؤمنين على بـن أبى طـالب ع فقـال له اذهب إلى هـذاالوادى فسـيعرض لـك من أعـداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى أعطاك الله عز و جل وتحصن منه بأسـماء الله التى خصك بعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس و قال لهم كونوا معه وامتثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين ع إلى الوادى فلما قارب شـفيره أمر المائة الذين صـحبوه أن يقفوا بقرب الشفير و لايحـدثوا شـيئا حتى يـأذن لهم ثم تقـدم فوقف على شـفير الوادى وتعوذ بالله من أعـدائه وسـمى الله عز و جل وأومأ إلى القوم الـذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا فكـان بينهم وبينه فرجـة مسافتهـا غلوة ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضـته ريـح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشـدتها و لم تثبت أقـدامهم على الأـرض من هول مالحقهم فصاح أمير المؤمنين أنا على بن أبى طالب بن عبـدالمطلب وصى رسول الله و ابن عمه اثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صورة الزط تخيل فى أيديهم شعل النار قداطمأنوا بجنبات الوادى فتوغـل أمير المؤمنين ع بطن الوادى و هويتلو القرآن ويومئ بسـيفه يمينـا وشـمالا فما لبثت الأشـخاص حتى صارت كالـدخان الأسود وكبر -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صـفحه ۳۴۱] أمير المؤمنين ع ثم صـعد من حيث انهبـط فقام مع القوم الـذين اتبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ص مالقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفا وإشفاقنا عليك أكثر مما لحقنـا فقـال لهم ع أنه لمـاتراءى لى العـدو جهرت فيهم بأسـماء الله عز و جـل فتضـاءلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغلت الوادى غيرخائف منهم و لوبقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم و قدكفى الله كيدهم وكفى المسـلمين شـرهم وسيسبقنى بقيتهم إلى النبى ع فيؤمنون به وانصـرف أمير المؤمنين بمن تبعه إلى رسول الله ص فـأخبره الخبر فسـرى عنه ودعا له بخير و قال له قدسـبقك يا على إلى من أخـافه الله بـك فأسـلم وقبلت إسـلامه ثم ارتحل بجماعـة المسـلمين حتى قطعوا الوادى آمنين غيرخائفين -روايت-از قبل-۷۰۰ و هذاالحديث قدروته العامة كماروته الخاصة و لم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها إلى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها [صـفحه ۳۴۲] عن معرفـة الأخبـار تنكره وهى سالكـة فى ذلـك طريق الزنادقـة فيمـا طعنت به فى القرآن و ماتضـمنه من أخبـار الجن وإيمـانهم بـالله ورسوله ع و مـاقص الله تعـالى من نبئهم فى القرآن فى سورة الجن وقولهم إِنّـا سَـمِعنا قُرآنـاً عَجَباً يهَـدِي إِلَى الرّشـدِ فَآمَنّا بِهِ إلى آخر ماتضـمنه الخبر عنهم فى هـذه السورة. و إذابطل اعتراض الزنادقة فى ذلك بتجويز العقول وجود الجن وإمكان تكليفهم وثبوت ذلك

مع إعجاز القرآن والأعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة فى الخبر ألذى رويناه لعدم استحالة مضمونه فى العقول و فى مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين فى دلالته متباينين برهان صحته و ليس فى إنكار من عدل عن الإنصاف فى النظر من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه . كما أنه ليس فى جحد الملحدة وأصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ماجاء مجيئه من الأخبار بمعجزات النبى ص كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين أصابعه فى الميضاة وإطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح فى صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة -قرآن-۲۰۳-۲۶۷ [صفحه ۳۴۳] بهابل الشبهة لهم فى دفع ذلك و إن ضعفت أقوى من شبهة منكرى معجزات أمير المؤمنين ع وبراهينه لما لاخفاء على أهل الاعتبار به مما لاحاجة بنا إلى شرح وجوهه فى هذاالمكان . و إذاثبت تخصص أمير المؤمنين ع من القوم بما وصفناه وبينونته من الكافة فى العلم بما شرحناه وضح القول فى الحكم له بالتقدم على الجماعة فى مقام الإمامة واستحقاقه السبق لهم إلى محل الرئاسة بما تضمنه الذكر الحكيم من قصة داود ع وطالوت حيث يقول الله عزاسمه وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ اللّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنّى يَكُونُ لَهُ المُلكُ عَلَينا وَ نَحنُ أَحَقّ بِالمُلكِ مِنهُ وَ لَم يُؤتَ سَعَةً مِنَ المالِ قالَ إِنّ اللّهَ اصطَفاهُ عَلَيكُم وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ وَ اللّهُ يؤتِي مُلكَهُ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌفجعل تعالى الحجة لطالوت فى تقدمه على الجماعة من قومه ماجعله لوليه وأخى نبيه ع فى التقدم على كافة الأمة من اصطفائه عليهم وزيادته فى العلم والجسم بسطة وأكد ذلك بمثل ماتأكد به الحكم لأمير المؤمنين ع من المعجز الباهر المضاف إلى البينونة من القوم بزيادة البسطة فى العلم والجسم فقال سبحانه وَ قالَ لَهُم نَبِيّهُم إِنّ آيَةَ مُلكِهِ أَن يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَبّكُم وَ بَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحمِلُهُ المَلائِكَةُ إِنّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَفكان -قرآن-۴۵۴-۷۶۵-قرآن-۱۰۷۳-۱۲۹۳ [صفحه ۳۴۴] خرق العادة لأمير المؤمنين ع بما عددناه من علم الغيوب و غير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء و هذا بين و الله ولى التوفيق . و لاأزال أجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة أمير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم عن النبى ص وأصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك فى الأخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ع و يقول إنها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك أوالتعصب و هذابعينه مقال الزنادقة وكافة أعداء الإسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن وإسلامهم وقولهم إِنّا سَمِعنا قُرآناً عَجَباً يهَدِي إِلَى الرّشدِ وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود فى قصته ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط و فى غير ذلك من معجزات الرسول ع فإنهم يظهرون العجب من جميع ذلك ويتضاحكون عندسماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزءون ويلغطون فيما يسرفون به من سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم إياهم إلى العجز والجهل ووضع الأباطيل فلينظر القوم ماجنوه على الإسلام بعداوتهم أمير المؤمنين ع واعتمادهم فى دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما -قرآن-۵۶۹-۶۱۹ [صفحه ۳۴۵] ضاهوا به أصناف الزنادقة والكفار مما يخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين

فصل

ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع مااستفاضت به الأخبار ورواه علماء السيرة والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ع مرتين فى حياة النبى ص مرة و بعدوفاته مرة أخرى . و كان من حديث رجوعها عليه فى المرة الأولى ماروته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوج النبى ص وجابر بن عبد الله الأنصارى و أبوسعيد الخدرى فى جماعة من الصحابة أن النبى ص كان ذات يوم فى منزله و على ع بين يديه إذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أمير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس فاضطر أمير المؤمنين ع لذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-ادامه دارد [

صفحه ۳۴۶] إلی صلاة العصر جالسا یومئ برکوعه وسجوده إیماء فلما أفاق من غشیته قال لأمیر المؤمنین ع أفاتتک صلاة العصر قال له لم أستطع أن أصلیها قائما لمکانک یا رسول الله والحال التی کنت علیها فی استماع الوحی فقال له ادع الله لیرد علیک الشمس حتی تصلیها قائما فی وقتها کمافاتتک فإن الله یجیبک لطاعتک لله ورسوله فسأل أمیر المؤمنین الله عزاسمه فی رد الشمس فردت علیه حتی صارت فی موضعها من السماء وقت العصر فصلی أمیر المؤمنین ع صلاة العصر فی وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم و الله لقد سمعنا لها عندغروبها صریرا کصریر المنشار فی الخشبة -روایت-از قبل-۵۵۸ . و کان رجوعها علیه بعد النبی ص أنه لماأراد أن یعبر الفرات ببال اشتغل کثیر من أصحابه بتعبیر دوابهم ورحالهم وصلی ع بنفسه فی طائفة معه العصر فلم یفرغ الناس من عبورهم حتی غربت الشمس ففاتت الصلاة کثیرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتکلموا فی ذلک فلما سمع کلامهم فیه سأل الله تعالی رد الشمس علیه لیجتمع کافة أصحابه علی صلاة العصر فی وقتها فأجابه الله تعالی إلی ردها علیه فکانت فی الأفق علی الحال التی تکون علیها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجیب شدید هال الناس ذلک وأکثروا من [صفحه ۳۴۷] التسبیح والتهلیل والاستغفار والحمد لله علی نعمته التی ظهرت فیهم . وسار خبر ذلک فی الآفاق وانتشر ذکره فی الناس و فی ذلک یقول السید بن محمدالحمیری رحمه الله ردت علیه الشمس لمافاته || وقت الصلاة و قددنت للمغرب حتی تبلج نورها فی وقتها || للعصر ثم هوت هوی الکوکب و علیه قدردت ببابل مرة || أخری و ماردت لخلق معرب إلالیوشع أو له من بعده || ولردها تأویل أمر معجب

فصل

و من ذلک مارواه نقلة الأخبار واشتهر فی أهل الکوفة لاستفاضته بینهم وانتشر الخبر به إلی من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من کلام الحیتان له فی فرات الکوفة. و ذلک أنهم رووا أن الماء طغی فی الفرات وزاد حتی أشفق أهل الکوفة من الغرق ففزعوا إلی أمیر المؤمنین ع فرکب بغلة رسول الله ص وخرج و الناس معه حتی أتی شاطئ الفرات فنزل علیه وأسبغ الوضوء وصلی منفردا بنفسه و الناس یرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها أکثرهم ثم تقدم إلی الفرات متوکئا علی قضیب بیده حتی ضرب به صفحة الماء و قال انقص بإذن الله ومشیئته فغاض الماء حتی بدت الحیتان من قعر البحر فنطق -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۸] کثیر منها بالسلام علیه بإمرة المؤمنین و لم ینطق منها أصناف من السموک وهی الجری والزمار والمارماهی.فتعجب الناس لذلک وسألوه عن علة نطق مانطق وصموت ماصمت فقال أنطق الله لی ماطهر من السموک وأصمت عنی ماحرمه ونجسه وبعده -روایت-از قبل-۲۴۱ و هذاخبر مستفیض شهرته بالنقل والروایة کشهرة کلام الذئب للنبی ص وتسبیح الحصی بکفه وحنین الجذع إلیه وإطعامه الخلق الکثیر من الطعام القلیل و من رام طعنا فیه فهو لایجد من الشبهة فی ذلک إلا مایتعلق به الطاعنون فیما عددناه من معجزات النبی ص

فصل

و قدروی حملة الأخبار أیضا من حدیث الثعبان والآیة فیه والأعجوبة مثل مارووه من حدیث کلام الحیتان ونقصان ماء الفرات ورووا أن أمیر المؤمنین ع کان ذات یوم یخطب علی منبر -روایت-۱-۲-روایت-۹-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] الکوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل یرقی حتی دنا من أمیر المؤمنین ع فارتاع الناس لذلک وهموا بقصده ودفعه عن أمیر المؤمنین فأومأ إلیهم بالکف عنه فلما صار علی المرقاة التی علیها أمیر المؤمنین قائم انحنی إلی الثعبان وتطاول الثعبان إلیه حتی التقم أذنه وسکت الناس وتحیروا لذلک فنق نقیقا سمعه کثیر منهم ثم إنه زال عن مکانه و أمیر المؤمنین ع یحرک شفتیه والثعبان کالمصغی إلیه ثم انساب فکان الأرض ابتلعته وعاد أمیر المؤمنین ع إلی خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع إلیه الناس یسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فیه

فقال لهم ليس ذلك كماظننتم وإنما هوحاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلى يستفهمنى عنها فأفهمته إياها ودعا لى بخير وانصرف -روايت-از قبل-۷۰۳

فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن فى صور الحيوان ألذى ليس بناطق و ذلك معروف عندالعرب قبل البعثة وبعدها و قد [صفحه ۳۵۰] تناصرت به أخبار أهل الإسلام و ليس ذلك بأبعد مما أجمع عليه أهل القبلة من ظهور إبليس لأهل دار الندوة فى صورة شيخ من أهل نجد واجتماعه معهم فى الرأى على المكر برسول الله ص وظهوره يوم بدر للمشركين فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى و قوله لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَ إنِيّ جارٌ لَكُم قال الله عز و جل فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ وَ قالَ إنِيّ بَرِيءٌ مِنكُم إنِيّ أَرى ما لا تَرَونَ إنِيّ أَخافُ اللّهَ وَ اللّهُ شَدِيدُ العِقابِ. و كل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات فإنما يعول فى ذلك على الملحدة وأصناف الكفار من مخالفى الملة ويطعن فيهابمثل ماطعنوا به فى آيات النبى ص وكلهم راجع إلى طعون البراهمة والزنادقة فى آيات الرسل ع والحجة عليهم ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسول الله ص -قرآن-۲۴۹-۳۰۶-قرآن-۳۲۷-۴۸۰

فصل

و من ذلك مارواه عبدالقاهر بن عبدالملك بن عطاء الأشجعى عن الوليد بن عمران البجلى عن جميع بن عمير قال اتهم على ع رجلا يقال له العيزار برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك وجحده فقال له أمير المؤمنين ع أتحلف بالله يا هذاإنك ما -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۱] فعلت ذلك قال نعم وبدر فحلف فقال له أمير المؤمنين ع إن كنت كاذبا فأعمى الله بصرك -روايت-از قبل-۹۳ فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قدأذهب الله بصره

فصل

و من ذلك مارواه إسماعيل بن عمرو قال حدثنامسعر بن كدام قال حدثناطلحة بن عميرة قال نشد على ع الناس فى قول النبى ص من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالك فى القوم لم يشهد فقال له أمير المؤمنين ع ياأنس قال لبيك قال مايمنعك أن تشهد و قدسمعت ماسمعوا فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين ع أللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أوبوضح لاتواريه العمامة قال طلحة بن عميرة فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-۴۸۶ [صفحه ۳۵۲]

فصل

و من ذلك مارواه أبوإسرائيل عن الحكم عن أبى سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد على الناس فى المسجد فقال أنشد الله رجلا سمع النبى ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك قال زيد بن أرقم وكنت أنافيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصرى و كان يتندم على مافاته

من الشهادة ویستغفر -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۴۱۱

فصل

و من ذلک مارواه علی بن مسهر عن الأعمش عن موسی بن طریف عن عبایة و موسی بن أکیل النمیری عن عمران بن میثم عن عبایة و موسی الوجیهی عن المنهال بن عمرو و عن عبد الله بن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۵۳] الحارث وعثمان بن سعید عن عبد الله بن بکیر عن حکیم بن جبیر قالوا شهدنا علیا أمیر المؤمنین ع علی المنبر یقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبی الرحمة ونکحت سیدة نساء أهل الجنة و أناسید الوصیین وآخر أوصیاء النبیین لایدعی ذلک غیری إلاأصابه الله بسوء -روایت-۱۱۷-۲۷۰ فقال رجل من عبس کان جالسا بین القوم من لایحسن أن یقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم یبرح مکانه حتی تخبطه الشیطان فجر برجله إلی باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذاقالوا أللهم لا. قال الشیخ المفید رضی الله عنه والأخبار فی أمثال ماذکرناه وأثبتناه یطول بهاالکتاب وفیما أودعناه کتابنا هذا من جملتها غنی عما سواه و الله نسأل التوفیق وإیاه نستهدی إلی سبیل الرشاد [صفحه ۳۵۴]

باب ذکر أولاد أمیر المؤمنین ع وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمیر المؤمنین ص سبعة وعشرون ولدا ذکرا وأنثی الحسن و الحسین وزینب الکبری وزینب الصغری المکناة أم کلثوم أمهم فاطمة البتول سیدة نساء العالمین بنت سید المرسلین محمدخاتم النبیین ص . و محمدالمکنی أباالقاسم أمه خولة بنت جعفر بن قیس الحنفیة. وعمر ورقیة کانا توأمین وأمهما أم حبیب بنت ربیعة. والعباس و جعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخیهم الحسین بن علی ص بطف کربلاء أمهم أم البنین بنت حزام بن خالد بن دارم . و محمدالأصغر المکنی أبابکر وعبید الله الشهیدان مع أخیهما الحسین ع بالطف أمهما لیلی بنت مسعود الدارمیة. ویحیی أمه أسماء بنت عمیس الخثعمیة رضی الله عنها. وأم الحسن ورملة أمهما أم سعید بنت عروة بن مسعود الثقفی. ونفیسة وزینب الصغری ورقیة الصغری وأم هانئ وأم [صفحه ۳۵۵] الکرام وجمانة المکناة أم جعفر وأمامة وأم سلمة وممیونة وخدیجة وفاطمة رحمة الله علیهن لأمهات شتی . و فی الشیعة من یذکر أن فاطمةص أسقطت بعد النبی ص ولدا ذکرا کان سماه رسول الله ع و هوحمل محسنا فعلی قول هذه الطائفة أولاد أمیر المؤمنین ع ثمانیة وعشرون و الله أعلم . [صفحه ۳۵۶] تم الجزء الأول من کتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله تعالی علی العباد ویتلوه فی الجزء الثانی إن شاء الله باب ذکر الأئمة ع بعد أمیر المؤمنین ع وتاریخ مواریدهم ودلائل إمامتهم ومدت خلافتهم ووقت وفاتهم وموضع قبورهم وعدد أولادهم وطرف من أخبارهم صلوات الله علیهم وسلم تسلیما کثیرا

المجلد ۲

الجزء الثانی من کتاب الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد

اشاره

تألیف الشیخ المفید الإمام أبی عبد الله محمد بن محمدالنعمان العکبری البغدادی ۳۳۶-۴۱۳-ه الجزء الثانی [صفحه ۳] بسم الله الرحمن الرحیم [صفحه ۵]

باب ذكر الإمام بعد أمير المؤمنين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده وطرف من أخباره

اشاره

والإمام بعد أمير المؤمنين ع ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمدسيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين .كنيته أبو محمدولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به فاطمة إلى النبي ع يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل ع نزل بها إلى رسول الله ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم أحمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد ع . و كان الحسن أشبه الناس برسول الله ص خلقا وسؤددا وهديا روى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ص [صفحه ۶] من الحسن بن علي ع وروى ابراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع قال أتت فاطمة بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول الله -روايت-۱-۲-روايت-۸۰-ادامه دارد [صفحه ۷] ص في شكواه التي توفي فيهافقالت يا رسول الله هذان ابناك ورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هديي وسؤددي و أما الحسين فإن له جودي وشجاعتي -روايت-از قبل-۱۵۴ و كان الحسن بن علي وصي أبيه أمير المؤمنين ص على أهله وولده وأصحابه ووصاة بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب له عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب و قدنقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء. و لماقبض أمير المؤمنين ع خطب الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى أبومخنف لوط بن يحيى قال حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالواخطب الحسن بن علي ع صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين -روايت-۱-۲-روايت-۹۳-ادامه دارد [صفحه ۸] ع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل و لايدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه و كان رسول الله ص يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلايرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي ع في الليلة التي عرج فيهابعيسى ابن مريم ع و فيهاقبض يوشع بن نون وصي موسى و ماخلف صفراء و لابيضاء إلاسبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بهاخادما لأهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه . ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت افترض الله حبهم في كتابه فقال عز و جل قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّةَ فِي القُربى وَ مَن يَقتَرِف حَسَنَةً نَزِد لَهُ فِيها حُسناًفالحسنة مودتنا أهل البيت -روايت-از قبل-۸۷۶ ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمة الله عليهما بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ماأحبه إلينا وأوجب حقه علينا [صفحه ۹] وتبادروا إلى البيعة له بالخلافة و ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس رضي الله عنه إلى البصرة ونظر في الأمور. و لمابلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين ع وبيعة الناس الحسن ع دس رجلا من حمير إلى الكوفة ورجلا من بلقين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن ع الأمور فعرف ذلك الحسن ع فأمر باستخراج الحميري من عندحجام بالكوفة فأخرج فأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة فاستخرج القيني من بني سليم وضربت عنقه وكتب الحسن ع إلى معاوية أما بعدفإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء و ماأوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغني أنك شمت بما لايشمت به ذوو الحجى وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد [صفحه ۱۰] فقل للذي يبغي خلاف ألذي مضى || تجهز لأخرى مثلها فكأن قد فإنا و من قدمات منا لكالذي || يروح فيمسي في المبيت ليغتدي -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فأجابه معاوية عن كتابه بما لاحاجة بنا إلى ذكره . و كان بين الحسن ع وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن ع في استحقاقه الأمر وتوثب من تقدم على أبيه ع وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله ص وتحققهم به دونه وأشياء يطول ذكرها. وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر

منبج تحرک الحسن ع وبعث حجر بن عدی فأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خف معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه ع وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع فی الغنائم وبعضهم شكاک وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون إلى دين . -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱] فسار حتى أتى حمام عمر ثم أخذ على دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناک فلما أصبح أراد ع أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم فی الطاعة له ليتميز بذلک أولياءه من أعدائه و يكون على بصيرة فی لقاء معاوية و أهل الشام فأمر أن ينادی فی الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فقال الحمد لله بكل ماحمده حامد وأشهد أن لاإله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق وائتمنه على الوحی ص . أما بعدفو الله إنی لأرجو أن أكون قدأصبحت بحمد الله و منه و أناأنصح خلق الله لخلقه و ماأصبحت محتملا على مسلم ضغينة و لامريدا له بسوء و لاغائلة ألا و إن ماتكرهون فی الجماعة خير لكم مما تحبون فی الفرقة ألا وإنی ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا أمری و لاتردوا على رأيی غفر الله لی ولكم وأرشدنی وإياكم لما فيه المحبة والرضا -روايت-از قبل-۵۰۱ قال فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ماترونه يريد بما قال قالوا نظنه و الله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر و الله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدی فنزع مطرفه عن عاتقه فبقی جالسا متقلدا السيف بغير [صفحه ۱۲] رداء. ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده فقال ادعوا إلى ربيعة وهمدان فدعوا له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من الناس فلما مر فی مظلم ساباط بدر إليه رجل من بنی أسد يقال له الجراح بن سنان فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول و قال الله أكبر أشركت ياحسن كماأشرک أبوک من قبل ثم طعنه فی فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع وخرا جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له عبد الله بن خطل الطائی فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه وأكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلک من ذلک وأخذ آخر كان معه فقتل . وحمل الحسن ع على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفی و كان عامل أمير المؤمنين ع بهافأقره الحسن ع على ذلک واشتغل بنفسه يعالج جرحه . وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالطاعة له فی السر واستحثوه على السير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع إليه عنددنوهم من عسكره أوالفتک به وبلغ الحسن ذلک وورد [صفحه ۱۳] عليه كتاب قيس بن سعد رضی الله عنه و كان قدأنفذه مع عبيد الله بن العباس عندمسيره من الكوفة ليلقی معاوية ويرده عن العراق وجعله أميرا على الجماعة و قال إن أصبت فالأمير قيس بن سعد فوصل كتاب ابن سعد يخبره أنهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبونية بإزاء مسكن و أن معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه فی المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عنددخوله الكوفة فانسل عبيد الله بن العباس فی الليل إلى معسكر معاوية فی خاصته وأصبح الناس قدفقدوا أميرهم فصلى بهم قيس رضی الله عنه ونظر فی أمورهم .فازدادت بصيرة الحسن ع بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما أظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله و لم يبق معه من يأمن غوائله إلاخاصة من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين وهم جماعة لاتقوم لأجناد الشام .فكتب إليه معاوية فی الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه التی ضمنوا له فيهاالفتک به وتسليمه إليه واشترط له على نفسه فی إجابته إلى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان فی الوفاء بهامصالح [صفحه ۱۴] شاملة فلم يثق به الحسن ع وعلم احتياله بذلک واغتياله غير أنه لم يجد بدا من إجابته إلى ماالتمس من ترک الحرب وإنفاذ الهدنة لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فی حقه والفساد عليه والخلف منهم له و ماانطوى كثير منهم عليه فی استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه و ما كان فی خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم فی الآجلة.فتوثق ع لنفسه من معاوية لتأكيد الحجة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عند الله عز و جل و عندكافة المسلمين واشترط عليه ترک سب أمير المؤمنين ع والعدول عن القنوت عليه فی الصلوات و أن يؤمن شيعته رضی الله عنهم و لايتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذی حق منهم حقه فأجابه معاوية إلى ذلک كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به

. فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة و كان ذلك يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم و قال فى خطبته إنى و الله ماقاتلتكم لتصلوا و لالتصوموا و لالتحجوا و لالتزكوا إنكم لتفعلون ذلك ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم و قدأعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون ألا وإنى كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لاأفى بشىء منها له . [صفحه ۱۵] ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بهاأياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين ع ونال منه ونال من الحسن و كان الحسن و الحسين ص حاضرين فقام الحسين ليرد عليه فأخذ بيده الحسن وأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر عليا أنا الحسن و أبى على و أنت معاوية وأبوك صخر وأمى فاطمة وأمك هند وجدى رسول الله وجدك حرب وجدتى خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا وشرنا قدما وأقدمنا كفرا ونفاقا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۷ فقال طوائف من أهل المسجد آمين آمين . و لمااستقر الصلح بين الحسن ص و بين معاوية على ماذكرناه خرج الحسن ع إلى المدينة فأقام بهاكاظما غيظه لازما منزله منتظرا لأمر ربه جل اسمه إلى أن تم لمعاوية عشر سنين من إمارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد وأرسل إليها مائة ألف درهم فسقته جعدة السم فبقى ع مريضا أربعين يوما ومضى ع لسبيله فى صفر سنة خمسين من الهجرة و له يومئذ ثمان وأربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وتولى أخوه ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عندجدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رحمة الله عليها بالبقيع [صفحه ۱۶]

فصل

فمن الأخبار التى جاءت بسبب وفاة الحسن ع و ماذكرناه من سم معاوية له وقصة دفنه و ماجرى من الخوض فى ذلك والخطاب . مارواه عيسى بن مهران قال حدثناعبيد الله بن الصباح قال حدثناجرير عن مغيرة قال أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس أنى مزوجك يزيد ابنى على أن تسمى الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمت الحسن ع فسوغها المال و لم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها فكان إذاوقع بينهم و بين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يابنى مسمة الأزواج وروى عيسى بن مهران قال حدثنى عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمر بن إسحاق قال كنت مع الحسن و الحسين ع فى الدار فدخل الحسن ع المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ماسقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدى فجعلت أقلبها بعود معى فقال له الحسين -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۷] ع و من سقاكه فقال و ماتريد منه أتريد قتله إن يكن هو هوفالله أشد نقمة منك و إن لم يكن هوفما أحب أن يؤخذ بى برىء -روايت-از قبل-۱۲۷ وروى عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقى قال لماحضرت الحسن ع الوفاة استدعى الحسين بن على ع و قال ياأخى إنى مفارقك ولاحق بربى جل و عز و قدسقيت السم ورميت بكبدى فى الطست وإنى لعارف بمن سقانى السم و من أين دهيت و أناأخاصمه إلى الله تعالى فبحقى عليك أن تكلمت فى ذلك بشىء وأنتظر مايحدث الله عزذكره فى فإذاقضيت فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله ص لأجدد به عهدا ثم ردنى إلى قبر جدتى فاطمة بنت أسد رحمة الله عليها فادفنى هناك وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله ص فيجلبون فى منعكم عن ذلك وبالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمة دم -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۶۵۸ ثم وصى ع إليه بأهله وولده وتركاته و ما كان وصى به إليه أمير المؤمنين ع حين استخلفه وأهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده . [صفحه ۱۸] فلما مضى ع لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره و لم يشك مروان و من معه من بنى أمية أنهم سيدفنونه عند رسول الله ص فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين بن على ع إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أقبلوا إليهم فى جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهى تقول ما لى ولكم تريدون أن تدخلوا بيتى من لاأحب وجعل مروان يقول يارب هيجا هى خير من دعة . أيدفن عثمان فى أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبى لا يكون ذلك أبدا و أناأحمل السيف . وكادت الفتنة تقع بين بنى هاشم وبنى أمية فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له ارجع يامروان من حيث جئت فإنا مانريد أن

ندفن صاحبنا عند رسول الله ص لكنا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة ع فندفنه عندها بوصيته بذلك و لو كان وصى بدفنه مع النبى ص لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه ع كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدما كماطرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه . ثم أقبل على عائشة فقال لها وا سوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين أن تطفئى نور الله وتقاتلين أولياء الله ارجعى [صفحه ۱۹] فقد كفيت ألذى تخافين وبلغت ماتحبين و الله تعالى منتصر لأهل هذاالبيت و لو بعدحين . و قال الحسين ع و الله لو لاعهد الحسن ع إلى بحقن الدماء و أن لاأهريق فى أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها و قدنقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم مااشترطنا عليكم لأنفسنا -روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۲۰۷ . ومضوا بالحسن ع فدفنوه بالبقيع عندجدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضى الله عنها وأسكنها جنات النعيم [صفحه ۲۰]

باب ذكر ولد الحسن بن على ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

اشاره

أولاد الحسن بن على ع خمسة عشر ولدا ذكرا وأنثى زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشير بنت أبى مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية. و الحسن بن الحسن أمه خولة بنت منظور الفزارية. وعمرو بن الحسن وأخواه القاسم و عبد الله ابنا الحسن أمهم أم ولد. و عبدالرحمن بن الحسن أمه أم ولد. و الحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن وأختهما فاطمة بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمى. وأم عبد الله وفاطمة وأم سلمة ورقية بنات الحسن ع لأمهات أولاد شتى

فصل

فأما زيد بن الحسن رضى الله عنه فكان على صدقات رسول الله [صفحه ۲۱] ص وأسن و كان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله .فذكر أصحاب السيرة أن زيد بن الحسن كان يلى صدقات رسول الله ص فلما ولى سليمان بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة أما بعد فإذاجاءك كتابى هذافاعزل زيدا عن صدقات رسول الله ص وادفعها إلى فلان بن فلان رجل من قومه وأعنه على مااستعانك عليه و السلام . فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز إذا كتاب قدجاء منه أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بنى هاشم وذو سنهم فإذاجاءك كتابى هذافاردد إليه صدقات رسول الله ص وأعنه على مااستعانك عليه و السلام . و فى زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجى إذانزل ابن المصطفى بطن تلعة || نفى جدبها وأخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس فى كل شتوة || إذاأخلفت أنواؤها ورعودها [صفحه ۲۲] حمول لأشناق الديات كأنه || سراج الدجى إذ قارنته سعودها . ومات زيد و له تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحى فقال فإن يك زيد غالت الأرض شخصه || فقد بان معروف هناك وجود و إن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى || به و هومحمود الفعال فقيد سميع إلى المعتر يعلم أنه || سيطلبه المعروف ثم يعود و ليس بقوال و قدحط رحله || لملتمس المعروف أين تريد إذاقصر الوغد الدنى نما به || إلى المجد آباء له وجدود مباذيل للمولى محاشيد للقرى || و فى الروع عندالنائبات أسود إذاانتحل العز الطريف فإنهم || لهم إرث مجد مايرام تليد إذامات منهم سيد قام سيد || كريم يبنى بعده ويشيد . فى أمثال هذامما يطول به الكتاب . وخرج زيد بن الحسن رضى الله عنه من الدنيا و لم يدع الإمامة و لاادعاها له مدع من الشيعة و لاغيرهم و ذلك أن الشيعة رجلان إمامى [صفحه ۲۳] وزيدى فالإمامى يعتمد فى الإمامة النصوص وهى معدومة فى ولد الحسن ع باتفاق و لم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب . والزيدى يراعى فى الإمامة بعد على و الحسن و الحسين ع الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبنى أمية ومتقلدا من قبلهم الأعمال و كان راية التقية لأعدائه والتألف لهم والمداراة و هذايضاد عندالزيدية

علامات الإمامة كماحكيناه .فأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بنى أمية و لاترى لولد رسول الله ص إمامة على حال . والمعتزلة لاترى الإمامة إلافيمن كان على رأيها فى الاعتزال و من تولوا هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ماقدمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال . والخوارج لاترى إمامة من تولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وزيد كان متوليا أباه وجده بلا اختلاف

فصل

فأما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا و كان يلى صدقات أمير المؤمنين ع فى وقته و له مع الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات أمير المؤمنين ع فى عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف فى موكبه و هوإذ ذاك أميرالمدينة فقال له الحجاج أدخل [صفحه ۲۴] عمر بن على معك فى صدقة أبيه فإنه عمك وبقية أهلك فقال له الحسن لاأغير شرط على و لاأدخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج إذاأدخله أنامعك .فنكص الحسن بن الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه إلى عبدالملك حتى قدم عليه ووقف ببابه يطلب الإذن فمر به يحيى ابن أم الحكم فلما رآه يحيى مال إليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال إنى سأنفعك عند أمير المؤمنين يعنى عبدالملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبدالملك رحب به وأحسن مساءلته و كان الحسن قدأسرع إليه الشيب ويحيى ابن أم الحكم فى المجلس فقال له عبدالملك لقد أسرع إليك الشيب يابا محمد فقال يحيى و مايمنعه يا أمير المؤمنين شيبة أمانى أهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فأقبل عليه الحسن فقال بئس و الله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب و عبدالملك يسمع فأقبل عليه عبدالملك فقال هلم بما قدمت له فأخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب إليه كتابا لايتجاوزه فكتب إليه ووصل الحسن بن الحسن فأحسن صلته . فلما خرج من عنده لقيه يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على [صفحه ۲۵] سوء محضره و قال له ما هذا ألذى وعدتنى به فقال له يحيى إيها عنك فو الله لايزال يهابك و لو لاهيبتك ماقضى لك حاجة و ماألوتك رفدا. و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين بن على ع الطف فلما قتل الحسين وأسر الباقون من أهله جاءه أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسرى و قال و الله لايوصل إلى ابن خولة أبدا فقال عمر بن سعد دعوا لأبى حسان ابن أخته ويقال إنه أسر و كان به جراح قدأشفى منها وروى أن الحسن بن الحسن خطب إلى عمه الحسين ع إحدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يابنى أحبهما إليك فاستحيا الحسن و لم يحر جوابا فقال الحسين ع فإنى قداخترت لك ابنتى فاطمة وهى أكثرهما شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۳۸ . وقبض الحسن بن الحسن رضوان الله عليه و له خمس وثلاثون سنة وأخوه زيد بن الحسن حى ووصى إلى أخيه من أمه ابراهيم بن محمد بن طلحة. [صفحه ۲۶] و لمامات الحسن بن الحسن رحمة الله عليه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها إذاأظلم الليل فقوضوا هذاالفسطاط فلما أظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا مافقدوا فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا. ومضى الحسن بن الحسن و لم يدع الإمامة و لاادعاها له مدع كماوصفناه من حال أخيه زيد رحمة الله عليهما. و أماعمرو والقاسم و عبد الله بنو الحسن بن على رضوان الله عليهم فإنهم استشهدوا بين يدى عمهم الحسين ع بالطف رضى الله عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والإسلام وأهله جزاءهم . و عبدالرحمن بن الحسن رضى الله عنه خرج مع عمه الحسين ع إلى الحج فتوفى بالأبواء و هومحرم . و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل و لم يكن له ذكر فى ذلك . وطلحة بن الحسن كان جوادا [صفحه ۲۷]

باب ذكر الإمام بعد الحسن بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

والإمام بعد الحسن بن علی ع أخوه الحسين بن علی ابن فاطمة بنت رسول الله ص بنص أبيه وجده عليه ووصيه أخيه الحسن إليه .كنيته أبو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وجاءت به أمه فاطمة ع إلى جده رسول الله ص فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا و هو وأخوه بشهادة الرسول ص سيدا شباب أهل الجنة وبالاتفاق ألذى لامرية فيه سبطا نبى الرحمة. و كان الحسن بن علی ع يشبه بالنبیص من صدره إلى رأسه و الحسين يشبه به من صدره إلى رجليه وكانا حبيبى رسول الله ص من بين جميع أهله وولده روى زاذان عن سلمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول فى الحسن و الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۲۸] أللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من أحبهما -روايت-از قبل-۴۵ و قال ع من أحب الحسن و الحسين ع أحببته و من أحببته أحبه الله و من أحبه الله عز و جل أدخله الجنة و من أبغضهما أبغضته و من أبغضته أبغضه الله و من أبغضه الله خلده فى النار -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۹۱ و قال ع إن ابنى هذين ريحانتاى من الدنيا -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۹ وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود قال كان النبى ص يصلى فجاءه الحسن و الحسين ع فارتدفاه فلما رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه و قال من أحبنى فليحب هذين -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۲۳ [صفحه ۲۹] وكانا ع حجة الله تعالى لنبيه ع فى المباهلة وحجة الله من بعدأبيهما أمير المؤمنين ع على الأمة فى الدين والإسلام والملة وروى محمد بن أبى عمير عن رجاله عن أبى عبد الله ع قال قال الحسن بن علی ع لأصحابه إن لله تعالى مدينتين إحداهما فى المشرق والأخرى فى المغرب فيهما خلق لله عز و جل لم يهموا بمعصية له قط و الله مافيهما و مابينهما حجة لله على خلقه غيرى و غيرأخى الحسين -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۲۷۶ وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين ع أنه قال لأصحاب ابن زياد مابالكم تناصرون على أم و الله لئن قتلتمونى لتقتلن حجة الله عليكم لا و الله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبى احتج الله به عليكم غيرى -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۲۱۳ يعنى بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن أخوه ع و كان من برهان كمالهما وحجة اختصاص الله لهما بعد ألذى ذكرناه من مباهلة رسول الله ص بهما بيعة رسول الله لهما و لم يبايع صبيا فى ظاهر الحال غيرهما ونزول القرآن بإيجاب [صفحه ۳۰] ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما و لم ينزل بذلك فى مثلهما قال الله عزاسمه فى سورة هل أتى وَ يُطعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنَّا نَخافُ مِن رَبِّنا يَوماً عَبُوساً قَمطَرِيراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذلِكَ اليَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَةً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراًفعمهما هذاالقول مع أبيهما وأمهما ع وتضمن الخبر نطقهما فى ذلك وضميرهما الدالين على الآية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق بهما كماتضمن الخبر عن نطق المسيح ع فى المهد و كان حجة لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالة على محله عنده فى الفضل ومكانه . و قدصرح رسول الله ص بالنص على إمامته وإمامة أخيه من قبله -قرآن-۱۱۵-۴۲۰ بقوله ابناى هذان إمامان قاما أوقعدا -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۲ ودلت وصية الحسن ع إليه على إمامته كمادلت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن على إمامته بحسب مادلت وصية رسول الله ص إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده

فصل

فكانت إمامة الحسين ع بعدوفاة أخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة و إن لم يدع إلى نفسه ع [صفحه ۳۱] للتقية التى كان عليها والهدنة الحاصلة بينه و بين معاوية بن أبى سفيان فالتزم الوفاء بها وجرى فى ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين ع وثبوت إمامته بعد النبى ص مع الصموت وإمامة أخيه الحسن ع بعدالهدنة مع الكف والسكوت فكانوا فى ذلك على سنن نبى الله ص و هو فى الشعب محصور و عندخروجه مهاجرا من مكة مستخفيا فى الغار و هو من أعدائه مستور. فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التى كانت تمنع الحسين بن علی ع من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالا بحال إلى أن اجتمع له

فی الظاهر الأنصار فدعا ع إلی الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده و أهل بیته من حرم الله وحرم رسوله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شیعته علی الأعداء وقدم إمامة ابن عمه مسلم بن عقیل رضی الله عنه وأرضاه للدعوة إلی الله والبیعة له علی الجهاد فبایعه أهل الکوفة علی ذلک وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصیحة ووثقوا له فی ذلک وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتی نکثوا بیعته وخذلوه وأسلموه فقتل بینهم و لم یمنعوه وخرجوا إلی الحسین ع فحصروه ومنعوه المسیر فی بلاد الله واضطروه إلی حیث لایجد ناصرا و لامهربا منهم وحالوا بینه و بین ماء الفرات حتی تمکنوا منه وقتلوه فمضی ع ظمآن مجاهدا صابرا [صفحه ۳۲] محتسبا مظلوما قدنکثت بیعته واستحلت حرمته و لم یوف له بعهد و لارعیت فیه ذمة عقد شهیدا علی مامضی علیه أبوه وأخوه علیهما أفضل الصلاة والرحمة والتسلیم

فصل فمن مختصر الأخبار التی جاءت بسبب دعوته ع و ماأخذه علی الناس فی الجهاد من بیعته وذکر جملة من أمره وخروجه ومقتله

مارواه الکلبی والمدائنی وغیرهما من أصحاب السیرة قالوا لمامات الحسن بن علی ع تحرکت الشیعة بالعراق وکتبوا إلی الحسین ع فی خلع معاویة والبیعة له فامتنع علیهم وذکر أن بینه و بین معاویة عهدا وعقدا لایجوز له نقضه حتی تمضی المدة فإن مات معاویة نظر فی ذلک . فلما مات معاویة و ذلک للنصف من رجب سنة ستین من الهجرة کتب یزید إلی الولید بن عتبة بن أبی سفیان و کان علی المدینة من قبل معاویة أن یأخذ الحسین ع بالبیعة له و لایرخص له فی التأخر عن ذلک فأنفذ الولید إلی الحسین ع فی اللیل فاستدعاه فعرف الحسین ألذی أراد فدعا جماعة من مواله وأمرهم بحمل السلاح و قال لهم إن الولید قد -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۳] استدعانی فی هذاالوقت ولست آمن أن یکلفنی فیه أمرا لاأجیبه إلیه و هو غیرمأمون فکونوا معی فإذادخلت إلیه فاجلسوا علی الباب فإن سمعتم صوتی قدعلا فادخلوا علیه لتمنعوه منی -روایت-از قبل-۱۸۳ .فصار الحسین ع إلی الولید فوجد عنده مروان بن الحکم فنعی الولید إلیه معاویة فاسترجع الحسین ع ثم قرأ کتاب یزید و ماأمره فیه من أخذ البیعة منه له فقال له الحسین إنی لاأراک تقنع ببیعتی لیزید سرا حتی أبایعه جهرا فیعرف الناس ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۳-۹۴ فقال الولید له أجل فقال الحسین ع فتصبح وتری رأیک فی ذلک فقال له الولید انصرف علی اسم الله حتی تأتینا مع جماعة الناس . فقال له مروان و الله لئن فارقک الحسین الساعة و لم یبایع لاقدرت منه علی مثلها أبدا حتی یکثر القتلی بینکم وبینه احبس الرجل فلایخرج من عندک حتی یبایع أوتضرب عنقه فوثب عند ذلک الحسین ع و قال أنت یا ابن الزرقاء تقتلنی أم هوکذبت و الله وأثمت وخرج یمشی ومعه موالیه حتی أتی منزله . فقال مروان للولید عصیتنی لا و الله لایمکنک مثلها من نفسه أبدا فقال له الولید الویح لغیرک یامروان إنک اخترت لی التی فیهاهلاک دینی و الله ماأحب أن لی ماطلعت علیه الشمس وغربت عنه من مال الدنیا وملکها وأنی قتلت حسینا سبحان الله أقتل حسینا أن [صفحه ۳۴] قال لاأبایع و الله إنی لأظن أن امرأ یحاسب بدم الحسین خفیف المیزان عند الله یوم القیامة فقال له مروان فإذا کان هذارأیک فقد أصبت فیما صنعت یقول هذا و هو غیرالحامد له فی رأیه .فأقام الحسین ع فی منزله تلک اللیلة وهی لیلة السبت لثلاث بقین من رجب سنة ستین واشتغل الولید بن عتبة بمراسلة ابن الزبیر فی البیعة لیزید وامتناعه علیه وخرج ابن الزبیر من لیلته عن المدینة متوجها إلی مکة فلما أصبح الولید سرح فی أثره الرجال فبعث راکبا من موالی بنی أمیة فی ثمانین راکبا فطلبوه فلم یدرکوه فرجعوا. فلما کان آخر نهار یوم السبت بعث الرجال إلی الحسین بن علی ع لیحضر فیبایع الولید لیزید بن معاویة فقال لهم الحسین أصبحوا ثم ترون ونری فکفوا تلک اللیلة عنه و لم یلحوا علیه فخرج ع من تحت لیلته وهی لیلة الأحد لیومین بقیا من رجب متوجها نحو مکة ومعه بنوه وإخوته وبنو أخیه و جل أهل بیته إلا محمد بن الحنفیة رضوان الله علیه فإنه لماعلم عزمه علی الخروج عن المدینة لم یدر أین یتوجه فقال له یاأخی أنت أحب الناس إلی وأعزهم علی ولست أدخر النصیحة لأحد من الخلق إلا لک و أنت أحق بهاتنح ببیعتک عن یزید بن معاویة و عن الأمصار مااستطعت ثم ابعث رسلک إلی الناس فادعهم إلی نفسک فإن تابعک الناس وبایعوا لک حمدت الله علی ذلک و إن [صفحه ۳۵] أجمع الناس علی غیرک لم ینقص الله بذلک دینک و لاعقلک و لاتذهب به

مروءتک و لافضلک إنی أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فیختلف الناس بینهم فمنهم طائفة معک وأخری علیک فیقتتلون فتکون أنت لأول الأسنة فإذاخیر هذه الأمة کلها نفسا و أبا و أماأضیعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسین ع فأین أذهب یاأخی قال أنزل مکة فإن اطمأنت بک الدار بهافسبیل ذلک و إن نبت بک لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلی بلد حتی تنظر إلی مایصیر أمر الناس إلیه فإنک أصوب ماتکون رأیا حین تستقبل الأمر استقبالا فقال یاأخی قدنصحت وأشفقت وأرجو أن یکون رأیک سدیدا موفقا.فسار الحسین ع إلی مکة و هویقرأفَخَرَجَ مِنها خائِفاً یَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نجَنِّي مِنَ القَومِ الظّالِمِینَ ولزم الطریق الأعظم فقال له أهل بیته لوتنکبت الطریق الأعظم کمافعل ابن الزبیر لئلا یلحقک الطلب فقال لا و الله لاأفارقه حتی یقضی الله ما هوقاض . و لمادخل الحسین مکة کان دخوله إلیها لیلة الجمعة لثلاث مضین من شعبان دخلها و هویقرأوَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلقاءَ مَدیَنَ قالَ -قرآن-۶۱۹-۶۹۶- قرآن-۹۴۴-۹۸۱ أجمع الناس علی غیرک لم ینقص الله بذلک دینک و لاعقلک و لاتذهب به مروءتک و لافضلک إنی أخاف أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فیختلف الناس بینهم فمنهم طائفة معک وأخری علیک فیقتتلون فتکون أنت لأول الأسنة فإذاخیر هذه الأمة کلها نفسا و أبا و أماأضیعها دما وأذلها أهلا فقال له الحسین ع فأین أذهب یاأخی قال أنزل مکة فإن اطمأنت بک الدار بهافسبیل ذلک و إن نبت بک لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد إلی بلد حتی تنظر إلی مایصیر أمر الناس إلیه فإنک أصوب ماتکون رأیا حین تستقبل الأمر استقبالا فقال یاأخی قدنصحت وأشفقت وأرجو أن یکون رأیک سدیدا موفقا.فسار الحسین ع إلی مکة و هویقرأفَخَرَجَ مِنها خائِفاً یَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نجَنِّي مِنَ القَومِ الظّالِمِینَ ولزم الطریق الأعظم فقال له أهل بیته لوتنکبت الطریق الأعظم کمافعل ابن الزبیر لئلا یلحقک الطلب فقال لا و الله لاأفارقه حتی یقضی الله ما هوقاض . و لمادخل الحسین مکة کان دخوله إلیها لیلة الجمعة لثلاث مضین من شعبان دخلها و هویقرأوَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلقاءَ مَدیَنَ قالَ عَسی رَبّی أَن یهَدِینَي سَواءَ السَّبِیلِ -قرآن-۱-۴۵ ثم نزلها وأقبل أهلها یختلفون إلیه و من کان بها من المعتمرین و أهل الآفاق و ابن الزبیر بها قدلزم جانب الکعبة فهو قائم یصلی عندها ویطوف ویأتی الحسین ع فیمن یأتیه فیأتیه الیومین المتوالیین ویأتیه بین کل یومین مرة و هوأثقل خلق الله علی ابن الزبیر قدعرف أن أهل الحجاز لایبایعونه مادام الحسین ع فی البلد و أن الحسین أطوع فی الناس منه وأجل . وبلغ أهل الکوفة هلاک معاویة فارجفوا بیزید وعرفوا خبر الحسین ع وامتناعه من بیعته و ما کان من ابن الزبیر فی ذلک وخروجهما إلی مکة فاجتمعت الشیعة بالکوفة فی منزل سلیمان بن صرد فذکروا هلاک معاویة فحمدوا الله علیه فقال سلیمان إن معاویة قدهلک و إن حسینا قدتقبض علی القوم ببیعته و قدخرج إلی مکة وأنتم شیعته وشیعة أبیه فإن کنتم تعلمون أنکم ناصروه ومجاهدو عدوه فأعلموه و إن خفتم الفشل والوهن فلاتغروا الرجل فی نفسه قالوا لابل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فکتبوا بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی ع من سلیمان بن صرد والمسیب [صفحه ۳۷] بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبیب بن مظاهر وشیعته من المؤمنین والمسلمین من أهل الکوفة سلام علیک فإنا نحمد إلیک الله ألذی لاإله إلا هو. أما بعدفالحمد لله ألذی قصم عدوک الجبار العنید ألذی انتزی علی هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فیئها وتأمر علیها بغیر رضی منها ثم قتل خیارها واستبقی شرارها وجعل مال الله دولة بین جبابرتها وأغنیائها فبعدا له کمابعدت ثمود إنه لیس علینا إمام فأقبل لعل الله أن یجمعنا بک علی الحق والنعمان بن بشیر فی قصر الإمارة لسنا نجمع معه فی جمعه و لانخرج معه إلی عید و لو قدبلغنا أنک أقبلت إلینا أخرجناه حتی نلحقه بالشام إن شاء الله . ثم سرحوا الکتاب مع عبد الله بن مسمع الهمدانی و عبد الله بن وال وأمروهما بالنجاء فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسین ع بمکة لعشر مضین من شهر رمضان . ولبث أهل الکوفة یومین بعدتسریحهم بالکتاب وانفذوا قیس بن مسهر الصیداوی و عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبی وعمارة [صفحه ۳۸] بن عبدالسلولی إلی الحسین ع ومعهم نحو من مائة وخمسین صحیفة من الرجل والاثنین والأربعة. ثم لبثوا یومین آخرین وسرحوا إلیه هانئ بن هانئ السبیعی وسعید بن عبد الله الحنفی وکتبوا إلیه بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی من شیعته من المؤمنین والمسلمین . أما بعدفحی هلا فإن الناس ینتظرونک لارأی لهم غیرک فالعجل العجل ثم العجل العجل و السلام . وکتب شبث بن ربعی وحجار بن أبجر ویزید بن الحارث بن رویم وعروة بن قیس وعمرو بن الحجاج الزبیدی و محمد بن عمرو التیمی أما بعدفقد

أخضر الجناب وأينعت الثمار فإذاشئت فأقدم على جند لك مجند و السلام . وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل [صفحه ۳۹] بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملأ من المسلمين و المؤمنين أما بعد فإن هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم و قدفهمت كل ألذى اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وإنى باعث إليكم أخى و ابن عمى وثقتى من أهل بيتى فإن كتب إلى أنه قداجتمع رأى ملئكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ماقدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمرى ماالإمام إلاالحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۸۹ . ودعا الحسين بن على ع مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبدالسلولى و عبدالرحمن بن عبد الله الأرحبى وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك .فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله ص وودع من أحب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس [صفحه ۴۰] فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا وأصابهم عطش شديد فعجزا عن السير فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا.فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر أما بعدفإننى أقبلت من المدينة مع دليلين لى فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلابحشاشة أنفسنا و ذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت و قدتطيرت من وجهى هذا فإن رأيت أعفيتنى منه وبعثت غيرى و السلام . فكتب إليه الحسين بن على ع أما بعدفقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى فى الاستعفاء من الوجه ألذى وجهتك له إلاالجبن فامض لوجهك ألذى وجهتك له و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۷۵ . فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذافلست أتخوفه على نفسى فأقبل حتى مر بماء لطىء فنزل به ثم ارتحل منه فإذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قدرمى ظبيا حين أشرف له [صفحه ۴۱] فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا إن شاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار سلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين بن على ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا فكتب مسلم رحمه الله إلى الحسين ع يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رضى الله عنه حتى علم مكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك و كان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدفاتقوا الله عباد الله و لاتسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهايهلك الرجال وتسفك الدماء وتغتصب الأموال إنى لاأقاتل من لايقاتلنى و لاآتى على من لم يأت على و لاأنبه نائمكم و لاأتحرش بكم و لاآخذ بالقرف و لاالظنة و لاالتهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فو الله ألذى لاإله غيره لأضربنكم بسيفى ماثبت قائمه فى يدى و لو لم يكن لى منكم ناصر أماإنى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل .فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى أمية [صفحه ۴۲] فقال إنه لايصلح ماترى إلاالغشم إن هذا ألذى أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين فقال له النعمان أكون من المستضعفين فى طاعة الله أحب إلى من أن أكون من الأعزين فى معصية الله ثم نزل . وخرج عبد الله بن مسلم فكتب إلى يزيد بن معاوية أما بعد فإن مسلم بن عقيل قدقدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن على فإن يكن لك فى الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هويتضعف ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص مثل ذلك . فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا سرجون مولى معاوية فقال مارأيك إن حسينا قدوجه إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له و قدبلغنى عن النعمان بن بشير ضعف وقول سيئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون أرأيت معاوية لونشر لك حيا أ ماكنت آخذا برأيه قال نعم قال فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة و قال هذارأى معاوية مات و قدأمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله بن زياد فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله

إليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى وكتب إلى عبيد الله بن زياد معه أما بعدفإنه كتب إلى شيعتى من أهل الكوفة يخبرونى أن ابن [صفحه ۴۳] عقيل بهايجمع الجموع ويشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أوتقتله أوتنفيه و السلام . وسلم إليه عهده على الكوفة فسار مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأوصل إليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك بن أعور الحارثى وحشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء و هومتلثم و الناس قدبلغهم إقبال الحسين ع إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لايمر على جماعة من الناس إلاسلموا عليه وقالوا مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ماساءه فقال مسلم بن عمرو لماأكثروا تأخروا هذاالأمير عبيد الله بن زياد. وسار حتى وافى القصر فى الليل ومعه جماعة قدالتفوا به لايشكون أنه الحسين ع فأغلق النعمان بن بشير عليه و على حامته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع إليه النعمان و هويظنه الحسين فقال أنشدك الله إلاتنحيت و الله ما أنامسلم إليك أمانتى و ما لى فى قتالك من أرب فجعل لايكلمه ثم إنه دنا وتدلى [صفحه ۴۴] النعمان من شرف فجعل يكلمه فقال افتح لافتحت فقد طال ليلك وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين فقال أى قوم ابن مرجانة و ألذى لاإله غيره ففتح له النعمان ودخل وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضوا. وأصبح فنادى فى الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أمير المؤمنين ولانى مصركم وثغركم وفيئكم وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والإحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطى وسيفى على من ترك أمرى وخالف عهدى فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبى عنك لاالوعيد. ثم نزل وأخذ العرفاء و الناس أخذا شديدا فقال اكتبوا إلى [صفحه ۴۵] العرفاء و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين و من فيكم من الحرورية و أهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فمن يجىء بهم لنا فبرئ و من لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا ما فى عرافته أن لايخالفنا منهم مخالف و لايبغ علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وأيما عريف وجد فى عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وألغيت تلك العرافة من العطاء. و لماسمع مسلم بن عقيل رحمه الله بمجىء عبيد الله بن زياد الكوفة ومقالته التى قالها و ماأخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة فدخلها وأخذت الشيعة تختلف إليه فى دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان .فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه فإذاظفرت بواحد منهم أوجماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم فإنك لو قدأعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك ووثقوا بك و لم يكتموك شيئا من أخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه .ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الأسدى فى المسجد الأعظم و هويصلى فسمع قوما يقولون هذايبايع للحسين فجاء فجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله إنى امرؤ من أهل الشام أنعم الله على بحب أهل هذاالبيت [صفحه ۴۶] وحب من أحبهم وتباكى له و قال معى ثلاثة آلاف درهم أردت بهالقاء رجل منهم بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لاأعرف مكانه فإنى لجالس فى المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذاالبيت وإنى أتيتك لتقبض منى هذاالمال وتدخلنى على صاحبك فإنما أناأخ من إخوانك وثقة عليك و إن شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه . فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله أحمد الله على لقائك إياى فقد سرنى ذلك لتنال ألذى تحب ولينصر الله بك أهل بيت نبيه ع ولقد ساءنى معرفة الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذاالطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون إلاخيرا خذ البيعة على فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك مارضى به ثم قال له اختلف إلى أياما فى منزلى فأنا طالب لك الأذن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الأذن فأذن له فأخذ مسلم بن عقيل رضى الله عنه بيعته وأمر أباثمامة الصائدى فقبض المال منه و هو ألذى كان يقبض أموالهم و مايعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم

السلاح و كان بصيرا و من فرسان العرب ووجوه الشيعة. وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم و هوأول داخل وآخر خارج حتى فهم ماالحتاج إليه ابن زياد من أمرهم و كان يخبره به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لى لاأرى هانئا فقالوا هو [صفحه ۴۷] شاك فقال لوعلمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة وهى أم يحيى بن هانئ فقال لهم مايمنع هانئ بن عروة من إتياننا فقالوا ماندرى و قدقيل إنه يشتكى قال قدبلغنى أنه قدبرىء و هويجلس على باب داره فألقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإنى لاأحب أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب .فأتوه حتى وقفوا عليه عشية و هوجالس على بابه فقالوا مايمنعك من لقاء الأمير فإنه قدذكرك و قال لوأعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له قدبلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك و قداستبطأك والإبطاء والجفاء لايحتمله السلطان أقسمنا عليك لماركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى إذادنا من القصر كان نفسه أحست ببعض ألذى كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخى إنى و الله لهذا الرجل لخائف فما ترى قال أى عم و الله ماأتخوف عليك شيئا و لم تجعل على نفسك سبيلا و لم يكن حسان يعلم فى أى شىءبعث إليه عبيد الله .فجاء هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد أتتك بحائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال [صفحه ۴۸] أريد حباءه ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد . و قد كان أول مادخل عليه مكرما له ملطفا فقال له هانئ و ما ذلك أيها الأمير قال إيه ياهانئ بن عروة ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى على فقال مافعلت و مامسلم عندى قال بلى قدفعلت فلما كثر ذلك بينهما وأبى هانئ إلامجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا قال نعم وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم و أنه قدأتاه بأخبارهم فأسقط فى يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع منى وصدق مقالتى فو الله لاكذبت و الله مادعوته إلى منزلى و لاعلمت بشىء من أمره حتى جاءنى يسألنى النزول فاستحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فضيفته وآويته و قد كان من أمره ما كان بلغك فإن شئت أن أعطيك الآن موثقا مغلظا ألا أبغيك سوءا و لاغائلة ولآتينك حتى أضع يدى فى يدك و إن شئت أعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيك وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال له [صفحه ۴۹] ابن زياد و الله لاتفارقنى أبدا حتى تأتينى به قال لا و الله لاآتيك به أبدا أجيئك بضيفى تقتله قال و الله لتأتين به قال لا و الله لاآتيك به . فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى و ليس بالكوفة شامى و لابصرى غيره فقال أصلح الله الأمير خلنى وإياه حتى أكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فإذارفعا أصواتهما سمع مايقولان فقال له مسلم ياهانئ إنى أنشدك الله أن تقتل نفسك و أن تدخل البلاء على عشيرتك فو الله إنى لأنفس بك عن القتل أن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه و لاضائريه فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة و لامنقصة إنما تدفعه إلى السلطان فقال هانئ و الله إن على فى ذلك للخزى والعار أناأدفع جارى وضيفى و أناحى صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان و الله لو لم أكن إلاواحدا ليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده و هو يقول و الله لاأدفعه أبدا.فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه منى فأدنى منه فقال و الله لتأتينى به أولأضربن عنقك فقال هانئ إذا و الله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد وا لهفاه عليك أبالبارقة تخوفنى و هويظن أن عشيرته سيمنعونه ثم قال أدنوه منى فأدنى فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب وجهه وأنفه وجبينه وخده حتى كسر [صفحه ۵۰] أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ يده إلى قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله أحرورى سائر اليوم قدحل لنا دمك جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام إليه حسان بن أسماء فقال أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذاجئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله وإنك لهاهنا فأمر به فلهز وتعتع ثم أجلس ناحية فقال محمد بن الأشعث قدرضينا بما رآه الأمير لنا كان أوعلينا

إنما الأمير مؤدب . وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قدقتل فأقبل فى مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أناعمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قدبلغهم أن صاحبهم قتل فأعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حى لم يقتل فدخل فنظر شريح إليه فقال هانئ لمارأى شريحا ياالله ياللمسلمين أهلكت عشيرتى أين أهل الدين أين أهل البصر والدماء تسيل على [صفحه ۵۱] لحيته إذ سمع الرجة على باب القصر فقال إنى لأظنها أصوات مذحج وشيعتى من المسلمين إنه إن دخل على عشرة نفر أنقذونى فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم إن الأمير لمابلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنه حى و أن ألذى بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج وأصحابه أماإذ لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا. وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فقال أما بعدأيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم و لاتفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحربوا إن أخاك من صدقك و قدأعذر من أنذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قدجاء ابن عقيل قدجاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا وأغلق أبوابه . قال عبد الله بن حازم أنا و الله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر مافعل هانئ فلما حبس وضرب ركبت فرسى فكنت أول أهل [صفحه ۵۲] الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر فإذانسوة لمراد مجتمعات ينادين ياعبرتاه ياثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فأخبرته فأمرنى أن أنادى فى أصحابه و قدملأ بهم الدور حوله وكانوا فيهاأربعة آلاف رجل فناديت يامنصور أمت فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم لرءوس الأرباع على القبائل كندة ومذحج وأسد وتميم وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا فما لبثنا إلاقليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق و مازالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه فى القصر إلاثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته وخاصته وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب ألذى يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله و على أبيه . ودعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج فيسير فى الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبجر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس . [صفحه ۵۳] فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عنددور بنى عمارة فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبدالرحمن بن شريح الشبامى فلما رأى ابن الأشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الأشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس و من شرطك و أهل بيتك ومواليك فاخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعى لواء فأخرجه . وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل العصيان الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم وتكلم كثير حتى كادت الشمس أن تجب فقال أيها الناس ألحقوا بأهاليكم و لاتعجلوا الشر و لاتعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قدأقبلت و قدأعطى الله الأمير عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى الشام و أن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا [صفحه ۵۴] تبقى له بقية من أهل المعصية إلاأذاقها وبال ماجنت أيديها وتكلم الأشراف بنحو من ذلك . فلما سمع الناس مقالهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتى ابنها أوأخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجىء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به

فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب و مامعه إلاثلاثون نفسا فى المسجد فلما رأى أنه قدأمسى و مامعه إلاأولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو أبواب كندة فما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان فالتفت فإذا هو لايحس أحدا يدله على الطريق و لايدله على منزله و لايواسيه بنفسه إن عرض له عدو.فمضى على وجهه متلددا فى أزقة الكوفة لايدرى أين يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا و كان بلال قدخرج مع الناس فأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت ع فقال لها ياأمة الله اسقينى ماء فسقته وجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله أ لم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له فى الثالثة سبحان الله يا [صفحه ۵۵] عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لايصلح لك الجلوس على بابى و لاأحله لك .فقام و قال ياأمة الله ما لى فى هذاالمصر منزل و لاعشيرة فهل لك فى أجر ومعروف لعلى مكافئك بعداليوم فقالت يا عبد الله و ماذاك قال أنامسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغرونى وأخرجونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا فى دارها غيرالبيت ألذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش . و لم يكن بأسرع أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه فقال لها و الله إنه ليريبنى كثرة دخولك هذاالبيت منذ الليلة وخروجك منه إن لك لشأنا قالت يابنى اله عن هذا قال و الله لتخبريننى قالت أقبل على شأنك و لاتسألنى عن شىءفألح عليها فقالت يابنى لاتخبرن أحدا من الناس بشىء مما أخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت . و لماتفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لايسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فأشرفوا فلم يروا أحدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال و قدكمنوا لكم [صفحه ۵۶] فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى أيديهم وينظرون فكانت أحيانا تضىء لهم وأحيانا لاتضىء كمايريدون فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيهاالنيران ثم تدلى حتى تنتهى إلى الأرض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التى فيهاالمنبر فلما لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب أوالمقاتلة صلى العتمة إلا فى المسجد فلم يكن إلاساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قدأتى ما قدرأيتم من [صفحه ۵۷] الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم و لاتجعلوا على أنفسكم سبيلا ياحصين بن نمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة أوخرج هذا الرجل و لم تأتنى به و قدسلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل السكك وأصبح غدا فاستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل و كان الحصين بن نمير على شرطه و هو من بنى تميم . ثم دخل ابن زياد القصر و قدعقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لايستغش و لايتهم ثم أقعده إلى جنبه . وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عندأمه فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه قم فائتنى به الساعة فقام وبعث معه قومه لأنه قدعلم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين رجلا من قيس حتى أتوا الدار التى فيهامسلم بن عقيل رحمه الله فلما سمع وقع حوافر [صفحه ۵۸] الخيل وأصوات الرجال علم أنه قدأتى فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى فضرب فم مسلم فشق شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة

ويلهبون النار فى أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لاتقتل نفسك و هويقاتلهم و يقول أقسمت لاأقتل إلاحرا || إنى رأيت الموت شيئا نكرا ويجعل البارد سخنا مرا ||رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا || أخاف أن أكذب أوأغرا . فقال له محمد بن الأشعث إنك لاتكذب و لاتغر فلاتجزع إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك و لاضائريك و كان قدأثخن بالحجارة [صفحه ۵۹] وعجز عن القتال فانبهر وأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان فقال آمن أنا قال نعم فقال للقوم الذين معه لى الأمان فقال القوم له نعم إلاعبيد الله بن العباس السلمى فإنه قال لاناقة لى فى هذا و لاجمل وتنحى فقال مسلم أما لو لم تؤمنونى ماوضعت يدى فى أيديكم . وأتى ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذلك أيس من نفسه ودمعت عيناه ثم قال هذاأول الغدر قال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا- يكون عليك بأس فقال و ما هو إلاالرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمى إن من يطلب مثل ألذى تطلب إذانزل به مثل ألذى نزل بك لم يبك قال إنى و الله مالنفسى بكيت و لالها من القتل أرثى و إن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفا ولكن أبكى لأهلى المقبلين إلى أبكى للحسين ع وآل الحسين . ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله إنى أراك و الله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا فإنى لا-أراه إلا قدخرج إليكم اليوم مقبلا أو هوخارج غدا و أهل بيته و يقول إن ابن عقيل بعثنى إليك و هوأسير فى أيدى القوم لايرى أنه يمسى حتى يقتل و هو يقول [صفحه ۶۰] ارجع فداك أبى وأمى بأهل بيتك و لايغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك ألذى كان يتمنى فراقهم بالموت أوالقتل إن أهل الكوفة قدكذبوك و ليس لمكذوب رأى فقال ابن الأشعث و الله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قدآمنتك . وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن فأذن له فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه و ما كان من أمانه له فقال له عبيد الله و ما أنت والأمان كأنا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر و قداشتد به العطش و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن فيهم عمارة بن عقبة بن أبى معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب و إذاقلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقونى من هذاالماء فقال له مسلم بن عمرو أتراها ماأبردها لا و الله لاتذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم فقال له ابن عقيل ويلك من أنت قال أنا من عرف الحق إذ أنكرته ونصح لإمامه إذ غششته وأطاعه إذ خالفته أنامسلم بن عمرو الباهلى فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ماأجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود فى نار جهنم منى ثم جلس فتساند إلى حائط. وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح [صفحه ۶۱] فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه فلايقدر أن يشرب ففعل ذلك مرة ومرتين فلما ذهب فى الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه فى القدح فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم شربته . وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسى أ لاتسلم على الأمير فقال إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه و إن كان لايريد قتلى ليكثرن سلامى عليه فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعنى أوص إلى بعض قومى قال افعل فنظر مسلم إلى جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال ياعمر إن بينى وبينك قرابة و لى إليك حاجة و قديجب لى عليك نجح حاجتى وهى سر فامتنع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد فقال له إن على دينا بالكوفة استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع فاقضها عنى فإذاقتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين ع من يرده فإنى قدكتبت إليه أعلمه أن الناس معه و لا-أراه إلامقبلا- فقال عمر لابن زياد أتدرى أيها الأمير ما قال لى إنه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد إنه لايخونك الأمين ولكن قديؤتمن الخائن أمامالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع به ماأحببت و أماجثته فإنا لانبالى إذاقتلناه ماصنع بها و أماحسين فإن هو لم يردنا لم [صفحه ۶۲] نرده . ثم قال ابن زياد إيه يا ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض . قال كلا لست لذلك أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر

فأتيناه لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب . فقال له ابن زياد و ما أنت وذاك يافاسق لم لم تعمل فيهم بذاك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر. قال أناأشرب الخمر أما و الله إن الله ليعلم أنك تعلم أنك غيرصادق وأنك قد قلت بغير علم وإنى لست كماذكرت وإنك أحق بشرب الخمر منى وأولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التى حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن و هويلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد يافاسق إن نفسك تمنيك ماحال الله دونه و لم يرك الله له أهلا. فقال مسلم فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله . فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد. فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم . فقال له ابن زياد قتلنى الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد فى [صفحه ۶۳] الإسلام من الناس . قال له مسلم أماإنك أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن وإنك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة.فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا ع وأخذ مسلم لايكلمه . ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فقال مسلم بن عقيل رحمة الله عليه لو كان بينى وبينك قرابة ماقتلتنى فقال ابن زياد أين هذا ألذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الأحمرى فقال له اصعد فلتكن أنت ألذى تضرب عنقه فصعد به و هويكبر ويستغفر الله ويصلى على رسوله و يقول أللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا وأشرفوا به على موضع الحذاءين اليوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه . وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه فى هانئ بن عروة فقال إنك قدعرفت منزلة هانئ فى المصر وبيته فى العشيرة و قدعلم قومه أنى أنا وصاحبى سقناه إليك فأنشدك الله لماوهبته لى فإنى أكره عداوة المصر وأهله فوعده أن يفعل ثم بدا له فأمر بهانئ فى [صفحه ۶۴] الحال فقال أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فأخرج هانئ حتى انتهى به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هومكتوف فجعل يقول وا مذحجاه و لامذحج لى اليوم يامذحجاه يامذحجاه وأين مذحج فلما رأى أن أحدا لاينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال أ ما من عصا أوسكين أوحجر أوعظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما أنا بهاسخى و ما أنابمعينكم على نفسى فضربه مولى لعبيد الله تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هانئ إلى الله المعاد أللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله . و فى مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله بن الزبير الأسدى إن كنت لاتدرين ماالموت فانظرى || إلى هانئ فى السوق و ابن عقيل إلى بطل قدهشم السيف وجهه || وآخر يهوى من طمار قتيل أصابهما أمر الأمير فأصبحا || أحاديث من يسرى بكل سبيل ترى جسدا قد غيرالموت وجهه || ونضح دم قدسال كل مسيل فتى هوأحيا من فتاة حيية || وأقطع من ذى شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمنا || و قدطلبته مذحج بذحول [صفحه ۶۵] تطيف حواليه مراد وكلهم || على رقبة من سائل ومسول فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم || فكونوا بغايا أرضيت بقليل . و لماقتل مسلم وهانئ رحمة الله عليهما بعث عبيد الله بن زياد برءوسهما مع هانئ بن أبى حية الوادعى والزبير بن الأروح التميمى إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ فكتب الكاتب و هوعمرو بن نافع فأطال و كان أول من أطال فى الكتب فلما نظر فيه عبيد الله تكرهه و قال ما هذاالتطويل و ما هذه الفصول اكتب أما بعدفالحمد لله ألذى أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مئونة عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادى وأنى جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما فقدمتهما وضربت أعناقهما و قدبعثت إليك برءوسهما مع هانئ بن أبى حية والزبير بن الأروح التميمى وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وصدقا وورعا و السلام .فكتب إليه يزيد أما بعدفإنك لم تعد أن كنت كماأحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش و قدأغنيت وكفيت [صفحه ۶۶] وصدقت ظنى بك ورأيى فيك و قددعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما وفضلهما كماذكرت فاستوص بهما خيرا وإنه قدبلغنى أن حسينا قدتوجه إلى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب إلى فيما يحدث من خبر إن شاء الله

فصل

و كان خروج مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة سنة ستين وقتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة و كان توجه الحسين ع من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية بعدمقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمانى ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين و كان قداجتمع إليه مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه . [صفحه ۶۷] و لماأراد الحسين ع التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل من إحرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ إلى يزيد بن معاوية فخرج ع مبادرا بأهله وولده و من انضم إليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم قدبلغه لخروجه يوم خروجه على ماذكرناه .فروى عن الفرزدق الشاعر أنه قال حججت بأمى فى سنة ستين فبينا أناأسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن على ع خارجا من مكة معه أسيافه وتراسه فقلت لمن هذاالقطار فقيل للحسين بن على فأتيته فسلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ماأعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من أنت قلت امرؤ من العرب فلا و الله مافتشنى عن أكثر من ذلك ثم قال لى أخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء و الله يفعل مايشاء فقال صدقت لله الأمر و كل يوم ربنا هو فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هوالمستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له أجل بلغك الله ماتحب وكفاك ماتحذر وسألته [صفحه ۶۸] عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا. و كان الحسين بن على ع لماخرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد إليه فقالوا له انصرف إلى أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين وأصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم فلقى عيرا قدأقبلت من اليمن فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه و قال لأصحابها من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراءه وأحسنا صحبته و من أحب أن يفارقنا فى بعض الطريق أعطيناه كراء على قدر ماقطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون . وألحقه عبد الله بن جعفررضى الله عنه بابنيه عون و محمد وكتب على أيديهما إليه كتابا يقول فيه أما بعدفإنى أسألك بالله لماانصرفت حين تنظر فى كتابى فإنى مشفق عليك من الوجه ألذى توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك [صفحه ۶۹] علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلاتعجل بالمسير فإنى فى أثر كتابى و السلام . وصار عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعدنفوذ ابنيه ودفعا إليه الكتاب وجهدا به فى الرجوع فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أناماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ماحدثت أحدا بها و لا أنامحدث أحدا حتى ألقى ربى جل و عز فلما أيس منه عبد الله بن جعفرأمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين ع نحو العراق مغذا لايلوى على شىء حتى نزل ذات عرق . و لمابلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين ع من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان و ما بين القادسية إلى القطقطانة [صفحه ۷۰] و قال الناس هذا الحسين يريد العراق . و لمابلغ الحسين ع الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى ويقال بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة و لم يكن ع علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإنى أحمدإليكم الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قدشخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان

مضين من ذى الحجة يوم التروية فإذاقدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه و السلام عليكم ورحمة الله -روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۹۸ . [صفحه ۷۱] و كان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هاهنا مائة ألف سيف فلاتتأخر فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين ع حتى إذاانتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فأنفذه إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد فسب الكذاب الحسين بن على فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنارسوله إليكم فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى بن أبى طالب ع وصلى عليه فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع

فصل

وروى أنه وقع إلى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقى به رمق فجاء رجل يقال له عبدالملك بن عمير اللخمى فذبحه فقيل له فى ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريحه ثم أقبل الحسين ع من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى و هونازل به فلما رأى الحسين ع قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يا ابن رسول [صفحه ۷۲] الله ماأقدمك واحتمله وأنزله فقال له الحسين ع كان من موت معاوية ما قدبلغك فكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۰۰ فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله فى حرمة قريش أنشدك الله فى حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما فى أيدى بنى أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لايهابوا بعدك أحدا أبدا و الله إنها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلاتفعل و لاتأت الكوفة و لاتعرض نفسك لبنى أمية فأبى الحسين ع إلا أن يمضى. و كان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلايدعون أحدا يلج و لاأحدا يخرج وأقبل الحسين ع لايشعر بشىء حتى لقى الأعراب فسألهم فقالوا لا و الله ماندرى غير أنا لانستطيع أن نلج أونخرج فسار تلقاء وجهه ع . وحدث جماعة من فزارة و من بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين ع فلم يكن شىءأبغض إلينا من أن ننازله فى منزل فإذاسار الحسين ع ونزل منزلا لم نجد بدا من أن ننازله فنزل الحسين ع فى جانب ونزلنا فى جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا [صفحه ۷۳] زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما فى يده حتى كأن على رءوسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لاتأتيه لوأتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قدأشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل إلى الحسين ع ثم قال لامرأته أنت طالق الحقى بأهلك فإنى لاأحب أن يصيبك بسببى إلاخير ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعنى و إلافهو آخر العهد إنى سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسى رضى الله عنه أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال إذاأدركتم شباب آل محمدفكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنافاستودعكم الله قالوا ثم و الله مازال فى القوم مع الحسين ع حتى قتل رحمة الله عليه . وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان قالا لماقضينا حجنا لم تكن لنا همة إلااللحاق بالحسين ع فى الطريق لننظر ما يكون من أمره فأقبلنا ترقل بنا [صفحه ۷۴] نياقنا مسرعين حتى لحقنا بزرود فلما دنونا منه إذانحن برجل من أهل الكوفة قدعدل عن الطريق حين رأى الحسين ع فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذالنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال أسدى قلنا ونحن أسديان فمن أنت قال أنابكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له أخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق .فأقبلنا حتى لحقنا الحسين ص فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك علانية و إن شئت سرا فنظر إلينا و إلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء ستر فقلنا له رأيت

الراكب ألذى استقبلته عشى أمس قال نعم و قدأردت مسألته فقلنا قد و الله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته و هوامرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ ورآهما يجران فى السوق بأرجلهما فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما [صفحه ۷۵] يكرر ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله فى نفسك و أهل بيتك إلاانصرفت من مكانك هذافإنه ليس لك بالكوفة ناصر و لاشيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بنى عقيل فقال ماترون فقد قتل مسلم فقالوا و الله لانرجع حتى نصيب ثأرنا أونذوق ماذاق فأقبل علينا الحسين ع و قال لاخير فى العيش بعدهؤلاء فعلمنا أنه قدعزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له أصحابه إنك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لوقدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفإنه قدأتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة و عبد الله بن يقطر و قدخذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غيرحرج ليس عليه ذمام -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۱ .فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه [صفحه ۷۶] الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضووا إليه وإنما فعل ذلك لأنه ع علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتى بلدا قداستقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على مايقدمون . فلما كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله أين تريد فقال له الحسين ع الكوفة فقال الشيخ أنشدك الله لماانصرفت فو الله ماتقدم إلا على الأسنة وحد السيوف و إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لوكانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التى تذكر فإنى لاأرى لك أن تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى على الرأى ولكن الله تعالى لايغلب على أمره ثم قال ع و الله لايدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فإذافعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم -روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۱۲۷ . ثم سار ع من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى [صفحه ۷۷] انتصف النهار فبينا هويسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين ع الله أكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه و الله إن هذاالمكان مارأينا به نخلة قط فقال الحسين ع فما ترونه قالوا نراه و الله آذان الخيل قال أنا و الله أرى ذلك ثم قال ع مالنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذاذو حسمى إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كماتريد.فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه وأمر الحسين ع بأبنيته فضربت . [صفحه ۷۸] وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع فى حر الظهيرة و الحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسيافهم فقال الحسين ع لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا وأقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذاعب فيهاثلاثا أوأربعا أوخمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها. فقال على بن الطعان المحاربى كنت مع الحر يومئذ فجئت فى آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ع مابى وبفرسى من العطش قال أنخ الراوية والراوية عندى السقاء ثم قال يا ابن أخى أنخ الجمل فأنخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع اخنث السقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى. و كان مجيء الحر بن يزيد من القادسية و كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحر موافقا للحسين ع حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين ع الحجاج بن مسرور أن يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين ع [صفحه ۷۹] فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن اقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطونى ماأطمئن إليه من عهودكم ومواثيقكم و إن لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم إلى

المكان ألذى جئت منه إليكم فسكتوا عنه و لم يتكلم أحد منهم بكلمة. فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أتريد أن تصلى بأصحابك قال لابل تصلى أنت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين بن على ع ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه ألذى كان فيه فدخل خيمة قدضربت له واجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد الباقون إلى صفهم ألذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين بن على ع أن يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقام الحسين ع فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدأيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذاالأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان -روايت-۱-۲-روايت-۱۲-ادامه دارد [صفحه ۸۰] و إن أبيتم إلاكراهية لنا والجهل بحقنا و كان رأيكم الآن غير ماأتتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم -روايت-از قبل-۱۲۱ . فقال له الحر أنا و الله ماأدرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر فقال الحسين ع لبعض أصحابه ياعقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قدأمرنا إذانحن لقيناك إلانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين ع الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وأنتظر حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك أمك ماتريد فقال له الحر أما لوغيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ماتركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن و الله ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلابأحسن مايقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد قال إذا و الله لاأتبعك قال إذا و الله لاأدعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إنى لم أؤمر بقتالك إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذاأبيت فخذ طريقا لايدخلك الكوفة و لايردك إلى المدينة تكون بينى وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير وتكتب إلى يزيد أو إلى عبيد الله فلعل الله إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أبتلى [صفحه ۸۱] بشىء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين ع وسار الحر فى أصحابه يسايره و هو يقول له ياحسين إنى أذكرك الله فى نفسك فإنى أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع أفبالموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه و هويريد نصرة رسول الله ص فخوفه ابن عمه و قال أين تذهب فإنك مقتول فقال -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۹۵ سأمضى فما بالموت عار على الفتى || إذا مانوى حقا وجاهد مسلما وآسى الرجال الصالحين بنفسه || وفارق مثبورا وباعد مجرما فإن عشت لم أندم و إن مت لم ألم || كفى بك ذلا أن تعيش وترغما . فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير بأصحابه ناحية و الحسين ع فى ناحية أخرى حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات . ثم مضى الحسين ع حتى انتهى إلى قصر بنى مقاتل فنزل به فإذا هوبفسطاط مضروب فقال لمن هذافقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى فقال ادعوه إلى فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن على يدعوك فقال عبيد الله إنا لله وإنا إليه راجعون و الله ماخرجت من الكوفة إلاكراهية أن يدخلها الحسين ع و أنا بها و الله ماأريد أن أراه و لايرانى فأتاه الرسول فأخبره فقام الحسين ع [صفحه ۸۲] فجاء حتى دخل عليه فسلم وجلس ثم دعاه إلى الخروج معه فأعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه فقال له الحسين ع فإن لم تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا فو الله لايسمع واعيتنا أحد ثم لاينصرنا إلاهلك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۴ فقال أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله ثم قام الحسين ع من عنده حتى دخل رحله . و لما كان فى آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بنى مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة فخفق و هو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه و هو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أوثلاثا فأقبل إليه ابنه على بن الحسين ع على فرس فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يابنى إنى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس و هو يقول القوم يسيرون والمنايا تصير إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له يا أبت لاأراك الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى و ألذى إليه مرجع العباد قال فإننا إذا لانبالى أن نموت محقين فقال له الحسين ع

جزاک الله من ولـد خير ماجزى ولدا عن والده -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۲۳ . فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذاردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم [صفحه ۸۳] يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى المكان ألذى نزل به الحسين ع فإذاراكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه و لم يسلم على الحسين وأصحابه ودفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فإذا فيه أما بعدفجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى و لاتنزله إلابالعراء فى غيرحصن و على غيرماء فقد أمرت رسولى أن يلزمك و لايفارقك حتى يأتينى بإنفاذك أمرى و السلام . فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرنى أن أجعجع بكم فى المكان ألذى يأتى كتابه و هذارسوله و قدأمره ألا يفارقنى حتى أنفذ أمره .فنظر يزيد بن المهاجر الكنانى و كان مع الحسين ع إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك أمك ماذا جئت فيه قال أطعت إمامى ووفيت ببيعتى فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك وأطعت إمامك فى هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الإمام إمامك قال الله عز من قائل [صفحه ۸۴] وَ جَعَلناهُم أَئِمَّةً يَدعُونَ إِلَى النّارِ وَ يَومَ القِيامَةِ لا يُنصَرُونَفإمامك منهم . وأخذهم الحر بالنزول فى ذلك المكان على غيرماء و لاقرية فقال له الحسين ع دعنا ويحك ننزل فى هذه القرية أو هذه يعنى نينوى والغاضرية أو هذه يعنى شفنة قال لا و الله ماأستطيع ذلك هذا رجل قدبعث إلى عينا على فقال زهير بن القين إنى و الله ماأراه يكون بعد ألذى ترون إلاأشد مما ترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمرى ليأتينا بعدهم ما لاقبل لنا به فقال الحسين ع ماكنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل و ذلك يوم الخميس و هواليوم الثانى من المحرم سنة إحدى وستين . فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث إلى الحسين ع عروة بن قيس الأحمسى فقال له ائته فسله ما ألذى جاء بك و ماذا تريد. و كان عروة ممن كتب إلى الحسين ع فاستحيا منه أن يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم -قرآن-۱-۷۹ [صفحه ۸۵] أبى ذلك وكرهه فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبى و كان فارسا شجاعا لايرد وجهه شىء فقال أناأذهب إليه و و الله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر ماأريد أن تفتك به ولكن ائته فسله ما ألذى جاء بك .فأقبل كثير إليه فلما رآه أبوثمامة الصائدى قال للحسين ع أصلحك الله يا أبا عبد الله قدجاءك شر أهل الأرض وأجرؤهم على دم وأفتكهم وقام إليه فقال له ضع سيفك قال لا و لاكرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم منى بلغتكم ماأرسلت به إليكم و إن أبيتم انصرفت عنكم قال فإنى آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا و الله لاتمسه فقال له أخبرنى بما جئت به و أناأبلغه عنك و لاأدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلى فقال له ويحك ياقرة الق حسينا فسله ماجاء به و ماذا يريد فأتاه قرة فلما رآه الحسين ع مقبلا قال أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن أختنا و قدكنت أعرفه بحسن الرأى و ماكنت أراه يشهد هذاالمشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذ كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم ثم قال حبيب بن مظاهر ويحك ياقرة أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل ألذى بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له قرة أرجع إلى صاحبى [صفحه ۸۶] بجواب رسالته وأرى رأيى قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال عمر أرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدفإنى حين نزلت بالحسين بعثت إليه رسلى فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب فقال كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم يسألوننى القدوم ففعلت فأما إذ كرهونى وبدا لهم غير ماأتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم . قال حسان بن قائد العبسى وكنت عندعبيد الله حين أتاه هذاالكتاب فلما قرأه قال الآن إذ علقت مخالبنا به || يرجو النجاة ولات حين مناص . وكتب إلى عمر بن سعد أما بعدفقد بلغنى كتابك وفهمت ماذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذافعل هو ذلك رأينا رأينا و السلام . فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قدخشيت أن لايقبل ابن زياد العافية. وورد كتاب ابن زياد فى الأثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه و بين الماء فلايذوقوا منه قطرة كماصنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد فى الوقت

عمرو بن الحجاج فى خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه و بين الماء أن يستقوا منه قطرة و ذلك قبل قتل الحسين بثلاثة [صفحه ۸۷] أيام ونادى عبد الله بن حصين الأزدى و كان عداده فى بجيلة بأعلى صوته ياحسين أ لاتنظر إلى الماء كأنه كبد السماء و الله لاتذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع أللهم اقتله عطشا و لاتغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم و الله لعدته بعد ذلك فى مرضه فو الله ألذى لاإله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه . و لمارأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنى أريد أن ألقاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد إلى مكانه وكتب إلى عبيد الله بن زياد. أما بعد فإن الله قدأطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذاحسين قدأعطانى عهدا أن يرجع إلى المكان ألذى أتى منه أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له مالهم و عليه ماعليهم أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه و فى هذالكم رضى وللأمة صلاح . [صفحه ۸۸] فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذى الجوشن فقال أتقبل هذا منه و قدنزل بأرضك و إلى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلاتعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لك . قال له ابن زياد نعم مارأيت الرأى رأيك أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا فليبعث بهم إلى سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطع و إن أبى أن يقاتلهم فأنت أميرالجيش واضرب عنقه وابعث إلى برأسه . وكتب إلى عمر بن سعد أنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه و لالتطاوله و لالتمنيه السلامة والبقاء و لالتعتذر له و لالتكون له عندى شافعا انظر فإن نزل حسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلى سلما و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون و إن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم و ليس أرى أن هذايضر بعدالموت شيئا ولكن على قول قدقلته لوقتلته لفعلت هذا به فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل [صفحه ۸۹] بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإنا قدأمرناه بأمرنا و السلام .فأقبل شمر بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لاقرب الله دارك قبح الله ماقدمت به على و الله إنى لأظنك أنك نهيته أن يقبل ماكتبت به إليه وأفسدت علينا أمرنا قدكنا رجونا أن يصلح لايستسلم و الله حسين إن نفس أبيه لبين جنبيه فقال له شمر أخبرنى ما أنت صانع أتمضى لأمر أميرك وتقاتل عدوه و إلافخل بينى و بين الجند والعسكر قال لا لا و الله و لاكرامة لك ولكن أناأتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عشية الخميس لتسع مضين من المحرم . وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ع فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس و جعفر وعثمان بنو على بن أبى طالب ع فقالوا ماتريد فقال أنتم يابنى أختى آمنون فقالت له الفتية لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول الله لاأمان له . ثم نادى عمر بن سعد ياخيل الله اركبى وأبشرى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعدالعصر وحسين ع جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته [صفحه ۹۰] الصيحة فدنت من أخيها فقالت ياأخى أ ماتسمع الأصوات قداقتربت فرفع الحسين ع رأسه فقال إنى رأيت رسول الله ص الساعة فى المنام فقال لى إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل فقال لها ليس لك الويل ياأخية اسكتى رحمك الله و قال له العباس بن على رحمة الله عليه ياأخى أتاك القوم فنهض ثم قال ياعباس اركب بنفسى أنت ياأخى حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم و مابدا لكم وتسألهم عما جاء بهم .فأتاهم العباس فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس مابدا لكم و ماتريدون قالوا جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أوننازجزكم قال فلاتعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ماذكرتم فوقفوا وقالوا ألقه فأعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين ع يخبره الخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين .فجاء العباس إلى الحسين ع فأخبره بما قال القوم فقال ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى الغدوة

وتدفعهم [صفحه ۹۱] عنا العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنى قدأحب الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار.فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قدأجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد و إن أبيتم فلسنا تاركيكم وانصرف . فجمع الحسين ع أصحابه عندقرب المساء قال على بن الحسين زين العابدين ع فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أناإذ ذاك مريض فسمعت أبى يقول لأصحابه أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء أللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين أما بعدفإنى لاأعلم أصحابا أوفى و لاخيرا من أصحابى و لا أهل بيت أبر و لاأوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى خيرا ألا وإنى لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء ألا وإنى قدأذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذاالليل قدغشيكم فاتخذوه جملا -روايت-۱-۲-روايت-۳-۶۰۲ . فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لاأرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن على رضوان الله عليه واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه [صفحه ۹۲] فقال الحسين ع يابنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لاندرى ماصنعوا لا و الله مانفعل ذلك ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك . وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال أنخلى عنك و لمانعذر إلى الله سبحانه فى أداء حقك أما و الله حتى أطعن فى صدورهم برمحى وأضربهم بسيفى ماثبت قائمه فى يدى و لو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة و الله لانخليك حتى يعلم الله أن قدحفظنا غيبة رسول الله ص فيك و الله لوعلمت أنى أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة مافارقتك حتى ألقى حمامى دونك وكيف لاأفعل ذلك وإنما هى قتلة واحدة ثم هى الكرامة التى لاانقضاء لها أبدا. وقام زهير بن القين البجلى رحمة الله عليه فقال و الله لوددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة و أن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك . [صفحه ۹۳] وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فجزاهم الحسين ع خيرا وانصرف إلى مضربه . قال على بن الحسين ع إنى لجالس فى تلك العشية التى قتل أبى فى صبيحتها وعندى عمتى زينب تمرضنى إذ اعتزل أبى فى خباء له وعنده جوين مولى أبى ذر الغفارى و هويعالج سيفه ويصلحه و أبى يقول -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۲۰۹ يادهر أف لك من خليل || كم لك بالإشراق والأصيل من صاحب أوطالب قتيل || والدهر لايقنع بالبديل وإنما الأمر إلى الجليل || و كل حى سالك سبيلى فأعادها مرتين أوثلاثا حتى فهمتها وعرفت ماأراد فخنقتنى العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قدنزل و أماعمتى فإنها سمعت ماسمعت وهى امرأة و من شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنها لحاسرة حتى انتهت إليه فقالت وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت أمى فاطمة و أبى على وأخى الحسن ياخليفة الماضى وثمال الباقى فنظر إليها الحسين ع فقال لها ياأخية لايذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع و قال لوترك القطاة لنام فقالت ياويلتاه -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۹۴] أفتغتصب نفسك اغتصابا فذاك أقرح لقلبى وأشد على نفسى ثم لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام إليها الحسين ع فصب على وجهها الماء و قال لها ياأختاه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون و أهل السماء لايبقون و أن كل شىءهالك إلاوجه الله ألذى خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون و هوفرد وحده أبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى و لى ولكل مسلم برسول الله ص أسوة فعزاها بهذا ونحوه و قال لها ياأخية إنى أقسمت فأبرى قسمى لاتشقى على جيبا و لاتخمشى على وجها و لاتدعى على بالويل والثبور إذا أناهلكت ثم جاء بها حتى أجلسها عندى ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض و أن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض و أن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم قدحفت بهم إلاالوجه ألذى يأتيهم منه عدوهم ورجع ع إلى مكانه فقام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون

ويستغفرون -روايت-از قبل-۹۶۳ . [صفحه ۹۵] قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا و إن حسينا ليقرأوَ لا يَحسَبَنّ الّذِينَ كَفَرُوا أَنّما نمُلي لَهُم خَيرٌ لِأَنفُسِهِم إِنّما نمُلي لَهُم لِيَزدادُوا إِثماً وَ لَهُم عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنِينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطّيِبفسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير و كان مضحاكا و كان شجاعا بطلا فارسا فاتكأ شريفا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يافاسق أنت يجعلك الله من الطيبين فقال له من أنت ويلك قال أنابرير بن خضير فتسابا. وأصبح الحسين بن على ع فعبا أصحابه بعدصلاة الغداة و كان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر فى ميسرة أصحابه وأعطى رايته العباس أخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك فى خندق كان قدحفر هناك و أن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم . وأصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين ع و كان على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن و على الخيل عروة بن قيس و على الرجالة شبث بن ربعى -قرآن- ۷۴-۳۰۸ [صفحه ۹۶] وأعطى الراية دريدا مولاه . فروى عن على بن الحسين زين العابدين ع أنه قال لماصبحت الخيل الحسين رفع يديه و قال أللهم أنت ثقتى فى كل كرب ورجائى فى كل شدة و أنت لى فى كل أمر نزل بى ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منى إليك عمن سواك ففرجته وكشفته و أنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-۳۸۶ . قال وأقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين ع فيرون الخندق فى ظهورهم والنار تضطرم فى الحطب والقصب ألذى كان ألقى فيه فنادى شمر بن ذى الجوشن عليه اللعنة بأعلى صوته ياحسين أتعجلت النار قبل يوم القيامة فقال الحسين ع من هذاكأنه شمر بن ذى الجوشن فقال له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى أنت أولى بهاصليا. ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين ع من ذلك فقال له دعنى حتى أرميه فإنه الفاسق من عظماء الجبارين و قدأمكن الله منه فقال له الحسين ع لاترمه فإنى أكره أن أبدأهم . [صفحه ۹۷] ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته يا أهل العراق وجلهم يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولى و لاتعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على و حتى أعذر إليكم فإن أعطيتمونى النصف كنتم بذلك أسعد و إن لم تعطونى النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لايكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى و لاتنظرون إن وليى الله ألذى نزل الكتاب و هويتولى الصالحين ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هوأهله وصلى على النبى ص و على ملائكة الله وأنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله و لابعده أبلغ فى منطق منه ثم قال أما بعدفانسبونى فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك حرمتى ألست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عندربه أ و ليس حمزة سيد الشهداء عمى أ و ليس جعفرالطيار فى الجنة بجناحين عمى أ و لم يبلغكم ما قال رسول الله لى ولأخى هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتمونى بما أقول و هوالحق و الله ماتعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و إن كذبتمونى فإن فيكم من لوسألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى و أباسعيد الخدرى وسهل بن سعد الساعدى وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ص لى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۹۸] ولأخى أما فى هذاحاجز لكم عن سفك دمى فقال له شمر بن ذى الجوشن هويعبد الله على حرف إن كان يدرى ماتقول فقال له حبيب بن مظاهر و الله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا و أناأشهد أنك صادق ماتدرى ما يقول قدطبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين ع فإن كنتم فى شك من هذا أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم و لا فى غيركم ويحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته أومال لكم استهلكته أوبقصاص جراحة فأخذوا لايكلمونه فنادى ياشبث بن ربعى ياحجار بن أبجر ياقيس بن الأشعث يايزيد بن الحارث أ لم تكتبوا إلى أن قدأينعت الثمار وأخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ماندرى ماتقول ولكن انزل على حكم بنى عمك فإنهم لم يروك إلا ماتحب فقال له الحسين لا و الله لاأعطيكم بيدى إعطاء الذليل و لاأفر فرار العبيد ثم نادى ياعباد الله إنى عذت بربى وربكم أن

ترجمون أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب -روايت-از قبل-۹۳۱ . ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها وأقبلوا [صفحه ۹۹] يزحفون نحوه فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قدصمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد أى عمر أمقاتل أنت هذا الرجل قال إى و الله قتالا أيسره أن تسقط الرءوس وتطيح الأيدى قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر أما لو كان الأمر إلى لفعلت ولكن أميرك قدأبى .فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له ياقرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد أن تسقيه قال قرة فظننت و الله أنه يريد أن يتنحى فلايشهد القتال ويكره أن أراه حين يصنع ذلك فقلت له لم أسقه و أنامنطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان ألذى كان فيه فو الله لو أنه أطلعنى على ألذى يريد لخرجت معه إلى الحسين بن على ع فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن أوس ماتريد يا ابن يزيد أتريد أن تحمل فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل وهى الرعدة فقال له المهاجر إن أمرك لمريب و الله مارأيت منك فى موقف قط مثل هذا و لوقيل لى من أشجع أهل الكوفة ماعدوتك فما هذا ألذى أرى منك فقال له الحر إنى و الله أخير نفسى بين الجنة والنار فو الله لاأختار على الجنة شيئا و لوقطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله أناصاحبك ألذى حبستك عن [صفحه ۱۰۰] الرجوع وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك فى هذاالمكان و ماظننت أن القوم يردون عليك ماعرضته عليهم و لايبلغون منك هذه المنزلة و الله لوعلمت أنهم ينتهون بك إلى ماأرى ماركبت منك ألذى ركبت وإنى تائب إلى الله تعالى مما صنعت فترى لى من ذلك توبة فقال له الحسين ع نعم يتوب الله عليك فانزل قال فأنا لك فارسا خير منى راجلا أقاتلهم على فرسى ساعة و إلى النزول مايصير آخر أمرى فقال له الحسين ع فاصنع يرحمك الله مابدا لك .فاستقدم أمام الحسين ع ثم أنشأ رجل من أصحاب الحسين ع يقول لنعم الحر حر بنى رياح || وحر عندمختلف الرماح ونعم الحر إذ نادى حسين || وجاد بنفسه عندالصباح . ثم قال يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر أدعوتم هذاالعبد الصالح حتى إذاأتاكم أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه فى بلاد الله العريضة فصار كالأسير فى أيديكم لايملك لنفسه نفعا و لايدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات [صفحه ۱۰۱] الجارى يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قدصرعهم العطش بئس ماخلفتم محمدا فى ذريته لاسقاكم الله يوم الظمأ الأكبر فحمل عليه رجال يرمون بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين ع . ونادى عمر بن سعد ياذويد ادن رأيتك فأدناها ثم وضع سهمه فى كبد قوسه ثم رمى و قال اشهدوا أنى أول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبى سفيان وبرز إليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من أنت فانتسب له فقال لست أعرفك ليخرج إلى زهير بن القين أوحبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فإنه لمشتغل بضربة إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قدرهقك العبد فلم يشعر حتى غشيه فبدره ضربة اتقاها ابن عمير بكفه اليسرى فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله وأقبل و قدقتلهما جميعا و هويرتجز و يقول إن تنكرونى فأنا ابن كلب || إنى امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عندالنكب . [صفحه ۱۰۲] وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين ع فيمن كان معه من أهل الكوفة فلما دنا من الحسين ع جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين . وجاء رجل من بنى تميم يقال له عبد الله بن حوزة فأقدم على عسكر الحسين ع فناداه القوم إلى أين ثكلتك أمك فقال إنى أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين ع لأصحابه من هذاقيل هذا ابن حوزة قال أللهم حزه إلى النار فاضطربت به فرسه فى جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار. ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على أصحاب عمر بن سعد و هويتمثل بقول عنترة مازلت أرميهم بغرة وجهه || ولبانه حتى تسربل بالدم . [صفحه ۱۰۳] فبرز إليه رجل من بلحارث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال

و هو يقول أنا ابن هلال البجلى || أنا على دين على .فبرز إليه مزاحم بن حريث فقال له أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله .فصاح عمرو بن الحجاج بالناس ياحمقى أتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوما مستميتين لايبرز إليهم منكم أحد فإنهم قليل وقل مايبقون و الله لو لم ترموهم إلابالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأى مارأيت فأرسل فى الناس من يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلا منهم . ثم حمل عمرو بن الحجاج فى أصحابه على الحسين ع من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدى رحمة الله عليه وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صريعا فمشى إليه الحسين ع فإذا به رمق فقال رحمك الله يامسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز على مصرعك يامسلم أبشر بالجنة فقال مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لاأنى أعلم أنى فى أثرك من ساعتى هذه لأحببت [صفحه ۱۰۴] أن توصينى بكل ماأهمك . ثم تراجع القوم إلى الحسين ع فحمل شمر بن ذى الجوشن لعنه الله على أهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه وحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا فأخذت خيلهم تحمل وإنما هى اثنان وثلاثون فارسا فلاتحمل على جانب من خيل الكوفة إلاكشفته . فلما رأى ذلك عروة بن قيس و هو على خيل أهل الكوفة بعث إلى عمر بن سعد أ ماترى ماتلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث إليهم الرجال والرماة فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول إن تعقروا بى فأنا ابن الحر || أشجع من ذى لبد هزبر . ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك فى قتله أيوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة وقاتل أصحاب الحسين بن على ع القوم أشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير و كان على الرماة صبر أصحاب الحسين ع تقدم إلى أصحابه وكانوا خمس مائة نابل أن يرشقوا أصحاب الحسين ع بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأرجلوهم واشتد القتال [صفحه ۱۰۵] بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذى الجوشن فى أصحابه فحمل عليهم زهير بن القين رحمه الله فى عشرة رجال من أصحاب الحسين فكشفهم عن البيوت وعطف عليهم شمر بن ذى الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين إلى مواضعهم وأنشأ زهير بن القين يقول مخاطبا للحسين ع اليوم نلقى جدك النبيا || وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا . و كان القتل يبين فى أصحاب الحسين ع لقلة عددهم و لايبين فى أصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح فى أصحاب أبى عبد الله الحسين ع إلى أن زالت الشمس فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف . وتقدم حنظلة بن سعد الشبامى بين يدى الحسين ع فنادى أهل الكوفة ياقوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد ياقوم لاتقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قدخاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله . وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك ثم قاتل حتى قتل رحمه الله . [صفحه ۱۰۶] وتقدم عابس بن أبى شبيب الشاكرى فسلم على الحسين ع وودعه وقاتل حتى قتل رحمه الله . و لم يزل يتقدم رجل رجل من أصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين ع إلا أهل بيته خاصة فتقدم ابنه على بن الحسين ع وأمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى و كان من أصبح الناس وجها و له يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس و هو يقول أنا على بن الحسين بن على || نحن وبيت الله أولى بالنبى تالله لايحكم فينا ابن الدعى || أضرب بالسيف أحامى عن أبى ضرب غلام هاشمى قرشى .ففعل ذلك مرارا و أهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدى فقال على آثام العرب إن مر بى يفعل مثل ذلك إن لم أثكله أباه فمر يشد على الناس كمامر فى الأول فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه بأسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يابنى ماأجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء [صفحه ۱۰۷] وخرجت زينب أخت الحسين مسرعة تنادى ياأخياه و ابن أخياه وجاءت حتى أكبت عليه فأخذ الحسين برأسها فردها إلى الفسطاط وأمر فتيانه فقال احملوا أخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط ألذى كانوا يقاتلون أمامه . ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل رحمه الله بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه

آخر برمحه فطعنه فی قلبه فقتله . وحمل عبد الله بن قطبة الطائی علی عون بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه فقتله . وحمل عامر بن نهشل التیمی علی محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه فقتله . وشد عثمان بن خالد الهمدانی علی عبدالرحمن بن عقیل بن أبی طالب رضی الله عنه فقتله . قال حمید بن مسلم فإنا لکذلک إذ خرج علینا غلام کان وجهه شقة قمر فی یده سیف و علیه قمیص وإزار ونعلان قدانقطع شسع إحداهما فقال لی عمر بن سعید بن نفیل الأزدی و الله لأشدن علیه فقلت سبحان الله و ماترید بذلک دعه یکفیکه هؤلاء القوم الذین مایبقون علی أحد منهم فقال و الله لأشدن علیه فشد علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف ففلقه ووقع [صفحه ۱۰۸] الغلام لوجهه فقال یاعماه فجلی الحسین ع کمایجلی الصقر ثم شد شدة لیث أغضب فضرب عمر بن سعد بن نفیل بالسیف فاتقاها بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح صیحة سمعها أهل العسکر ثم تنحی عنه الحسین ع وحملت خیل الکوفة لتستنقذه فتوطأته بأرجلها حتی مات . وانجلت الغبرة فرأیت الحسین ع قائما علی رأس الغلام و هویفحص برجله و الحسین یقول بعدا لقوم قتلوک و من خصمهم یوم القیامة فیک جدک ثم قال عز و الله علی عمک أن تدعوه فلایجیبک أویجیبک فلاینفعک صوت و الله کثر واتره وقل ناصروه ثم حمله علی صدره وکأنی أنظر إلی رجلی الغلام تخطان الأرض فجاء به حتی ألقاه مع ابنه علی بن الحسین والقتلی من أهل بیته فسألت عنه فقیل لی هوالقاسم بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع . ثم جلس الحسین ع أمام الفسطاط فأتی بابنه عبد الله بن الحسین و هوطفل فأجلسه فی حجره فرماه رجل من بنی أسد بسهم فذبحه فتلقی الحسین ع دمه فلما ملأ کفه صبه فی الأرض ثم قال رب إن تکن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هوخیر وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمین -روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۱۱۰ ثم حمله حتی وضعه مع قتلی أهله . [صفحه ۱۰۹] ورمی عبد الله بن عقبة الغنوی أبابکر بن الحسن بن علی بن أبی طالب ع فقتله . فلما رأی العباس بن علی رحمة الله علیه کثرة القتلی فی أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان یابنی أمی تقدموا حتی أراکم قدنصحتم لله ولرسوله فإنه لاولد لکم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شدیدا فاختلف هو وهانئ بن ثبیت الحضرمی ضربتین فقتله هانئ لعنه الله وتقدم بعده جعفر بن علی رحمه الله فقتله أیضا هانئ وتعمد خولی بن یزید الأصبحی عثمان بن علی رضی الله عنه و قدقام مقام إخوته فرماه بسهم فصرعه وشد علیه رجل من بنی دارم فاحتز رأسه . وحملت الجماعة علی الحسین ع فغلبوه علی عسکره واشتد به العطش فرکب المسناة یرید الفرات و بین یدیه العباس أخوه فاعترضته خیل ابن سعد وفیهم رجل من بنی دارم فقال لهم ویلکم حولوا بینه و بین الفرات و لاتمکنوه من الماء فقال الحسین ع أللهم أظمئه فغضب الدارمی ورماه بسهم فأثبته فی حنکه فانتزع الحسین ع السهم وبسط یده تحت حنکه فامتلأت راحتاه بالدم فرمی به ثم قال أللهم إنی أشکو إلیک مایفعل بابن بنت نبیک ثم رجع إلی مکانه و قداشتد به العطش وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل یقاتلهم وحده حتی قتل [صفحه ۱۱۰] رضوان الله علیه و کان المتولی لقتله زید بن ورقاء الحنفی وحکیم بن الطفیل السنبسی بعد أن أثخن بالجراح فلم یستطع حراکا. و لمارجع الحسین ع من المسناة إلی فسطاطه تقدم إلیه شمر بن ذی الجوشن فی جماعة من أصحابه فأحاط به فأسرع منهم رجل یقال له مالک بن النسر الکندی فشتم الحسین وضربه علی رأسه بالسیف و کان علیه قلنسوة فقطعها حتی وصل إلی رأسه فأدماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسین لاأکلت بیمینک و لاشربت بها وحشرک الله مع الظالمین ثم ألقی القلنسوة ودعا بخرقة فشد بهارأسه واستدعی قلنسوة أخری فلبسها واعتم علیها ورجع عنه شمر بن ذی الجوشن و من کان معه إلی مواضعهم فمکث هنیهة ثم عاد وعادوا إلیه وأحاطوا به .فخرج إلیهم عبد الله بن الحسن بن علی ع و هوغلام لم یراهق من عندالنساء یشتد حتی وقف إلی جنب الحسین فلحقته زینب بنت علی ع لتحبسه فقال لها الحسین احبسیه یاأختی فأبی وامتنع علیها امتناعا شدیدا و قال و الله لاأفارق عمی وأهوی أبجر بن کعب إلی الحسین ع بالسیف فقال له الغلام ویلک یا ابن الخبیثة أتقتل عمی فضربه أبجر بالسیف فاتقاها الغلام بیده فأطنها إلی الجلدة فإذایده معلقة ونادی الغلام یاأمتاه فأخذه الحسین ع فضمه إلیه و قال یا ابن أخی اصبر علی مانزل بک واحتسب فی ذلک الخیر فإن الله یلحقک بآبائک الصالحین . ثم رفع الحسین ع یده و قال أللهم إن متعتهم إلی -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱] حین ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا و لاترض الولاة عنهم أبدا فإنهم دعونا لینصرونا ثم عدوا

علينا فقتلونا -روايت-از قبل-۱۱۲ . وحملت الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقى مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه إلاثلاثة نفر أوأربعة فلما رأى ذلك الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع فيهاالبصر ففزرها ثم لبسها وإنما فزرها لكيلا يسلبها بعدقتله . فلما قتل عمد أبجر بن كعب إليه فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا أبجر بن كعب بعد ذلك تيبسان فى الصيف حتى كأنهما عودان وتترطبان فى الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله . فلما لم يبق مع الحسين ع أحد إلاثلاثة رهط من أهله أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقى وحده و قدأثخن بالجراح فى رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا. فقال حميد بن مسلم فو الله مارأيت مكثورا قط قدقتل ولده و أهل بيته وأصحابه أربط جأشا و لاأمضى جنانا منه ع إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذاشد فيهاالذئب . فلما رأى ذلك شمر بن ذى الجوشن استدعى الفرسان فصاروا فى ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار [صفحه ۱۱۲] كالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد بن أبى وقاص ويحك ياعمر أيقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه فلم يجبها عمر بشىء فنادت ويحكم أ مافيكم مسلم فلم يجبها أحد بشىء ونادى شمر بن ذى الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ماتنتظرون بالرجل ثكلتكم أمهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه ذرعة بن شريك على كفه اليسرى فقطعها وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه وبدر إليه خولى بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتز رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله فى عضدك ما لك ترعد. ونزل شمر إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد ثم أقبلوا على سلب الحسين ع فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمى وأخذ سراويله أبجر بن كعب وأخذ عمامته أخنس بن مرثد وأخذ سيفه رجل من بنى دارم وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه . قال حميد بن مسلم فو الله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا إلى على بن الحسين ع و هومنبسط على فراش و هو [صفحه ۱۱۳] شديد المرض و مع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له أ لانقتل هذاالعليل فقلت سبحان الله أيقتل الصبيان إنما هوصبى وإنه لما به فلم أزل حتى رددتهم عنه . وجاء عمر بن سعد فصاح النساء فى وجهه وبكين فقال لأصحابه لايدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة و لاتعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته النسوة ليسترجع ماأخذ منهن ليتسترن به فقال من أخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فو الله مارد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء و على بن الحسين جماعة ممن كانوا معه و قال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد و لاتسيئن إليهم . ثم عاد إلى مضربه ونادى فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حيوة وأخنس بن مرثد فداسوا الحسين ع بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك و هو يوم عاشوراء برأس الحسين ع مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظفت وكانت اثنين وسبعين رأسا وسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها على [صفحه ۱۱۴] ابن زياد. وأقام بقية يومه واليوم الثانى إلى زوال الشمس ثم نادى فى الناس بالرحيل وتوجه إلى الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته و من كان معه من النساء والصبيان و على بن الحسين فيهم و هومريض بالذرب و قدأشفى . و لمارحل ابن سعد خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين ع حيث قبره الآن ودفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عندرجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين ع وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن على ع فى موضعه ألذى قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن . و لماوصل رأس الحسين ع ووصل ابن سعد لعنه الله من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين ع وأهله جلس ابن زياد للناس فى قصر الإمارة وأذن للناس إذنا عاما وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه وجعل ينظر إليه ويتبسم و فى يده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ص و هوشيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله ألذى لاإله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله ص عليهما ما لاأحصيه [صفحه ۱۱۵] كثرة تقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكى الله

عينيك أتبكى لفتح الله و الله لو لاأنك شيخ قدخرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله . وأدخل عيال الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين فى جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بهاإماؤها فقال ابن زياد من هذه التى انحازت ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فأقبل عليها ابن زياد و قال لها الحمد لله ألذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .فقالت زينب الحمد لله ألذى أكرمنا بنبيه محمدص وطهرنا من الرجس تطهيرا وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر و هوغيرنا والحمد لله . فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك .قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده .فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لاتؤاخذ بشىء من منطقها و لاتذم على خطابها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك . [صفحه ۱۱۶] فزفرت زينب ع وبكت وقالت له لعمرى لقد قتلت كهلى وأبدت أهلى وقطعت فرعى واجتثثت أصلى فإن يشفك هذافقد اشتفيت . فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمرى لقد كان أبوها سجاعا شاعرا.فقالت ماللمرأة والسجاعة أن لى عن السجاعة لشغلا ولكن صدرى نفث بما قلت . وعرض عليه على بن الحسين ع فقال له من أنت فقال أنا على بن الحسين . فقال أ ليس قدقتل الله على بن الحسين . فقال له على ع قد كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس . فقال له ابن زياد بل الله قتله . فقال على بن الحسين ع اللّهُ يَتَوَفّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِها.فغضب ابن زياد و قال وبك جرأة لجوابى وفيك بقية للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت و الله لاأفارقه فإن قتلته -قرآن-۴۹۹-۵۳۸ [صفحه ۱۱۷] فاقتلنى معه فنظر ابن زياد إليها و إليه ساعة ثم قال عجبا للرحم و الله إنى لأظنها ودت أنى قتلتها معه دعوة فإنى أراه لما به . ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله ألذى أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته .فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدى و كان من شيعة أمير المؤمنين ع فقال ياعدو الله إن الكذاب أنت وأبوك و ألذى ولاك وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين . فقال ابن زياد على به فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبع مائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه فى السبخة رحمه الله . و لماأصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين ع فدير به فى سكك الكوفة كلها وقبائلها.فروى عن زيد بن أرقم أنه قال مر به على و هو على رمح و أنا فى غرفة فلما حاذانى سمعته يقرأأَم حَسِبتَ أَنّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباًفقف و الله شعرى وناديت رأسك و الله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب . -قرآن-۸۹۵-۹۶۶ [صفحه ۱۱۸] و لمافرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رءوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله ولعنة اللاعنين فى السماوات والأرضين وأنفذ معه أبابردة بن عوف الأزدى وطارق بن أبى ظبيان فى جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق .فروى عبد الله بن ربيعة الحميرى فقال إنى لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ماوراءك و ماعندك فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أوينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أوالقتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذاأخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غيروزر ويلوذون منا بالآكام والحفر لواذا كمالاذ الحمائم من صقر فو الله يا أمير المؤمنين ماكانوا إلاجزر جزور أونومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فأطرق يزيد هنيهة ثم رفع رأسه فقال قدكنت أرضى من طاعتكم بدون [صفحه ۱۱۹] قتل الحسين أما لوأنى صاحبه لعفوت عنه . ثم إن عبيد الله بن زياد بعدإنفاذه برأس الحسين ع أمر بنسائه وصبيانه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه ثم سرح بهم فى أثر الرأس مع مجفر بن ثعلبة العائذى وشمر بن ذى الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن على بن

الحسین ع یکلم أحدا من القوم فی الطریق کلمة حتی بلغوا فلما انتهوا إلی باب یزید رفع مجفر بن ثعلبة صوته فقال هذامجفر بن ثعلبة أتی أمیر المؤمنین باللئام الفجرة فأجابه علی بن الحسین ع ماولدت أم مجفر أشر وألأم . قال و لماوضعت الرءوس بین یدی یزید و فیهارأس الحسین ع قال یزید نفلق هاما من رجال أعزة || علینا وهم کانوا أعق وأظلما . فقال یحیی بن الحکم أخو مروان بن الحکم و کان جالسا مع یزید [صفحه ۱۲۰] لهام بأدنی الطف أدنی قرابة || من ابن زیاد العبد ذی الحسب الرذل أمیة أمسی نسلها عدد الحصی || وبنت رسول الله لیس لها نسل .فضرب یزید فی صدر یحیی بن الحکم و قال اسکت ثم قال لعلی بن الحسین یا ابن حسین أبوک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی سلطانی فصنع الله به ما قدرأیت . فقال علی بن الحسین ما أَصابَ مِن مُصِیبَةٍ فِی الأَرضِ وَ لا فِی أَنفُسِکُم إِلّا فِی کِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ. فقال یزید لابنه خالد اردد علیه فلم یدر خالد مایرد علیه . فقال له یزید قل ما أَصابَکُم مِن مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَت أَیدِیکُم وَ یَعفُوا عَن کَثِیرٍ. ثم دعا بالنساء والصبیان فأجلسوا بین یدیه فرأی هیئة قبیحة فقال قبح الله ابن مرجانة لوکانت بینکم وبینه قرابة رحم مافعل هذابکم و لابعث بکم علی هذه الصورة. -قرآن-۱۸۲-۳۱۰-قرآن-۳۸۹-۴۶۲ [صفحه ۱۲۱] قالت فاطمة بنت الحسین ع فلما جلسنا بین یدی یزید رق لنا فقام إلیه رجل من أهل الشام أحمر فقال یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریة یعنینی وکنت جاریة وضیئة فأرعدت وظننت أن ذلک جائز لهم فأخذت بثیاب عمتی زینب وکانت تعلم أن ذلک لا یکون .فقالت عمتی للشامی کذبت و الله ولؤمت و الله ما ذلک لک و لا له .فغضب یزید و قال کذبت إن ذلک لی و لوشئت أن أفعل لفعلت .قالت کلا و الله ماجعل الله لک ذلک إلا أن تخرج من ملتنا وتدین بغیرها.فاستطار یزید غضبا و قال إیای تستقبلین بهذا إنما خرج من الدین أبوک وأخوک .قالت زینب بدین الله ودین أبی ودین أخی اهتدیت أنت وجدک وأبوک إن کنت مسلما. قال کذبت یاعدوة الله .قالت له أنت أمیرتشتم ظالما وتقهر بسلطانک .فکأنه استحیا وسکت .فعاد الشامی فقال هب لی هذه الجاریة. فقال له یزید اغرب وهب الله لک حتفا قاضیا. [صفحه ۱۲۲] ثم أمر بالنسوة أن ینزلن فی دار علی حدة معهن أخوهن علی بن الحسین ع فأفرد لهم دار تتصل بدار یزید فأقاموا أیاما ثم ندب یزید النعمان بن بشیر و قال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوان إلی المدینة و لماأراد أن یجهزهم دعا علی بن الحسین ع فاستخلاه ثم قال له لعن الله ابن مرجانة أم و الله لوأنی صاحب أبیک ماسألنی خصلة أبدا إلاأعطیته إیاها ولدفعت الحتف عنه بکل مااستطعت ولکن الله قضی مارأیت کاتبنی من المدینة و أنه کل حاجة تکون لک . وتقدم بکسوته وکسوة أهله وأنفذ معهم فی جملة النعمان بن بشیر رسولا تقدم إلیه أن یسیر بهم فی اللیل ویکونوا أمامه حیث لایفوتون طرفه فإذانزلوا تنحی عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم کهیئة الحرس لهم وینزل منهم حیث إذاأراد إنسان من جماعتهم وضوءا أوقضاء حاجة لم یحتشم .فسار معهم فی جملة النعمان و لم یزل ینازلهم فی الطریق ویرفق بهم کماوصاه یزید ویرعونهم حتی دخلوا المدینة [صفحه ۱۲۳]

فصل

و لماأنفذ ابن زیاد برأس الحسین ع إلی یزید تقدم إلی عبدالملک بن أبی الحدیث السلمی فقال انطلق حتی تأتی عمرو بن سعید بن العاص بالمدینة فبشره بقتل الحسین فقال عبدالملک فرکبت راحلتی وسرت نحو المدینة فلقینی رجل من قریش فقال ماالخبر فقلت الخبر عندالأمیر تسمعه فقال إنا لله وإنا إلیه راجعون قتل و الله الحسین و لمادخلت علی عمرو بن سعید قال ماوراءک فقلت ماسر الأمیر قتل الحسین بن علی فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع و الله واعیة قط مثل واعیة بنی هاشم فی دورهم علی الحسین بن علی ع حین سمعوا النداء بقتله فدخلت علی عمرو بن سعید فلما رآنی تبسم إلی ضاحکا ثم أنشأ متمثلا بقول عمرو بن معدیکرب عجت نساء بنی زیاد عجة || کعجیج نسوتنا غداة الأرنب . ثم قال عمرو هذه واعیة بواعیة عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسین بن علی ع ودعی لیزید بن معاویة ونزل . [صفحه ۱۲۴] ودخل بعض موالی عبد الله بن جعفر بن أبی طالب ع فنعی إلیه ابنیه فاسترجع فقال أبوالسلاسل مولی عبد الله هذا مالقینا من الحسین بن علی فحذفه عبد الله بن جعفربنعله ثم قال یا ابن اللخناء أللحسین تقول هذا و الله

لوشهدته لأحببت ألا أفارقه حتى أقتل معه و الله إنه لمما يسخى بنفسى عنهما ويعزينى عن المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين إن لاأكن آسيت حسينا بيدى فقد آساه ولدى. وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين ع حاسره ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهن تبكى قتلاها بالطف وهى تقول ماذا تقولون إذ قال النبى لكم || ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم بعترتى وبأهلى بعدمفتقدى || منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذاجزائى إذ نصحت لكم || أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى . فلما كان الليل من ذلك اليوم ألذى خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين بن على ع بالمدينة سمع أهل المدينة فى جوف الليل مناديا ينادى يسمعون صوته و لايرون شخصه [صفحه ۱۲۵] أيها القاتلون جهلا حسينا || أبشروا بالعذاب والتنكيل كل أهل السماء يدعو عليكم || من نبى وملأك وقبيل قدلعنتم على لسان ابن داود || و موسى وصاحب الإنجيل

فصل

أسماء من قتل مع الحسين بن على ع من أهل بيته بطف كربلاء وهم سبعة عشر نفسا الحسين بن على ع ثامن عشر منهم العباس و عبد الله و جعفر وعثمان بنو أمير المؤمنين ع أمهم أم البنين . و عبد الله و أبوبكر ابنا أمير المؤمنين ع أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية. و على و عبد الله ابنا الحسين بن على ع . والقاسم و أبوبكر و عبد الله بنو الحسن بن على ع . و محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رحمة الله عليهم . و عبد الله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقيل بن أبى طالب . [صفحه ۱۲۶] و محمد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهم أجمعين .فهؤلاء سبعة عشر نفسا من بنى هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوة الحسين وبنو أخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلى رجلى الحسين ع فى مشهده حفر لهم حفيرة وألقوا فيهاجميعا وسوى عليهم التراب إلاالعباس بن على رضوان الله عليه فإنه دفن فى موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر و ليس لقبور إخوته وأهله الذين سميناهم أثر وإنما يزورهم الزائر من عندقبر الحسين ع ويومئ إلى الأرض التى نحو رجليه بالسلام و على بن الحسين ع فى جملتهم ويقال إنه أقربهم دفنا إلى الحسين ع .فأما أصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل إلا أنا لانشك أن الحائر محيط بهم رضى الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم جنات النعيم [صفحه ۱۲۷]

باب طرف من فضائل الحسين ع وفضل زيارته وذكر مصيبته

اشاره

روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله ص يقول حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط -روايت-۱-۲-روايت-۶۷-۱۳۹ وروى ابن لهيعة عن أبى عوانة رفعه إلى النبى ص قال قال رسول الله إن الحسن و الحسين شنفا العرش و إن الجنة قالت يارب أسكنتنى الضعفاء والمساكين فقال الله لها أ لاترضين أنى زينت أركانك بالحسن و الحسين قال فماست كماتميس العروس -روايت-۱-۲-روايت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۱۲۸] فرحا -روايت-از قبل-۸ وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمدالصادق ع قال اصطرع الحسن و الحسين ع بين يدى رسول الله ص فقال رسول الله ص إيها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة ع يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله ص هذاجبرئيل ع يقول للحسين إيها ياحسينا خذ الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۲۸۹ وروى ابراهيم بن الرافعى عن أبيه عن جده قال رأيت الحسن و الحسين ع يمشيان إلى الحج فلم يمرا براكب إلانزل يمشى فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن أبى وقاص قدثقل علينا المشى و لانستحسن أن نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن ع ياباً محمد إن المشى قدثقل على جماعة ممن معك و الناس إذ رأوكما

تمشيان لم تطب أنفسهم -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۱۲۹] أن يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن ع لانركب قدجعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكننا نتنكب الطريق فأخذا جانبا من الناس -روايت-از قبل-۱۵۳ وروى الأوزاعى عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال و ما هوقالت إنه شديد قال ما هوقالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول الله ص خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فيكون فى حجرك فولدت فاطمة الحسين ع فقالت و كان فى حجرى كما قال رسول الله ص فدخلت به يوما على النبى ص فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاته فإذاعينا رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما لك قال أتانى جبرئيل ع فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا وأتانى بتربة من تربته حمراء -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۶۰۶ [صفحه ۱۳۰] وروى سماك عن ابن مخارق عن أم سلمة رضى الله عنها قالت بينا رسول الله ص ذات يوم جالس و الحسين ع جالس فى حجره إذ هملت عيناه بالدموع فقلت له يا رسول الله ما لى أراك تبكى جعلت فداك فقال جاءنى جبرئيل ع فعزانى بابنى الحسين وأخبرنى أن طائفة من أمتى تقتله لاأنالهم الله شفاعتى -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-۳۰۶ وروى بإسناد آخر عن أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت خرج رسول الله ص من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا و هوأشعث أغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول الله ما لى أراك شعثا مغبرا فقال أسرى بى فى هذاالوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين ابنى وجماعة من ولدى و أهل بيتى فلم أزل ألقط دماءهم فها هى فى يدى وبسطها إلى فقال خذيها واحتفظى بهافأخذتها فإذاهى شبه تراب أحمر فوضعته فى قارورة وسددت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين ع من مكة متوجها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة فى كل يوم وليلة فأشمها وأنظر إليها ثم أبكى لمصابه فلما كان فى اليوم -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد [صفحه ۱۳۱] العاشر من المحرم و هواليوم ألذى قتل فيه ع أخرجتها فى أول النهار وهى بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذاهى دم عبيط فصحت فى بيتى وبكيت وكظمت غيظى مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم أزل حافظه للوقت حتى جاء الناعى ينعاه فحقق مارأيت -روايت-از قبل-۲۷۲ وروى أن النبى ص كان ذات يوم جالسا وحوله على وفاطمة و الحسن و الحسين ع فقال لهم كيف بكم إذاكنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين ع أنموت موتا أونقتل فقال بل تقتل يابنى ظلما ويقتل أخوك ظلما وتشرد ذراريكم فى الأرض فقال الحسين ع و من يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعدقتلنا أحد قال نعم طائفة من أمتى يريدون بزيارتكم برى وصلتى فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فأخلصهم من أهواله وشدائده -روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۷۶ وروى عبد الله بن شريك العامرى قال كنت أسمع أصحاب على ع إذادخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۱۳۲] قاتل الحسين بن على ع و ذلك قبل قتله بزمان -روايت-از قبل-۵۲ وروى سالم بن أبى حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين ع يا أبا عبد الله إن قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنى أقتلك فقال له الحسين ع إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء أماإنه يقر عينى ألا تأكل بر العراق بعدى إلاقليلا -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۲۲۴ وروى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة فى السماء إلا بعدقتل الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۵۴-۱۰۵ وروى سعد الإسكاف قال قال أبو جعفر ع كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل الحسين بن على ع ولد زنا و لم يحمر السماء إلالهما -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۱۳۷ وروى سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن على بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا و لاارتحل منه إلاذكر يحيى بن زكريا وقتله و قال يوما و من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا ع أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل -روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۲۵۳ [صفحه ۱۳۳] وتظاهرت الأخبار بأنه لم ينج أحد من قاتلى الحسين ع وأصحابه رضى الله عنهم من قتل أوبلاء افتضح به قبل موته

فصل

ومضى الحسين ع فى يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعدصلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ماشرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله ص سبع سنين و مع أبيه أمير المؤمنين ع ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن ع عشر سنين وكانت مدة خلافته بعدأخيه إحدى عشرة سنة و كان ع يخضب بالحناء والكتم وقتل ع و قدنصل الخضاب من عارضيه . و قدجاءت روايات كثيرة فى فضل زيارته ع بل فى وجوبها فروى عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال زيارة الحسين بن على ع واجبة على كل من يقر للحسين بالإمامة من الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۲۹ [صفحه ۱۳۴] و قال ع زيارة الحسين ع تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۶۹ و قال رسول الله ص من زار الحسين ع بعدموته فله الجنة -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۶۴ والأخبار فى هذاالباب كثيرة و قدأوردنا منها جملة كافية فى كتابنا المعروف بمناسك المزار [صفحه ۱۳۵]

باب ذكر ولد الحسين بن على ع

و كان للحسين ع ستة أولاد على بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. و على بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف و قدتقدم ذكره فيما سلف وأمه ليلى بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفية. و جعفر بن الحسين لابقية له وأمه قضاعية وكانت وفاته فى حياة الحسين . و عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم و هو فى حجر أبيه فذبحه و قدتقدم ذكره فيما مضى . وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت إمرئ القيس بن عدى كلبية وهى أم عبد الله بن الحسين . وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية [صفحه ۱۳۷]

باب ذكر الإمام بعد الحسين بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

والإمام بعد الحسين بن على ع ابنه أبو محمد على بن الحسين زين العابدين ص و كان يكنى أيضا أبا الحسن وأمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال إن اسمها شهربانو و كان أمير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث إليه بنتى يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين ع شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين ع ونحل الأخرى محمد بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر فهما ابنا خاله . و كان مولد على بن الحسين ع بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من الهجرة فبقى مع جده أمير المؤمنين ع سنتين و مع عمه الحسن عشر سنين و مع أبيه الحسين ع إحدى عشرة سنة و بعد أبيه أربعا وثلاثين سنة وتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة و له يومئذ سبع وخمسون سنة. [صفحه ۱۳۸] وكانت إمامته أربعا وثلاثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على ع وثبتت له الإمامة من وجوه أحدها أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علما وعملا والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول . ومنها أنه كان أولى بأبيه الحسين ع وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والأولى بالإمام الماضى أحق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوى الأرحام وقصة زكريا ع . ومنها وجوب الإمامة عقلا فى كل زمان وفساد دعوى كل مدع للإمامة فى أيام على بن الحسين ع أومدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من إمام . ومنها ثبوت الإمامة أيضا فى العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبى ص وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه بتعريه من النص عليه بهافثبت أنها فى على بن الحسين ع إذ لامدعى له الإمامة من العترة سوى محمدرضى الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه . ومنها نص رسول الله ص بالإمامة عليه فيما روى من حديث اللوح ألذى رواه جابر عن النبى ص ورواه محمد بن على الباقر ع عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله ص ونص جده أمير المؤمنين ع [صفحه ۱۳۹] فى حياة أبيه الحسين ع بما تضمن ذلك من الأخبار ووصية أبيه الحسين ع إليه وإيداعه أم سلمة رضى الله عنها ماقبضه على من بعده و قد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام و هذا باب يعرفه من تصفح

الأخبار و لم نقصد فی هذاالکتاب إلی القول فی معناه فنستقصیه علی التمام [صفحه ۱۴۰]

باب ذکر طرف من الأخبار لعلی بن الحسین ع

أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی قال حدثناجدی قال حدثنی إدریس بن محمد بن یحیی بن عبد الله بن حسن بن حسن و أحمد بن عبد الله بن موسی وإسماعیل بن یعقوب جمیعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسی عن أبیه عن جده قال کانت أمی فاطمة بنت الحسین ع تأمرنی أن أجلس إلی خالی علی بن الحسین ع فما جلست إلیه قط إلاقمت بخیر قدأفدته إما خشیة لله تحدث فی قلبی لماأری من خشیته لله تعالی أوعلم قداستفدته منه -روایت-۱-۲-روایت-۲۳۷-۴۳۷ [صفحه ۱۴۱] أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمدالعلوی عن جده عن محمد بن میمون البزاز قال حدثناسفیان بن عیینة عن ابن شهاب الزهری قال حدثنا علی بن الحسین ع و کان أفضل هاشمی أدرکناه قال أحبونا حب الإسلام فما زال حبکم لنا حتی صار شینا علینا -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۸-۲۴۶ وروی أبومعمر عن عبدالعزیز بن أبی حازم قال سمعت أبی یقول مارأیت هاشمیا أفضل من علی بن الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۱۱۲ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی قال حدثنی جدی قال حدثنی أبو محمدالأنصاری قال حدثنی محمد بن میمون البزاز قال حدثنا الحسن بن علوان عن أبی علی زیاد بن رستم عن سعید بن کلثوم قال کنت عندالصادق جعفر بن محمد ع فذکر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع فأطراه ومدحه بما هوأهله ثم قال و الله ماأکل علی بن أبی طالب ع من الدنیا حراما قط حتی مضی لسبیله و ماعرض له أمران قط هما لله رضی إلاأخذ بأشدهما علیه فی دینه و مانزلت برسول الله ص نازلة قط إلاادعاه فقدمه ثقة به و ماأطاق عمل رسول الله من -روایت-۱-۲-روایت-۲۰۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۲] هذه الأمة غیره و إن کان لیعمل عمل رجل کان وجهه بین الجنة والنار یرجو ثواب هذه ویخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوک فی طلب وجه الله والنجاة من النار مما کد بیدیه ورشح منه جبینه و إن کان لیقوت أهله بالزیت والخل والعجوة و ما کان لباسه إلاالکرابیس إذافضل شیء عن یده من کمه دعا بالجلم فقصه و ماأشبهه من ولده و لا أهل بیته أحد أقرب شبها به فی لباسه وفقهه من علی بن الحسین ع ولقد دخل أبو جعفرابنه ع علیه فإذا هو قدبلغ من العبادة ما لم یبلغه أحد فرآه قداصفر لونه من السهر ورمصت عیناه من البکاء ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القیام فی الصلاة فقال أبو جعفر ع فلم أملک حین رأیته بتلک الحال البکاء فبکیت رحمة له و إذا هویفکر فالتفت إلی بعدهنیهة من دخولی فقال یابنی أعطنی بعض تلک الصحف التی فیهاعبادة علی بن أبی طالب ع فأعطیته فقرأ فیهاشیئا یسیرا ثم ترکها من یده تضجرا و قال من یقوی علی عبادة علی ع -روایت-از قبل-۹۱۲ وروی محمد بن الحسین قال حدثنا عبد الله بن محمدالقرشی قال کان علی بن الحسین ع إذاتوضأ اصفر لونه فیقول له -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-ادامه دارد [صفحه ۱۴۳] أهله ما هذا الذی یغشاک فیقول أتدرون لمن أتأهب للقیام بین یدیه -روایت-از قبل-۷۲ وروی عمرو بن شمر عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال کان علی بن الحسین ع یصلی فی الیوم واللیلة ألف رکعة وکانت الریح تمیله بمنزلة السنبلة -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۵۴ وروی سفیان الثوری عن عبید الله بن عبدالرحمن بن موهب قال ذکر لعلی بن الحسین فضله فقال حسبنا أن نکون من صالحی قومنا -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۳۰ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبیب عن عبید الله بن محمدالتیمی قال سمعت شیخا من عبدالقیس یقول قال طاوس دخلت الحجر فی اللیل فإذا علی بن الحسین ع قددخل فقام یصلی فصلی ماشاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من أهل بیت الخیر لأستمعن إلی دعائه فسمعته یقول فی سجوده عبیدک بفنائک مسکینک بفنائک فقیرک بفنائک سائلک بفنائک قال طاوس فما -روایت-۱-۲-روایت-۹۵-ادامه دارد [صفحه ۱۴۴] دعوت بهن فی کرب إلافرج عنی -روایت-از قبل-۳۵ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن أحمد بن محمدالرافعی عن ابراهیم بن علی عن أبیه قال حججت مع علی بن الحسین ع فالتاثت علیه الناقة فی سیرها فأشار إلیها بالقضیب ثم قال آه لو لاالقصاص ورد یده عنها وبهذا الإسناد قال -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۲۴۴ حج علی بن الحسین ع ماشیا فسار عشرین یوما من المدینة إلی مکة أخبرنی

أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثناعمار بن أبان قال حدثنا عبد الله بن بكير عن زرارة بن أعين قال سمع سائل فی جوف الليل و هو يقول أين الزاهدون فی الدنيا الراغبون فی الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته و لايری شخصه ذاك علی بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۶-۲۹۱ وروی عبدالرزاق عن معمر عن الزهری قال لم أدرك أحدا من أهل هذاالبيت يعنی بيت النبی ع أفضل من علی -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۱۴۵] بن الحسين ع -روايت-از قبل-۱۸ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنی جدی قال حدثنا أبويونس محمد بن أحمد قال حدثنی أبی و غيرواحد من أصحابنا أن فتی من قريش جلس إلی سعيد بن المسيب فطلع علی بن الحسين ع فقال القرشی لابن المسيب من هذا يا أبا محمد قال هذاسيد العابدين علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۳۰۳ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنی جدی قال حدثنی محمد بن جعفر وغيره قالواوقف علی علی بن الحسين ع رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قدسمعتم ما قال هذا الرجل و أناأحب أن تبلغوا معی إليه حتی تسمعوا ردی عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب أن تقول له ونقول قال فأخذ نعليه ومشی و هو يقول وَ الكاظِمِينَ الغَيظَ وَ العافِينَ عَنِ النّاسِ وَ اللّهُ يُحِبّ المُحسِنِينَفعلمنا أنه لا يقول له شيئا قال فخرج حتی أتی منزل الرجل فصرخ به فقال قولوا له هذا علی بن الحسين قال فخرج إلينا متوثبا للشر و هو لايشك أنه إنما جاءه مكافئا له علی بعض ما كان منه فقال له علی بن الحسين ع يا -روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۱۴۶] أخی إنك كنت قدوقفت علی آنفا فقلت و قلت فإن كنت قلت ما فی فأستغفر الله منه و إن كنت قلت ما ليس فی فغفر الله لك قال فقبل الرجل ما بين عينيه و قال بل قلت فيك ما ليس فيك و أناأحق به -روايت-از قبل-۲۰۳ قال الراوی للحديث و الرجل هو الحسن بن الحسن أخبرنی الحسن بن محمد عن جده قال حدثنی شيخ من أهل اليمن قدأتت عليه بضع وتسعون سنة بما أخبرنی به رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبدالرزاق يقول جعلت جارية لعلی بن الحسين ع تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجارية إن الله يقول وَ الكاظِمِينَ الغَيظَ قال قد -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۷] كظمت غيظی قالت وَ العافِينَ عَنِ النّاسِ قال لها عفا الله عنك قالت وَ اللّهُ يُحِبّ المُحسِنِينَ قال اذهبی فأنت حرة -روايت-از قبل-۱۲۳ وروی الواقدی قال حدثنی عبد الله بن محمد بن عمر بن علی قال كان هشام بن إسماعيل يسیء جوارنا ولقی منه علی بن الحسين ع أذی شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس قال فمر به علی بن الحسين و قدوقف عنددار مروان قال فسلم عليه و كان علی بن الحسين ع قدتقدم إلی حامته ألا يعرض له أحد -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۳۱۷ وروی أن علی بن الحسين ع دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه فی الثالثة فقال له يابنی أ ماسمعت صوتی قال بلی قال فما بالك لم تجبنی قال أمنتك قال الحمد لله ألذی جعل مملوكی يأمنی -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۰۱ [صفحه ۱۴۸] أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيی قال حدثنی جدی قال حدثنايعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن أبی عمير عن عبد الله بن المغيرة عن أبی جعفرالأعشی عن أبی حمزة الثمالی عن علی بن الحسين ع قال خرجت حتی انتهيت إلی هذاالحائط فاتكأت عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر فی تجاه وجهی ثم قال يا علی بن الحسين ما لی أراك كئيبا حزينا أ علی الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما علی هذاأحزن وإنه لكما تقول قال فعلی الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت و لا علی هذاأحزن وإنه لكما تقول قال فعلام حزنك قال قلت أتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علی بن الحسين هل رأيت أحدا قط توكل علی الله فلم يكفه قلت لا قال يا علی بن الحسين هل رأيت أحدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علی بن الحسين هل رأيت أحدا قط قدسأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فإذا ليس قدامی أحد -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۷-۸۵۸ [صفحه ۱۴۹] أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنا أبونصر قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح قال حدثنايونس بن بكير عن ابن إسحاق قال كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم و مايحتاجون إليه لايدرون من أين يأتيهم فلما مات علی بن الحسين ع فقدوا ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۳-۲۷۴ أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنا أبونصر قال حدثنا محمد بن علی بن عبد الله قال حدثنی أبی قال حدثنا عبد الله

بن هارون قال حدثنی عمرو بن دینار قال حضرت زید بن أسامة بن زید الوفاة فجعل یبکی فقال له علی بن الحسین ع مایبکیک قال یبکینی أن علی خمسة عشر ألف دینار و لم أترک لها وفاء فقال له علی بن الحسین ع لاتبک فهی علی و أنت منها بریء فقضاها عنه -روایت-۱-۲-روایت-۱۸۴-۴۰۴ وروی هارون بن موسی قال حدثنا عبدالملک بن عبدالعزیز -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۵۰] قال لماولی عبدالملک بن مروان الخلافة رد إلی علی بن الحسین ص صدقات رسول الله و علی بن أبی طالب ص وکانتا مضمومتین فخرج عمر بن علی إلی عبدالملک یتظلم إلیه من نفسه فقال عبدالملک أقول کما قال ابن أبی الحقیق -روایت-۸-۲۳۶ إنا إذامالت دواعی الهوی || وأنصت السامع للقائل واصطرع الناس بألبابهم || نقضی بحکم عادل فاصل لانجعل الباطل حقا و لا || نلظ دون الحق بالباطل نخاف أن نسفه أحلامنا || فنخمل الدهر مع الخامل أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنا أبو جعفر محمد بن إسماعیل قال حج علی بن الحسین ع فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا إلیه وجعلوا یقولون من هذا من هذاتعظیما له وإجلالا لمرتبته و کان الفرزدق هناک -روایت-۱-۲-روایت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۱۵۱] فأنشأ یقول -روایت-از قبل-۱۵ هذا ألذی تعرف البطحاء وطأته || والبیت یعرفه والحل والحرم هذا ابن خیر عباد الله کلهم || هذاالتقی النقی الطاهر العلم یکاد یمسکه عرفان راحته || رکن الحطیم إذا ماجاء یستلم یغضی حیاء ویغضی من مهابته || فما یکلم إلاحین یبتسم أی الخلائق لیست فی رقابهم ||الأولیة هذا أو له نعم من یعرف الله یعرف أولیة ذا || فالدین من بیت هذاناله الأمم إذارأته قریش قال قائلها || إلی مکارم هذاینتهی الکرم أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد عن جده قال حدثنی داود بن القاسم قال حدثنا الحسین بن زید عن عمه عمر بن علی عن أبیه علی بن الحسین ع أنه کان یقول لم أر مثل التقدم فی الدعاء فإن العبد لیس یحضره الإجابة فی کل وقت -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۳-۲۳۴ و کان مما حفظ عنه من الدعاء حین بلغه توجه مسرف بن عقبة إلی المدینة رب کم من نعمة أنعمت بها علی قل لک عندها شکری وکم -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۵۲] من بلیة ابتلیتنی بهاقل لک عندها صبری فیا من قل عندنعمته شکری فلم یحرمنی وقل عندبلائه صبری فلم یخذلنی یاذا المعروف ألذی لاینقطع أبدا و یاذا النعماء التی لاتحصی عددا صل علی محمد وآل محمد وادفع عنی شره فإنی أدرأ بک فی نحره وأستعیذ بک من شره -روایت-از قبل-۲۷۰ فقدم مسرف بن عقبه المدینة و کان یقال لایرید غیر علی بن الحسین فسلم منه وأکرمه وحباه ووصله وجاء الحدیث من غیروجه أن مسرف بن عقبة لماقدم المدینة أرسل إلی علی بن الحسین ع فأتاه فلما صار إلیه قربه وأکرمه و قال له وصانی أمیر المؤمنین ببرک وتمییزک من غیرک فجزاه خیرا ثم قال أسرجوا له بغلتی و قال له انصرف إلی أهلک فإنی أری أن قدأفزعناهم وأتعبناک بمشیک إلینا و لو کان بأیدینا مانقوی به علی صلتک بقدر حقک لوصلناک فقال له علی بن الحسین ع ماأعذرنی للأمیر ورکب فقال لجلسائه هذاالخیر لاشر فیه مع موضعه من رسول الله ومکانه منه -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۴۷۹ وجاءت الروایة أن علی بن الحسین ع کان فی مسجد رسول الله ص ذات یوم إذ سمع قوما یشبهون الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۱۵۳] تعالی بخلقه ففزع لذلک وارتاع له ونهض حتی أتی قبر رسول الله ص فوقف عنده ورفع صوته یناجی ربه فقال فی مناجاته له إلهی بدت قدرتک و لم تبد هیئة فجهلوک وقدروک بالتقدیر علی غیر ما به أنت شبهوک و أنابریء یاإلهی من الذین بالتشبیه طلبوک لیس کمثلک شیءإلهی و لم یدرکوک وظاهر مابهم من نعمة دلیلهم علیک لوعرفوک و فی خلقک یاإلهی مندوحة أن یناولوک بل سووک بخلقک فمن ثم لم یعرفوک واتخذوا بعض آیاتک ربا فبذلک وصفوک فتعالیت یاإلهی عما به المشبهون نعتوک -روایت-از قبل-۴۹۱ فهذا طرف مما ورد من الحدیث فی فضائل زین العابدین ع . و قدروی عنه فقهاء العامة من العلوم ما لایحصی کثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعیة وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازی والأیام ما هومشهور بین العلماء و لوقصدنا إلی شرح ذلک لطال به الخطاب وتقضی به الزمان . و قدروت الشیعة له آیات ومعجزات وبراهین واضحات لم [صفحه ۱۵۴] یتسع لذکرها المکان ووجودها فی کتبهم المصنفة ینوب مناب إیرادها فی هذاالکتاب و الله الموفق للصواب [صفحه ۱۵۵]

باب ذکر أولاد علی بن الحسین ع

وولـد على بن الحسين ع خمسة عشر ولدا محمدالمكنى أبا جعفرالباقر ع أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب ع . و عبد الله و الحسن و الحسين أمهم أم ولد. وزيد وعمر لأم ولد. و الحسين الأصغر و عبدالرحمن وسليمان لأم ولد. و على و كان أصغر ولد على بن الحسين وخديجة أمهما أم ولد. و محمدالأصغر أمه أم ولد. وفاطمة و عليه وأم كلثوم أمهن أم ولد [صفحه ۱۵۷]

باب ذكر الإمام بعد على بن الحسين ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الباقر أبو جعفر محمد بن على بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه على بن الحسين ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل فى العلم والزهد والسؤدد و كان أنبههم ذكرا وأجلهم فى العامة والخاصة وأعظمهم قدرا و لم يظهر عن أحد من ولد الحسن و الحسين ع من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ماظهر عن أبى جعفر ع وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار و فيه يقول القرظى ياباقر العلم لأهل التقى || وخير من لبى على الأجبل . و قال مالك بن أعين الجهنى فيه إذاطلب الناس علم القرآن || كانت قريش عليه عيالا و إن قيل أين ابن بنت النبى || نلت بذاك فروعا طوالا [صفحه ۱۵۸] نجوم تهلل للمدلجين ||جبال تورث علما جبالا . وولد ع بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض فيهاسنة أربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة و هوهاشمى من هاشميين علوى من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول ع . روى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلت على جابر بن عبد الله رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لى من أنت و ذلك بعد ماكف بصره فقلت محمد بن على بن الحسين فقال يابنى ادن منى فدنوت منه فقبل يدى ثم أهوى إلى رجلى يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لى إن رسول الله ص يقرئك السلام فقلت و على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك ياجابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لى ياجابر لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلا من ولدى يقال له محمد بن على بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فأقرئه منى السلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۵۷۱ . و كان فى وصية أمير المؤمنين ع إلى ولده ذكر محمد بن [صفحه ۱۵۹] على والوصاة به . وسماه رسول الله وعرفه بباقر العلم على مارواه أصحاب الآثار وبما روى عن جابر بن عبد الله فى حديث مجرد أنه قال قال لى رسول الله ص يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدا لى من الحسين يقال له محمديبقر علم الدين بقرا فإذالقيته فأقرئه منى السلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۱۹۶ . وروت الشيعة فى خبر اللوح ألذى هبط به جبرئيل ع على رسول الله ص من الجنة فأعطاه فاطمة ع و فيه أسماء الأئمة من بعده و كان فيه محمد بن على الإمام بعد أبيه . وروت أيضا أن الله تبارك و تعالى أنزل إلى نبيه ع كتابا مختوما باثنى عشر خاتما وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ويأمره أن يفض أول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عندوفاته إلى ابنه الحسن ع ويأمره أن يفض الخاتم الثانى ويعمل بما تحته ثم يدفعه عندحضور وفاته إلى أخيه الحسين ويأمره أن يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عندوفاته إلى ابنه على بن الحسين ع ويأمره بمثل ذلك ويدفعه على بن الحسين عندوفاته إلى ابنه محمد بن على الأكبر ع ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد بن على إلى [صفحه ۱۶۰] ولده حتى ينتهى إلى آخر الأئمة عليهم السلام أجمعين . ورووا أيضا نصوصا كثيرة عليه بالإمامة بعد أبيه عن النبى ص و عن أمير المؤمنين و عن الحسين و على بن الحسين ع . و قدروى الناس من فضائله ومناقبه مايكثر به الخطب إن أثبتناه وفيما نذكره منه كفاية فيما نقصده فى معناه إن شاء الله . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا محمد بن القاسم الشيبانى قال حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدى عن أبى مالك الجنبى عن عبد الله بن عطاء المكى قال مارأيت العلماء عندأحد قط أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين ع ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه . و كان جابر بن يزيد الجعفى إذاروى عن محمد بن على ع شيئا قال حدثنى وصى الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن على بن الحسين ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۱-۴۹۳ [صفحه ۱۶۱] وروى

مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألت أباإسحاق عن المسح فقال أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بنى هاشم لم أر مثله قط محمد بن على بن الحسين فسألته عن المسح على الخفين فنهانى عنه و قال لم يكن على أمير المؤمنين ع يمسح و كان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۳۰۳ . قال أبوإسحاق فما مسحت منذ نهانى عنه . قال قيس بن الربيع و مامسحت أنامنذ سمعت أباإسحاق . أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال إن محمد بن المنكدر كان يقول ماكنت أرى أن مثل على بن الحسين ع يدع خلفا لفضل على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن على فأردت أن أعظه فوعظنى فقال له أصحابه بأى شىءوعظك قال خرجت إلى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة فلقيت محمد بن على و كان رجلا بدينا و هومتكئ على غلامين له أسودين أومولیين له فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-ادامه دارد [صفحه ۱۶۲] هذه الحال فى طلب الدنيا أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على ببهر و قدتصبب عرقا فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على مثل هذه الحال فى طلب الدنيا لوجاءك الموت و أنت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و قال لوجاءنى و الله الموت و أنا فى هذه الحال جاءنى و أنا فى طاعة من طاعات الله أكف بهانفسى عنك و عن الناس وإنما كنت أخاف الموت لوجاءنى و أنا على معصية من معاصى الله فقلت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى -روايت-از قبل-۴۸۷ أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى شيخ من أهل الرى قدعلت سنه قال حدثنى يحيى بن عبدالحميد الحمانى عن معاوية بن عمار الدهنى عن محمد بن على بن الحسين ع فى قول الله عز و جل فَسئَلُوا أَهلَ الذّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمُونَ قال نحن أهل الذكر -روايت-۱-۲-روايت-۲۰۰-۲۹۱ . [صفحه ۱۶۳] قال الشيخ الرازى و قدسألت محمد بن مقاتل عن هذافتكلم فيه برأيه و قال أهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك لأبى زرعة فبقى متعجبا من قوله وأوردت عليه ماحدثنى به يحيى بن عبدالحميد قال صدق محمد بن على إنهم أهل الذكر ولعمرى إن أبا جعفر ع لمن أكبر العلماء. و قدروى أبو جعفر ع أخبار المبتدأ وأخبار الأنبياء وكتب عنه الناس المغازى وآثروا عنه السنن واعتمدوا عليه فى مناسك الحج التى رواها عن رسول الله ص وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الأخبار وناظر من كان يرد عليه من أهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من علم الكلام . أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنى الزبير بن أبى بكر قال حدثنى عبدالرحمن بن عبد الله الزهرى قال حج هشام بن عبدالملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه و محمد بن على بن الحسين ع جالس فى المسجد فقال له سالم مولاه يا أمير المؤمنين هذا محمد بن على قال هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما ألذى يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۱-ادامه دارد [صفحه ۱۶۴] قال له أبو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرص النقى فيهاأنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام أنه قدظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ماأشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ فقال له أبو جعفر ع هم فى النار أشغل و لم يشغلوا عن أن قالواأَفِيضُوا عَلَينا مِنَ الماءِ أَو مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُفسكت هشام لايرجع كلاما -روايت-از قبل-۳۵۹ وجاءت الأخبار أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن على ع فجلس بين يديه فسأله عن مسائل فى الحلال والحرام فقال له أبو جعفر ع فى عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق أمير المؤمنين ع و قدسفكتم دماءكم بين يديه فى طاعته والقربة إلى الله بنصرته فسيقولون لك إنه حكم فى دين الله فقل لهم قدحكم الله تعالى فى شريعة نبيه ع رجلين من خلقه فقال تعالى فَابعَثُوا حَكَماً مِن أَهلِهِ وَ حَكَماً مِن أَهلِها إِن يُرِيدا إِصلاحاً -روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶۵] يُوَفّقِ اللّهُ بَينَهُما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ فى بنى قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله أ و ماعلمتم أن أمير المؤمنين ع إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن و لايتعدياه واشترط رد ماخالف القرآن من أحكام الرجال و قال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ماحكمت مخلوقا وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ماخالفه لو لاارتكابهم فى بدعتهم البهتان فقال نافع

بن الأزرق هذاكلام ماقر بسمعى قط و لاخطر منى ببال و هوالحق إن شاء الله -روايت-از قبل-۵۱۴ وروى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على بن الحسين ع ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك مامعنى قوله عزاسمه أَ وَ لَم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الأَرضَ كانَتا رَتقاً فَفَتَقناهُما ما هذاالرتق والفتق فقال له أبو جعفر ع كانت السماء رتقا لاتنزل القطر وكانت الأرض رتقا لاتخرج النبات فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد إليه فقال له خبرنى جعلت فداك عن قوله جل ذكره وَ مَن يَحلِل عَلَيهِ غضَبِي فَقَد هَوى ماغضب الله فقال أبو جعفر ع غضب الله عقابه ياعمرو و من ظن أن الله يغيره -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-ادامه دارد [صفحه ۱۶۶] شيءفقد كفر -روايت-از قبل-۱۴ . و كان مع ماوصفناه به من الفضل فى العلم والسؤدد والرئاسة والإمامة ظاهر الجود فى الخاصة والعامة مشهور الكرم فى الكافة معروفا بالفضل والإحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله . حدثنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا أبونصر قال حدثنى محمد بن الحسين قال حدثناأسود بن عامر قال حدثناحبان بن على عن الحسن بن كثير قال شكوت إلى أبى جعفر محمد بن على ع الحاجة وجفاء الإخوان فقال بئس الأخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبع مائة درهم و قال استنفق هذه فإذانفدت فأعلمنى -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۶-۳۶۵ و قدروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار و عبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالا مالقينا أبا جعفر محمد بن على ع إلا وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة و يقول هذه معدة لكم قبل أن تلقونى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۷-۲۳۸ [صفحه ۱۶۷] وروى أبونعيم النخعى عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان أبو جعفر محمد بن على ع يجيزنا بالخمس مائة درهم إلى الستمائة إلى الألف درهم و كان لايمل من صلة إخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه -روايت-۱-۲-روايت-۶۹-۲۱۱ وروى عنه عن آبائه ع أن رسول الله ص كان يقول أشد الأعمال ثلاثة مواساة الإخوان فى المال وإنصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۱۵۰ وروى إسحاق بن منصور السلولى قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت أبا جعفر محمد بن على ع يقول ماشيب شيءبشيء أحسن من حلم بعلم -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-۱۴۰ وروى عنه ع أنه سئل عن الحديث يرسله و لايسنده فقال إذاحدثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده رسول الله ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۱۸۲ و كان عليه وآبائه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة إن -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۱۶۸] دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا -روايت-از قبل-۵۸ و كان ع يقول ماينقم الناس منا نحن أهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحى -روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۱۵ . وتوفى عليه وآبائه السلام وخلف سبعة أولاد و كان لكل واحد من إخوته فضل و إن لم يبلغ فضله لمكانه من الإمامة ورتبته عند الله فى الولاية ومحله من النبى ع فى الخلافة وكانت مدة إمامته وقيامه فى مقام أبيه فى خلافة الله عز و جل على العباد تسع عشرة سنة [صفحه ۱۶۹]

باب ذكر إخوته وطرف من أخبارهم

و كان عبد الله بن على بن الحسين أخو أبى جعفر ع يلى صدقات رسول الله ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله ص أخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار. فمن ذلك مارواه ابراهيم بن محمد بن داود بن عبد الله الجعفرى عن عبدالعزيز بن محمدالدراوردى عن عمارة بن غزيه عن عبد الله بن على بن الحسين أنه قال قال رسول الله ص إن البخيل كل البخيل ألذى إذاذكرت عنده فلم يصل على -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۴-۲۴۳ وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا أبوبكر بن أبى -روايت-۱-۲ [صفحه ۱۷۰] أويس عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن على بن الحسين فحدثنى عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع أنه كان يقطع يد السارق اليمنى فى أول سرقته فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى فإن سرق ثالثة خلده السجن - روايت-۹۸-۲۳۲ . و كان عمر بن على بن الحسين فاضلا جليلا وولى صدقات النبى ص وصدقات أمير المؤمنين ع و كان ورعا سخيا. و قدروى داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رأيت عمى عمر بن على بن الحسين يشرط على من ابتاع صدقات [صفحه

۱۷۱] على ع أن يثلم فى الحائط كذا وكذا ثلمة و لايمنع من دخله يأكل منه .أخبرنى الشريف أبو محمد قال حدثنى جدى قال حدثنا أبو الحسن بكار بن أحمدالأزدى قال حدثنا الحسن بن الحسين العرنى عن عبيد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن على بن الحسين يقول المفرط فى حبنا كالمفرط فى بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا ع وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما أنزلونا بالمنزل ألذى أنزلنا الله به و لاتقولوا فينا ما ليس فينا إن يعذبنا الله فبذنوبنا و إن يرحمنا الله فبرحمته وفضله . و كان زيد بن على بن الحسين عين إخوته بعد أبى جعفر ع وأفضلهم و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين ع .أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن [صفحه ۱۷۲] الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن على قيل لى ذلك حليف القرآن . وروى هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن على و كان يحدثنا عنه فقلت أين لقيته قال بالرصافة فقلت أى رجل كان فقال كان ماعلمت يبكى من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه . واعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة و كان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمدفظنوه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريدها به لمعرفته ع باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ووصيته عندوفاته إلى أبى عبد الله ع . و كان سبب خروج أبى الحسين زيد رضى الله عنه بعد ألذى ذكرناه من غرضه فى الطلب بدم الحسين ع أنه دخل على هشام بن عبدالملك و قدجمع له هشام أهل الشام وأمر أن يتضايقوا فى المجلس حتى لايتمكن من الوصول إلى قربه فقال له زيد إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله و لا من عباده أحد دون أن يوصى بتقوى الله و أناأوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه . [صفحه ۱۷۳] فقال له هشام أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجى لها و ما أنت وذاك لاأم لك وإنما أنت ابن أمه فقال له زيد إنى لاأعلم أحدا أعظم منزلة عند الله من نبى بعثه و هو ابن أمه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث و هوإسماعيل بن ابراهيم ع فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة ياهشام و بعدفما يقصر برجل أبوه رسول الله ص و هو ابن على بن أبى طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه و قال لايبيتن هذا فى عسكرى.فخرج زيد رحمة الله عليه و هو يقول إنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلاذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسلموه فقتل ع وصلب بينهم أربع سنين لاينكر أحد منهم و لايغير بيد و لالسان . و لماقتل بلغ ذلك من أبى عبد الله ع كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار روى ذلك أبوخالد الواسطى قال سلم إلى أبو عبد الله ع ألف دينار وأمرنى أن أقسمها فى عيال من أصيب مع زيد فأصاب عيال عبد الله بن الزبير أخى فضيل الرسان منها أربعة دنانير. [صفحه ۱۷۴] و كان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ اثنتين وأربعين سنة. و كان الحسين بن على بن الحسين فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن أبيه على بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين وأخيه أبى جعفر ع وروى أحمد بن عيسى قال حدثنا أبى قال كنت أرى الحسين بن على بن الحسين يدعو فكنت أقول لايضع يده حتى يستجاب له فى الخلق جميعا. وروى حرب الطحان قال حدثنى سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم أر أحدا أخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرأيت الحسين بن على بن الحسين ع فلم أر أشد خوفا منه كأنما أدخل النار ثم أخرج منها لشدة خوفه . وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن على بن الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومى واليا على المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع فى على ويشتمه قال فحضرت يوما و قدامتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قدانفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لى يا أبا عبد الله أ لايحزنك ما يقول هذا قلت بلى و الله قال افتح عينيك انظر مايصنع الله به فإذا هو قدذكر [صفحه ۱۷۵] عليا فرمى به من فوق المنبر فمات لعنه الله [صفحه ۱۷۶]

باب ذكر ولد أبى جعفر ع وعددهم وأسمائهم

قدذكرنا فيما سلف أن ولد أبى جعفر ع سبعة نفر أبو عبد الله جعفر بن محمد و كان به يكنى و عبد الله بن محمدأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. و ابراهيم وعبيد الله درجا أمهما أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية. و على وزينب لأم ولد. وأم سلمة لأم ولد. و لم يعتقد فى أحد من ولد أبى جعفر ع الإمامة إلا فى أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع خاصة و كان أخوه عبد الله رضى الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح . وروى أنه دخل على بعض بنى أمية فأراد قتله فقال له عبد الله رضى الله عنه لاتقتلنى فأكون لله عليك عونا واستبقنى أكن لك على الله عونا يريد بذلك أنه ممن يشفع إلى الله فيشفعه فقال له الأموى [صفحه ۱۷۷] لست هناك وسقاه السم فقتله [صفحه ۱۷۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى جعفر محمد بن على ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الصادق جعفر بن محمد بن على بن الحسين ع من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن على ع ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل و كان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم فى العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان و لم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء مانقل عنه و لالقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار و لانقلوا عنهم كمانقلوا عن أبى عبد الله ع فإن أصحاب الحديث قدجمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل . و كان له ع من الدلائل الواضحة فى إمامته مابهرت القلوب وأخرست المخالف عن الطعن فيهابالشبهات . و كان مولده ع بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة [صفحه ۱۸۰] ومضى ع فى شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة و له خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن ع . وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. وكانت إمامته ع أربعا وثلاثين سنة. ووصى إليه أبوه أبو جعفر ع وصية ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصا جليا. فروى محمد بن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال لماحضرت أبى الوفاة قال يا جعفرأوصيك بأصحابى خيرا قلت جعلت فداك و الله لأدعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلايسأل أحدا -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۱۴ وروى أبان بن عثمان عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر ع إلى أبى عبد الله ع فقال ترى هذا من الذين قال الله عز و جل وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۲۵۲ وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفى قال سئل -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۱] أبو جعفر ع عن القائم بعده فضرب بيده على أبى عبد الله و قال هذا و الله قائم آل محمد ع -روايت-از قبل-۱۰۰ وروى على بن الحكم عن طاهر صاحب أبى جعفر ع قال كنت عنده فأقبل جعفر ع فقال أبو جعفر ع هذاخير البرية -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-۱۱۴ وروى يونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلى مولى آل سام عن أبى عبد الله ع قال إن أبى ع استودعنى ماهناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ماأوصى به يعقوب بنيه يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصطَفى لَكُمُ الدّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَ وأوصى محمد بن على إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه فى برده ألذى كان يصلى فيه يوم الجمعة و أن يعممه بعمامته و أن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع و أن يحل عنه أطماره عنددفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له ياأبت ما كان فى هذاأن يشهد عليه فقال يابنى كرهت أن تغلب و أن يقال لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة -روايت-۱-۲-روايت-۸۲-۶۸۳ . [صفحه ۱۸۲] وأشباه هذاالحديث فى معناه كثير و قدجاءت الرواية التى قدمنا ذكرها فى خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة. ثم ألذى قدمناه من دلائل العقول على أن الإمام لا يكون إلاالأفضل يدل على إمامته ع لظهور فضله فى العلم والزهد والعمل على كافة إخوته وبنى عمه وسائر الناس من أهل عصره ثم ألذى يدل على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء ع و ليس بكامل فى العلم وظهور تعرى من سواه ممن ادعى له الإمامة فى وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال فى علم الدين يدل على إمامته ع إذ لابد من امام معصوم فى كل زمان حسب ماقدمناه

ووصفناه . و قدروى الناس من آيات الله الظاهرة على يديه ع مايدل على إمامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الإمامة لغيره . فمن ذلك مارواه نقلة الآثار من خبره عليه وآبائه السلام مع المنصور لماأمر الربيع بإحضار أبى عبد الله ع فأحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلنى الله إن لم أقتلك أتلحد فى سلطانى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۱۸۳] وتبغينى الغوائل . فقال له أبو عبد الله ع و الله مافعلت و لاأردت و إن كان بلغك فمن كاذب و لوكنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر وابتلى أيوب فصبر وأعطى سليمان فشكر فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك فقال له المنصور أجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له إن فلان بن فلان أخبرنى عنك بما ذكرت فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليواقفنى على ذلك فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور أنت سمعت ماحكيت عن جعفر قال نعم فقال له أبو عبد الله ع فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور أتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد الله ع دعنى يا أمير المؤمنين أحلفه أنا فقال له افعل فقال أبو عبد الله ع للساعى قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا جعفر و قال كذا وكذا جعفرفامتنع منها هنيهة ثم حلف بهافما برح حتى ضرب برجله -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۴] فقال أبو جعفرجروا برجله فأخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد ع حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى أدناه منه و قدرضى عنه فلما خرج أبو عبد الله ع من عند أبى جعفراتبعته فقلت إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه دخلت و أنت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فبأى شىء كنت تحركهما قال بدعاء جدى الحسين بن على ع قلت جعلت فداك و ما هذاالدعاء قال ياعدتى عندشدتى و ياغوثى عندكربتى احرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك ألذى لايرام قال الربيع فحفظت هذاالدعاء فما نزلت بى شدة قط إلادعوت به ففرج عنى قال و قلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعى أن يحلف بالله قال كرهت أن يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله أخذة رابية -روايت-از قبل-۷۸۴ وروى أن داود بن على بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد ع وأخذ ماله فدخل عليه جعفر ع و هو -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۱۸۵] يجر رداءه فقال له قتلت مولاى وأخذت مالى أ ماعلمت أن الرجل ينام على الثكل و لاينام على الحرب أما و الله لأدعون الله عليك فقال له داود أتتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع أبو عبد الله ع إلى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع و هو يقول فى مناجاته ياذا القوة القوية و ياذا المحال الشديد و ياذا العزة التى كل خلقك لها ذليل اكفنى هذاالطاغية وانتقم لى منه -روايت-از قبل-۴۱۲ فما كان إلاساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل قدمات داود بن على الساعة وروى أبوبصير قال دخلت المدينة وكانت معى جويرية لى فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد ع فخفت أن يسبقونى ويفوتنى الدخول إليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدى أبى عبد الله ع نظر إلى ثم قال يا أبابصير أ ماعلمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب -روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۳۴۳ فاستحييت و قلت له يا ابن رسول الله إنى لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتنى الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت . وجاءت الرواية عنه مستفيضة بمثل ماذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب مما يطول تعداده . [صفحه ۱۸۶] و كان يقول عليه و على آبائه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة ع و إن عندنا الجامعة فيهاجميع مايحتاج الناس إليه فسئل عن تفسير هذاالكلام فقال أماالغابر فالعلم بما يكون و أماالمزبور فالعلم بما كان و أماالنكت فى القلوب فهو الإلهام والنقر فى الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم و لانرى أشخاصهم و أماالجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت و أماالجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى و أمامصحف فاطمة ع ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة و أماالجامعة فهى كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله ص من فلق فيه وخط على بن أبى طالب ع بيده فيه و الله جميع مايحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة - روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۸۵۸ و كان عليه وآبائه السلام يقول حديثى حديث أبى وحديث أبى حديث جدى وحديث جدى حديث

على بن أبى طالب أمير المؤمنين وحديث على أمير المؤمنين حديث رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-ادامه دارد [صفحه ۱۸۷] وحديث رسول الله قول الله عز و جل -روايت-از قبل-۴۱ وروى أبوحمزة الثمالى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال سمعته يقول ألواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۱۳۶ وروى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبى عبد الله ع إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم إمام مفترض طاعته قال فقال لا قال فقالا له قدأخبرنا عنك الثقات أنك تقول به وسموا قوما وقالوا هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لايكذب فغضب أبو عبد الله ع و قال ماأمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى أتعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله و الله مارآه عبد الله بن الحسن بعينيه و لابواحدة من عينيه و لارآه أبوه أللهم إلا أن يكون رآه عند على بن الحسين ع فإن كانا صادقين فما علامة فى مقبضه و ماأثر فى مضربه فإن عندى لسيف رسول الله ص و إن عندى لدرع رسول الله و إن عندى لراية رسول الله ولأمته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامة فى درع رسول الله و إن -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد [صفحه ۱۸۸] عندى لراية رسول الله المغلبة و إن عندى ألواح موسى وعصاه و إن عندى لخاتم سليمان بن داود و إن عندى الطست التى كان موسى يقرب فيه القربان و إن عندى الاسم ألذى كان رسول الله ص إذاوضعه بين المسلمين والمشركين لم تصل من المشركين إلى المسلمين نشابة و إن عندى لمثل ألذى جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى إسرائيل كانت بنو إسرائيل فى أى بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة و من صار إليه السلاح منا أوتى الإمامة ولقد لبس أبى درع رسول الله ص فخطت عليه الأرض خطيطا ولبستها أنافكانت وكانت وقائمنا من إذالبسها ملأها إن شاء الله -روايت-از قبل-۵۹۳ وروى عبدالأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عندى سلاح رسول الله ص لاأنازع فيه ثم قال إن السلاح مدفوع عنه لووضع عندشر خلق الله كان خيرهم ثم قال إن هذاالأمر يصير إلى من يلوى له الحنك فإذاكانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس ما هذا ألذى كان -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-ادامه دارد [صفحه ۱۸۹] ويضع الله له يدا على رأس رعيته - روايت-از قبل-۳۸ وروى عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله ع عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رضى الله عنها صحيفة مختومة فقال إن رسول الله ص لماقبض ورث على ع علمه وسلاحه و ماهناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين ع قال فقلت ثم صار إلى على بن الحسين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك قال نعم -روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۳۰۶ . والأخبار فى هذاالمعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فى الغرض ألذى نؤمه إن شاء الله [صفحه ۱۹۰]

باب ذكر طرف من أخبار أبى عبد الله جعفر بن محمدالصادق ع وكلامه

اشاره

وجدت بخط أبى الفرج على بن الحسين بن محمدالأصفهانى فى أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين أخبرنى عمر بن عبد الله العتكى قال حدثناعمر بن شبة قال حدثنى الفضل بن عبدالرحمن الهاشمى و ابن داحة. قال أبوزيد وحدثنى عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثنى الحسن بن أيوب مولى بنى نمير عن عبدالأعلى بن أعين . قال وحدثنى ابراهيم بن محمد بن أبى الكرام الجعفرى عن أبيه . قال وحدثنى محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى . قال وحدثنى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه و قددخل حديث بعضهم فى حديث الآخرين أن جماعة من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس و أبو جعفرالمنصور وصالح بن [صفحه ۱۹۱] على و عبد الله بن الحسن وابناه محمد و ابراهيم و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن على قدعلمتم أنكم الذين يمد الناس إليهم أعينهم و قدجمعكم الله فى هذاالموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هوخير الفاتحين .فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال

قدعلمتم أن ابنی هذا هوالمهدی فهلم فلنبایعه . قال أبو جعفرلأی شیءتخدعون أنفسکم و الله لقد علمتم ما الناس إلی أحد أصور أعناقا و لاأسرع إجابة منهم إلی هذاالفتی یرید به محمد بن عبد الله .قالوا قد و الله صدقت أن هذا ألذی نعلم .فبایعوا محمدا جمیعا ومسحوا علی یده . قال عیسی وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلی أبی أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر وأرسل بذلک إلی جعفر بن محمد ع . و قال غیرعیسی إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لاتریدوا جعفرا فإنا نخاف أن یفسد علیکم أمرکم . قال عیسی بن عبد الله بن محمدفأرسلنی أبی أنظر مااجتمعوا له فجئتهم و محمد بن عبد الله یصلی علی طنفسة رحل مثنیة فقلت لهم [صفحه ۱۹۲] أرسلنی أبی إلیکم أسألکم لأی شیءاجتمعتم . فقال عبد الله اجتمعنا لنبایع المهدی محمد بن عبد الله . قال وجاء جعفر بن محمدفأوسع له عبد الله بن حسن إلی جنبه فتکلم بمثل کلامه . فقال جعفر لاتفعلوا فإن هذاالأمر لم یأت بعد إن کنت تری یعنی عبد الله أن ابنک هذا هوالمهدی فلیس به و لا هذاأوانه و إن کنت إنما ترید أن تخرجه غضبا لله ولیأمر بالمعروف وینهی عن المنکر فإنا و الله لاندعک و أنت شیخنا ونبایع ابنک فی هذاالأمر.فغضب عبد الله و قال لقد علمت خلاف ماتقول و و الله ماأطلعک الله علی غیبه ولکنه یحملک علی هذاالحسد لابنی. فقال و الله ماذاک یحملنی ولکن هذا وإخوته وأبناؤهم دونکم وضرب بیده علی ظهر أبی العباس ثم ضرب بیده علی کتف عبد الله بن حسن و قال إنها و الله ماهی إلیک و لا إلی ابنیک ولکنها لهم و إن ابنیک لمقتولان ثم نهض وتوکأ علی ید عبدالعزیز بن عمران الزهری فقال أرأیت صاحب الرداء الأصفر یعنی أبا جعفر فقال له نعم فقال إنا و الله نجده یقتله قال له عبدالعزیز أیقتل محمدا قال نعم .فقلت فی نفسی حسده ورب الکعبة قال ثم و الله ماخرجت [صفحه ۱۹۳] من الدنیا حتی رأیته قتلهما. قال فلما قال جعفر ذلک ونهض القوم وافترقوا تبعه عبدالصمد و أبو جعفرفقالا یا أبا عبد الله أتقول هذا قال نعم أقوله و الله وأعلمه قال أبوالفرج وحدثنی علی بن العباس المقانعی قال أخبرنا بکار بن أحمد قال حدثناحسن بن حسین عن عنبسة بن بجاد العابد قال کان جعفر بن محمد ع إذارأی محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عیناه ثم یقول بنفسی هو إن الناس لیقولون فیه وإنه لمقتول لیس هو فی کتاب علی من خلفاء هذه الأمة -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۰-۳۰۲

فصل

و هذاحدیث مشهور کالذی قبله لایختلف العلماء بالأخبار فی صحتهما وهما مما یدلان علی إمامة أبی عبد الله الصادق ع و أن المعجزات کانت تظهر علی یده لإخباره بالغائبات والکائنات قبل کونها کما کان یخبر الأنبیاء ع فیکون ذلک من آیاتهم وعلامات [صفحه ۱۹۴] نبوتهم وصدقهم علی ربهم عز و جل أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن جماعة من رجاله عن یونس بن یعقوب قال کنت عند أبی عبد الله الصادق ع فورد علیه رجل من أهل الشام فقال له إنی رجل صاحب کلام وفقه وفرائض و قدجئت لمناظرة أصحابک فقال له أبو عبد الله ع کلامک هذا من کلام رسول الله ص أو من عندک فقال من کلام رسول الله بعضه و من عندی بعضه فقال له أبو عبد الله ع فأنت إذن شریک رسول الله فقال لا قال فسمعت الوحی عن الله قال لا قال فتجب طاعتک کماتجب طاعة رسول الله قال لافالتفت أبو عبد الله ع إلی فقال یایونس بن یعقوب هذا قدخصم نفسه قبل أن یتکلم ثم قال یایونس لوکنت تحسن الکلام لکلمته قال یونس فیا لها من حسرة ثم قلت جعلت فداک سمعتک تنهی عن الکلام وتقول ویل لأصحاب الکلام یقولون هذاینقاد و هذا لاینقاد و هذاینساق و هذا لاینساق و هذانعقله و هذا لانعقله فقال أبو عبد الله ع إنما قلت ویل لقوم ترکوا قولی وذهبوا إلی مایریدون ثم قال اخرج إلی الباب فانظر من تری من المتکلمین فأدخله -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۸-ادامه دارد [صفحه ۱۹۵] قال فخرجت فوجدت حمران بن أعین و کان یحسن الکلام و محمد بن النعمان الأحول و کان متکلما وهشام بن سالم وقیس الماصر وکانا متکلمین فأدخلتهم علیه فلما استقر بنا المجلس وکنا فی خیمة لأبی عبد الله ع علی طرف جبل فی طرف الحرم و ذلک قبل الحج بأیام أخرج أبو عبد الله رأسه من الخیمة فإذا هوببعیر یخب فقال هشام ورب الکعبة قال فظننا أن هشاما رجل من ولد عقیل کان شدید المحبة لأبی عبد الله فإذاهشام بن الحکم

قدورد و هوأول مااختطت لحیته و لیس فینا إلا من هوأکبر سنا منه قال فوسع له أبو عبد الله ع و قال ناصرنا بقلبه ولسانه ویده ثم قال لحمران کلم الرجل یعنی الشامی فکلمه حمران فظهر علیه ثم قال یاطاقی کلمه فکلمه فظهر علیه محمد بن النعمان ثم قال یاهشام بن سالم کلمه فتعارفا ثم قال لقیس الماصر کلمه فکلمه وأقبل أبو عبد الله ع یتبسم من کلامهما و قداستخذل الشامی فی یده ثم قال للشامی کلم هذاالغلام یعنی هشام بن الحکم فقال نعم ثم قال الشامی لهشام یاغلام سلنی فی إمامة -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۹۶] هذایعنی أبا عبد الله ع فغضب هشام حتی ارتعد ثم قال له أخبرنی یا هذا أربک أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم فقال الشامی بل ربی أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم فی دینهم ماذا قال کلفهم وأقام لهم حجة ودلیلا علی ماکلفهم وأزاح فی ذلک عللهم فقال له هشام فما الدلیل ألذی نصبه لهم قال الشامی هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول الله من قال الکتاب والسنة قال له هشام فهل نفعنا الیوم الکتاب والسنة فیما اختلفنا فیه حتی رفع عنا الاختلاف ومکننا من الاتفاق قال الشامی نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن و أنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأی طریق الدین و أنت مقر بأن الرأی لایجمع علی القول الواحد المختلفین فسکت الشامی کالمفکر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۹۷] فقال له أبو عبد الله ع ما لک لاتتکلم قال إن قلت أنا مااختلفنا کابرت و إن قلت إن الکتاب والسنة یرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما یحتملان الوجوه ولکن لی علیه مثل ذلک فقال أبو عبد الله سله تجده ملیا فقال الشامی لهشام من أنظر للخلق ربهم أوأنفسهم فقال هشام بل ربهم أنظر لهم فقال الشامی فهل أقام لهم من یجمع کلمتهم ویرفع اختلافهم ویبین لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامی من هو قال هشام أما فی ابتداء الشریعة فرسول الله ص و أما بعد النبی ع فغیره قال الشامی و من هو غیر النبی ع القائم مقامه فی حجته قال هشام فی وقتنا هذاأم قبله قال الشامی بل فی وقتنا هذا قال هشام هذاالجالس یعنی أبا عبد الله ع ألذی تشد إلیه الرحال ویخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد -روایت-از قبل-۷۳۱ [صفحه ۱۹۸] قال الشامی وکیف لی بعلم ذلک قال هشام سله عما بدا لک قال الشامی قطعت عذری فعلی السؤال فقال أبو عبد الله ع أناأکفیک المسألة یاشامی أخبرک عن مسیرک وسفرک خرجت یوم کذا و کان طریقک کذا ومررت علی کذا ومر بک کذا فأقبل الشامی کلما وصف له شیئا من أمره یقول صدقت و الله ثم قال له الشامی أسلمت لله الساعة فقال له أبو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإیمان و علیه یتوارثون ویتناکحون والإیمان علیه یثابون قال الشامی صدقت فأنا الساعة أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله وأنک وصی الأوصیاء قال فأقبل أبو عبد الله ع علی حمران بن أعین فقال یاحمران تجری الکلام علی الأثر فتصیب والتفت إلی هشام بن سالم فقال ترید الأثر و لاتعرف ثم التفت إلی الأحول فقال قیاس رواغ تکسر باطلا بباطل إلا أن باطلک أظهر -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۹۹] ثم التفت إلی قیس الماصر فقال تکلم وأقرب ماتکون من الخبر عن الرسول ص أبعد ماتکون منه تمزج الحق بالباطل وقلیل الحق یکفی من کثیر الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال یونس بن یعقوب فظننت و الله أنه یقول لهشام قریبا مما قال لهما فقال یاهشام لاتکاد تقع تلوی رجلیک إذاهممت بالأرض طرت مثلک فلیکلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائک -روایت-از قبل-۳۶۲

فصل

و هذاالخبر مع ما فیه من إثبات حجة النظر ودلالة الإمامة یتضمن من المعجز لأبی عبد الله ع بالخبر عن الغائب مثل ألذی تضمنه الخبران المتقدمان ویوافقهما فی معنی البرهان أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمدالقمی عن محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن العباس بن عمرو الفقیمی أن ابن أبی العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمی و ابن -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۰۰] المقفع فی نفر من الزنادقة کانوا مجتمعین فی الموسم بالمسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فیه إذ ذاک یفتی الناس ویفسر لهم القرآن ویجیب عن المسائل بالحجج والبینات فقال القوم لابن أبی العوجاء هل لک فی تغلیط هذاالجالس وسؤاله عما یفضحه عندهؤلاء المحیطین به فقد تری فتنة الناس به و هوعلامة زمانه فقال لهم ابن أبی العوجاء نعم ثم

تقدم ففرق الناس فقال أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لابد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن فی السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل إن شئت فقال له ابن أبی العوجاء إلی كم تدوسون هذاالبيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذاالبيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير إذانفر من فكر فی ذلك وقدر علم أنه فعل غيرحكيم و لاذی نظر فقل فإنك رأس هذاالأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه فقال له الصادق عليه وآبائه السلام إن من أضله الله وأعمی قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة و هذابيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فی إتيانه فحثهم علی تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدی إلی غفرانه منصوب علی استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه قبل دحو الأرض بألفی عام فأحق من -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۰۱] أطيع فيما أمر وانتهی عما زجر الله عز و جل المنشئ للأرواح والصور فقال له ابن أبی العوجاء ذكرت أبا عبد الله فأحلت علی غائب فقال الصادق ع كيف يكون ياويلك عنا غائبا من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم لايخلو منه مكان و لايشتغل به مكان و لا يكون إلی مكان أقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله و ألذی بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمدص جاءنا بهذه العبادة فإن شككت فی شیء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال فأبلس ابن أبی العوجاء و لم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لی خمرة فألقيتمونی علی جمرة قالوا له اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك و مارأينا أحقر منك اليوم فی مجلسه فقال أ لی تقولون هذاإنه ابن من حلق رءوس من ترون وأومأ بيده إلی أهل الموسم -روايت-از قبل-۷۹۸ وروی أن أباشاكر الديصانی وقف ذات يوم فی مجلس أبی عبد الله ع فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر و كان آباؤك بدورا بواهر وأمهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من أكرم العناصر و إذا -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۰۲] ذكر العلماء فبك ثنی الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ماالدليل علی حدوث العالم فقال له أبو عبد الله ع من أقرب الدليل علی ذلك ماأذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها فی راحته و قال هذاحصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة أتشك فی ذلك قال أبوشاكر لاشك فيه قال أبو عبد الله ع ثم إنه ينفلق عن صورة كالطاوس أدخله شیء غير ماعرفت قال لا قال فهذا الدليل علی حدث العالم فقال أبوشاكر دللت أبا عبد الله فأوضحت و قلت فأحسنت وذكرت فأوجزت و قدعلمت أنا لانقبل إلا ماأدركناه بأبصارنا أوسمعناه بآذاننا أوذقناه بأفواهنا أوشممناه بأنوفنا أولمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله ع ذكرت الحواس الخمس وهی لا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۰۳] تنفع فی الاستنباط إلابدليل كما لاتقطع الظلمة بغير مصباح يريد ع أن الحواس بغير عقل لاتوصل إلی معرفة الغائبات و أن ألذی أراه من حدوث الصورة معقول بنی العلم به علی محسوس -روايت-از قبل-۱۸۶

فصل

ومما حفظ عنه ع فی وجوب المعرفة بالله تعالی وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم فی أربع أولها أن تعرف ربك والثانی أن تعرف ماصنع بك والثالث أن تعرف ماأراد منك والرابع أن تعرف مايخرجك عن دينك -روايت-۱-۲-روايت-۳-۲۱۲ و هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول مايجب علی العبد معرفة ربه جل جلاله فإذاعلم أن له إلها وجب أن يعرف صنعه إليه فإذاعرف صنعه عرف به نعمته فإذاعرف نعمته وجب عليه شكره فإذاأراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله و إذاوجب عليه طاعته وجب عليه معرفة مايخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص به طاعة ربه وشكر إنعامه [صفحه ۲۰۴]

فصل

ومما حفظ عنه ع فی التوحيد ونفی التشبيه قوله لهشام بن الحكم رحمه الله إن الله لايشبه شيئا و لايشبهه شیء وكلما وقع فی الوهم

فهو بخلافه -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۵۲

فصل

ومما حفظ عنه ع من موجز القول فی العدل قوله لزرارة بن أعین رحمه الله یازرارة أعطیک جملة فی القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداک قال له إنه إذا کان یوم القیامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إلیهم و لم یسألهم عما قضی علیهم -روایت-۱-۲-روایت-۳-۲۵۲

فصل

ومما حفظ عنه ع فی الحکمة والموعظة قوله ما کل من -روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۵] نوی شیئا قدر علیه و لا کل من قدر علی شیءوفق له و لا کل من وفق أصاب له موضعا فإذااجتمعت النیة والقدرة والتوفیق والإصابة فهنالک تمت السعادة - روایت-از قبل-۱۵۳

فصل

ومما حفظ عنه ع فی الحث علی النظر فی دین الله والمعرفة لأولیاء الله قوله ع أحسنوا النظر فیما لایسعکم جهله وانصحوا لأنفسکم وجاهدوها فی طلب معرفة ما لاعذر لکم فی جهله فإن لدین الله أرکانا لاینفع من جهلها شدة اجتهاده فی طلب ظاهر عبادته و لایضر من عرفها فدان بهاحسن اقتصاده و لاسبیل لأحد إلی ذلک إلابعون من الله عز و جل -روایت-۱-۲-روایت-۳-۳۴۷

فصل

ومما حفظ عنه ع فی الحث علی التوبة قوله تأخیر التوبة اغترار وطول التسویف حیرة والاعتلال علی الله هلکة والإصرار علی الذنب أمن لمکر الله فَلا یَأمَنُ مَکرَ اللّهِ إِلّا القَومُ الخاسِرُونَ -روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۹۹ [صفحه ۲۰۶] والأخبار فیما حفظ عنه ع من العلم والحکمة والبیان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم کله أکثر من أن تحصی بالخطاب أوتحوی بالکتاب وفیما أثبتناه منه کفایة فی الغرض ألذی قصدناه و الله الموفق للصواب

فصل

و فیه ع یقول السید ابن محمدالحمیری رحمه الله و قدرجع عن قوله بمذهب الکیسانیة لمابلغه إنکار أبی عبد الله ع مقاله ودعاؤه له إلی القول بنظام الإمامة یاراکبا نحو المدینة جسرة || عذافرة یطوی بها کل سبسب إذا ماهداک الله عاینت جعفرا || فقل لولی الله و ابن المهذب ألا یاولی الله و ابن ولیه || أتوب إلی الرحمن ثم تأوبی إلیک من الذنب ألذی کنت مطنبا || أجاهد فیه دائبا کل معرب [صفحه ۲۰۷] و ما کان قولی فی ابن خولة دائبا || معاندة منی لنسل المطیب ولکن روینا عن وصی محمد || و لم یک فیما قال بالمتکذب بأن ولی الأمر یفقد لایری || سنین کفعل الخائف المترقب فتقسم أموال الفقید کأنما || تغیبه بین الصفیح المنصب فإن قلت لافالحق قولک و ألذی || تقول فحتم غیر مامتغضب وأشهد ربی أن قولک حجة || علی الخلق طرا من مطیع ومذنب بأن ولی الأمر والقائم ألذی || تطلع نفسی نحوه وتطرب له غیبة لابد أن سیغیبها || فصلی علیه الله من متغیب فیمکث حینا ثم یظهر أمره||

فيملأ عدلا كل شرق ومغرب . و فى هذاالشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب [صفحه ۲۰۸] الكيسانية و قوله بإمامة الصادق ع ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة فى أيام أبى عبد الله ع إلى إمامته والقول بغيبة صاحب الزمان ع وأنها إحدى علاماته و هوصريح قول الإمامية الاثنى عشرية [صفحه ۲۰۹]

باب ذكر أولاد أبى عبد الله ع وعددهم وأسمائهم وطرف من أخبارهم

اشاره

و كان لأبى عبد الله ع عشرة أولاد إسماعيل و عبد الله وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع . و موسى وإسحاق و محمدلأم ولد والعباس و على وأسماء وفاطمة لأمهات أولاد شتى . و كان إسماعيل أكبر إخوته و كان أبوه ع شديد المحبة له والبر به والإشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده إذ كان أكبر إخوته سنا ولميل أبيه إليه وإكرامه له فمات فى حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع . وروى أن أبا عبد الله ع جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بلا حذاء و لارداء وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة و كان يكشف عن وجهه وينظر إليه [صفحه ۲۱۰] يريد ع بذلك تحقيق أمر وفاته عندالظانين خلافته له من بعده وإزالة الشبهة عنهم فى حياته . و لمامات إسماعيل رضى الله عنه انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلك فيعتقده من أصحاب أبيه ع وأقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة أبيه و لا من الرواة عنه وكانوا من الأباعد والأطراف . فلما مات الصادق ع انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر ع بعد أبيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت فى أبيه و أن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لايعرف منهم أحد يومى إليه وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية والمعروف منهم الآن من يزعم أن الإمامة بعدإسماعيل فى ولده وولد ولده إلى آخر الزمان

فصل

و كان عبد الله بن جعفرأكبر إخوته بعدإسماعيل و لم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده فى الإكرام و كان متهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد ويقال إنه كان يخالط الحشوية ويميل إلى مذاهب [صفحه ۲۱۱] المرجئة وادعى بعد أبيه الإمامة واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من أصحاب أبى عبد الله ع ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة أخيه موسى ع لماتبينوا ضعف دعواه وقوة أمر أبى الحسن ع ودلالة حقه وبراهين إمامته وأقام نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامة عبد الله وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وإنما لزمهم هذااللقب لقولهم بإمامة عبد الله و كان أفطح الرجلين ويقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيتهم إلى إمامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن أفطح . و كان إسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والآثار و كان ابن كاسب إذاحدث عنه يقول حدثنى الثقة الرضى إسحاق بن جعفر و كان إسحاق يقول بإمامة أخيه موسى بن جعفر ع وروى عن أبيه النص بالإمامة على أخيه موسى ع . و كان محمد بن جعفرشجاعا سخيا و كان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأى الزيدية فى الخروج بالسيف . وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين أنها قالت ما [صفحه ۲۱۲] خرج من عندنا محمديوما قط فى ثوب فرجع حتى يكسوه و كان يذبح فى كل يوم كبشا لأضيافه . وخرج على المأمون فى سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودى ففرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون فلما وصل إليه أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته فكان مقيما معه بخراسان يركب إليه فى موكب من بنى عمه و كان المأمون يحتمل منه ما لايحتمله

السلطان من رعيته . وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه فى جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون فى سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع إليهم لاتركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من أحببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذاركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه . وذكر عن موسى بن سلمة أنه قال أتى إلى محمد بن جعفرفقيل له إن غلمان ذى الرئاستين قدضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردتين معه هراوة و هويرتجز و يقول الموت خير لك من عيش بذل . [صفحه ۲۱۳] وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرئاستين وأخذ الحطب منهم فرفع الخبر إلى المأمون فبعث إلى ذى الرئاستين فقال له ائت محمد بن جعفرفاعتذر إليه وحكمه فى غلمانك قال فخرج ذو الرئاستين إلى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفرجالسا حتى أتى فقيل له هذاذو الرئاستين فقال لايجلس إلا على الأرض وتناول بساطا كان فى البيت فرمى به هو و من معه ناحية و لم يبق فى البيت إلاوسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرئاستين وسع له محمد على الوسادة فأبى أن يجلس عليها وجلس على الأرض فاعتذر إليه وحكمه فى غلمانه . وتوفى محمد بن جعفربخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم و قدخرجوا به فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له يا أمير المؤمنين إنك قدتعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتى سنة. وروى عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال قلت لأخى و هو إلى جنبى والمأمون قائم على القبر لوكلمناه فى دين الشيخ فلانجده أقرب منه فى وقته هذافابتدأنا المأمون فقال كم ترك أبو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين ألف دينار فقال قدقضى الله عنه دينه إلى من أوصى قلنا إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس [صفحه ۲۱۴] هوبالمدينة و هوبمصر و قدعلمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها. و كان على بن جعفررضى الله عنه راويه للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم أخاه موسى ع وروى عنه شيئا كثيرا. و كان العباس بن جعفررضى الله عنه فاضلا نبيلا. و كان موسى بن جعفر ع أجل ولد أبى عبد الله ع قدرا وأعظمهم محلا وأبعدهم فى الناس صيتا و لم ير فى زمانه أسخى منه و لاأكرم نفسا وعشرة و كان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته والتعظيم لحقه والتسليم لأمره . ورووا عن أبيه ع نصوصا عليه بالإمامة وإشارات إليه بالخلافة وأخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات مايقطع به على حجته وصواب القول بإمامته [صفحه ۲۱۵]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى عبد الله جعفر بن محمد ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

و كان الإمام كماقدمناه بعد أبى عبد الله ابنه أبا الحسن موسى بن جعفرالعبد الصالح ع لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه . و كان مولده ع بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة. وقبض ع ببغداد فى حبس السندى بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة و له يومئذ خمس وخمسون سنة. وأمه أم ولد يقال لها حميدة البربرية. وكانت مدة خلافته ومقامه فى الإمامة بعد أبيه ع خمسا وثلاثين سنة. و كان يكنى أبا ابراهيم و أبا الحسن و أبا على ويعرف بالعبد [صفحه ۲۱۶] الصالح وينعت أيضا بالكاظم

فصل فى النص عليه بالإمامة من أبيه ع

فممن روى صريح النص بالإمامة من أبى عبد الله الصادق ع على ابنه أبى الحسن موسى ع من شيوخ أصحاب أبى عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رضوان الله عليهم المفضل بن عمر الجعفى ومعاذ بن كثير و عبدالرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب . و قدروى ذلك من إخوته إسحاق و على ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لايختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر رحمه الله قال كنت عند أبى عبد الله ع فدخل أبو ابراهيم موسى ع و هوغلام فقال لى أبو عبد الله استوص به وضع أمره عند من تثق به من -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-ادامه دارد [صفحه ۲۱۷] أصحابك -روايت-از قبل-۱۰ وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن أبى عبد الله ع قال قلت أسأل الله ألذى رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قدفعل الله ذلك قلت من هوجعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح و هوراقد قال هذاالراقد و هويومئذ غلام -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۲۵۷ وروى أبو على الأرجانى عن عبدالرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد ع فى منزله فإذا هو فى بيت كذا من داره فى مسجد له و هويدعو و على يمينه موسى بن جعفر ع يؤمن على دعائه فقلت له جعلنى الله فداك قدعرفت انقطاعى إليك وخدمتى لك فمن ولى الأمر بعدك قال يا عبدالرحمن إن موسى قدلبس الدرع واستوت عليه فقلت له لاأحتاج بعدها إلى شىء -روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۳۶۶ وروى عبدالأعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لأبى عبد الله ع خذ بيدى من النار من لنا بعدك قال فدخل أبو ابراهيم و هويومئذ غلام فقال هذاصاحبكم فتمسك به -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۱۶۷ [صفحه ۲۱۸] وروى ابن أبى نجران عن منصور بن حازم قال قلت لأبى عبد الله ع بأبى أنت وأمى إن الأنفس يغدى عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن فقال أبو عبد الله ع إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب أبى الحسن الأيمن و هوفيما أعلم يومئذ خماسى و عبد الله بن جعفرجالس معنا -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۲۷۹ وروى ابن أبى نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبى عبد الله ع قال قلت له إن كان كون و لاأرانى الله ذلك فبمن أئتم قال فأومأ إلى ابنه موسى قلت فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث قال بولده قلت و إن حدث به حدث وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا أبدا -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-۳۵۷ وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن أبى عبد الله ع قال رأيت يلوم عبد الله ابنه ويعظه و يقول له مايمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله وكيف أ ليس أبى وأبوه واحدا وأصلى وأصله واحدا فقال له أبو عبد الله ع إنه من نفسى و أنت ابنى -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۲۸۹ [صفحه ۲۱۹] وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على أبى عبد الله ع و هوواقف على رأس أبى الحسن موسى و هو فى المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال لى ادن إلى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد على بلسان فصيح ثم قال لى اذهب فغير اسم ابنتك التى سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لى بنت فسميتها بالحميراء فقال أبو عبد الله انته إلى أمره ترشد فغيرت اسمها -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۴۱۸ وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن ع يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدى فهو و الله صاحبكم بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۱۴۴ وروى الوشاء عن على بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله ع عن صاحب هذاالأمر فقال صاحب هذاالأمر لايلهو و لايلعب فأقبل أبو الحسن ع ومعه بهمة له و هو يقول لها اسجدى لربك فأخذه أبو عبد الله ع وضمه إليه و قال بأبى وأمى من لايلهو و لايلعب -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۲۷۶ وروى يعقوب بن جعفرالجعفرى قال حدثنى إسحاق بن جعفر -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۲۰] الصادق قال كنت عند أبى يوما فسأله على بن عمر بن على فقال جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين و هوالطالع عليك من الباب قال فما لبثنا إن طلعت علينا كفان أخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا أبو ابراهيم موسى ع و هوصبى و عليه ثوبان أصفران -روايت-۱۵-۳۲۱ وروى محمد بن الوليد قال سمعت على بن جعفر بن محمدالصادق ع يقول سمعت أبى جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه استوصوا بابنى موسى خيرا فإنه أفضل ولدى و من أخلف من بعدى و هوالقائم مقامى والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-

۲۵۳ و کان علی بن جعفرشدید التمسک بأخیه موسی والانقطاع إلیه والتوفر علی أخذ معالم الدین منه و له مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه . والأخبار فیما ذکرناه أکثر من أن تحصی علی مابیناه ووصفناه [صفحه ۲۲۱]

باب ذکر طرف من دلائل أبی الحسن موسی ع وآیاته وعلاماته ومعجزاته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن یعقوب الکلینی عن محمد بن یحیی عن أحمد بن عیسی عن أبی یحیی الواسطی عن هشام بن سالم قال کنا بالمدینة بعدوفاة أبی عبد الله ع أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق و الناس مجمعون علی عبد الله بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبیه فدخلنا علیه و الناس عنده فسألناه عن الزکاة فی کم تجب فقال فی مائتی درهم خمسة دراهم فقلنا له ففی مائة قال درهمان ونصف قلنا و الله ماتقول المرجئة هذا فقال و الله ماأدری ماتقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لاندری إلی أین نتوجه أنا و أبو جعفرالأحول فقعدنا فی بعض أزقة المدینة باکیین لاندری أین نتوجه و إلی من نقصد نقول إلی المرجئة إلی القدریة إلی المعتزلة إلی الزیدیة إلی الخوارج فنحن کذلک إذ رأیت رجلا شیخا لاأعرفه یومئ إلی بیده فخفت أن یکون عینا من عیون أبی جعفرالمنصور و ذلک أنه کان له بالمدینة جواسیس علی من یجتمع بعد جعفر الناس فیؤخذ فیضرب عنقه فخفت أن یکون منهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-ادامه دارد [صفحه ۲۲۲] فقلت للأحول تنح فإنی خائف علی نفسی وعلیک وإنما یریدنی لیس یریدک فتنح عنی لاتهلک فتعین علی نفسک فتنحی عنی بعیدا وتبعت الشیخ و ذلک أنی ظننت أنی لاأقدر علی التخلص منه فما زلت أتبعه و قدعرضت علی الموت حتی ورد بی علی باب أبی الحسن موسی ع ثم خلانی ومضی فإذاخادم بالباب فقال لی ادخل رحمک الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسی ع فقال لی ابتداء منه إلی إلی لا إلی المرجئة و لا إلی القدریة و لا إلی المعتزلة و لا إلی الخوارج و لا إلی الزیدیة قلت جعلت فداک مضی أبوک قال نعم قلت مضی موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن شاء الله أن یهدیک هداک قلت جعلت فداک إن عبد الله أخاک یزعم أنه الإمام بعد أبیه فقال عبد الله یرید أن لایعبد الله قال قلت جعلت فداک فمن لنا بعده فقال إن شاء الله أن یهدیک هداک قال قلت جعلت فداک فأنت هو قال لاأقول ذلک قال فقلت فی نفسی لم أصب طریق المسألة ثم قلت له جعلت فداک علیک إمام قال لا قال فدخلنی شیء لایعلمه إلا الله إعظاما له وهیبة ثم قلت جعلت فداک أسألک کماکنت أسأل أباک قال سل تخبر لاتذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هوبحر لاینزف قلت جعلت فداک شیعة أبیک ضلال فألقی إلیهم هذاالأمر وأدعوهم إلیک فقد أخذت علی الکتمان قال من آنست منهم رشدا فألق إلیه وخذ علیه بالکتمان فإن أذاع فهو الذبح -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۳] وأشار بیده إلی حلقه قال فخرجت من عنده ولقیت أبا جعفرالأحول فقال لی ماوراءک قلت الهدی وحدثته بالقصة قال ثم لقینا زرارة و أبابصیر فدخلا علیه وسمعا کلامه وساءلاه وقطعا علیه ثم لقینا الناس أفواجا فکل من دخل علیه قطع علیه إلاطائفة عمار الساباطی وبقی عبد الله لایدخل إلیه من الناس إلاالقلیل -روایت-از قبل-۳۱۶ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن الرافعی قال کان لی ابن عم یقال له الحسن بن عبد الله و کان زاهدا و کان من أعبد أهل زمانه و کان یتقیه السلطان لجده فی الدین واجتهاده وربما استقبل السلطان فی الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر بما یغضبه فکان یحتمل ذلک له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتی دخل یوما المسجد و فیه أبو الحسن موسی ع فأومأ إلیه فأتاه فقال له یا أبا علی ماأحب إلی ما أنت علیه وأسرنی به إلا أنه لیست لک معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداک و ماالمعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحدیث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدینة ثم أعرض علی الحدیث قال فذهب فکتب ثم جاء فقرأه علیه فأسقطه کله ثم قال له -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] اذهب فاعرف و کان الرجل معنیا بدینه قال فلم یزل یترصد أبا الحسن حتی خرج إلی ضیعة له فلقیه فی الطریق فقال له جعلت فداک إنی أحتج علیک بین یدی الله فدلنی علی ماتجب علی معرفته قال فأخبره أبو الحسن ع بأمر أمیر المؤمنین ع وحقه و مایجب له وأمر الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد ع ثم سکت فقال له جعلت فداک فمن الإمام الیوم فقال إن

أخبرتک تقبل قال نعم قال أنا هو قال فشیء أستدل به قال اذهب إلی تلک الشجرة وأشار إلی بعض شجر أم غیلان فقل لها یقول لک موسی بن جعفرأقبلی قال فأتیتها فرأیتها و الله تخد الأرض خدا حتی وقفت بین یدیه ثم أشار إلیها بالرجوع فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة فکان لایراه أحد یتکلم بعد ذلک -روایت-از قبل-۷۰۹ وروی أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن أبی بصیر قال قلت لأبی الحسن موسی بن جعفرجعلت فداک بم یعرف الإمام قال بخصال أماأولهن فإنه بشیء قدتقدم فیه من أبیه وإشارته إلیه لیکون حجة ویسأل فیجیب و إذاسکت عنه ابتدأ ویخبر بما فی غد ویکلم الناس بکل لسان ثم قال یا أبا محمدأعطیک علامة قبل أن -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۲۲۵] تقوم فلم نلبث أن دخل علیه رجل من أهل خراسان فکلمه الخراسانی بالعربیة فأجابه أبو الحسن بالفارسیة فقال له الخراسانی و الله مامنعنی أن أکلمک بالفارسیة إلا أنه ظننت أنک لاتحسنها فقال سبحان الله إذاکنت لاأحسن أجیبک فما فضلی علیک فیما یستحق به الإمامة ثم قال یا أبا محمد إن الإمام لایخفی علیه کلام أحد من الناس و لامنطق الطیر و لاکلام شیء فیه روح -روایت-از قبل-۳۷۹ وروی عبد الله بن إدریس عن ابن سنان قال حمل الرشید فی بعض الأیام إلی علی بن یقطین ثیابا أکرمه بها و کان فی جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوک مثقلة بالذهب فأنفذ علی بن یقطین جل تلک الثیاب إلی موسی بن جعفر وأنفذ فی جملتها تلک الدراعة وأضاف إلیها مالا کان عنده علی رسم له فیما یحمله إلیه من خمس ماله . فلما وصل ذلک إلی أبی الحسن ع قبل المال والثیاب ورد الدراعة علی ید الرسول إلی علی بن یقطین وکتب إلیه احتفظ بها و لاتخرجها عن یدک فسیکون لک بهاشأن تحتاج إلیها معه فارتاب علی بن یقطین بردها علیه و لم یدر ماسبب ذلک واحتفظ بالدراعة. فلما کان بعدأیام تغیر علی بن یقطین علی غلام کان یختص به [صفحه ۲۲۶] فصرفه عن خدمته و کان الغلام یعرف میل علی بن یقطین إلی أبی الحسن موسی ع ویقف علی مایحمله إلیه فی کل وقت من مال وثیاب وألطاف و غیر ذلک فسعی به إلی الرشید فقال إنه یقول بإمامة موسی بن جعفر ویحمل إلیه خمس ماله فی کل سنة و قدحمل إلیه الدراعة التی أکرمه بها أمیر المؤمنین فی وقت کذا وکذا فاستشاط الرشید لذلک وغضب غضبا شدیدا و قال لأکشفن عن هذه الحال فإن کان الأمر کماتقول أزهقت نفسه . وأنفذ فی الوقت بإحضار علی بن یقطین فلما مثل بین یدیه قال له مافعلت الدراعة التی کسوتک بها قال هی یا أمیر المؤمنین عندی فی سفط مختوم فیه طیب قداحتفظت بهاقلما أصبحت إلا وفتحت السفط ونظرت إلیها تبرکا بها وقبلتها ورددتها إلی موضعها وکلما أمسیت صنعت بهامثل ذلک . فقال أحضرها الساعة قال نعم یا أمیر المؤمنین واستدعی بعض خدمه فقال له امض إلی البیت الفلانی من داری فخذ مفتاحه من خازنتی وافتحه ثم افتح الصندوق الفلانی فجئنی بالسفط ألذی فیه بختمه فلم یلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما فوضع بین یدی الرشید فأمر بکسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلی الدراعة فیه بحالها مطویة مدفونة فی الطیب فسکن الرشید من غضبه ثم قال لعلی بن یقطین اردد‌ها إلی مکانها وانصرف راشدا فلن أصدق علیک بعدها ساعیا وأمر أن یتبع بجائزة سنیة وتقدم بضرب الساعی به ألف سوط فضرب نحو خمس مائة [صفحه ۲۲۷] سوط فمات فی ذلک وروی محمد بن إسماعیل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الروایة بین أصحابنا فی مسح الرجلین فی الوضوء أ هو من الأصابع إلی الکعبین أم من الکعبین إلی الأصابع فکتب علی بن یقطین إلی أبی الحسن موسی ع جعلت فداک إن أصحابنا قداختلفوا فی مسح الرجلین فإن رأیت أن تکتب إلی بخطک ما یکون عملی بحسبه فعلت إن شاء الله فکتب إلیه أبو الحسن ع فهمت ماذکرت من الاختلاف فی الوضوء و ألذی آمرک به فی ذلک أن تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهک ثلاثا وتخلل شعر لحیتک وتغسل یدک إلی المرفقین ثلاثا وتمسح رأسک کله وتمسح ظاهر أذنیک وباطنهما وتغسل رجلیک إلی الکعبین ثلاثا و لاتخالف ذلک إلی غیره فلما وصل الکتاب إلی علی بن یقطین تعجب مما رسم له فیه مما جمیع العصابة علی خلافه ثم قال مولای أعلم بما قال و أناممتثل -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-ادامه دارد [صفحه ۲۲۸] أمره فکان یعمل فی وضوئه علی هذاالحد ویخالف ما علیه جمیع الشیعة امتثالا لأمر أبی الحسن ع وسعی بعلی بن یقطین إلی الرشید وقیل له إنه رافضی مخالف لک فقال الرشید لبعض خاصته قدکثر عندی القول فی علی بن یقطین والقرف له بخلافنا ومیله إلی الرفض ولست أری فی خدمته لی تقصیرا و قدامتحنته مرارا فما ظهرت منه علی مایقرف به

وأحب أن أستبرئ أمره من حيث لايشعر بذلك فيتحرز منى فقيل له إن الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة فى الوضوء فتخففه و لاترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لايعلم بالوقوف على وضوئه فقال أجل إن هذاالوجه يظهر به أمره ثم تركه مدة وناطه بشىء من الشغل فى الدار حتى دخل وقت الصلاة و كان على بن يقطين يخلو فى حجرة فى الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى على بن يقطين و لايراه هوفدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وخلل شعر لحيته وغسل يديه إلى المرفقين ثلاثا ومسح رأسه وأذنيه وغسل رجليه والرشيد ينظر إليه فلما رآه قدفعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا على بن يقطين من زعم أنك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبى الحسن ع ابتدئ من الآن يا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۹] على بن يقطين توضأ كماأمر الله اغسل وجهك مرة فريضة وأخرى إسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك و السلام -روايت-از قبل-۱۹۵ وروى على بن أبى حمزة البطائنى قال خرج أبو الحسن موسى ع فى بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته أنا و كان راكبا بغلة و أنا على حمار لى فلما صرنا فى بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفا وأقدم أبو الحسن موسى ع غيرمكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبى الحسن ع ويهمهم فوقف له أبو الحسن ع كالمصغى إلى همهمته ووضع الأسد يده على كفل بغلته و قدهمتنى نفسى من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن وجهه إلى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه ثم أومأ إلى الأسد بيده أن امض فهمهم الأسد همهمة طويلة و أبو الحسن يقول آمين آمين وانصرف الأسد حتى غاب من بين أعيننا ومضى أبو الحسن ع لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ماشأن هذاالأسد فلقد خفته و الله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لى أبو الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۲۳۰] ع إنه خرج إلى يشكو عسر الولادة على لبوءته وسألنى أن أسأل الله أن يفرج عنها ففعلت ذلك وألقى فى روعى أنها تلد ذكرا له فخبرته بذلك فقال لى امض فى حفظ الله فلاسلط الله عليك و لا على ذريتك و لا على أحد من شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين -روايت-از قبل-۲۵۷ والأخبار فى هذاالباب كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية على الرسم ألذى تقدم والمنة لله [صفحه ۲۳۱]

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التى بان بها فى الفضل من غيره

و كان أبو الحسن موسى ع أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفا وأكرمهم نفسا وروى أنه كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلايرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس و كان يدعو كثيرا فيقول أللهم إنى أسألك الراحة عندالموت والعفو عندالحساب ويكرر ذلك و كان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك و كان يبكى من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع و كان أوصل الناس لأهله ورحمه و كان يفتقد فقراء المدينة فى الليل فيحمل -روايت-۱-۲-روايت-۹-ادامه دارد [صفحه ۲۳۲] إليهم فيه العين والورق والأدقة والتمور فيوصل إليهم ذلك و لايعلمون من أى جهة هو -روايت-از قبل-۹۰ أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثناجدى يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثناإسماعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكرى قال قدمت المدينة أطلب بهادينا فأعيانى فقلت لوذهبت إلى أبى الحسن موسى ع فشكوت إليه فأتيته بنقمى فى ضيعته فخرج إلى ومعه غلام معه منشف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فأكل وأكلت معه ثم سألنى عن حاجتى فذكرت له قصتى فدخل و لم يقم إلايسيرا حتى خرج إلى فقال لغلامه اذهب ثم مد يده إلى فدفع إلى صرة فيهاثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت وركبت دابتى وانصرفت -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۴-۵۴۶ [صفحه ۲۳۳] أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غيرواحد من أصحابه ومشايخه أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذى أبا الحسن موسى ع ويسبه إذارآه ويشتم عليا ع فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذاالفاجر فنهاهم عن ذلك أشد

النهی وزجرهم أشد الزجر وسأل عن العمری فذکر أنه یزرع بناحیة من نواحی المدینة فرکب فوجده فی مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمری لاتوطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن ع بالحمار حتی وصل إلیه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحکه و قال له کم غرمت فی زرعک هذا فقال له مائة دینار قال وکم ترجو أن تصیب فیه قال لست أعلم الغیب قال إنما قلت لک کم ترجو أن یجیئک فیه قال أرجو فیه مائتی دینار قال فأخرج له أبو الحسن ع صرة فیهاثلاث مائة دینار و قال هذازرعک علی حاله و الله یرزقک فیه ماترجو قال فقام العمری فقبل رأسه وسأله أن یصفح عن فارطه فتبسم إلیه أبو الحسن ع وانصرف قال وراح إلی المسجد فوجد العمری جالسا فلما نظر إلیه قال الله أعلم حیث یجعل رسالاته قال فوثب أصحابه إلیه فقالوا ماقصتک قدکنت تقول غیر هذا قال فقال لهم قدسمعتم ما قلت الآن وجعل یدعو لأبی الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن إلی داره قال لجلسائه الذین سألوه فی قتل العمری أیما کان خیرا ماأردتم أو ماأردت إننی أصلحت أمره -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۴] بالمقدار ألذی عرفتم وکفیت به شره -روایت-از قبل-۳۹ وذکر جماعة من أهل العلم أن أبا الحسن ع کان یصل بالمائتی دینار إلی الثلاثمائة دینار وکانت صرار أبی الحسن موسی مثلا وذکر ابن عمار وغیره من الرواة أنه لماخرج الرشید إلی الحج وقرب من المدینة استقبلته الوجوه من أهلها یقدمهم موسی بن جعفر ع علی بغلة فقال له الربیع ما هذه الدابة التی تلقیت علیها أمیر المؤمنین و أنت إن طلبت علیها لم تدرک و إن طلبت لم تفت فقال إنها تطأطأت عن خیلاء الخیل وارتفعت عن ذلة العیر وخیر الأمور أوساطها قالوا و لمادخل هارون الرشید المدینة توجه لزیارة النبی ص ومعه الناس فتقدم إلی قبر رسول الله ص و قال السلام علیک یا رسول الله السلام علیک یا ابن عم مفتخرا بذلک علی غیره فتقدم أبو الحسن ع إلی القبر فقال السلام علیک یا رسول الله السلام علیک یاأبه فتغیر وجه الرشید -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] وتبین الغیظ فیه -روایت-از قبل-۲۱ وروی أبوزید قال أخبرنی عبدالحمید قال سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسی ع بمحضر من الرشید وهم بمکة فقال له أیجوز للمحرم أن یذلل علیه محمله فقال له موسی ع لایجوز له ذلک مع الاختیار فقال له محمد بن الحسن أفیجوز أن یمشی تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحک محمد بن الحسن من ذلک فقال له أبو الحسن موسی ع أتعجب من سنة النبی ص وتستهزئ بها إن رسول الله ص کشف الظلال فی إحرامه ومشی تحت الظلال و هومحرم و إن أحکام الله یا محمد لاتقاس فمن قاس بعضها علی بعض فقد ضل عن سواء السبیل فسکت محمد بن الحسن لایرجع جوابا -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۵۶۷ و قدروی الناس عن أبی الحسن موسی ع فأکثروا و کان أفقه أهل زمانه حسب ماقدمناه وأحفظهم لکتاب الله وأحسنهم صوتا بالقرآن و کان إذاقرأ یحدر ویبکی ویبکی السامعون لتلاوته و کان الناس بالمدینة یسمونه زین المتهجدین وسمی بالکاظم لماکظمه [صفحه ۲۳۶] من الغیظ وصبر علیه من فعل الظالمین به حتی مضی قتیلا فی حبسهم ووثاقهم [صفحه ۲۳۷]

باب ذکر السبب فی وفاته وطرف من الخبر فی ذلک

و کان السبب فی قبض الرشید علی أبی الحسن موسی ع وحبسه وقتله ماذکره أحمد بن عبید الله بن عمار عن علی بن محمدالنوفلی عن أبیه و أحمد بن محمد بن سعید و أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی عن مشایخهم قالوا کان السبب فی أخذ موسی بن جعفر ع أن الرشید جعل ابنه فی حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده یحیی بن خالد بن برمک علی ذلک و قال إن أفضت إلیه الخلافة زالت دولتی ودولة ولدی فاحتال علی جعفر بن محمد و کان یقول بالإمامة حتی داخله وأنس إلیه و کان یکثر غشیانه فی منزله فیقف علی أمره ویرفعه إلی الرشید ویزید علیه فی ذلک بما یقدح فی قلبه ثم قال یوما لبعض ثقاته تعرفون لی رجلا من آل أبی طالب لیس بواسع الحال یعرفنی ماأحتاج إلیه فدل علی علی بن إسماعیل بن جعفر بن محمدفحمل إلیه یحیی بن خالد مالا و کان موسی بن جعفر ع یأنس بعلی بن إسماعیل ویصله ویبره ثم أنفذ إلیه یحیی بن خالد یرغبه فی قصد الرشید ویعده بالإحسان إلیه فعمل علی ذلک وأحسن به موسی ع فدعاه فقال له إلی أین یا ابن أخی قال إلی بغداد قال و ماتصنع قال علی دین و أنامعلق فقال له موسی فأنا

أقضی دینک وأفعل بک وأصنع فلم یلتفت إلی ذلک وعمل علی [صفحه ۲۳۸] الخروج فاستدعاه أبو الحسن فقال له أنت خارج قال نعم لابد لی من ذلک فقال له انظر یا ابن أخی واتق الله و لاتؤتم أولادی وأمر له بثلاثمائة دینار وأربعة آلاف درهم فلما قال من بین یدیه قال أبو الحسن موسی ع لمن حضره و الله لیسعین فی دمی ویؤتمن أولادی فقالوا له جعلنا الله فداک فأنت تعلم هذا من حاله وتعطیه وتصله قال لهم نعم حدثنی أبی عن آبائه عن رسول الله ص أن الرحم إذاقطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإننی أردت أن أصله بعدقطعه لی حتی إذاقطعنی قطعه الله -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۵۱ قالوا فخرج علی بن إسماعیل حتی أتی یحیی بن خالد فتعرف منه خبر موسی بن جعفر ع ورفعه إلی الرشید وزاد علیه ثم أوصله إلی الرشید فسأله عن عمه فسعی به إلیه و قال له إن الأموال تحمل إلیه من المشرق والمغرب و أنه اشتری ضیعة سماها الیسیر بثلاثین ألف دینار فقال له صاحبها و قدأحضره المال لاآخذ هذاالنقد و لاآخذ إلانقد کذا وکذا فأمر بذلک المال فرد وأعطاه ثلاثین ألف دینار من النقد ألذی سأل بعینه فسمع ذلک منه الرشید وأمر له بمائتی ألف درهم تسبیبا علی بعض النواحی فاختار بعض کور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ینتظرهم فدخل فی بعض تلک الأیام إلی الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته کلها فسقط وجهدوا فی [صفحه ۲۳۹] ردها فلم یقدروا فوقع لما به وجاءه المال و هوینزع فقال ماأصنع به و أنا فی الموت . وخرج الرشید فی تلک السنة إلی الحج وبدأ بالمدینة فقبض فیها علی أبی الحسن موسی ع ویقال إنه لماورد المدینة استقبله موسی بن جعفر فی جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضی أبو الحسن إلی المسجد علی رسمه وأقام الرشید إلی اللیل وصار إلی قبر رسول الله ص فقال یا رسول الله إنی أعتذر إلیک من شیءأرید أن أفعله أرید أن أحبس موسی بن جعفرفإنه یرید التشتیت بین أمتک وسفک دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل إلیه فقیده واستدعی قبتین فجعله فی إحداهما علی بغل وجعل القبة الأخری علی بغل آخر وخرج البغلان من داره علیهما القبتان مستورتان و مع کل واحدة منهما خیل فافترقت الخیل فمضی بعضها مع إحدی القبتین علی طریق البصرة والأخری علی طریق الکوفة و کان أبو الحسن ع فی القبة التی مضی بها علی طریق البصرة وإنما فعل ذلک الرشید لیعمی علی الناس الأمر فی باب أبی الحسن ع . وأمر القوم الذین کانوا مع قبة أبی الحسن أن یسلموه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور و کان علی البصرة حینئذ فسلم إلیه فحبسه عنده سنة وکتب إلیه الرشید فی دمه فاستدعی عیسی بن جعفربعض خاصته وثقاته فاستشارهم فیما کتب به الرشید فأشاروا علیه [صفحه ۲۴۰] بالتوقف عن ذلک والاستعفاء منه فکتب عیسی بن جعفر إلی الرشید یقول له قدطال أمر موسی بن جعفر ومقامه فی حبسی و قداختبرت حاله ووضعت علیه العیون طول هذه المدة فما وجدته یفتر عن العبادة ووضعت من یسمع منه ما یقول فی دعائه فما دعا علیک و لا علی و لاذکرنا فی دعائه بسوء و مایدعو لنفسه إلابالمغفرة والرحمة فإن أنت أنفذت إلی من یتسلمه منی و إلاخلیت سبیله فإننی متحرج من حبسه وروی أن بعض عیون عیسی بن جعفررفع إلیه أنه یسمعه کثیرا یقول فی دعائه و هومحبوس عنده أللهم إنک تعلم أنی کنت أسألک أن تفرغنی لعبادتک أللهم و قدفعلت فلک الحمد -روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۱ فوجه الرشید من تسلمه من عیسی بن جعفر وصیر به إلی بغداد فسلم إلی الفضل بن الربیع فبقی عنده مدة طویلة فأراده الرشید علی شیء من أمره فأبی فکتب إلیه بتسلیمه إلی الفضل بن یحیی فتسلمه منه وجعله فی بعض حجر داره ووضع علیه الرصد و کان ع مشغولا بالعبادة یحیی اللیل کله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ویصوم النهار فی أکثر الأیام و لایصرف وجهه من المحراب فوسع علیه الفضل بن یحیی وأکرمه .فاتصل ذلک بالرشید و هوبالرقة فکتب إلیه ینکر علیه توسعته علی موسی ویأمره بقتله فتوقف عن ذلک و لم یقدم علیه فاغتاظ الرشید [صفحه ۲۴۱] لذلک ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج علی البرید فی هذاالوقت إلی بغداد وادخل من فورک علی موسی بن جعفر فإن وجدته فی دعة ورفاهیة فأوصل هذاالکتاب إلی العباس بن محمد ومره بامتثال ما فیه وسلم إلیه کتابا آخر إلی السندی بن شاهک یأمره فیه بطاعة العباس بن محمد.فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن یحیی لایدری أحد مایرید ثم دخل علی موسی بن جعفر ع فوجده علی مابلغ الرشید فمضی من فوره إلی العباس بن محمد والسندی بن شاهک فأوصل الکتابین إلیهما فلم یلبث الناس أن خرج الرسول یرکض إلی الفضل بن یحیی فرکب معه وخرج مشدوها دهشا حتی دخل علی العباس بن محمدفدعا العباس بسیاط وعقابین وأمر

بالفضل فجرد وضربه السندی بین یدیه مائة سوط وخرج متغیر اللون خلاف مادخل وجعل یسلم علی الناس یمینا وشمالا. وکتب مسرور بالخبر إلی الرشید فأمر بتسلیم موسی ع إلی السندی بن شاهک وجلس الرشید مجلسا حافلا و قال أیها الناس إن الفضل بن یحیی قدعصانی وخالف طاعتی ورأیت أن ألعنه فالعنوه لعنه الله فلعنه الناس من کل ناحیة حتی ارتج البیت والدار بلعنه . وبلغ یحیی بن خالد الخبر فرکب إلی الرشید فدخل من غیر [صفحه ۲۴۲] الباب ألذی تدخل الناس منه حتی جاءه من خلفه و هو لایشعر ثم قال له التفت یا أمیر المؤمنین إلی فأصغی إلیه فزعا فقال له إن الفضل حدث و أناأکفیک ماترید فانطلق وجهه وسر وأقبل علی الناس فقال إن الفضل کان قدعصانی فی شیءفلعنته و قدتاب وأناب إلی طاعتی فتولوه فقالوا نحن أولیاء من والیت وأعداء من عادیت و قدتولیناه . ثم خرج یحیی بن خالد علی البرید حتی وافی بغداد فماج الناس وأرجفوا بکل شیء وأظهر أنه ورد لتعدیل السواد والنظر فی أمر العمال وتشاغل ببعض ذلک أیاما ثم دعا السندی فأمره فیه بأمره فامتثله . و کان ألذی تولی به السندی قتله ع سما جعله فی طعام قدمه إلیه ویقال إنه جعله فی رطب أکل منه فأحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوکا منه ثم مات فی الیوم الثالث . و لمامات موسی ع أدخل السندی بن شاهک علیه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفیهم الهیثم بن عدی وغیره فنظروا إلیه لاأثر به من جراح و لاخنق وأشهدهم علی أنه مات حتف أنفه فشهدوا علی ذلک . وأخرج ووضع علی الجسر ببغداد ونودی هذا موسی بن جعفر قدمات فانظروا إلیه فجعل الناس یتفرسون فی وجهه و هو [صفحه ۲۴۳] میت و قد کان قوم زعموا فی أیام موسی أنه القائم المنتظر وجعلوا حبسه هوالغیبة المذکورة للقائم فأمر یحیی بن خالد أن ینادی علیه عندموته هذا موسی بن جعفر ألذی تزعم الرافضة أنه لایموت فانظروا إلیه فنظر الناس إلیه میتا ثم حمل فدفن فی مقابر قریش فی باب التبن وکانت هذه المقبرة لبنی هاشم والأشراف من الناس قدیما وروی أنه ع لماحضرته الوفاة سأل السندی بن شاهک أن یحضره مولی له مدنیا ینزل عنددار العباس بن محمد فی مشرعة القصب لیتولی غسله وتکفینه ففعل ذلک قال السندی بن شاهک وکنت أسأله فی الإذن لی فی أن أکفنه فأبی و قال إنا أهل بیت مهور نسائنا وحج صرورتنا وأکفان موتانا من طاهر أموالنا وعندی کفن وأرید أن یتولی غسلی وجهازی مولای فلان فتولی ذلک منه -روایت-۱-۲-روایت-۹-۳۷۷ [صفحه ۲۴۴]

باب عدد أولاده وطرف من أخبارهم

و کان لأبی الحسن موسی ع سبعة وثلاثون ولدا ذکرا وأنثی منهم علی بن موسی الرضا ع و ابراهیم والعباس والقاسم لأمهات أولاد. وإسماعیل و جعفر وهارون و الحسین لأم ولد. و أحمد و محمد وحمزة لأم ولد. و عبد الله وإسحاق وعبید الله وزید و الحسن والفضل وسلیمان لأمهات أولاد. وفاطمة الکبری وفاطمة الصغری ورقیة وحکیمة وأم أبیها ورقیة الصغری وکلثم وأم جعفر ولبابة وزینب وخدیجة وعلیة وآمنة وحسنة وبریهة وعائشة وأم سلمة وممونة وأم کلثوم لأمهات أولاد. و کان أفضل ولد أبی الحسن موسی ع وأنبههم وأعظمهم قدرا وأعلمهم وأجمعهم فضلا أبو الحسن علی بن موسی الرضا ع . و کان أحمد بن موسی کریما جلیلا ورعا و کان أبو الحسن موسی ع یحبه ویقدمه ووهب له ضیعته المعروفة بالیسیرة ویقال إن [صفحه ۲۴۵] أحمد بن موسی رضی الله عنه أعتق ألف مملوک أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی قال حدثناجدی قال سمعت إسماعیل بن موسی یقول خرج أبی بولده إلی بعض أمواله بالمدینة وأسمی ذلک المال إلا أن أبا الحسین یحیی نسی الاسم قال فکنا فی ذلک المکان و کان مع أحمد بن موسی عشرون من خدم أبی وحشمه إن قام أحمدقاموا معه و إن جلس جلسوا معه و أبی بعد ذلک یرعاه ببصره مایغفل عنه فما انقلبنا حتی انشج أحمد بن موسی بیننا. و کان محمد بن موسی من أهل الفضل والصلاح أخبرنی أبو محمد الحسن بن محمد بن یحیی قال حدثنی جدی قال حدثتنی هاشمیة مولاة رقیة بنت موسی قالت کان محمد بن موسی صاحب وضوء وصلاة و کان لیله کله یتوضأ ویصلی فنسمع سکب الماء والوضوء ثم یصلی لیلا ثم یهدأ ساعة فیرقد ویقوم فنسمع سکب الماء والوضوء ثم یصلی ثم یرقد سویعة ثم یقوم فنسمع سکب الماء والوضوء ثم یصلی فلایزال لیله کذلک حتی یصبح و مارأیته قط إلاذکرت قول الله تعالی کانُوا

قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ ما يَهجَعُونَ. و كان ابراهيم بن موسى سخيا شجاعا كريما وتقلد الإمرة على -قرآن-۸۹۶-۹۳۷ [صفحه ۲۴۶] اليمن فى أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ألذى بايعه أبوالسرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بهامدة إلى أن كان من أمر أبى السرايا ما كان فأخذ له الأمان من المأمون . ولكل واحد من ولد أبى الحسن موسى بن جعفر ع فضل ومنقبة مشهورة و كان الرضا ع المقدم عليهم فى الفضل حسب ماذكرناه [صفحه ۲۴۷]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى الحسن موسى ع من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

اشاره

و كان الإمام القائم بعد أبى الحسن موسى بن جعفرابنه أبا الحسن على بن موسى الرضا ع لفضله على جماعة إخوته و أهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتهاده واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه وبنص أبيه على إمامته ع من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته و أهل بيته . و كان مولده بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض بطوس من أرض خراسان فى صفر من سنة ثلاث ومائتين و له يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وكانت مدة إمامته وقيامه بعد أبيه فى خلافته عشرين سنة

فصل

فممن روى النص على الرضا على بن موسى ع بالإمامة [صفحه ۲۴۸] من أبيه والإشارة إليه منه بذلك من خاصته وثقاته و أهل الورع والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقى و محمد بن إسحاق بن عمار و على بن يقطين ونعيم القابوسى و الحسين بن المختار وزياد بن مروان والمخزومى وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربى ويزيد بن سليط و محمد بن سنان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان وإسماعيل بن غياث القصرى جميعا عن داود الرقى قال قلت لأبى ابراهيم ع جعلت فداك إنى قدكبرت سنى فخذ بيدى وأنقذنى من النار من صاحبنا بعدك قال فأشار إلى ابنه أبى الحسن فقال هذاصاحبكم من بعدى -روايت-۱-۲-روايت-۱۷۳-۳۲۷ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكلينى عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبى عمير عن محمد بن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى الحسن الأول ع أ لاتدلنى على من آخذ -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۷-ادامه دارد [صفحه ۲۴۹] عنه دينى فقال هذاابنى على إن أبى أخذ بيدى فأدخلنى إلى قبر رسول الله ص فقال لى يابنى إن الله جل وعلا قال إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرضِ خَلِيفَةً و إن الله إذا قال قولا وفى به -روايت-از قبل-۱۹۳ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم و على بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عند عبدالصالح فقال لى يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى أماإنى قدنحلته كنيتى و فى رواية أخرى كتبى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته و الله منه كما قلت فقال هشام إن الأمر و الله فيه من بعده -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۴۸۱ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسى عن أبى الحسن موسى ع قال ابنى على أكبر ولدى وآثرهم عندى وأحبهم إلى و هوينظر معى فى الجفر و لم -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۷-ادامه دارد [صفحه ۲۵۰] ينظر فيه إلانبى أووصى نبى -روايت-از قبل-۳۲ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن

محمد بن على عن محمد بن سنان و على بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبى الحسن موسى ع و هو فى الحبس عهدى إلى أكبر ولدى أن يفعل كذا و أن يفعل كذا وفلان لاتنله شيئا حتى ألقاك أويقضى الله على الموت -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۰-۳۲۵ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن زياد بن مروان القندى قال دخلت على أبى ابراهيم وعنده أبو الحسن ابنه ع فقال لى يازياد هذاابنى فلان كتابه كتابى وكلامه كلامى ورسوله رسولى و ما قال فالقول قولى -روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۲۳۵ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل قال حدثنى المخزومى وكانت أمه من ولد جعفر بن أبى طالب قال بعث إلينا أبو الحسن موسى فجمعنا ثم قال أتدرون لم -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۸-ادامه دارد [صفحه ۲۵۱] جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا أن ابنى هذاوصيى والقيم بأمرى وخليفتى من بعدى من كان له عندى دين فليأخذه من ابنى هذا و من كانت له عندى عدة فليتنجزها منه و من لم يكن له بد من لقائى فلايلقنى إلابكتابه -روايت-از قبل-۲۱۶ وبهذا الإسناد عن محمد بن على عن أبى على الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لأبى ابراهيم ع إنى أخاف أن يحدث حدث و لاألقاك فأخبرنى من الإمام بعدك فقال ابنى فلان يعنى أبا الحسن ع -روايت-۱-۲-روايت-۷۹-۲۰۰ وبهذا الإسناد عن ابن مهران عن محمد بن على عن سعيد بن أبى الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبى ابراهيم ع إننى سألت أباك من ألذى يكون من بعدك فأخبرنى أنك أنت هو فلما توفى أبو عبد الله ع ذهب الناس يمينا وشمالا و قلت بك أنا وأصحابى فأخبرنى من ألذى يكون بعدك من ولدك قال ابنى فلان -روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۳۱۱ وبهذا الإسناد عن محمد بن على عن الضحاك بن الأشعث عن -روايت-۱-۲ [صفحه ۲۵۲] داود بن زربى قال جئت إلى أبى ابراهيم ع بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت أصلحك الله لأى شىءتركته عندى فقال إن صاحب هذاالأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلى أبو الحسن الرضا ع فسألنى ذلك المال فدفعته إليه -روايت-۲۱-۲۲۷ وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن على بن الحكم عن عبد الله بن ابراهيم بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عن يزيد بن سليط فى حديث طويل عن أبى ابراهيم ع أنه قال فى السنة التى قبض عليه فيهاإنى أؤخذ فى هذه السنة والأمر إلى ابنى على سمى على و على فأما على الأول فعلى بن أبى طالب و أما على الآخر فعلى بن الحسين ص أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وورعه ووردده ودينه ومحنة الآخر وصبره على مايكره فى الحديث بطوله -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۸-۴۷۵ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن على وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على أبى الحسن موسى ع من قبل أن يقدم العراق بسنة و على ابنه جالس بين يديه فنظر إلى و قال يا محمدإنه سيكون فى هذه السنة حركة فلاتجزع لذلك -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۳] قال قلت و ما يكون جعلنى الله فداك فقد أقلقتنى قال أصير إلى هذه الطاغية أمإنه لايندانى منه سوء و لا من ألذى يكون من بعده قال قلت و ما يكون جعلنى الله فداك قال يُضِلّ اللّهُ الظّالِمِينَ وَ يَفعَلُ اللّهُ ما يَشاءُ قال قلت و ماذاك جعلنى الله فداك قال من ظلم ابنى هذاحقه وجحده إمامته من بعدى كان كمن ظلم على بن أبى طالب ع إمامته وجحده حقه بعد رسول الله ص قال قلت و الله لئن مد الله لى فى العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته قال صدقت يا محمديمد الله فى عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال قلت و من ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسليم -روايت-از قبل-۶۳۰ [صفحه ۲۵۴]

باب ذكر طرف من دلائله وأخباره

اشاره

أخبرنى جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن أحمر قال قال لى أبو الحسن الأول ع هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قدقدم رجل من أهل المغرب المدينة فانطلق بنا فركب

وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن ع لاحاجة لى فيها ثم قال اعرض علينا فقال ماعندى إلاجارية مريضة فقال له ماعليك أن تعرضها فأبى عليه فانصرف ثم أرسلنى من الغد فقال لى قل له كم كان غايتك فيها فإذا قال لك كذا وكذا فقل قدأخذتها فأتيته فقال ماكنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا فقلت قدأخذتها قال هى لك ولكن أخبرنى من الرجل ألذى كان معك بالأمس قلت رجل من بنى هاشم قال من أى بنى هاشم فقلت ماعندى أكثر من هذا فقال أخبرك أنى اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتنى امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسى فقالت ماينبغى أن تكون هذه عندمثلك إن هذه الجارية ينبغى أن تكون عندخير أهل -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۵] الأرض فلاتلبث عنده إلاقليلا حتى تلد غلاما لم يولد بشرق الأرض و لاغربها مثله قال فأتيته بهافلم تلبث عنده إلاقليلا حتى ولدت الرضا ع -روايت-از قبل-۱۴۵ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال لمامضى أبو ابراهيم ع وتكلم أبو الحسن الرضا ع خفنا عليه من ذلك فقيل له إنك قدأظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف عليك هذاالطاغية فقال ليجهد جهده فلاسبيل له على -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۴-۲۸۰ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهيم بن عبد الله عن أحمد بن عبيد الله عن الغفارى قال كان لرجل من آل أبى رافع مولى رسول الله ص يقال له فلان على حق فتقاضانى وألح على فلما رأيت ذلك صليت الصبح فى مسجد رسول الله ص ثم توجهت نحو الرضا ع و هويومئذ بالعريض فلما قربت من -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۳-ادامه دارد [صفحه ۲۵۶] بابه إذا هو قدطلع على حمار و عليه قميص ورداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقنى وقف ونظر إلى فسلمت عليه و كان شهر رمضان فقلت جعلت فداك إن لمولاك فلان على حقا و قد و الله شهرنى و أناأظن فى نفسى أنه يأمره بالكف عنى و و الله ما قلت له كم له على و لاسميت له شيئا فأمرنى بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب و أناصائم فضاق صدرى وأردت أن أنصرف فإذا هو قدطلع على وحوله الناس و قدقعد له السؤال و هويتصدق عليهم فمضى فقد دخل بيته ثم خرج ودعانى فقمت إليه ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت أحدثه عن ابن المسيب و كان كثيرا ماأحدثه عنه فلما فرغت قال ماأظنك أفطرت بعد قلت لافدعا لى بطعام فوضع بين يدى وأمر الغلام أن يأكل معى فأصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها فإذادنانير فأخذتها ووضعتها فى كمى وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معى حتى يبلغوا بى منزلى فقلت جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يقعد وأكره أن يلقانى ومعى عبيدك فقال لى أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذاردتهم فلما قربت من منزلى وأنست رددتهم وصرت إلى منزلى ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير فإذاهى ثمانية وأربعون دينارا و كان حق الرجل على ثمانية وعشرين دينارا و كان فيهادينار يلوح فأعجبنى حسنه فأخذته -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۵۷] وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا و مابقى فهو لك لا و الله ماكنت عرفت ما له على على التحديد -روايت-از قبل-۱۴۰ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبى الحسن الرضا ع أنه خرج من المدينة فى السنة التى حج فيهاهارون يريد الحج فانتهى إلى جبل على يسار الطريق يقال له فارع فنظر إليه أبو الحسن ع ثم قال يافارع وهادمه يقطع إربا إربا فلم ندر مامعنى ذلك فلما بلغ هارون ذلك المكان نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وأمر أن يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد إليه وأمر بهدمه فلما انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إربا إربا -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۶-۵۰۶ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابراهيم بن موسى قال ألححت على أبى الحسن -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۶-ادامه دارد [صفحه ۲۵۸] الرضا ع فى شىءأطلبه منه فكان يعدنى فخرج ذات يوم يستقبل والى المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه و ليس معنا ثالث فقلت له جعلت فداك هذاالعيد قدأظلنا و لا و الله ماأملك درهما فما سواه فحك بسوطه الأرض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم

مارأیت -روایت-از قبل-۳۴۲ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن مسافر قال کنت مع أبی الحسن الرضا ع بمنی فمر یحیی بن خالد فغطی وجهه من الغبار فقال الرضا ع مساکین لایدرون مایحل بهم فی هذه السنة ثم قال وأعجب من هذاهارون و أناکهاتین وضم إصبعیه قال مسافر فو الله ماعرفت معنی حدیثه حتی دفناه معه - روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۳۴۹[صفحه ۲۵۹]

فصل

و کان المأمون قدأنفذ إلی جماعة من آل أبی طالب فحملهم إلیه من المدینة وفیهم الرضا علی بن موسی ع فأخذ بهم علی طریق البصرة حتی جاءوه بهم و کان المتولی لأشخاصهم المعروف بالجلودی فقدم بهم علی المأمون فأنزلهم دارا وأنزل الرضا علی بن موسی ع دارا وأکرمه وعظم أمره ثم أنفذ إلیه إنی أرید أن أخلع نفسی من الخلافة وأقلدک إیاها فما رأیک فی ذلک فأنکر الرضا ع هذاالأمر و قال له أعیذک بالله یا أمیر المؤمنین من هذاالکلام و أن یسمع به أحد فرد علیه الرسالة فإذاأبیت ماعرضت علیک فلابد من ولایة العهد من بعدی فأبی علیه الرضا إباء شدیدا فاستدعاه إلیه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرئاستین لیس فی المجلس غیرهم و قال له إنی قدرأیت أن أقلدک أمر المسلمین وأفسخ ما فی رقبتی وأضعه فی رقبتک فقال له الرضا ع الله الله یا أمیر المؤمنین إنه لاطاقة لی بذلک و لاقوة لی علیه قال له إنی مولیک العهد من بعدی فقال له اعفنی من ذلک یا أمیر المؤمنین فقال له المأمون کلاما فیه کالتهدد له علی الامتناع علیه و قال له فی کلامه أن عمر بن الخطاب جعل الشوری فی ستة أحدهم جدک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وشرط فیمن خالف منهم أن تضرب عنقه و لابد من قبولک ماأریده منک [صفحه ۲۶۰] فإننی لاأجد محیصا عنه فقال له الرضا ع فإنی أجیبک إلی ماترید من ولایة العهد علی أننی لاآمر و لاأنهی و لاأفتی و لاأقضی و لاأولی و لاأعزل و لاأغیر شیئا مما هوقائم فأجابه المأمون إلی ذلک کله أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثناجدی قال حدثنی موسی بن سلمة قال کنت بخراسان مع محمد بن جعفرفسمعت أن ذا الرئاستین خرج ذات یوم و هو یقول وا عجباه و قدرأیت عجبا سلونی مارأیت فقالوا و مارأیت أصلحک الله قال رأیت المأمون أمیر المؤمنین یقول لعلی بن موسی الرضا قدرأیت أن أقلدک أمور المسلمین وافسخ ما فی رقبتی وأجعله فی رقبتک ورأیت علی بن موسی یقول یا أمیر المؤمنین لاطاقة لی بذلک و لاقوة فما رأیت خلافة قط کانت أضیع منها إن أمیر المؤمنین یتفصی منها ویعرضها علی علی بن موسی و علی بن موسی یرفضها ویأبی . وذکر جماعة من أصحاب الأخبار ورواة السیر والآثار وأیام الخلفاء أن المأمون لماأراد العقد للرضا علی بن موسی ع وحدث نفسه بذلک أحضر الفضل بن سهل فأعلمه ما قدعزم علیه من ذلک وأمره بالاجتماع مع أخیه الحسن بن سهل علی ذلک ففعل واجتمعا بحضرته [صفحه ۲۶۱] فجعل الحسن یعظم ذلک علیه ویعرفه ما فی إخراج الأمر من أهله علیه فقال له المأمون إنی عاهدت الله أننی إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافة إلی أفضل آل أبی طالب و ماأعلم أحدا أفضل من هذا الرجل علی وجه الأرض . فلما رأی الحسن والفضل عزیمته علی ذلک أمسکا عن معارضته فیه فأرسلهما إلی الرضا ع فعرضا ذلک علیه فامتنع منه فلم یزالا به حتی أجاب ورجعا إلی المأمون فعرفاه إجابته فسر بذلک وجلس للخاصة فی یوم خمیس وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأی المأمون فی علی بن موسی و أنه قدولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضرة والعود لبیعته فی الخمیس الآخر علی أن یأخذوا رزق سنة. فلما کان ذلک الیوم رکب الناس علی طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغیرهم فی الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتین عظیمتین حتی لحق بمجلسه وفرشه وأجلس الرضا ع علیهما فی الخضرة و علیه عمامة وسیف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون یبایع له أول الناس فرفع الرضا ع یده فتلقی بهاوجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط یدک للبیعة فقال الرضا ع إن رسول الله ص هکذا کان یبایع فبایعه الناس ویده فوق أیدیهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا یذکرون فضل الرضا ع و ما کان من المأمون فی أمره . [صفحه ۲۶۲] ثم دعا أبوعباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبیه فقبل یده وأمره بالجلوس ثم نودی محمد بن جعفر بن محمد و قال له الفضل بن سهل

قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف و لم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبوعباد يدعو بعلوى وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال ثم قال المأمون للرضا ع اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله وأثنى عليه و قال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حقا به فإذاأديتم إلينا ذلك وجب علينا الحق لكم - روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۸ و لم يذكر عنه غير هذا فى ذلك المجلس . وأمر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا ع وزوج إسحاق بن موسى بن جعفربنت عمه إسحاق بن جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا ع فى كل بلد بولاية العهد.فروى أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنى يحيى بن الحسن العلوى قال حدثنى من سمع عبدالجبار بن سعيد يخطب فى تلك السنة على منبر رسول الله ص بالمدينة فقال فى الدعاء له ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن [صفحه ۲۶۳] أبى طالب ع . ستة آباء هم ماهم || أفضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائنى عن رجاله قال لماجلس الرضا على بن موسى ع فى الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألوية على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا ع أنه قال كنت بين يديه فى ذلك اليوم فنظر إلى و أنامستبشر بما جرى فأومأ إلى أن ادن منى فدنوت منه فقال لى من حيث لايسمعه غيرى لاتشغل قلبك بهذا الأمر و لاتستبشر به فإنه شىء لايتم -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۳۸۶ . و كان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الخزاعى فلما دخل عليه قال إنى قد قلت قصيدة وجعلت على نفسى أن لاأنشدها أحدا قبلك فأمره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها قال فأنشده قصيدته التى أولها مدارس آيات خلت من تلاوة || ومنزل وحى مقفر العرصات . حتى أتى على آخرها فلما فرغ من إنشاده قام الرضا ع فدخل إلى حجرته وبعث إليه خادما بخرقة خز فيهاستمائة دينار [صفحه ۲۶۴] و قال لخادمه قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا و الله ما هذاأردت و لا له خرجت ولكن قل له اكسنى ثوبا من أثوابك وردها عليه فردها عليه الرضا ع و قال له خذها وبعث إليه بجبة من ثيابه .فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه أعطوه بهاألف دينار فأبى عليهم و قال لا و الله و لاخرقة منها بألف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم فيهافقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار قال لهم وخرقة منها فأعطوه ألف دينار وخرقة من الجبة وروى على بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لماحضر العيد و كان قدعقد للرضا ع الأمر بولاية العهد بعث إليه المأمون فى الركوب إلى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم فبعث إليه الرضا ع قدعلمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الأمر فاعفنى من الصلاة بالناس فقال له المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك و لم تزل الرسل تردد بينهما فى ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل إليه إن أعفيتنى فهو أحب إلى و إن لم تعفنى خرجت كماخرج رسول الله ص و أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فقال له المأمون اخرج كيف شئت وأمر القواد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا ع . قال فقعد الناس لأبى الحسن ع فى الطرقات والسطوح [صفحه ۲۶۵] واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس .فاغتسل أبو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب وأخذ بيده عكازة و قال لمواليه افعلوا مثل مافعلت فخرجوا بين يديه و هوحاف قدشمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الحال سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض و كان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بهاشرابه جاجيلته ونزعها وتحفى . وكبر الرضا ع على الباب وكبر الناس معه فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لمارأوا أبا الحسن ع وسمعوا تكبيره . وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلى على هذاالسبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فأنفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قدكلفناك شططا وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا أبو الحسن ع بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف أمر الناس فى ذلك اليوم و لم ينتظم فى [صفحه ۲۶۶] صلاتهم أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن

على بن ابراهيم عن ياسر قال لماعزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرئاستين وخرجنا مع أبى الحسن الرضا ع فورد على الفضل بن سهل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن فى بعض المنازل إنى نظرت فى تحويل السنة فوجدت فيه أنك تذوق فى شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين والرضا الحمام فى هذااليوم وتحتجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه .فكتب ذو الرئاستين إلى المأمون بذلك فسأله أن يسأل أبا الحسن ع ذلك فكتب المأمون إلى أبى الحسن ع يسأله فيه فأجابه أبو الحسن لست بداخل الحمام غدا فأعاد عليه الرقعة مرتين فكتب إليه أبو الحسن ع لست داخلا الحمام غدا فإنى رأيت رسول الله ص فى هذه الليلة فقال لى يا على لاتدخل الحمام غدا فلاأرى لك يا أمير المؤمنين و لاللفضل أن تدخلا الحمام غدا فكتب إليه المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله ص لست بداخل الحمام غدا والفضل أعلم . [صفحه ۲۶۷] قال فقال ياسر فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا ع قولوا نعوذ بالله من شر ماينزل فى هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لى اصعد السطح استمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشىء فإذانحن بالمأمون قددخل من الباب ألذى كان من داره إلى دار أبى الحسن ع و هو يقول ياسيدى يا أبا الحسن آجرك الله فى الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر أحدهم ابن خاله الفضل بن ذى القلمين . قال واجتمع الجند والقواد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هواغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبى الحسن ع ياسيدى نرى أن تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن ع و قال لى ياياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس و قدازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فأقبل الناس و الله يقع بعضهم على بعض و ماأشار إلى أحد إلاركض ومضى لوجهه أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال لماأراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن -روايت-۱-۲-روايت-۸۶-ادامه دارد [صفحه ۲۶۸] جعفر قال لى أبو الحسن الرضا ع اذهب إليه وقل له لاتخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فإن قال لك من أين علمت هذافقل رأيت فى النوم قال فأتيته فقلت له جعلت فداك لاتخرج غدا فإنك إن خرجت غدا هزمت وقتل أصحابك فقال لى من أين علمت قلت فى النوم فقال نام العبد و لم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه -روايت-از قبل-۳۴۵ [صفحه ۲۶۹]

باب ذكر وفاة الرضا على بن موسى ع وسببها وطرف من الأخبار فى ذلك

و كان الرضا على بن موسى ع يكثر وعظ المأمون إذاخلا به ويخوفه بالله ويقبح له مايرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله . ودخل الرضا ع يوما عليه فرآه يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال لاتشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك فى غيظه ووجده . و كان ع يزرى على الحسن والفضل ابنى سهل عندالمأمون إذاذكرهما ويصف له مساوئهما وينهاه عن الإصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عندالمأمون ويذكران له عنه مايبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا- كذلك حتى قلبا رأيه وعمل على قتله ع فاتفق أنه أكل هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا ع وأظهر المأمون تمارضا. [صفحه ۲۷۰] فذكر محمد بن على بن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال أمرنى المأمون أن أطول أظفارى عن العادة و لاأظهر لأحد ذلك ففعلت ثم استدعانى فأخرج إلى شيئا شبه التمر الهندى و قال لى اعجن هذابيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى فدخل على الرضا ع فقال له ماخبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال له أنااليوم بحمد الله أيضا صالح فهل جاءك أحد من المترفقين فى هذااليوم قال لافغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لايستغنى عنه ثم دعانى فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لى أعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا ع بيده فكان ذلك سبب وفاته فلم يلبث إلايومين حتى مات ع . وذكر عن أبى الصلت الهروى أنه قال دخلت على الرضا ع و

قدخرج المأمون من عنده فقال لی یا أباالصلت قدفعلوها -روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۱۹ وجعل یوحد الله ویمجده . وروی عن محمد بن الجهم أنه قال کان الرضا ع یعجبه العنب فأخذ له منه شیءفجعل فی موضع أقماعه الإبر أیاما ثم نزعت منه وجیء به إلیه فأکل منه و هو فی علته التی ذکرناها فقتله وذکر [صفحه ۲۷۱] أن ذلک من لطیف السموم . و لماتوفی الرضا ع کتم المأمون موته یوما ولیلة ثم أنفذ إلی محمد بن جعفرالصادق وجماعة من آل أبی طالب الذین کانوا عنده فلما حضروه نعاه إلیهم وبکی وأظهر حزنا شدیدا وتوجعا وأراهم إیاه صحیح الجسد و قال یعز علی یاأخی أن أراک فی هذه الحال قدکنت آمل أن أقدم قبلک فأبی الله إلا ماأراد ثم أمر بغسله وتکفینه وتحنیطه وخرج مع جنازته یحملها حتی انتهی إلی الموضع ألذی هومدفون فیه الآن فدفنه والموضع دار حمید بن قحطبة فی قریة یقال لها سناباد علی دعوة من نوقان بأرض طوس و فیهاقبر هارون الرشید وقبر أبی الحسن ع بین یدیه فی قبلته . ومضی الرضا علی بن موسی ع و لم یترک ولدا نعلمه إلاابنه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علی ع وکانت سنه یوم وفاة أبیه سبع سنین وأشهرا [صفحه ۲۷۳]

باب ذکر الإمام بعد أبی الحسن علی بن موسی ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذکر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخبارهم

و کان الإمام بعدالرضا علی بن موسی ع ابنه محمد بن علی المرتضی بالنص علیه والإشارة من أبیه إلیه وتکامل الفضل فیه و کان مولده ع فی شهر رمضان سنة خمس وتسعین ومائة وقبض ببغداد فی ذی القعدة سنة عشرین ومائتین و له یومئذ خمس وعشرون سنة وکانت مدة خلافته لأبیه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة وأمه أم ولد یقال لها سبیکة وکانت نوبیة [صفحه ۲۷۴]

باب ذکر طرف من النص علی أبی جعفر محمد بن علی ع بالإمامة والإشارة بها إلیه من أبیه ع

فممن روی النص عن أبی الحسن الرضا علی ابنه أبی جعفر ع بالإمامة علی بن جعفر بن محمدالصادق وصفوان بن یحیی ومعمر بن خلاد و الحسین بن یسار و ابن أبی نصر البزنطی و ابن [صفحه ۲۷۵] قیاما الواسطی و الحسن بن الجهم و أبویحیی الصنعانی والخیرانی ویحیی بن حبیب الزیات فی جماعة کثیرة یطول بذکرهم الکتاب أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه و علی بن محمدالقاسانی جمیعا عن زکریا بن یحیی بن النعمان قال سمعت علی بن جعفر بن محمدیحدث الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین فقال فی حدیثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا ع لمابغی علیه إخوته وعمومته وذکر حدیثا طویلا حتی انتهی إلی قوله فقمت وقبضت علی ید أبی جعفر محمد بن علی الرضا ع و قلت له أشهد أنک إمام عند الله فبکی الرضا ع ثم قال یاعم أ لم تسمع أبی و هو یقول قال رسول الله ص -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۱-ادامه دارد [صفحه ۲۷۶] بأبی ابن خیرة الإماء النوبیة الطیبة یکون من ولده الطرید الشرید الموتور بأبیه وجده صاحب الغیبة فیقال مات أوهلک أی واد سلک فقلت صدقت جعلت فداک -روایت-از قبل-۱۵۷ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن صفوان بن یحیی قال قلت للرضا ع قدکنا نسألک قبل أن یهب الله لک أبا جعفرفکنت تقول یهب الله لی غلاما فقد وهبه الله لک وقر عیوننا به فلاأرانا الله یومک فإن کان کون فإلی من فأشار بیده إلی أبی جعفر و هوقائم بین یدیه فقلت له جعلت فداک و هذا ابن ثلاث سنین قال و مایضر من ذلک قد کان عیسی بالحجة و هو ابن أقل من ثلاث سنین -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۴۴۳ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن عیسی عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا ع وذکر شیئا فقال ماحاجتکم إلی ذلک هذا أبو جعفر قدأجلسته مجلسی وصیرته مکانی و قال أنا أهل بیت یتوارث أصاغرنا عن أکابرنا القذة بالقذة -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۰-۲۷۶ [صفحه ۲۷۷] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن یحیی عن مالک بن أشیم عن الحسین بن یسار قال کتب

ابن قیاما إلی أبی الحسن الرضا ع کتابا یقول فیه کیف تکون إماما و لیس لک ولد فأجابه أبو الحسن ع و ماعلمک أنه لا یکون لی ولد و الله لاتمضی الأیام واللیالی حتی یرزقنی الله ذکرا یفرق بین الحق والباطل -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۳۷۱ حدثنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن بعض أصحابه عن محمد بن علی عن معاویة بن حکیم عن ابن أبی نصر البزنطی قال قال لی ابن النجاشی من الإمام بعدصاحبک فأحب أن تسأله حتی أعلم فدخلت علی الرضا ع فأخبرته قال فقال لی الإمام ابنی و لیس له ولد ثم قال هل یجترئ أحد أن یقول ابنی و لیس له ولد و لم یکن ولد أبو جعفر ع فلم تمض الأیام حتی ولدص -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۳۸۳ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن علی عن ابن قیاما الواسطی و کان -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۷۸] واقفا قال دخلت علی علی بن موسی فقلت له أ یکون إمامان قال لا- إلا- أن یکون أحدهما صامتا فقلت له هوذا أنت لیس لک صامت فقال لی و الله لیجعلن الله منی مایثبت به الحق وأهله ویمحق به الباطل وأهله و لم یکن فی الوقت له ولد فولد له أبو جعفر ع بعدسنة -روایت-۱۳-۲۷۰ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن علی عن الحسن بن الجهم قال کنت مع أبی الحسن ع جالسا فدعا بابنه و هوصغیر فأجلسه فی حجری و قال لی جرده انزع قمیصه فنزعته فقال لی انظر بین کتفیه فنظرت فإذا فی إحدی کتفیه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لی أتری هذامثله فی هذاالموضع کان من أبی ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۳۵۹ [صفحه ۲۷۹] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن علی عن أبی یحیی الصنعانی قال کنت عند أبی الحسن ع فجیء بابنه أبی جعفر ع و هوصغیر فقال هذاالمولود ألذی لم یولد مولود أعظم علی شیعتنا برکة منه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۹-۲۴۱ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن الخیرانی عن أبیه قال کنت واقفا بین یدی أبی الحسن الرضا ع بخراسان فقال قائل یاسیدی إن کان کون فإلی من قال إلی أبی جعفرابنی فکان القائل استصغر سن أبی جعفر ع فقال أبو الحسن ع إن الله سبحانه بعث عیسی ابن مریم رسولا نبیا صاحب شریعة مبتدأة فی أصغر من السن ألذی فیه أبو جعفر ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-۳۸۴ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد -روایت-۱-۲ [صفحه ۲۸۰] عن سهل بن زیاد عن محمد بن الولید عن یحیی بن حبیب الزیات قال أخبرنی من کان عند أبی الحسن ع جالسا فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا ع القوا أبا جعفرفسلموا علیه وأجدوا به عهدا فلما نهض القوم التفت إلی فقال یرحم الله المفضل إنه کان لیقنع بدون هذا -روایت-۶۹-۲۷۵ [صفحه ۲۸۱]

باب طرف من الأخبار عن مناقب أبی جعفر ع ودلائله ومعجزاته

و کان المأمون قدشعف بأبی جعفر ع لمارأی من فضله مع صغر سنه وبلوغه فی العلم والحکمة والأدب وکمال العقل ما لم یساوه فیه أحد من مشایخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلی المدینة و کان متوفرا علی إکرامه وتعظیمه وإجلال قدره . وروی الحسن بن محمد بن سلیمان عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن الریان بن شبیب قال لماأراد المأمون أن یزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علی ع بلغ ذلک العباسیین فغلظ علیهم واستکبروه وخافوا أن ینتهی الأمر معه إلی ماانتهی مع الرضا ع فخاضوا فی ذلک واجتمع منهم أهل بیته الأدنون منه فقالوا له ننشدک الله یا أمیر المؤمنین أن تقیم علی هذاالأمر ألذی قدعزمت علیه من تزویج ابن الرضا فإنا نخاف أن یخرج به عنا أمر قدملکناه الله وینزع منا عز قدألبسناه الله و قدعرفت مابیننا و بین هؤلاء القوم قدیما وحدیثا و ما کان علیه الخلفاء الراشدون قبلک من تبعیدهم والتصغیر بهم و قدکنا فی وهلة من عملک مع الرضا ماعملت حتی کفانا الله المهم من ذلک فالله الله أن تردنا إلی غم قد [صفحه ۲۸۲] انحسر عنا واصرف رأیک عن ابن الرضا واعدل إلی من تراه من أهل بیتک یصلح لذلک دون غیره . فقال لهم المأمون أما مابینکم و بین آل أبی طالب فأنتم السبب فیه و لوأنصفتم القوم لکان أولی بکم و أما ما کان یفعله من کان قبلی بهم فقد کان قاطعا للرحم أعوذ بالله من ذلک و و الله ماندمت علی ما کان منی من استخلاف الرضا ولقد

سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسى فأبى و كان أمر الله قدرا مقدورا و أما أبو جعفر محمد بن على قداخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل فى العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك و أناأرجو أن يظهر للناس ما قدعرفته منه فيعلموا أن الرأى مارأيت فيه .فقالوا إن هذاالصبى و إن راقك منه هديه فإنه صبى لامعرفة له و لافقه فأمهله ليتأدب ويتفقه فى الدين ثم اصنع ماتراه بعد ذلك . فقال لهم ويحكم إننى أعرف بهذا الفتى منكم و إن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده والهامة لم يزل آباؤه أغنياء فى علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفربما يتبين لكم به ماوصفت من حاله .قالوا له قدرضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شىء من فقه الشريعة فإن أصاب فى الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأى أمير المؤمنين و إن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب فى معناه . فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى أردتم فخرجوا من عنده [صفحه ۲۸۳] وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم و هويومئذ قاضى القضاة على أن يسأله مسألة لايعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك . واجتمعوا فى اليوم ألذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست وتجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر و هويومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالس فى دست متصل بدست أبى جعفر فقال يحيى بن أكثم للمأمون يأذن لى أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر فقال له المأمون استأذنه فى ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال أتأذن لى جعلت فداك فى مسألة فقال له أبو جعفر سل إن شئت قال يحيى ماتقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال له أبو جعفرقتله فى حل أوحرم عالما كان المحرم أم جاهلا قتله عمدا أوخطأ حرا كان المحرم أم عبدا صغيرا كان أم كبيرا مبتدئا بالقتل أم معيدا من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم كبارها مصرا على مافعل أونادما فى -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۲۸۴] الليل كان قتله للصيد أم نهارا محرما كان بالعمرة إذ قتله أوبالحج كان محرما فتحير يحيى بن أكثم وبان فى وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لى فى الرأى ثم نظر إلى أهل بيته و قال لهم أعرفتم الآن ماكنتم تنكرونه ثم أقبل على أبى جعفر فقال له أتخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسى و أنامزوجك أم الفضل ابنتى و إن رغم قوم لذلك فقال أبو جعفر الحمد لله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمدسيد بريته والأصفياء من عترته أما بعدفقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وَ أَنكِحُوا الأَيامى مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمد بن على بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون و قدبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد ع و هوخمس مائة درهم جيادا فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذاالصداق المذكور -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۸۵] قال المأمون نعم قدزوجتك أبا جعفرأم الفضل ابنتى على هذاالصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر قدقبلت ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم فى الخاصة والعامة قال الريان و لم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين فى محاوراتهم فإذاالخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجل مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقى من الخاصة من بقى قال المأمون لأبى جعفر إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفر نعم إن المحرم إذاقتل صيدا فى الحل و كان الصيد من ذوات الطير و كان من كبارها فعليه شاة فإن كان أصابه فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا و إذاقتل فرخا فى الحل فعليه حمل قدفطم من اللبن و إذاقتله فى الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ و إن كان من الوحش و كان حمار وحش فعليه بقرة و إن كان نعامة فعليه بدنة و إن كان ظبيا فعليه شاة فإن قتل شيئا من ذلك فى الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة و إذاأصاب المحرم مايجب

علیه -روایت-از قبل-۱۱۴۷ [صفحه ۲۸۶] الهدی فیه و کان إحرامه للحج نحره بمنی و إن کان إحرامه للعمرة نحره بمکة وجزاء الصید علی العالم والجاهل سواء و فی العمد له المأثم و هوموضوع عنه فی الخطإ والکفارة علی الحر فی نفسه و علی السید فی عبده والصغیر لاکفارة علیه وهی علی الکبیر واجبة والنادم یسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر یجب علیه العقاب فی الآخرة فقال له المأمون أحسنت أبا جعفرأحسن الله إلیک فإن رأیت أن تسأل یحیی عن مسألة کماسألک فقال أبو جعفرلیحیی أسألک قال ذلک إلیک جعلت فداک فإن عرفت جواب ماتسألنی عنه و إلااستفدته منک فقال له أبو جعفرع خبرنی عن رجل نظر إلی امرأة فی أول النهار فکان نظره إلیها حراما علیه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت علیه فلما کان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت علیه فلما دخل علیه وقت العشاء الآخرة حلت له فلما کان انتصاف اللیل حرمت علیه فلما طلع الفجر حلت له ماحال هذه المرأة وبما ذا حلت له وحرمت علیه فقال له یحیی بن أکثم لا-و الله ماأهتدی إلی جواب هذاالسؤال و لا-أعرف الوجه فیه فإن رأیت أن تفیدناه فقال له أبو جعفرع هذه أمة لرجل من الناس نظر إلیها أجنبی فی أول النهار فکان نظره إلیها حراما علیه فلما ارتفع النهار -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۷] ابتاعها من مولاها فحلت له فلما کان الظهر أعتقها فحرمت علیه فلما کان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما کان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت علیه فلما کان وقت العشاء الآخرة کفر عن الظهار فحلت له فلما کان نصف اللیل طلقها واحدة فحرمت علیه فلما کان عندالفجر راجعها فحلت له -روایت-از قبل-۲۸۸ . قال فأقبل المأمون علی من حضره من أهل بیته فقال لهم هل فیکم أحد یجیب عن هذه المسألة بمثل هذاالجواب أویعرف القول فیما تقدم من السؤال .قالوا لا و الله إن أمیر المؤمنین أعلم و مارأی . فقال لهم ویحکم إن أهل هذاالبیت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و إن صغر السن فیهم لایمنعهم من الکمال أ ماعلمتم أن رسول الله ص افتتح دعوته بدعاء أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع و هو ابن عشر سنین وقبل منه الإسلام وحکم له به و لم یدع أحدا فی سنه غیره وبایع الحسن و الحسین ع وهما ابنا دون ست سنین و لم یبایع صبیا غیرهما أ فلاتعلمون الآن مااختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذریة بعضها من بعض یجری لآخرهم مایجری لأولهم .قالوا صدقت یا أمیر المؤمنین ثم نهض القوم . فلما کان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفرع وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون و أبی جعفرع فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فیهابنادق مسک [صفحه ۲۸۸] وزعفران معجون فی أجواف تلک البنادق رقاع مکتوبة بأموال جزیلة وعطایا سنیة وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها علی القوم من خاصته فکان کل من وقع فی یده بندقة أخرج الرقعة التی فیها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فیها علی القواد وغیرهم وانصرف الناس وهم أغنیاء بالجوائز والعطایا وتقدم المأمون بالصدقة علی کافة المساکین و لم یزل مکرما لأبی جعفرع معظما لقدره مدة حیاته یؤثره علی ولده وجماعة أهل بیته . و قدروی الناس أن أم الفضل بنت المأمون کتبت إلی أبیها من المدینة تشکو أبا جعفرع وتقول إنه یتسری علی ویغیرنی فکتب إلیها المأمون یابنیة إنا لم نزوجک أبا جعفرلتحرمی علیه حلالا فلاتعاودی لذکر ماذکرت بعدها. و لماتوجه أبو جعفرع من بغداد منصرفا من عندالمأمون ومعه أم الفضل قاصدا بهاالمدینة صار إلی شارع باب الکوفة ومعه الناس یشیعونه فانتهی إلی دار المسیب عندمغیب الشمس نزل ودخل [صفحه ۲۸۹] المسجد و کان فی صحنه نبقة لم تحمل بعدفدعا بکوز فیه ماء فتوضأ فی أصل النبقة فصلی بالناس صلاة المغرب فقرأ فی الأولی منها الحمد و إذاجاء نصر الله وقرأ فی الثانیة الحمد وقل هو الله أحد وقنت قبل رکوعه فیها وصلی الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنیهة یذکر الله تعالی وقام من غیرتعقیب فصلی النوافل أربع رکعات وعقب بعدها وسجد سجدتی الشکر ثم خرج فلما انتهی إلی النبقة رآها الناس و قدحملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلک وأکلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لاعجم له . وودعوه ومضی ع من وقته إلی المدینة فلم یزل بها إلی أن أشخصه المعتصم فی أول سنة عشرین ومائتین إلی بغداد فأقام بها حتی توفی فی آخر ذی القعدة من هذه السنة فدفن فی ظهر جده أبی الحسن موسی ع أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن أحمد بن إدریس عن محمد بن حسان عن علی بن خالد قال کنت بالعسکر فبلغنی أن هناک رجلا محبوسا أتی به من ناحیة الشام مکبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتیت الباب وداریت البوابین حتی وصلت إلیه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له یا هذا ماقصتک فقال إنی کنت رجلا بالشام أعبد

الله فی الموضع ألذی یقال إنه نصب فیه رأس الحسین [صفحه ۲۹۰] ع فبینا أناذات لیلة فی موضعی مقبل علی المحراب أذکر الله تعالی إذ رأیت شخصا بین یدی فنظرت إلیه فقال لی قم فقمت معه فمشی بی قلیلا۔فإذا أنا فی مسجد الکوفة فقال لی أتعرف هذاالمسجد فقلت نعم هذامسجد الکوفة قال فصلی فصلیت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشی قلیلا و إذانحن بمسجد الرسول ع فسلم علی رسول الله ص وصلی وصلیت معه ثم خرج وخرجت فمشی قلیلا فإذا أنابمکة فطاف بالبیت وطفت معه ثم خرج فمشی قلیلا فإذا أنابموضعی ألذی کنت أعبد الله تعالی فیه بالشام وغاب الشخص عن عینی فبقیت متعجبا حولا مما رأیت . فلما کان فی العام المقبل رأیت ذلک الشخص فاستبشرت به ودعانی فأجبته ففعل کمافعل فی العام الماضی فلما أراد مفارقتی بالشام قلت له سألتک بالحق ألذی أقدرک علی مارأیت منک إلاأخبرتنی من أنت فقال أنا محمد بن علی بن موسی بن جعفر.فحدثت من کان یصیر إلی بخبره فرقی ذلک إلی محمد بن عبدالملک الزیات فبعث إلی فأخذنی وکبلنی فی الحدید وحملنی إلی العراق وحبست کماتری وادعی علی المحال .فقلت له فأرفع عنک قصة إلی محمد بن عبدالملک الزیات . فقال افعل فکتبت عنه قصة شرحت أمره فیها ورفعتها إلی محمد بن عبدالملک الزیات فوقع فی ظهرها قل للذی أخرجک من الشام فی لیلة إلی [صفحه ۲۹۱] الکوفة و من الکوفة إلی المدینة و من المدینة إلی مکة وردک من مکة إلی الشام أن یخرجک من حبسک هذا. قال علی بن خالد فغمنی ذلک من أمره ورققت له وانصرفت محزونا علیه فلما کان من الغد باکرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظیما من الناس یهرعون فسألت عن حالهم فقیل لی المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحة من الحبس فلایدری أخسفت به الأرض أواختطفته الطیر. و کان هذا الرجل أعنی علی بن خالد زیدیا فقال بالإمامة لمارأی ذلک وحسن اعتقاده أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن محمد بن علی عن محمد بن حمزة عن محمد بن علی الهاشمی قال دخلت علی أبی جعفر ع صبیحة عرسه ببنت المأمون وکنت تناولت من اللیل دواء فأول من دخل علیه فی صبیحته أنا و قدأصابنی العطش وکرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر ع فی وجهی و قال أراک عطشان قلت أجل قال یاغلام اسقنا ماء فقلت فی نفسی الساعة یأتونه بماء مسموم واغتممت لذلک فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فی وجهی - روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] ثم قال یاغلام ناولنی الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولنی فشربت وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل کمافعل فی المرة الأولی فشرب ثم ناولنی وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لی محمد بن علی الهاشمی و الله إنی أظن أن أبا جعفریعلم ما فی النفوس کماتقول الرافضة -روایت-از قبل-۲۷۵ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من أهل المدینة عن المطرفی قال مضی أبو الحسن الرضا ع و لی علیه أربعة آلاف درهم لم یکن یعرفها غیری وغیره فأرسل إلی أبو جعفر ع إذا کان فی غد فأتنی فأتیته من الغد فقال لی مضی أبو الحسن و لک علیه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلی ألذی کان تحته فإذاتحته دنانیر فدفعها إلی فکان قیمتها فی الوقت أربعة آلاف درهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۹-۴۶۶ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن علی بن أسباط قال خرج علی أبو جعفر ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-ادامه دارد [صفحه ۲۹۳] حدثان موت أبیه فنظرت إلی قده لأصف قامته لأصحابی فقعد ثم قال یا علی إن الله احتج فی الإمامة بمثل مااحتج به فی النبوة فقال وَ آتَیناهُ الحُکمَ صَبِیّا -روایت-از قبل-۱۶۶ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن داود بن القاسم الجعفری قال دخلت علی أبی جعفر ع ومعی ثلاث رقاع غیرمعنونة واشتبهت علی فاغتممت فتناول إحداها و قال هذه رقعة ریان بن شبیب ثم تناول الثانیة فقال هذه رقعة فلان فبهت أنظر إلیه فتبسم وأخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداک فأعطانی ثلاث مائة دینار وأمرنی أن أحملها إلی بعض بنی عمه و قال أمإنه سیقول لک دلنی علی حریف یشتری لی بهامتاعا فدله علیه قال فأتیته بالدنانیر فقال لی یا أباهاشم دلنی علی حریف یشتری لی بهامتاعا فقلت نعم وکلمنی فی الطریق جمال سألنی أن أخاطبه فی إدخاله مع بعض -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] أصحابه فی أموره فدخلت علیه لأکلمه فوجدته

يأكل ومعه جماعة فلم أتمكن من كلامه فقال لى يا أباهاشم كل ووضع بين يدى ماآكل منه ثم قال ابتداء من غيرمسألة ياغلام انظر الجمال ألذى أتانا به أبوهاشم فضمه إليك قال أبوهاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إنى مولع بأكل الطين فادع الله لى فسكت ثم قال لى بعدأيام ابتداء منه يا أباهاشم قدأذهب الله عنك أكل الطين قال أبوهاشم فما شىءأبغض إلى منه اليوم -روايت-از قبل-۴۵۴ والأخبار فى هذاالمعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدنا له إن شاء الله [صفحه ۲۹۵]

باب ذكر وفاة أبى جعفر ع وموضع قبره وذكر ولده

قدتقدم القول فى مولد أبى جعفر ع وذكرنا أنه ولد بالمدينة و أنه قبض ببغداد. و كان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم من سنة عشرين ومائتين وتوفى بها فى ذى القعدة من هذه السنة. وقيل إنه مضى مسموما و لم يثبت بذلك عندى خبر فأشهد به . ودفن فى مقابر قريش فى ظهر جده أبى الحسن موسى بن جعفر ع و كان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر. و كان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الإمام من بعده و موسى وفاطمة وأمامة ابنتيه و لم يخلف ذكرا غير من سميناه [صفحه ۲۹۷]

باب ذكر الإمام بعد أبى جعفر محمد بن على ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

و كان الإمام بعد أبى جعفر ع ابنه أبا الحسن على بن محمدلاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله و أنه لاوارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة. و كان مولده بصريا من المدينة للنصف من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين وتوفى بسر من رأى فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين و له يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر و كان المتوكل قدأشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة وأمه أم ولد يقال لها سمانة [صفحه ۲۹۸]

باب طرف من الخبر فى النص عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لماأخرج أبو جعفر ع من المدينة إلى بغداد فى الدفعة الأولة من خرجتيه قلت له عندخروجه جعلت فداك إنى أخاف عليك من هذاالوجه فإلى من الأمر بعدك قال فكر بوجهه إلى ضاحكا و قال ليس حيث ظننت فى هذه السنة فلما استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذاالأمر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلى فقال عند هذه يخاف على الأمر من بعدى إلى ابنى على -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-۵۲۱ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيرانى عن أبيه أنه قال كنت ألزم باب أبى جعفر ع للخدمة التى وكلت بها و كان أحمد بن محمد بن [صفحه ۲۹۹] عيسى الأشعرى يجىء فى السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبى جعفر ع و كان الرسول ألذى يختلف بين أبى جعفر و بين الخيرانى إذاحضر قام أحمد وخلا به . قال الخيرانى فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بى الرسول واستدار أحمدفوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك إنى ماض والأمر صائر إلى ابنى على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى . ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه فقال لى ما ألذى قال لك قلت خيرا قال قدسمعت ما قال وأعاد على ماسمع فقلت له قدحرم الله عليك مافعلت لأن الله تعالى يقول وَ لا تَجَسَّسُوا فإذاسمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها. قال وأصبحت وكتبت نسخة الرسالة فى عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلى عشرة

من وجوه أصحابنا و قلت إن حدث بی حدث الموت قبل أن أطالبكم بهافافتحوها واعلموا بما فيها. فلما مضى أبو جعفر ع لم أخرج من منزلی حتی عرفت أن رؤساء العصابة قداجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون فی الأمر وكتب إلی محمد بن الفرج يعلمنی باجتماعهم عنده و يقول -قرآن-۵۹۲-۶۰۷ [صفحه ۳۰۰] لو لامخافة الشهرة لصرت معهم إليك فأحب أن تركب إلی فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا فی الباب فوجدت أكثرهم قدشكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت لهم هذا ماأمرت به . فقال بعضهم قدكنا نحب أن يكون معك فی هذاالأمر آخر ليتأكد القول .فقلت لهم قدأتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفرالأشعری يشهد لی بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته إلی المباهلة فخاف منها و قال قدسمعت ذلك وهی مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب فأما مع المباهلة فلاطريق إلی كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتی سلموا لأبی الحسن ع . والأخبار فی هذه الباب كثيرة جدا إن عملنا علی إثباتها طال بهاالكتاب و فی إجماع العصابة علی إمامة أبی الحسن ع وعدم من يدعيها سواه فی وقته ممن يلتبس الأمر فيه غنی عن إيراد الأخبار بالنصوص علی التفصيل [صفحه ۳۰۱]

باب ذكر طرف من دلائل أبی الحسن علی بن محمد ع وأخباره وبراهينه وبيناته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن خيران الأسباطی قال قدمت علی أبی الحسن علی بن محمد ع المدينة فقال لی ماخبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته فی عافية أنا من أقرب الناس عهدا به عهدی به منذ عشرة أيام قال فقال لی إن أهل المدينة يقولون إنه مات فقلت أناأقرب الناس به عهدا قال فقال لی إن الناس يقولون إنه مات فلما قال لی إن الناس يقولون علمت أنه يعنی نفسه ثم قال لی مافعل جعفر قلت تركته أسوء الناس حالا فی السجن قال فقال أماإنه صاحب الأمر مافعل ابن الزيات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أماإنه شؤم عليه قال ثم سكت و قال لی لابد أن تجری مقادير الله وأحكامه ياخيران مات الواثق و قدقعد المتوكل جعفر و قدقتل ابن زيات قلت متی جعلت فداك قال بعدخروجك بستة أيام -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۸۰۱ [صفحه ۳۰۲] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علی بن محمد عن ابراهيم بن محمدالطاهری قال مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف منه علی الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفی أن تحمل إلی أبی الحسن علی بن محمدمالا جليلا من مالها. و قال له الفتح بن خاقان لوبعثت إلی هذا الرجل يعنی أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شیءيفرج الله به عنك فقال ابعثوا إليه فمضی الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضعوه علی الخراج فإنه نافع بإذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح و مايضر من تجربة ما قال فو الله إنی لأرجو الصلاح به فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع علی الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه . [صفحه ۳۰۳] فبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلی أبی الحسن ع عشرة آلاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته . فلما كان بعدأيام سعی البطحانی بأبی الحسن ع إلی المتوكل و قال عنده سلاح وأموال فتقدم المتوكل إلی سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه ويأخذ مايجد عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه . قال ابراهيم بن محمد فقال لی سعيد الحاجب صرت إلی دار أبی الحسن ع بالليل ومعی سلم فصعدت منه إلی السطح ونزلت من الدرجة إلی بعضها فی الظلمة فلم أدر كيف أصل إلی الدار فنادانی أبو الحسن ع من الدار ياسعيد مكانك حتی يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتونی بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته علی حصير بين يديه و هومقبل علی القبلة فقال لی دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيهاشيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لی أبو الحسن ع دونك المصلی فرفعته فوجدت سيفا فی جفن ملبوس .فأخذت ذلك وصرت إليه فلما نظر إلی خاتم أمه علی البدرة بعث إليها فخرجت إليه فسألها عن البدرة فأخبرنی بعض خدم الخاصة أنها قالت كنت نذرت فی علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالی عشرة آلاف دينار فحملتها إليه و هذاخاتمك علی الكيس ماحركه وفتح الكيس [صفحه

۳۰۴] الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى و قال لى احمل ذلك إلى أبى الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه .فحملت ذلك إليه واستحييت منه فقلت له ياسيدى عز على بدخول دارك بغير إذنك ولكنى مأمور فقال لى سَيَعلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ -قرآن-۲۴۳-۲۹۷ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن على بن محمدالنوفلى قال قال لى محمد بن الفرج الرخجى أن أبا الحسن ع كتب إليه يا محمداجمع أمرك وخذ حذرك قال فأنا فى جمع أمرى لست أدرى ماالمراد بما كتب به إلى حتى ورد على رسول حملنى من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ماأملك فمكثت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب منه و أنا فى السجن يا محمد بن الفرج لاتنزل فى ناحية الجانب الغربى فقرأت الكتاب و قلت فى نفسى يكتب أبو الحسن إلى بهذا و أنا فى السجن إن هذالعجب فما مكثت إلاأياما يسيرة حتى أفرج عنى وحلت قيودى وخلى سبيلى -روايت-۱-۲-روايت-۱۹۰-ادامه دارد [صفحه ۳۰۵] قال فكتبت إليه بعدخروجى أسأله أن يسأل الله أن يرد على ضياعى فكتب إلى سوف ترد عليك و مايضرك إلاترد عليك قال على بن محمدالنوفلى فلما شخص محمد بن الفرج الرخجى إلى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات -روايت-از قبل-۲۳۶ قال على بن محمدالنوفلى وكتب على بن الخصيب إلى محمد بن الفرج بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبى الحسن ع يشاوره فكتب إليه أبو الحسن ع اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلايسيرا حتى مات -روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۲۱۹ وروى أحمد بن عيسى قال أخبرنى أبويعقوب قال رأيت [صفحه ۳۰۶] محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر فى عشية من العشايا و قداستقبل أبا الحسن ع فنظر إليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعدأيام من علته فحدثنى أن أبا الحسن ع قدأنفذ إليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه و الله وذكر أحمد بن عيسى قال حدثنى أبويعقوب قال رأيت أبا الحسن ع مع أحمد بن الخصيب يتسايران و قدقصر أبو الحسن ع عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا إلاأربعة أيام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال وألح عليه ابن الخصيب فى الدار التى كان قدنزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها إليه فبعث إليه أبو الحسن ع لأقعدن بك من الله مقعدا لايبقى لك معه باقية فأخذه الله فى تلك الأيام - روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۴۵۷ [صفحه ۳۰۷] وروى الحسين بن الحسن الحسنى قال حدثنى أبوالطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قدأعيانى أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معى و أن ينادمنى فامتنع وجهدت أن أجد فرصة فى هذاالمعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ماتريده من هذه الحال فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره وأشهره فإن الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك و لايفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله . فقال اكتبوا بأشخاصه مكرما فأشخص مكرما فتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بنى هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذاوافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول إليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح أن يزوره هو فيه . فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن ع فى قنطرة وصيف و هوموضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له إن هذا الرجل قدأحضرك ليهتكك ويضع منك فلاتقر له أنك شربت نبيذا قط واتق الله ياأخى أن ترتكب محظورا فقال له موسى إنما دعانى لهذا فما حيلتى قال فلاتضع من قدرك و لاتعص ربك و لا -روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد [صفحه ۳۰۸] تفعل مايشينك فما غرضه إلاهتكك فأبى عليه موسى فكرر عليه أبو الحسن ع القول والوعظ و هومقيم على خلافه فلما رأى أنه لايجيب قال له أما إن المجلس ألذى تريد الاجتماع معه عليه لاتجتمع عليه أنت و هوأبدا قال فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل فيقال له قدتشاغل اليوم فيروح فيقال له قدسكر فيبكر فيقال له قدشرب دواء فما زال على هذاثلاث سنين حتى قتل المتوكل و لم يجتمع معه على شراب -روايت-از قبل-۴۳۳ وروى محمد بن على قال أخبرنى زيد بن على بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب على ليلا ووصف لى دواء آخذه فى السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنى تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبى الحسن ع فى الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لى أبو الحسن يقرئك السلام و يقول خذ هذاالدواء كذا وكذا يوما فأخذته

فشربت فبرأت . قال محمد بن على فقال لى زيد بن على يا محمدأين الغلاة عن هذاالحديث [صفحه ۳۰۹]

باب ذكر ورود أبى الحسن ع من المدينة إلى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره

و كان سبب شخوص أبى الحسن ع إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة فى مدينة الرسول ع فسعى بأبى الحسن ع إلى المتوكل و كان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهى بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الأمور فيك و فى أهل بيتك مايصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الأمن عليك وعليهم يبتغى بذلك رضى ربه وأداء ماافترض عليه فيك وفيهم و قدرأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمدعما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ص إذ كان على ماذكرت من جهالته بحقك [صفحه ۳۱۰] واستخفافه بقدرك و عند ماقرفك به ونسبك إليه من الأمر ألذى علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك فى برك وقولك وأنك لم تؤهل نفسك لماقرفت بطلبه و قدولى أمير المؤمنين ما كان يلى من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك . و أمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ماأحببت شخصت و من اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل إذاشئت وتنزل إذاشئت وتسير كيف شئت و إن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند يرتحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر فى ذلك إليك و قدتقدمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافى أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده و أهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة و لا أحمدلهم أثرة و لا هولهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك و السلام عليك ورحمة الله وبركاته . وكتب ابراهيم بن العباس فى شهر كذا من سنة ثلاث وأربعين ومائتين . فلما وصل الكتاب إلى أبى الحسن ع تجهز للرحيل [صفحه ۳۱۱] وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه فى يومه فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها. أخبرنى جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبى الحسن ع يوم وروده فقلت له جعلت فداك فى كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذاالخان الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذابروضات أنفات وأنهار جاريات وجنان فيهاخيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر تعجبى فقال لى حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۵۲۰ . وأقام أبو الحسن ع مدة مقامه بسر من رأى مكرما فى ظاهر حاله يجتهد المتوكل فى إيقاع حيله به فلايتمكن من ذلك و له معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيهاآيات له وبينات إن قصدنا لإيراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه . وتوفى أبو الحسن ع فى رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه و هو [صفحه ۳۱۲] الإمام من بعده و الحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة. و كان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرا وتوفى وسنه يومئذ على ماقدمناه إحدى وأربعون سنة [صفحه ۳۱۳]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى الحسن على بن محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته والنص عليه من أبيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من أخباره

و كان الإمام بعد أبى الحسن على بن محمد ع ابنه أبا محمد الحسن بن على لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضى له الرئاسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله ثم

لنص أبيه ع عليه وإشارته بالخلافة إليه . و كان مولده بالمدينة فى شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وقبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين و له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن فى داره بسر من رأى فى البيت ألذى دفن فيه أبوه ع . وأمه أم ولد يقال لها حديث . وكانت مدة خلافته ست سنين [صفحه ۳۱۴]

باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه ع والإشارة إليه بالإمامة من بعده

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن أحمدالنهدى عن يحيى بن يسار العنبرى قال أوصى أبو الحسن على بن محمد إلى ابنه الحسن ع قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدنى على ذلك وجماعة من الموالى -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-۲۶۶ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمدالكوفى عن يسار بن أحمدالبصرى عن على بن عمرو النوفلى قال كنت مع أبى الحسن ع فى صحن داره فمر بنا محمدابنه فقلت جعلت فداك هذاصاحبنا -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-ادامه دارد [صفحه ۳۱۵] بعدك فقال لاصاحبكم بعدى الحسن -روايت-از قبل-۳۸ وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد عن عبد الله بن محمدالأصبهانى قال قال أبو الحسن ع صاحبكم بعدى ألذى يصلى على قال و لم نكن نعرف أبا محمدقبل ذلك قال فخرج أبو محمد بعدوفاته فصلى عليه -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۲۰۱ وبهذا الإسناد عن يسار بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن على بن جعفر قال كنت حاضرا أبا الحسن ع لماتوفى ابنه محمد فقال للحسن يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۱۸۴ [صفحه ۳۱۶] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنبارى قال كنت حاضرا عندمضى أبى جعفر محمد بن على ع فجاء أبو الحسن ع فوضع له كرسى فجلس عليه وحوله أهل بيته و أبو محمدابنه قائم فى ناحية فلما فرغ من أمر أبى جعفرالتفت إلى أبى محمد ع فقال يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۰-۳۸۸ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن أحمدالقلانسى عن على بن الحسين بن عمرو عن على بن مهزيار قال قلت لأبى الحسن ع إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من قال عهدى إلى الأكبر من ولدى يعنى الحسن ع -روايت-۱-۲-روايت-۱۵۲-۲۵۵ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمدالأسترآبادى عن على بن عمرو العطار قال دخلت على أبى الحسن ع وابنه أبو جعفريحيا و أناأظن أنه هوالخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لاتخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمرى قال فكتبت إليه بعدفيمن يكون -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۱۷] هذاالأمر قال فكتب إلى فى الأكبر من ولدى قال و كان أبو محمد ع أكبر من جعفر -روايت-از قبل-۸۳ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمددار -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-ادامه دارد [صفحه ۳۱۸] أبى الحسن ع و قدبسط له فى صحن داره و الناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب وبنى العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن على ع و قدجاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر إليه أبو الحسن ع بعدساعة من قيامه ثم قال له يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكى الحسن ع واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه أسأل تمام نعمه علينا إنا لله وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن ابنه فقدرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قدأشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه -روايت-از قبل-۶۱۶ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على أبى الحسن ع بعدمضى أبى جعفرابنه فعزيته عنه و أبو محمدجالس فبكى أبو محمدفأقبل عليه أبو الحسن ع فقال إن الله تعالى قدجعل فيك خلفا منه فاحمد الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۲۸۴ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبى هاشم الجعفرى قال

كنت عند أبي الحسن –روايت–۱–۲–روايت–۱۰۵–ادامه دارد [صفحه ۳۱۹] ع بعد مامضى ابنه أبو جعفر وإنى لأفكر فى نفسى أريد أن أقول كأنهما أعنى أبا جعفر و أبا محمد فى هذاالوقت كأبى الحسن موسى وإسماعيل ابنى جعفر بن محمد ع و إن قصتهما كقصتهما فأقبل على أبو الحسن قبل أن أنطق فقال نعم يا أباهاشم بدا لله فى أبى محمد بعد أبى جعفر ما لم يكن يعرف له كمابدا له فى موسى بعدمضى إسماعيل ماكشف به عن حاله و هو كماحدثتك نفسك و إن كره المبطلون أبو محمدابنى الخلف من بعدى عنده علم مايحتاج إليه ومعه آلة الإمامة –روايت–از قبل–۴۷۵ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن أبى بكر الفهفكى قال كتب إلى أبو الحسن ع أبو محمدابنى أصح آل محمدغريزة وأوثقهم حجة و هوالأكبر من ولدى و هوالخلف و إليه تنتهى عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلى عنه فاسأله عنه فعنده ماتحتاج إليه –روايت–۱–۲–روايت–۸۹–۲۸۰ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله –روايت–۱–۲ [صفحه ۳۲۰] قال كتب إلى أبو الحسن ع فى كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبى جعفر وقلقت لذلك فلاتقلق فإن الله لايضل قوما بعدإذ هداهم حتى يتبين لهم مايتقون صاحبك أبو محمدابنى وعنده ماتحتاجون إليه يقدم الله مايشاء ويؤخر مايشاء وما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِها –روايت–۸–۳۰۴ و فى هذابيان وإقناع لذى عقل يقظان أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن أحمدالعلوى عن داود بن القاسم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن ع يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعدالخلف فقلت و لم جعلنى الله فداك فقال إنكم لاترون شخصه و لايحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد ع –روايت–۱–۲–روايت–۱۶۹–۳۵۶ والأخبار فى هذاالباب كثيرة يطول بهاالكتاب [صفحه ۳۲۱]

باب ذكر طرف من أخبار أبى محمد ع ومناقبه وآياته ومعجزاته

أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمدالأشعرى و محمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى فى مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم و كان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت ع فقال مارأيت و لاعرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا فى هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبنى هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عندالقواد والوزراء وعامة الناس .فاذكر إننى كنت يوما قائما على رأس أبى و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابه فقالوا أبو محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم و من جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضرة أبى و لم يكن يكنى عنده إلاخليفة أوولى عهد أو من أمر السلطان أن يكنى فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيئة حسنة فلما نظر إليه أبى قام فمشى إليه خطى و لاأعلمه فعل هذابأحد من بنى هاشم والقواد فلما [صفحه ۳۲۲] دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه ألذى كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه و أنامتعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قدجاء و كان الموفق إذادخل على أبى يقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبى و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبى مقبلا على أبى محمديحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ له إذاشئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لايراه هذايعنى الموفق فقام وقام أبى فعانقه ومضى .فقلت لحجاب أبى وغلمانه ويلكم من هذا ألذى كنيتموه بحضرة أبى وفعل به أبى هذاالفعل فقالوا هذاعلوى يقال له الحسن بن على يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا و لم أزل يومى ذلك قلقا مفكرا فى أمره وأمر أبى و مارأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلى العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و مايرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت وجلست بين يديه و ليس عنده أحد فقال لى يا أحمد أ لك حاجة فقلت نعم ياأبه فإن أذنت سألتك عنها فقال قدأذنت قلت ياأبه من الرجل ألذى رأيتك بالغداة فعلت به مافعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يابنى ذاك إمام الرافضة الحسن بن على المعروف بابن الرضا ثم سكت

ساعة و أناساكت ثم قال يابنى لوزالت الإمامة عن خلفائنا بنى العباس مااستحقها أحد من بنى هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه [صفحه ۳۲۳] وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه و لورأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبى و ماسمعت منه فيه ورأيت من فعله به فلم يكن لى همه بعد ذلك إلاالسؤال عن خبره والبحث عن أمره .فما سألت أحدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلاوجدته عنده فى غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندى إذ لم أر له وليا و لاعدوا إلا و هويحسن القول فيه والثناء عليه . فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين فما خبر أخيه جعفر وكيف كان منه فى المحل . فقال و من جعفرفيسأل عن خبره أويقرن بالحسن جعفرمعلن الفسوق فاجر شريب للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل فى نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاة الحسن بن على ماتعجبت منه و ماظننت أنه يكون و ذلك أنه لمااعتل بعث إلى أبى أن ابن الرضا قداعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده صباح مساء. [صفحه ۳۲۴] فلما كان بعد ذلك بيومين أوثلاثة أخبر أنه قدضعف فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضى القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به فى دينه وورعه وأمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفى ع فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل يأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبوعيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين و قال هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وفلان و من القضاة فلان وفلان و من المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله . و لمادفن جاء جعفر بن على أخوه إلى أبى فقال اجعل لى مرتبة أخى و أناأوصل إليك فى كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبى وأسمعه ماكره و قال له ياأحمق السلطان أطال الله بقاءه جرد سيفه فى الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فإن كنت عندشيعة أبيك وأخيك إماما فلاحاجة بك إلى السلطان ليرتبك مراتبهم و لا غيرالسلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله أبى [صفحه ۳۲۵] عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات أبى وخرجنا و هو على تلك الحال والسلطان يطلب أثرا لولد الحسن بن على إلى اليوم و هو لايجد إلى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولدا يقوم مقامه فى الإمامة أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب أبو محمد إلى أبى القاسم إسحاق بن جعفرالزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل ترنجه كتب إليه قدحدث الحادث فما تأمرنى فكتب إليه ليس هذاالحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۳۷۳ قال وكتب إلى رجل آخر بقتل ابن محمد بن داود قبل قتله بعشرة أيام فلما كان فى اليوم العاشر قتل [صفحه ۳۲۶] أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردى عن محمد بن على بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لى أبى امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعنى أبا محمدفإنه قدوصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ماأعرفه و لارأيته قط قال فقصدناه فقال لى أبى و هو فى طريقه ماأحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم مائتى درهم للكسوة ومائتى درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة و قلت فى نفسى ليته أمر لى بثلاث مائة درهم مائة أشترى بهاحمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل على بن ابراهيم و محمدابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبى يا على ماخلفك عنا إلى هذاالوقت قال ياسيدى استحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبى صرة و قال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة

وأعطانی صرة و قال هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة فی ثمن حمار ومائة -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۲۷] للکسوة ومائة للنفقة و لاتخرج إلی الجبل وصر إلی سوراء -روایت-از قبل-۵۸ قال فصار إلی سوراء وتزوج امرأة منها فدخله الیوم ألفا دینار و مع هذا یقول بالوقف . قال محمد بن ابراهیم الکردی فقلت له ویحک أتری أمرا أبین من هذا. قال فقال صدقت ولکنا علی أمر قدجرینا علیه أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن علی بن ابراهیم قال حدثنی أحمد بن الحارث القزوینی قال کنت مع أبی بسر من رأی و کان أبی یتعاطی البیطرة فی مربط أبی محمد ع قال و کان عندالمستعین بغل لم یر مثله حسنا وکبرا و کان یمنع ظهره واللجام و قد کان جمع علیه الرواض فلم تکن لهم حیلة فی رکوبه قال فقال له بعض ندمائه یا أمیر المؤمنین أ لاتبعث إلی الحسن بن الرضا حتی یجیء فإما أن یرکبه وإما أن یقتله قال فبعث إلی أبی محمد ومضی معه أبی قال فلما دخل أبو محمدالدار کنت مع أبی فنظر أبو محمد إلی البغل واقفا فی صحن الدار فعدل إلیه فوضع یده علی کفله -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۵-ادامه دارد [صفحه ۳۲۸] قال فنظرت إلی البغل و قدعرق حتی سال العرق منه ثم صار إلی المستعین فسلم علیه فرحب به وقرب و قال یا أبا محمدألجم هذاالبغل فقال أبو محمدلأبی ألجمه یاغلام فقال له المستعین ألجمه أنت فوضع أبو محمدطیلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلی مجلسه وجلس فقال له یا أبا محمدأسرجه فقال لأبی یاغلام أسرجه فقال له المستعین أسرجه أنت فقام ثانیة فأسرجه ورجع فقال له تری أن ترکبه فقال أبو محمدنعم فرکبه من غیر أن یمتنع علیه ثم رکضه فی الدار ثم حمله علی الهملجة فمشی أحسن مشی یکون ثم رجع فنزل فقال له المستعین یا أبا محمدکیف رأیته قال مارأیت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعین فإن أمیر المؤمنین قدحملک علیه فقال أبو محمدلأبی یاغلام خذه فأخذه أبی فقاده -روایت-از قبل-۷۰۳ وروی أبو علی بن راشد عن أبی هاشم الجعفری قال شکوت إلی أبی محمد الحسن بن علی ع الحاجة فحک -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد [صفحه ۳۲۹] بسوطه الأرض فأخرج منها سبیکة فیهانحو الخمس مائة دینار فقال خذها یا أباهاشم وأعذرنا -روایت-از قبل-۹۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن أبی عبد الله بن صالح عن أبیه عن أبی علی المطهری أنه کتب إلیه من القادسیة یعلمه انصراف الناس عن المضی إلی الحج و أنه یخاف العطش إن مضی فکتب ع امضوا فلاخوف علیکم إن شاء الله فمضی من بقی سالمین و لم یجدوا عطشا -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۸-۲۹۴ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن علی بن الحسن بن الفضل الیمانی قال نزل بالجعفری من آل جعفرخلق کثیر لاقبل له بهم فکتب إلی أبی محمد ع یشکوا ذلک فکتب إلیه تکفونهم إن شاء الله قال فخرج إلیهم فی نفر یسیر والقوم یزیدون علی عشرین ألف نفس و هو فی أقل من ألف فاستباحهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۳۱۷ وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعیل العلوی قال حبس أبو محمد ع عن علی بن أوتامش و کان شدید العداوة لآل محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-ادامه دارد [صفحه ۳۳۰] غلیظا علی آل أبی طالب وقیل له افعل به وافعل قال فما أقام إلایوما حتی وضع خدیه له و کان لایرفع بصره إلیه إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده و هوأحسن الناس بصیرة وأحسنهم قولا فیه -روایت-از قبل-۱۹۴ وروی إسحاق بن محمد بن النخعی قال حدثنی أبوهاشم الجعفری قال شکوت إلی أبی محمد ع ضیق الحبس وکلب القید فکتب إلی أنت مصلی الیوم الظهر فی منزلک فأخرجت وقت الظهر فصلیت فی منزلی کما قال وکنت مضیقا فأردت أن أطلب منه معونة فی الکتاب ألذی کتبته فاستحییت فلما صرت إلی منزلی وجه لی بمائة دینار وکتب إلی إذاکانت لک حاجة فلاتستحی و لاتحتشم واطلبها تأتک علی ماتحب إن شاء الله -روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۴۰۶ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمدالأقرع قال حدثنی أبوحمزة نصیر الخادم قال سمعت أبا محمد ع غیرمرة یکلم -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۳۳۱] غلمانه بلغاتهم وفیهم ترک وروم وصقالبة فتعجبت من ذلک و قلت هذاولد بالمدینة و لم یظهر لأحد حتی مضی أبو الحسن ع و لارآه أحد فکیف هذاأحدث نفسی بذلک فأقبل علی فقال إن الله جل ذکره أبان حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة کل شیءفهو یعرف اللغات والأسباب والحوادث و لو لا ذلک لم یکن بین الحجة والمحجوج فرق -روایت-از قبل-۳۳۲ وبهذا الإسناد قال حدثنی الحسن بن طریف قال اختلج فی صدری مسألتان أردت الکتاب بهما إلی أبی محمد ع فکتبت أسأله عن القائم إذاقام بم

يقضى وأين مجلسه ألذى يقضى فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شىءلحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم و إذاقام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لايسأل البينة وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب فى ورقة وعلقه على المحموم يا نارُ كوُنِي بَرداً وَ سَلاماً عَلى اِبراهِيمَفكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق وبرأ -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۵۱۱ [صفحه ۳۳۲] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمدالنخعى قال حدثنى إسماعيل بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس قال قعدت لأبى محمد ع على ظهر الطريق فلما مر بى شكوت إليه الحاجة وحلفت أنه ليس عندى درهم فما فوقه و لاغداء و لاعشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا و قددفنت مائتى دينار و ليس قولى هذادفعا لك عن العطية أعطه ياغلام مامعك فأعطانى غلامه مائة دينار ثم أقبل على فقال لى إنك تحرم الدنانير التى دفنتها أحوج ماتكون إليها وصدق ع و ذلك أننى أنفقت ماوصلنى به واضطررت ضرورة شديدة إلى شىءأنفقه وانغلقت على أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير التى كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن عم لى قدعرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شىء -روايت-۱-۲-روايت-۱۸۷-۷۴۶ وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمدالنخعى قال حدثنا على بن زيد بن على بن الحسين قال كان لى فرس وكنت به معجبا أكثر ذكره فى المجالس فدخلت على أبى محمد ع يوما فقال مافعل فرسك فقلت هوعندى و هوذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال لى استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر و لاتؤخر ذلك -روايت-۱-۲-روايت-۹۲-ادامه دارد [صفحه ۳۳۳] ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت إلى منزلى فأخبرت أخى فقال لى ماأدرى ماأقول فى هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فلما صليت العتمة جاءنى السائس فقال يامولاى نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنى هذابذلك القول ثم دخلت على أبى محمد ع بعدأيام و أناأقول فى نفسى ليته أخلف على دابة فلما جلست قال قبل أن أحدث بشىء نعم نخلف عليك ياغلام أعطه برذونى الكميت ثم قال هذاخير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا -روايت-از قبل-۴۶۷ وبهذا الإسناد قال حدثنى محمد بن الحسن بن شمون قال حدثنى أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبى محمد ع حين أخذ المهتدى فى قتل الموالى ياسيدى الحمد لله ألذى شغله عنا فقد بلغنى أنه يتهددك و يقول و الله لأجلينهم عن جدد الأرض فوقع أبو محمد ع بخطه ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذاخمسة أيام ويقتل فى اليوم السادس بعدهوان واستخفاف يمر به و كان كما قال ع -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۳۷۲ [صفحه ۳۳۴] أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ماحبس أبو محمد ع فقالوا له ضيق عليه و لاتوسع فقال لهم صالح ماأصنع به قدوكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ماشأنكما فى أمر هذا الرجل فقالا له مانقول فى رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لايتكلم و لايتشاغل بغير العبادة فإذانظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لانملكه من أنفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۵۹۲ أخبرنى أبوالقاسم عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد ع إلى نحرير و كان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لاتدرى من فى منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت إنى أخاف عليك منه فقال و الله لأرمينه بين السباع ثم استأذن فى ذلك فأذن له فرمى به إليها و لم [صفحه ۳۳۵] يشكوا فى أكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه ع قائما يصلى وهى حوله فأمر بإخراجه إلى داره . والروايات فى هذاالمعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما نحوناه إن شاء الله تعالى [صفحه ۳۳۶]

باب ذكر وفاة أبى محمد الحسن بن على ع وموضع قبره وذكر ولده

ومرض أبو محمد ع فى أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات فى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذاالشهر فى السنة المذكورة و له يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن فى البيت ألذى دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى . وخلف ابنه المنتظر لدولة

الحق و كان قدأخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده فى البحث عن أمره و لماشاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده ع فى حياته و لاعرفه الجمهور بعدوفاته . وتولى جعفر بن على أخو أبى محمد ع أخذ تركته وسعى فى حبس جوارى أبى محمد ع واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفى أبى محمد ع بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل و لم يظفر السلطان منهم بطائل . وحاز جعفرظاهر تركة أبى محمد ع واجتهد فى القيام عندالشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك و لااعتقده فيه فصار إلى [صفحه ۳۳۷] سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ماظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشىء من ذلك . ولجعفر أخبار كثيرة فى هذاالمعنى رأيت الإعراض عن ذكرها لأسباب لايحتمل الكتاب شرحها وهى مشهورة عندالإمامية و من عرف أخبار الناس من العامة وبالله أستعين [صفحه ۳۳۹]

باب ذكر الإمام القائم بعد أبى محمد ع وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته وسيرته

عندقيامه ومدة دولته و كان الإمام بعد أبى محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص المكنى بكنيته و لم يخلف أبوه ولدا غيره ظاهرا و لاباطنا وخلفه غائبا مستترا على ماقدمنا ذكره . و كان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . وأمه أم ولد يقال لها نرجس . و كان سنه عندوفاة أبى محمدخمس سنين آتاه الله فيهاالحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كماآتاها يحيى صبيا وجعله إماما فى حال الطفولية الظاهرة كماجعل عيسى ابن مريم ع فى المهد نبيا. و قدسبق النص عليه فى ملة الإسلام من نبى الهدى ع ثم من أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ونص عليه الأئمة ع واحدا بعدواحد إلى أبيه الحسن ع [صفحه ۳۴۰] ونص أبوه عليه عندثقاته وخاصة شيعته . و كان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته و هوصاحب السيف من أئمة الهدى ع والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان و له قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى كماجاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته وعدم السفراء بالوفاة و أماالطولى فهى بعدالأولى و فى آخرها يقوم بالسيف . قال الله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُم فِى الأَرضِ وَ نُرِىَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ و قال جل ذكره وَ لَقَد كَتَبنا فِى الزَّبُورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصّالِحُونَ -قرآن-۴۲۶-۶۳۸-قرآن-۶۵۵-۷۴۷ و قال رسول الله ص لن تنقضى الأيام والليالى حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملؤها عدلا وقسطا كماملئت ظلما وجورا -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۱۴۵ و قال ع لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى يواطئ اسمه اسمى يملؤها -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۳۴۱] عدلا وقسطا كماملئت ظلما وجورا -روايت-از قبل-۳۴ [صفحه ۳۴۲]

باب ذكر طرف من الدلائل على إمامة القائم بالحق محمد بن الحسن ع

و من الدلائل على ذلك مايقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غنى عن رعاياه فى الأحكام والعلوم فى كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وحاجة الكل من ذوى النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف ناصب للأمراء ساد للثغور حافظ للأموال حام عن بيضة الإسلام جامع للناس فى الجمعات والأعياد. وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه عن الإمام بالاتفاق واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام أوظهور المعجز عليه لتميزه ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن على ع و هوابنه المهدى على مابيناه . و هذاأصل لن يحتاج معه فى الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد [صفحه ۳۴۳] ماجاء فيها من الأخبار لقيامه بنفسه فى

قضیة العقول وصحته بثابت الاستدلال . ثم قدجاءت روایات فی النص علی ابن الحسن ع من طرق ینقطع بهاالأعذار و أنابمشیة الله مورد طرفا منها علی السبیل التی سلفت من الاختصار [صفحه ۳۴۵]

باب ماجاء من النص علی إمامة صاحب الزمان الثانی عشر من الأئمةص فی مجمل ومفصل علی البیان

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن ابراهیم عن محمد بن عیسی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر ع قال إن الله عزاسمه أرسل محمداص إلی الجن والإنس وجعل من بعده اثنی عشر وصیا منهم من سبق ومنهم من بقی و کل وصی جرت به سنة فالأوصیاء الذین من بعد محمد ع علی سنة أوصیاء عیسی ع وکانوا اثنی عشر و کان أمیر المؤمنین ع علی سنة المسیح ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۷-۴۱۸ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد بن عیسی و محمد بن أبی عبد الله و محمد بن الحسین عن سهل بن زیاد جمیعا عن الحسن بن العباس عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۴۶] أبی جعفرالثانی عن آبائه عن أمیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص لأصحابه آمنوا بلیلة القدر فإنه ینزل فیهاأمر السنة و إن لذلک ولاة من بعدی علی بن أبی طالب وأحد عشر من ولده -روایت-۵۷-۱۹۲ وبهذا الإسناد قال قال أمیر المؤمنین ع لابن عباس إن لیلة القدر فی کل سنة وإنه ینزل فی تلک اللیلة أمر السنة ولذلک الأمر ولاة من بعد رسول الله ص فقال له ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبی أئمة محدثون -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۲۷ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن ابن محبوب عن أبی الجارود عن أبی جعفر محمد بن علی ع عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال دخلت علی فاطمة بنت رسول الله ع و بین یدیها لوح فیه أسماء الأوصیاء والأئمة من ولدها فعددت اثنی عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علی -روایت-۱-۲-روایت-۱۹۱-۳۶۵ [صفحه ۳۴۷] أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن أبی علی الأشعری عن الحسن بن عبید الله عن الحسن بن موسی الخشاب عن علی بن سماعة عن علی بن الحسن بن رباط عن عمر بن أذینة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول الاثنا عشر الأئمة من آل محمدکلهم محدث علی بن أبی طالب وأحد عشر من ولده و رسول الله و علی هما الوالدان ص -روایت-۱-۲-روایت-۲۱۴-۳۲۹ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن سعید بن غزوان عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال یکون بعد الحسین ع تسعة أئمة تاسعهم قائمهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۴۳-۱۹۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن أبان عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن و الحسین ثم الأئمة من ولد الحسین ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۵-۲۰۸ [صفحه ۳۴۸] أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن علی بن بلال قال خرج إلی أمر أبی محمد الحسن بن علی العسکری ع قبل مضیه بسنتین یخبرنی بالخلف من بعده ثم خرج إلی من قبل مضیه بثلاثة أیام یخبرنی بالخلف من بعده -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۲۶۳ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن أحمد بن إسحاق عن أبی هاشم الجعفری قال قلت لأبی محمد الحسن بن علی ع جلالتک تمنعنی عن مسألتک فتأذن لی أن أسألک فقال سل قلت یاسیدی هل لک ولد قال نعم قلت إن حدث حدث فأین أسأل عنه قال بالمدینة -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-۲۷۷ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن جعفر بن محمدالکوفی عن جعفر بن محمدالمکفوف عن عمرو الأهوازی قال أرانی أبو محمدابنه ع و قال هذاصاحبکم بعدی -روایت-۱-۲-روایت-۱۳۲-۱۸۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن حمدان القلانسی عن العمری قال مضی أبو محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-ادامه دارد [صفحه ۳۴۹] وخلف ولدا له -روایت-از قبل-۱۸ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن أبی محمد ع حین قتل الزبیری لعنه الله هذاجزاء من اجترأ علی الله تعالی فی أولیائه زعم أنه یقتلنی و لیس لی عقب فکیف رأی قدرة الله فیه قال محمد بن عبد الله وولد له

ولد -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۳۱۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمدعمن ذکره عن محمد بن أحمدالعلوی عن داود بن القاسم الجعفری قال سمعت أبا الحسن علی بن محمد ع یقول الخلف من بعدی الحسن فکیف لکم بالخلف من بعدالخلف قلت و لم جعلنی الله فداک فقال لأنکم لاترون شخصه و لایحل لکم ذکره باسمه فقلت فکیف نذکره قال قولوا الحجة من آل محمد ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-۳۵۱ [صفحه ۳۵۰] و هذاطرف یسیر مما جاء فی النصوص علی الثانی عشر من الأئمة ع والروایات فی ذلک کثیرة قددونها أصحاب الحدیث من هذه العصابة وأثبتوها فی کتبهم المصنفة فممن أثبتها علی الشرح والتفصیل محمد بن ابراهیم المکنی أبا عبد الله النعمانی فی کتابه ألذی صنفه فی الغیبة فلاحاجة بنا مع ماذکرناه إلی إثباتها علی التفصیل فی هذاالمکان [صفحه ۳۵۱]

باب ذکر من رأی الإمام الثانی عشر ع وطرف من دلائله وبیناته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن إسماعیل بن موسی بن جعفر و کان أسن شیخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأیت ابن الحسن بن علی بن محمد ع بین المسجدین و هوغلام -روایت-۱-۲-روایت-۱۶۳-۲۲۶ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن الحسین بن رزق الله قال حدثنی موسی بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسی بن جعفر قال حدثتنی حکیمة بنت محمد بن علی وهی عمة الحسن ع أنها رأت القائم ع لیلة مولده و بعد ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۳-۲۴۷ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن حمدان القلانسی قال قلت لأبی عمرو العمری قدمضی أبو محمد فقال لی قدمضی ولکن قدخلف فیکم من رقبته مثل -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۲] هذه وأشار بیده -روایت-از قبل-۲۰ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن فتح مولی الزراری قال سمعت أبا علی بن مطهر یذکر أنه رآه ووصف له قده -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۱۳۷ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعیم عن خادمة لإبراهیم بن عبدة النیسابوری وکانت من الصالحات أنها قالت کنت واقفة مع ابراهیم علی الصفا فجاء صاحب الأمر ع حتی وقف معه وقبض علی کتاب مناسکه وحدثه بأشیاء -روایت-۱-۲-روایت-۱۵۶-۲۶۲ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن علی بن ابراهیم عن أبی عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۳] و الناس یتجاذبون علیه و هو یقول مابهذا أمروا -روایت-از قبل-۵۱ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن أحمد بن ابراهیم بن إدریس عن أبیه أنه قال رأیته ع بعدمضی أبی محمدحین أیفع وقبلت یده ورأسه -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۰-۱۶۷ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن أبی عبد الله بن صالح و أحمد بن النضر عن القنبری قال جری حدیث جعفر بن علی فذمه فقلت فلیس غیره قال بلی قلت فهل رأیته قال لم أره ولکن غیری رآه قلت من غیرک قال قدرآه جعفرمرتین -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۹-۲۵۹ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن جعفر بن محمدالکوفی عن جعفرالمکفوف عن عمرو الأهوازی قال -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-ادامه دارد [صفحه ۳۵۴] أرانیه أبو محمد و قال هذاصاحبکم -روایت-از قبل-۳۷ أخبرنی أبوالقاسم عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن الحسن بن علی النیسابوری عن ابراهیم بن محمد عن أبی نصر طریف الخادم أنه رآه ع -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۱۵۰ وأمثال هذه الأخبار فی معنی ماذکرناه کثیرة و ألذی اقتصرناه منها کاف فیما قصدناه إذ العمدة فی وجوده وإمامته ع ماقدمناه و ألذی یأتی من بعده زیادة فی التأکید لو لم نورده لکان غیرمخل بما شرحناه والمنة لله عز و جل [صفحه ۳۵۵]

باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبیناته وآیاته

أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن حمویه عن محمد بن ابراهیم بن

مهزيار قال شككت عندمضى أبى محمد الحسن بن على ع واجتمع عند أبى مال جليل فحمله وركبت السفينة معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يابنى ردنى فهو الموت و قال لى اتق الله فى هذاالمال وأوصى إلى ومات بعدثلاثة أيام فقلت فى نفسى لم يكن أبى ليوصى بشىء غيرصحيح أحمل هذاالمال إلى العراق وأكترى دارا على الشط و لاأخبر أحدا بشىء فإن وضح لى كوضوحه فى أيام أبى محمدأنفذته و إلاأنفقته فى ملاذى وشهواتى فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت أياما فإذا أنابرقعة مع رسول فيها يا محمدمعك كذا وكذا حتى قص على جميع -روايت-۱-۲-روايت-۱۳۹-ادامه دارد [صفحه ۳۵۶] مامعى وذكر فى جملته شيئا لم أحط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لايرفع بى رأس فاغتممت فخرج إلى قدأقمناك مقام أبيك فاحمد الله -روايت-از قبل-۱۴۹ وروى محمد بن أبى عبد الله السيارى قال أوصلت أشياء للمرزبانى الحارثى فيهاسوار ذهب فقبلت ورد على السوار وأمرت بكسره فكسرته فإذا فى وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۲۱۴ على بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له أخرج حق ولد عمك منه و هوأربع مائة درهم و كان الرجل فى يده ضيعة لولد عمه فيهاشركة قدحبسها عنهم فنظر فإذا ألذى لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقى فقبل - روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۲۶۰ القاسم بن العلاء قال ولد لى عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء لهم فلايكتب إلى بشىء من أمرهم فماتوا كلهم فلما ولد لى -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۳۵۷] الحسين ابنى كتبت أسأل الدعاء فأجبت فبقى والحمد لله -روايت-از قبل-۶۰ على بن محمد عن أبى عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين إلى بغداد واستأذنت فى الخروج فلم يؤذن لى فأقمت اثنين وعشرين يوما بعدخروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لى بالخروج يوم الأربعاء وقيل لى أخرج فيه فخرجت و أناآيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن علفت جملى حتى رحلت القافلة فرحلت و قددعى لى بالسلامة فلم ألق سوءا والحمد لله -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۳۹۸ على بن محمد عن نصر بن صباح البلخى عن محمد بن يوسف الشاشى قال خرج بى ناسور فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا عظيما فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقع إلى ألبسك الله العافية وجعلك معنا فى الدنيا والآخرة فما أتت على جمعة حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتى فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إياه -روايت-۱-۲-روايت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۳۵۸] فقال ماعرفنا لهذا دواء و ماجاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب -روايت-از قبل-۷۶ على بن محمد عن على بن الحسين اليمانى قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معهم فكتبت ألتمس الإذن فى ذلك فخرج لاتخرج معهم فليس لك فى الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة قال فأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت أستأذن فى ركوب الماء فلم يؤذن لى فسألت عن المراكب التى خرجت تلك السنة فى البحر فعرفت أنه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۴۴۶ على بن الحسين قال وردت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب و لم أكلم أحدا و لم أتعرف إلى أحد فأنا أصلى فى المسجد بعدفراغى من الزيارة فإذابخادم قدجاءنى فقال لى قم فقلت له إلى أين فقال إلى المنزل قلت و من أنالعلك أرسلت إلى غيرى فقال لا ماأرسلت إلاإليك أنت على بن الحسين و كان معه غلام فساره فلم -روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد [صفحه ۳۵۹] أدر ما قال حتى أتانى بجميع ماأحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته فى الزيارة من داخل الدار فأذن لى فزرت ليلا -روايت-از قبل-۱۳۰ الحسين بن الفضل الهمانى قال كتب أبى بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطى فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فإذا ذلك الرجل قدتحول قرمطيا -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۱۸۸ [صفحه ۳۶۰] وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ألا أخرج إلا عن بينة من أمرى ونجاح من حوائجى و لواحتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال و فى خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام وأخاف أن يفوتنى الحج قال فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه فقال لى صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل قال فصرت إليه فدخل على رجل فلما نظر إلى ضحك و قال لى لاتغتم فإنك ستحج فى هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبى و قلت هذامصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت إلى

صرة فيهادنانير وثوب فاغتممت و قلت فی نفسی جدی عندالقوم هذا واستعملت الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلک ندامة شديدة و قلت فی نفسی کفرت بردی علی مولای وکتبت رقعة أعتذر من فعلی وأبوء بالإثم وأستغفر من زللی وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاة و أناإذ ذاک أفکر فی نفسی وأقول إن ردت علی الدنانير لم أحلل شدها و لم أحدث فيهاشيئا حتی أحملها إلی أبی فإنه أعلم منی فخرج إلی الرسول ألذی حمل الصرة و قال قيل لی أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلک بموالينا ابتداء وربما سألونا ذلک يتبرکون به وخرج إلی أخطأت فی ردک برنا -روايت-۱-۲-روايت-۳۱-ادامه دارد [صفحه ۳۶۱] فإذااستغفرت الله فالله يغفر لک و إذاکانت عزيمتک وعقد نيتک فيما حملناه إليک ألا تحدث فيه حدثا إذارددناه إليک و لاتنتفع به فی طريقک فقد صرفناه عنک فأما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وکتبت فی معنيين وأردت أن أکتب فی الثالث فامتنعت منه مخافة أن يکره ذلک فورد جواب المعنيين والثالث ألذی طويت مفسرا والحمد لله قال وکنت واقفت جعفر بن ابراهيم النيسابوری بنيسابور علی أن أرکب معه إلی الحج وأزامله فلما وافيت بغداد بدا لی وذهبت أطلب عديلا فلقينی ابن الوجناء وکنت قدصرت إليه وسألته أن يکتری لی فوجدته کارها فلما لقينی قال لی أنا فی طلبک و قدقيل إنه يصحبک فأحسن عشرته واطلب له عديلا واکتر له -روايت-از قبل-۶۴۳ علی بن محمد عن الحسن بن عبدالحميد قال شککت فی أمر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت إلی العسکر فخرج إلی ليس فينا -روايت-۱-۲-روايت-۴۷-ادامه دارد [صفحه ۳۶۲] شک و لافيمن يقوم مقامنا بأمرنا فرد مامعک إلی حاجز بن يزيد -روايت-از قبل-۶۵ علی بن محمد عن محمد بن صالح قال لمامات أبی وصار الأمر إلی کان لأبی علی الناس سفاتج من مال الغريم يعنی صاحب الأمر ع . قال الشيخ المفيد و هذارمز کانت الشيعة تعرفه قديما بينها و يکون خطابها عليه للتقية. قال فکتبت إليه أعلمه فکتب إلی طالبهم واستقص عليهم فقضانی الناس إلارجلا واحدا و کان عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمطلنی واستخف بی ابنه وسفه علی فشکوته إلی أبيه فقال و کان ماذا فقبضت علی لحيته وأخذت برجله فسحبته إلی وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد و هو يقول قمی رافضی قدقتل والدی فاجتمع علی منهم خلق کثير فرکبت دابتی و قلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم علی الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همذان من أهل السنة و هذاينسبنی إلی قم ويرمينی بالرفض ليذهب بحقی ومالی قال فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلی حانوته حتی سکنتهم وطلب إلی صاحب السفتجة أن آخذ مالها وحلف [صفحه ۳۶۳] بالطلاق أن يوفينی مالی فی الحال فاستوفيته منه علی بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل و أنا لاأقول بالإمامة أحبهم جملة إلی أن مات يزيد بن عبد الله فأوصی فی علته أن يدفع الشهری السمند وسيفه ومنطقته إلی مولاه فخفت إن لم أدفع الشهری إلی إذکوتکين نالنی منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة سبعمائة دينار فی نفسی و لم أطلع عليه أحدا ودفعت الشهری إلی إذکوتکين و إذاالکتاب قدورد علی من العراق أن وجه السبع مائة دينار التی لنا قبلک من ثمن الشهری والسيف والمنطقة -روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۵۳۷ علی بن محمد قال حدثنی بعض أصحابنا قال ولد لی ولد فکتبت أستأذن فی تطهيره يوم السابع فورد لاتفعل فمات يوم السابع أوالثامن ثم کتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسم الأول أحمد و من بعد أحمدجعفرا فجاء کما قال -روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۲۲۸ [صفحه ۳۶۴] قال وتهيأت للحج وودعت الناس وکنت علی الخروج فورد نحن لذلک کارهون والأمر إليک فضاق صدری واغتممت وکتبت أنامقيم علی السمع والطاعة غيرأنی مغتم بتخلفی عن الحج فوقع لايضيقن صدرک فإنک ستحج قابلا إن شاء الله قال فلما کان من قابل کتبت أستأذن فورد الإذن وکتبت أنی قدعادلت محمد بن العباس و أناواثق بديانته وصيانته فورد الأسدی نعم العديل فإن قدم فلاتختر عليه فقدم الأسدی وعادلته -روايت-۱-۲-روايت-۸-۴۱۹ أخبرنی أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علی بن محمد عن الحسن بن عيسی العريضی قال لمامضی أبو محمد الحسن بن علی ع ورد رجل من مصر بمال إلی مکة لصاحب الأمر فاختلف عليه و قال بعض الناس أن أبا محمد قدمضی عن غيرخلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يکنی أباطالب إلی العسکر يبحث عن الأمر وصحته ومعه کتاب فصار الرجل إلی جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لايتهيأ لی فی هذاالوقت فصار الرجل إلی الباب وأنفذ الکتاب إلی

أصحابنا المرسومين بالسفارة فخرج إليه آجرك الله فى صاحبك فقد مات وأوصى بالمال ألذى كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما - روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-ادامه دارد [صفحه ۳۶۵] يجب وأجيب عن كتابه و كان الأمر كماقيل له -روايت-از قبل-۴۹ وبهذا الإسناد عن على بن محمد قال حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسى سيفا كان أراد حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوصوله وقيل فى الكتاب ماخبر السيف ألذى أنسيته -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۱۷۸ وبهذا الإسناد عن على بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابورى قال اجتمع عندى خمس مائة درهم ينقص عشرون درهما فلم أحب أن أنفذها ناقصة فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثت بها إلى الأسدى و لم أكتب ما لى فيهافورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما -روايت-۱-۲-روايت-۷۱-۲۷۳ الحسن بن محمدالأشعرى قال كان يرد كتاب أبى محمد ع فى الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه -روايت-۱-۲-روايت-۳۲-ادامه دارد [صفحه ۳۶۶] و أبى الحسن وأخى فلما مضى أبو محمد ع ورد استئناف من الصاحب ع بالإجراء لأبى الحسن وصاحبه و لم يرد فى أمر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعى الجنيد بعد ذلك -روايت-از قبل-۱۷۲ على بن محمد عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال كتب على بن زياد الصيمرى يسأل كفنا فكتب إليه أنك تحتاج إليه فى سنة ثمانين فمات فى سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته -روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۱۸۲ على بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمدانى قال كان -روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۳۶۷] للناحية على خمسمائة دينار فضقت بهاذرعا ثم قلت فى نفسى لى حوانيت اشتريتها بخمس مائة دينار وثلاثين دينارا قدجعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لم أنطق بذلك فكتب إلى محمد بن جعفراقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التى لنا عليه -روايت-از قبل-۲۵۴ أخبرنى أبوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد قال خرج نهى عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام فلما كان بعدأشهر دعا الوزير الباقطائى فقال له الق بنى فرات والبرسيين وقل لهم لاتزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يفتقد كل من زاره فيقبض عليه . والأحاديث فى هذاالمعنى كثيرة وهى موجودة فى الكتب المصنفة المذكورة فيهاأخبار القائم ع و إن ذهبت إلى إيراد جميعها طال بذلك هذاالكتاب وفيما أثبته منها مقنع والمنة لله [صفحه ۳۶۸]

باب ذكر علامات قيام القائم ع ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته وطريقه أحكامه وطرف مما يظهر فى دولته وأيامه ص

اشاره

قدجاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدى ع وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفيانى وقتل الحسنى واختلاف بنى العباس فى الملك الدنياوى وكسوف الشمس فى النصف من شهر رمضان وخسوف القمر فى آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عندالزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة فى سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهدم سور الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليمانى وظهور المغربى بمصر وتملكه للشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كمايضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى آفاقها ونار [صفحه ۳۶۹] تظهر بالمشرق طولا وتبقى فى الجو ثلاثة أيام أوسبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق فى الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل أبى طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام وارتفاع ريح سوداء بها فى أول النهار وزلزلة حتى ينخسف

کثیر منهـا وخوف یشـمل أهل العراق وموت ذریع فیه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد یظهر فی أوانه و فی غیرأوانه حتی یأتی علی الزرع والغلات وقلة ریع لمایزرعه الناس واختلاف صـنفین من العجم وسفک دماء کثیرة فیما بینهم وخروج العبید عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتی یصـیروا قردة وخنازیر وغلبة العبید علی بلاد السادات ونداء من السـماء حتی یسـمعه أهل الأرض کل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر یظهران من السـماء للناس فی عین الشـمس وأموات [صفحه ۳۷۰] ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الـدنیا فیتعـارفون فیهـا ویتزاورون . ثم یختم ذلـک بأربع وعشـرین مطرة تتصل فتحیا بها الأرض من بعـدموتها وتعرف برکاتها وتزول بعـد ذلک کل عاهـة عن معتقـدی الحق من شـیعة المهدی ع فیعرفون عند ذلک ظهوره بمکة فیتوجهون نحوه لنصـرته کماجاءت بـذلک الأخبار. و من جملـة هـذه الأحداث محتومة ومنها مشترطة و الله أعلم بما یکون وإنما ذکرناها علی حسـب مـاثبت فی الأـصول وتضـمنها الأـثر المنقول وبـالله نستعین وإیـاه نسـأل التوفیق .أخبرنی أبو الحسن علی بن بلال المهللی قال حـدثنی محمد بن جعفرالمؤدب عن أحمد بن إدریس عن علی بن محمد بن قتیبة عن الفضل بن شاذان عن إسـماعیل بن الصـباح قال سمعت شیخا من أصحابنا یذکر عن سیف بن عمیرة قال کنت عند أبی جعفرالمنصور فقال لی ابتداء یاسیف بن عمیرة لابد من مناد ینادی من السـماء باسم رجل من ولد أبی طالب فقلت جعلت فداک یا أمیر المؤمنین تروی هذا قال إی و ألذی نفسی بیده لسماع أذنی له فقلت یا أمیر المؤمنین إن هذاالحـدیث ماسـمعته قبل وقتی هـذا فقال یاسـیف إنه لحق و إذا کان فنحن أول من یجیبه أما إن النداء إلی رجل من بنی عمنا فقلت رجل من ولـد فاطمة فقال نعم یاسیف لو لاأننی سـمعت من أبی جعفر محمد بن علی یحدثنی به وحدثنی به أهل الأرض کلهم ماقبلته [صفحه ۳۷۱] منهم ولکنه محمد بن علی وروی یحیی بن أبی طالب عن علی بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبیه عن عبـد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لاتقوم الساعـة حتی یخرج المهـدی من ولـدی و لایخرج المهـدی حتی یخرج سـتون کذابا کلهم یقول أنانبی -روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-۲۲۵ الفضـل بن شـاذان عمن رواه عن أبی حمزة قال قلت لأبی جعفرع خروج السـفیانی من المحتوم قـال نعم والنـداء من المحتوم وطلوع الشـمس من مغربهـا محتوم واختلاـف بنی العباس فی الدولـة محتوم وقتل النفس الزکیة محتوم وخروج القائم من آل محمدمحتوم قلت له وکیف یکون النداء قال ینادی مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علی وشـیعته ثم ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان وشـیعته فعنـد ذلک یرتاب -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۲] المبطلون -روایت-از قبل-۱۳ الحسن بن علی الوشاء عن أحمـد بن عائـذ عن أبی خدیجة عن أبی عبد الله ع قال لایخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشـر من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۱۶۰ محمد بن أبی البلاد عن علی بن محمـدالأودی عن أبیه عن جـده قال قال أمیر المؤمنین ع بین یـدی القائم موت أحمر وموت أبیض وجراد فی حینه وجراد فی غیرحینه کألوان الدم فأما الموت الأحمر فالسـیف و أماالموت الأبیض فالطاعون -روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۲۳۹ الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبی المقـدام عن جـابر الجعفی عن أبی جعفرع قـال الزم الأـرض و لاـتحرک یـدا و لارجلا حتی تری علامات أذکرها لک و ماأراک تـدرک ذلک اختلاف بنی العباس ومناد ینادی من السـماء وخسف قریـة من قری الشام تسـمی الجابیة ونزول الترک الجزیرة ونزول الروم الرملـة واختلاـف کثیر عنـد ذلک فی کل أرض حتی تخرب الشام و یکون سـبب خرابها -روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۳] اجتماع ثلاث رایات فیهارایة الأصـهب ورایة الأبقع ورایة السفیانی -روایت-از قبل-۷۱ علی بن أبی حمزة عن أبی الحسن موسـی ع فی قوله جـل قائلاسَنُرِیهِم آیاتِنـا فِی الآفـاقِ وَ فِی أَنفُسِـهِم حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُم أَنَّهُ الحَقّ قال الفتن فی الآفاق والمسخ فی أعداء الحق -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۱۹۶ وهیب بن حفص عن أبی بصـیر قال سمعت أبا جعفرع یقول فی قوله تعالی إِن نَشَأ نُنَزِّل عَلَیهِم مِنَ السَّـماءِ آیَةً فَظَلَّت أَعناقُهُم لَها خاضِعِینَ قال سیفعل الله ذلک بهم قلت من هم قال بنو أمیة وشیعتهم قلت و ماالآیة قال رکود الشـمس ما بین زوال الشـمس إلی وقت العصـر وخروج صدر ووجه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه و ذلک فی زمان السـفیانی وعندها یکون بواره وبوار قومه -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۳۹۰ عبد الله بن بکیر عن عبدالملک بن إسـماعیل عن أبیه عن سـعید بن جبیر قال إن السـنة التی یقوم فیهاالمهدی ع تمطر الأرض أربعا وعشرین مطرة تری آثارها وبرکاتها -روایت-۱-۲-

روایت-۷۳-۱۶۵ [صفحه ۳۷۴] الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن ثعلبة الأزدی قال قال أبو جعفر ع آیتان تکونان قبل القائم کسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان والقمر فی آخره قال قلت یا ابن رسول الله تنکسف الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف فقال أبو جعفر ع أناأعلم بما قلت إنهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم ع -روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۳۱۵ ثعلبة بن میمون عن شعیب الحداد عن صالح بن میثم قال سمعت أبا جعفر ع یقول لیس بین قیام القائم ع وقتل النفس الزکیة أکثر من خمس عشرة لیلة -روایت-۱-۲-روایت-۸۰-۱۵۰ عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبی جعفر ع متی یکون هذاالأمر فقال أنی یکون ذلک یاجابر و لمایکثر القتل -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-ادامه دارد [صفحه ۳۷۵] بین الحیرة والکوفة -روایت-از قبل-۲۲ محمد بن سنان عن الحسین بن المختار عن أبی عبد الله ع قال إذاهدم حائط مسجد الکوفة مما یلی دار عبد الله بن مسعود فعند ذلک زوال ملک القوم و عندزواله خروج القائم ع -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۸۱ سیف بن عمیرة عن بکر بن محمد عن أبی عبد الله ع قال خروج الثلاثة السفیانی والخراسانی والیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم واحد و لیس فیهارایة أهدی من رایة الیمانی لأنه یدعو إلی الحق -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۲۰۳ الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن أبی الحسن الرضا ع قال لا یکون ماتمدون إلیه أعناقکم حتی تمیزوا وتمحصوا فلایبقی منکم إلاالقلیل ثم قرأالم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن یُترَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا یُفتَنُونَ ثم قال إن من علامات الفرج حدثا یکون بین المسجدین ویقتل فلان من ولد فلان خمسة -روایت-۱-۲-روایت-۷۸-ادامه دارد [صفحه ۳۷۶] عشر کبشا من العرب -روایت-از قبل-۲۲ الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن أبی الحسن ع قال کأنی برایات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتی تأتی الشامات فتهدی إلی ابن صاحب الوصیات -روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۱۵۰ حماد بن عیسی عن ابراهیم بن عمر الیمانی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال لایذهب ملک هؤلاء حتی یستعرضوا الناس بالکوفة فی یوم الجمعة لکأنی أنظر إلی رءوس تندر فیما بین باب الفیل و.أصحاب الصابون -روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۲۱۳ علی بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن ع عن الفرج فقال ترید الإکثار أم أجمل لک قال بل تجمل لی قال إذارکزت رایات قیس بمصر ورایات کندة -روایت-۱-۲-روایت-۴۳-ادامه دارد [صفحه ۳۷۷] بخراسان -روایت-از قبل-۱۲ الحسین بن أبی العلاء عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال إن لولد فلان عندمسجدکم یعنی مسجد الکوفة لوقعة فی یوم عروبة یقتل فیهاأربعة آلاف من باب الفیل إلی أصحاب الصابون فإیاکم و هذاالطریق فاجتنبوه وأحسنهم حالا من أخذ فی درب الأنصار -روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۲۵۵ علی بن أبی حمزة عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال إن قدام القائم ع لسنة غیداقة یفسد فیهاالثمار والتمر فی النخل فلاتشکوا فی ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-۱۴۴ ابراهیم بن محمد عن جعفر بن سعد عن أبیه عن أبی عبد الله ع قال سنة الفتح ینبثق الفرات حتی یدخل علی أزقة الکوفة -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۲۶ و فی حدیث محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن قدام القائم بلوی من الله قلت ما هوجعلت -روایت-۱-۲-روایت-۶۱-ادامه دارد [صفحه ۳۷۸] فداک فقرأوَ لَنَبلُوَنَّکُم بِشَیءٍ مِنَ الخَوفِ وَ الجُوعِ وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِ وَ الأَنفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِینَ ثم قال الخوف من ملوک بنی فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص من الأموال من کساد التجارات وقلة الفضل فیها ونقص الأنفس بالموت الذریع ونقص الثمرات بقلة ریع الزرع وقلة برکة الثمار ثم قال وبشر الصابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم ع -روایت-از قبل-۳۸۶ الحسین بن یزید عن منذر الخوزی عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول یزجر الناس قبل قیام القائم ع عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفک بها وخراب دورها وفناء یقع فی أهلها وشمول أهل العراق خوف لا یکون لهم معه قرار -روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۲۸۵

فصل

فأما السنة التی یقوم فیها ع والیوم بعینه فقد جاءت فیه آثار عن الصادقین ع روی الحسن بن محبوب عن علی بن أبی حمزة عن أبی

بصیر عن -روایت-۱-۲ [صفحه ۳۷۹] أبی عبد الله ع قال لایخرج القائم ع إلا فی وتر من السنین سنهٔ إحدی أوثلاث أوخمس أوسبع أوتسع -روایت-۲۶-۱۰۷ الفضل بن شاذان عن محمد بن علی الکوفی عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر قال قال أبو عبد الله ع ینادی باسم القائم ع فی لیلهٔ ثلاث وعشرین ویقوم فی یوم عاشوراء و هوالیوم ألذی قتل فیه الحسین بن علی ع لکأنی به فی یوم السبت العاشر من المحرم قائما بین الرکن والمقام جبرئیل ع عن یده الیمنی ینادی البیعهٔ لله فتصیر إلیه شیعته من أطراف الأرض تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ الله به الأرض عدلا کماملئت ظلما وجورا -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۱-۴۴۰

فصل

و قدجاء الأثر بأنه ع یسیر من مکهٔ حتی یأتی الکوفهٔ فینزل علی نجفها ثم یفرق الجنود منها فی الأمصار وروی الحجال عن ثعلبهٔ عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفرالباقر ع قال کأنی بالقائم ع علی نجف الکوفهٔ -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۳۸۰] قدسار إلیها من مکهٔ فی خمسهٔ آلاف من الملائکهٔ جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون بین یدیه و هویفرق الجنود فی البلاد -روایت-از قبل-۱۳۴ و فی روایهٔ عمرو بن شمر عن أبی جعفر ع قال ذکر المهدی فقال یدخل الکوفهٔ و بهاثلاث رایات قداضطربت فتصغو له ویدخل حتی یأتی المنبر فیخطب فلایدری الناس ما یقول من البکاء فإذاکانت الجمعهٔ الثانیهٔ سأله الناس أن یصلی بهم الجمعهٔ فیأمر أن یخط له مسجد علی الغری ویصلی بهم هناک ثم یأمر من یحفر من ظهر مشهد الحسین ع نهرا یجری إلی الغریین حتی ینزل الماء فی النجف ویعمل علی فوهته القناطیر والأرحاء فکأنی بالعجوز علی رأسها مکتل فیه بر تأتی تلک الأرحاء فتطحنه بلاـ کراء -روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۴۸۹ و فی روایهٔ صالح بن أبی الأسود عن أبی عبد الله ع قال ذکر مسجد السهلهٔ فقال أمامإنه منزل صاحبنا إذاقدم بأهله -روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۱۲۰ و فی روایهٔ المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إذاقام قائم آل محمد ع بنی فی ظهر الکوفهٔ مسجدا له ألف باب واتصلت بیوت أهل الکوفهٔ بنهری کربلاء -روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۱۶۵ [صفحه ۳۸۱]

فصل آخر

و قدوردت الأخبار بمدهٔ ملک القائم ع وأیامه وأحوال شیعته فیها و ماتکون علیه الأرض و من علیها من الناس روی عبدالکریم الخثعمی قال قلت لأبی عبد الله ع کم یملک القائم ع قال سبع سنین تطول له الأیام واللیالی حتی تکون السنهٔ من سنیه مقدار عشر سنین من سنیکم فیکون سنو ملکه سبعین سنهٔ من سنیکم هذه و إذاآن قیامه مطر الناس جمادی الآخرهٔ وعشرهٔ أیام من رجب مطرا لم یر الخلائق مثله فینبت الله به لحوم المؤمنین وأبدانهم فی قبورهم فکأنی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینهٔ ینفضون شعورهم من التراب -روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۴۱۹ وروی المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن قائمنا إذاقام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنی العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمهٔ ویعمر الرجل فی ملکه حتی یولد له ألف ذکر لایولد فیهم أنثی وتظهر الأرض کنوزها حتی یراها الناس علی وجهها ویطلب الرجل منکم من یصله بماله ویأخذ منه زکاته فلایجد أحدا یقبل منه ذلک استغنی الناس بما رزقهم الله من فضله -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۳۷۰ [صفحه ۳۸۲]

فصل

و قدجاء الأثر بصفهٔ القائم وحلیته ع فروی عمرو بن شمر عن جابر الجعفی قال سمعت أبا جعفر ع یقول سأل عمر بن الخطاب أمیر المؤمنین ع فقال أخبرنی عن المهدی ماسمه فقال أماسمه فإن حبیبی ع عهد إلی ألا أحدث به حتی یبعثه الله قال فأخبرنی عن صفته

قال هوشاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبى ابن خيرة الإماء - روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۳۵۱

فصل

فأما سيرته ع عندقيامه وطريقة أحكامه و مايبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ماقدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذاأذن الله عزاسمه للقائم فى الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه و أن يسير فيهم -روايت-۱-۲-روايت-۶۴-ادامه دارد [صفحه ۳۸۳] بسيرة رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل ع حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول إلى أى شىءتدعو فيخبره القائم ع فيقول جبرئيل أناأول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده و قدوافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعوه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها إلى المدينة - روايت-از قبل-۳۲۴ وروى محمد بن عجلان عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم ع دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قددثر فضل عنه الجمهور وإنما سمى القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر قدضلوا عنه وسمى بالقائم لقيامه بالحق -روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۲۲۶ وروى عبد الله بن المغيرة عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم من آل محمد ع أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من مواليهم -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۲۶۰ وروى أبوبصير قال قال أبو عبد الله ع إذاقام القائم ع هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع ألذى كان فيه وقطع أيدى بنى شيبة وعلقها بالكعبة -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-ادامه دارد [صفحه ۳۸۴] وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة -روايت-از قبل-۳۴ وروى أبوالجارود عن أبى جعفر ع فى حديث طويل أنه إذاقام القائم ع سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلاحاجة لنا فى بنى فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وعلا -روايت-۱-۲-روايت-۵۷-۳۴۷ وروى أبوخديجة عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم ع جاء بأمر جديد كمادعا رسول الله ص فى بدو الإسلام إلى أمر جديد -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۲۹ وروى على بن عقبة عن أبيه قال إذاقام القائم ع حكم بالعدل وارتفع فى أيامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أ ماسمعت الله تعالى يقول وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ إِلَيهِ يُرجَعُونَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد ع فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها فلايجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لالبره - روايت-۱-۲-روايت-۳۷-ادامه دارد [صفحه ۳۸۵] لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلاملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذارأوا سيرتنا إذاملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء و هوقول الله تعالى وَ العاقِبَةُ لِلمُتّقِينَ -روايت-از قبل-۲۱۳ وروى أبوبصير عن أبى جعفر ع فى حديث طويل أنه قال إذاقام القائم ع سار إلى الكوفة فهدم بهاأربعة مساجد فلم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلاهدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج فى الطريق وأبطل الكنف والمآزيب إلى الطرقات و لايترك بدعة إلاأزالها و لاسنة إلاأقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله مايشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت له إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلاسبيل لهم إلى ذلك و قدشق الله القمر لنبيه ع ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة و أنه كَأَلفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدّونَ -روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۷۹۴ [صفحه ۳۸۶] وروى جابر عن أبى جعفر ع أنه قال إذاقام قائم آل محمد ع ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ماأنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف -روايت-۱-۲-

روایت-۴۱-۱۹۶ وروی المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال یخرج القائم ع من ظهر الکوفة سبعة وعشرین رجلا خمسة عشر من قوم موسی ع الذین کانوا یهدون بالحق و به یعدلون وسبعة من أهل الکهف ویوشع بن نون وسلمان و أبادجانة الأنصاری والمقداد ومالک الأشتر فیکونون بین یدیه أنصارا وحکاما -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۲۸۶ وروی عبد الله بن عجلان عن أبی عبد الله ع قال إذاقام قائم آل محمد ع حکم بین الناس بحکم داود لایحتاج إلی بینة یلهمه الله تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کل قوم بما استبطنوه ویعرف ولیه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه و تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ -روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۳۱۵ و قدروی أن مدة دولة القائم ع تسع عشرة سنة [صفحه ۳۸۷] تطول أیامها وشهورها علی ماقدمناه و هذاأمر مغیب عنا وإنما ألقی إلینا منه مایفعله الله جل و عزبشرط یعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع علی أحد الأمرین و إن کانت الروایة بذکر سبع سنین أظهر وأکثر. و لیس بعددولة القائم ع لأحد دولة إلا ماجاءت به الروایة من قیام ولده إن شاء الله ذلک و لم ترد به علی القطع والثبات وأکثر الروایات أنه لن یمضی مهدی هذه الأمة ع إلاقبل القیامة بأربعین یوما یکون فیهاالهرج وعلامات خروج الأموات وقیام الساعة للحساب والجزاء و الله أعلم بما یکون و هوولی التوفیق للصواب وإیاه نسأل العصمة من الضلال ونستهدی به إلی سبیل الرشاد وصلی الله علی سیدنا محمد النبی وآله الطاهرین . [صفحه ۳۸۸] قدأوردنا فی کل باب من هذاالکتاب طرفا من الأخبار بحسب مااحتملته الحال و لم نستقص ماجاء فی کل معنی منه کراهیة الانتشار فی القول ومخافة الإملال به والإضجار وأثبتنا من أخبار القائم المهدی ع مایشاکل المتقدم منها فی الاختصار وأضربنا عن کثیر من ذلک بمثل ماذکرناه فلاینبغی أن ینسبنا أحد فیما ترکناه من ذلک إلی الإهمال و لایحمله علی عدم العلم منا به أوالسهو عنه والإغفال وفیما رسمناه من موجز الاحتجاج علی إمامة الأئمة ع ومختصر من أخبارهم کفایة فیما قصدناه و الله ولی التوفیق و هوحسبنا ونعم الوکیل